

أخْبَدُكَ اللَّهُ عَيَانًا فِي جَبَلِ بَيْتَانَ

تأليف

الشيخ طنوس بن يوسف الشدياق

الحدثي الماروني عني عنه

وقف عليه وناظر طبعه المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٥٩

الجزء الثاني

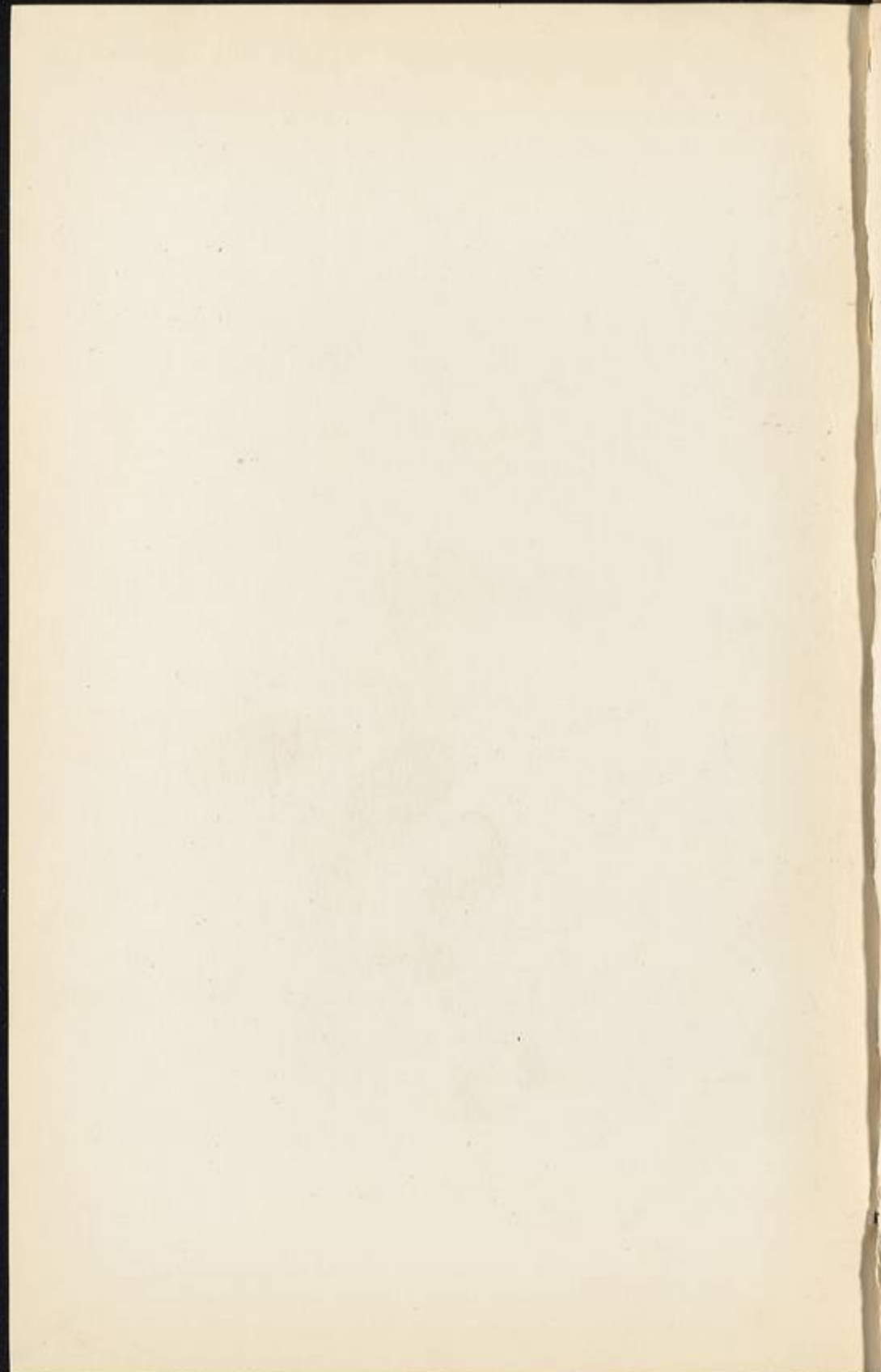
اعيد طبعه على نفقة مكتبة العرفان في بيروت

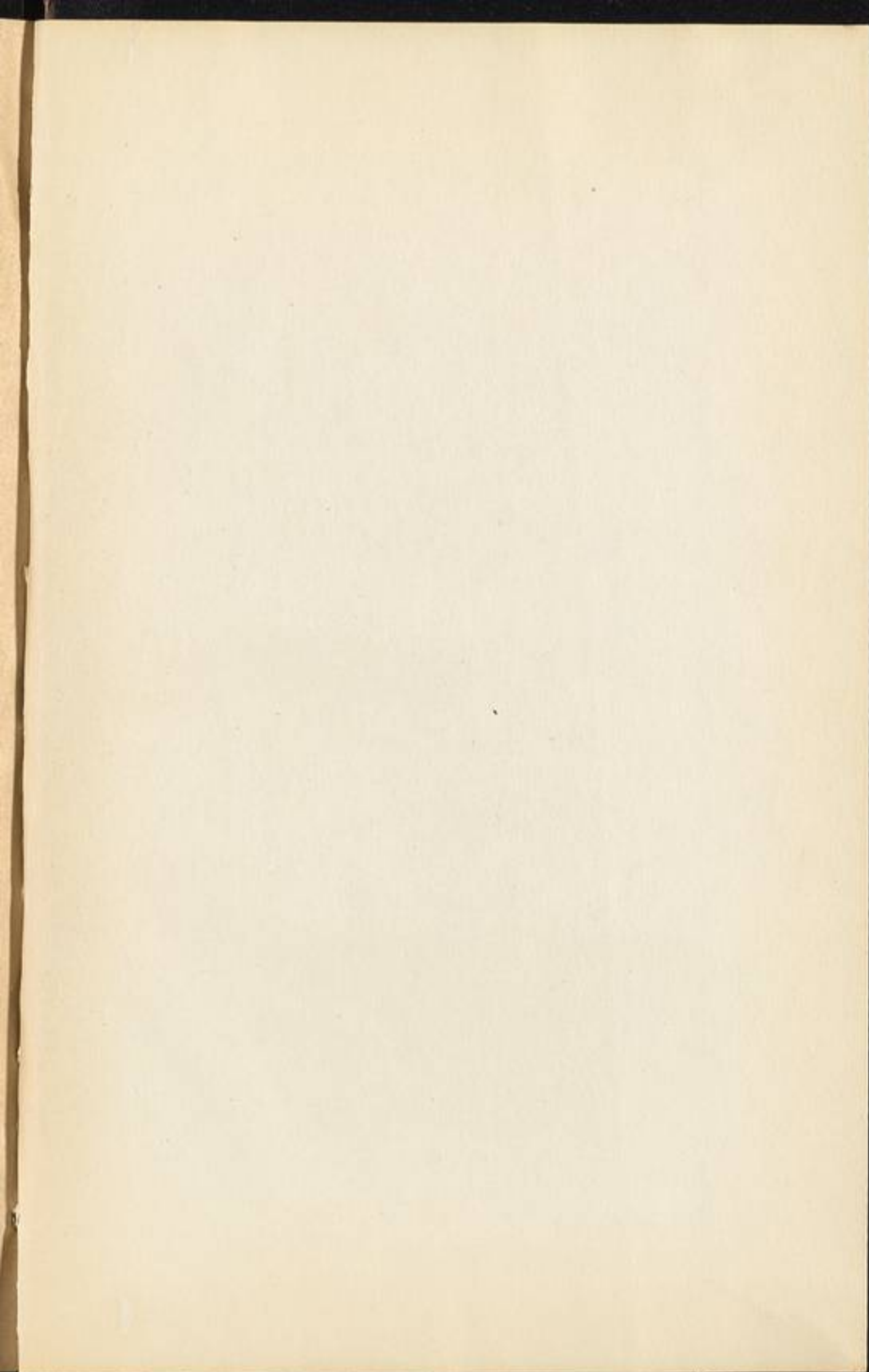
سنة ١٩٥٤

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







افهار الاعيان

في جبل لبنان

تأليف

الشيخ طنوس بن يوسف الشدياق

الحدثي الماروني عفي عنه

وقف عليه وناظر طبعه المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٥٩

الجزء الثاني

اعيد طبعه على نفقة مكتبة العرفان في بيروت

لصاحبها : الحاج ابراهيم زين عاصي

سنة ١٩٥٤

ووقف على طبعه وضبطه الاستاذ العالم منير وهيبه الخازني العشقوتي

مطابع سميتا - بيزوت

893.712

T 1591

v. 2

الفصل الرابع

في اخبار الامراء بني العساف التركان

سنة ١٣٠٧ امر الملك محمد الناصر تركان الكورة ان ينزلوا ساحل كسروان ليحافظوا عليه من الافرنج . وكان دركهم من حدود انطلياس الى مغارة الاسد وجسر المعاملتين . وكانوا لا يدعون احداً يمر في دريند نهر الكلب الا من كان معه ورقة الجواز من الوالي او من امراء الغرب التنوخية . وجعلوا ثلاثة ابدال كل بدل مائة فارس يقيم شهراً في الدرك . وكانت منزلاتهم في انطلياس وحراستهم في نهر الكلب وفي البرج الذي يليه نحو الجنوب وفي برج جونيه . وكانوا يقطنون في زوق العامرية وزوق الحراب وزوق مصبح وزوق ميكائيل . وقد جددوا عمائر وبساتين وجنان في عين طوراً وعين شقيق لاقامة امرائهم شتاءً وصيفاً .

وسنة ١٣٤٥ امر الامير يلبغا الاتابكي الامراء ان يسكنوا بيروت مع العساكر الشامية للمحافظة عايمها من الافرنج . وسنة ١٥١٥ لما صارت الواقعة بين السلطان سليم العثماني والملك قانصوه الغوري في مرج دابق عند حلب مال الامير عساف الى عساكر السلطان . فلما رجع السلطان من مصر وراه كسروان وبلاد جبيل ورتب حينئذ السلطان على كسروان سبعمائة سلطاني . والسلطاني ثلثا الغرش . وسأله بذلك خطاً شريفاً وكان موطنه في عين شقيق صيفاً وفي عين طوراً شتاءً . وكانت جماعته في الازراق . فانتقل الى غزير وجعلها موطنه .

وسنة ١٥١٨ توفي الامير عساف ودفن في غزير وله ثلاثة اولاد
الامير حسن والامير حسين والامير قيقباي وتولى بعده ولده الامير
حسن من والي دمشق . ثم وقعت الفتنة بين الامير قيقباي واخويه
بسبب الولاية ففر الامير قيقباي الى الشويفات مستغنياً بالامير جمال
الدين التنوخي اللامي فتوسط امره وصالحه مع اخويه . ثم سار الامير
حسن والامير حسين الى بيروت فغدر بهما اخوهما الامير قيقباي
وقتلها واستحى الامير منصوراً ابن الامير حسن اخيه الى ان يرزق
ولداً يخلفه . ثم تولى كسروان وسجن يوسف واخاه سليمان ولدي
حيث وصادرها ونفاها الى مصر لانها كانا خادمي اخويه المذكورين .

وسنة ١٥٢٣ توفي الامير قيقباي في غزير بلا عقب وتولى بعده الامير
منصور ابن اخيه الامير حسن واستأجر من محمد اغا شعيب بلاد جبيل
والبترون وجبة بشره والكورة والزاوية والضنية . ثم اعاد اليه يوسف
وسليمان ابني حبيش . واعطى الشيخ هاشماً العجمي بلاد جبيل . وبني
في غزير برجاً المقدم عبد المنعم بن سيف الدين وجعله دهقاناً
على ارزاقه .

وسنة ١٥٢٨ تحشد الامير لآل سيفا فحنق منه محمد اغا شعيب
وارسل يطلب منه مالا . فانكاد الامير منه وارسل له الى طرابلس
المقدم عبد المنعم وابني حبيش بخمسمائة مقاتل . فاكنت الرجال عند
حارة الحصارنة ودخل عبد المنعم وابنا حبيش للمحاسبة مع محمد اغا في
جامع طيلان امام القاضي ولما دخل محمد اغا وثب عليه عبد المنعم
ورفاقه وقتلوه مع ولده . ثم اصلحوا امرهم مع القاضي فحكم لهم
بانهم ابرياء . وامتدت ولاية الامير الى حدرد عكار .

وسنة ١٥٣٢ عصي عبد الستار والي البترون على الامير فانفذ اليه

اربعين رجلا ليقتلوه فقتلوه واباه . واقام الامير عوضه يوسف بن
شكيبان الحصاراني . ثم امر بقتل شيخ جبيل وشيخ اولاد الحسامي عوضه
وسنة ١٥٤١ تأمر المقدم ميكائيل والي الزوق والامراء اولاد
الحنش امراء فتقا على قتل الامير وقصدوه بجاعة الى غزير . فلما علم ما
في نفوسهم ترحب بهم ومد لهم السباط للغذاء . وبينما كانوا يأكلون وثب
عليهم الامير باصحابه بغتة وقتلهم عن آخرهم .

وسنة ١٥٧٢ صدرت الاوامر السلطانية بان تكون ولاية الامير
منصور العساف من نهر الكاب الى حماة . وكان يولي عليها من يشاء .
وقد بنى سرايا في بيروت وسرايا في جبيل وسرايا في غزير وانشأ
بقرها جامعاً ومأذنة وحماماً وجنينة كبيرة واجرى لها ماء من
نبع المغارة .

وسنة ١٥٧٣ اعطى الامير ولاية بشرة للمقدم داغر وابن اخيه المقدم
عساف . وفي ذات يوم ارسل فقتل داود وموسى ابني شلندي
البشراني . فشكا اقاربهما لوالي طرابلس ان ذلك كان بتدبير المقدم
داغر فارسل الوالي فقتله . وبلغ الامير ذلك فارسل فقتل المقدم عساف
بن موسى وولى على بشرة ابا سلهب القريني .

وسنة ١٥٧٤ حدثت فتنة بين القرينية والبشرانية فقتل من
البشرانية رجلاً . فتقدمت الشكوى لوالي طرابلس وللامير فعزل
الامير القرينية عن مقدمة الجبة وولى عوضهم المقدم مقلد ابن الياس
واشرك معه يوسف ابا رعد المدعو المقدم خاطر بن شاهين الحصري
من بني مشروق .

وسنة ١٥٧٩ تقدمت الشكوى للدولة على الامير انه قتل ابن شعيب
وعبد الستار والي البترون والغادر والي جبيل ومقدم زوق ميكائيل

وامراء فتنقا اولاد الحنش وبعض مقدمي الجبة فايرز السلطان امرآ ان يكون في طرابلوس وزير لتتكسر شوكة الامير منصور العساف . وولى عليها يوسف باشا سيفا الكردي . وسنة ١٥٨٠ توفي الامير منصور وتولى بعده ولده الامير محمد . وكانت ولايته سبعة وخمسين سنة .

وسنة ١٥٨٤ امر السلطان مراد ابراهيم باشا والي مصر ان يجمع العساكر ويتوجه لقصاص الامراء آل سيفا وامراء لبنان المتهمين بنهب خزنته في جون عكار وهي متوجهة الى اسلامبول . فقدم الامير محمد الى ابراهيم باشا يبرر ذاته من التهمة . فقبض عليه الوزير مع الامير محمد بن جمال الدين التنوخي وابن عمه الامير منذر وقتل نحو خمسمائة رجل من عقال الدررز الذين قدموا الى منزلته في عين صوفر . واعتقل الامراء الثلاثة المذكورين وسار بهم الى اسلامبول فبرروا انفسهم عند السلطان . فارجع السلطان الامير محمد العساف والياً على اباله طرابلوس ما عدا المدينة . وارجع الاميرين التنوخين رفيقيه والبين كما كانا . ولما وصل الامير الى غزير احضر اليه الشيخ ابا قانصوه محمد بن همام بن حمادة ووجه داراً في غزير .

وسنة ١٥٩٠ جمع الامير عكراً وانطلق به لقتال يوسف باشا سيفا في عكار بسبب المال الاميري المكسور عنده . فوضع له يوسف باشا كميناً بين البترون والمسلحة فقتلوه ولم يترك عقباً . وانقرضت به سلالة آل عساف . وكانت ولايته عشر سنين وولاية آل عساف جميعهم مائتين وثلاثاً وثمانين سنة . وانتقلت ولايتهم الى الامراء آل سيفا .

الفصل الخامس

في اخبار الامراء بني سيفا الاكراد

سنة ١٥٢٨ وقع القتال بين اولاد شعيب ولاة بلاد طرابلوس القاطنين في قرية عرفا والامراء بني سيفا الاكراد . فانجلى آل سيفا من عكار الى الباروك ملتجئين الى الامير قرقماس المعني والي الشوف . فتحشد لهم الامير منصور العساف والي كسروان وبلاد جبيل والتمس من الامير قرقماس المعني المعونة لهم فارسل له ثلاثمائة مقاتل مع آل سيفا . فتوجهوا الى عكار ودهموا اهل عرفا فقتلوا من ادر كوه وفر الباقون الى طرابلوس وتولى آل سيفا عكار .

وسنة ١٥٧٩ ولى السلطان عني طرابلوس يوسف باشا فخاض المقدم خاطر الحصري وافر الى بلاد بعلبك وافر المقدم مقلد الى الشوف محتبياً عند الامراء المعنيين ثم توفي هناك . ثم كتب يوسف باشا الى المقدم خاطر كتاب الامان واعاده الى بلاده مقدماً كما كان وجعل شريكه في الاحكام باخوس الحدشيتي .

وسنة ١٥٨٤ لما كانت رسل السلطان مراد سائرين بخزينة الاموال الاميرية في جوف عكار الى اسلامبول وثب عليهم قوم ونهبوا تلك الاموال . فتقدمت الشكوى الى السلطان فابرز امراً لجعفر باشا الطواشي ان يجمع العساكر ويقبض على يوسف باشا . فجمعها وسار بها الى عكار . فلما بلغ يوسف باشا ذلك فر الى البرية فاحرق جعفر باشا عكار .

وسنة ١٥٩٠ لما بلغ يوسف باشا قدوم الامير محمد العساف بالعساكر
لمحاربه في عكار ارسل له رجالا الى الطريق فاكمنوا له بين البسترون
والمسيلحة . ولما اقبل عليهم وثبوا عليه وقتلوه .

وسنة ١٥٩٣ تزوج يوسف باشا زوجة الامير محمد الذي قتله
واستولى على جميع امواله وقبض على سليمان ومنصور ومهنا اولاد
حبيش وقتلهم وهدم مساكنهم . فهرب يونس بن سليمان وحبيش بن
مهنا الى الشويفات يستغيثان بالامير محمد بن جمال الدين التنوخي . فأقام
يوسف باشا عوض الحبشية اولاد حمادة المتأولة وارسلهم مع زوجته الى
طرابلس . وفي اثناء ذلك القى الفتنة بين المستراحية المتأولة وبين
المتزوجين منهم فقتل الشيخ قانصوه اناساً من المستراحية الذين في
طرابلس وكفر حلدا وصعد بجباة الى المنيطرة لاهلاك ابي جمال الدين
سيالة فاصيب برصاص فقتل .

وسنة ١٥٩٨ كانت الواقعة في نهر الكلب بين يوسف باشا وبين
الامير فخر الدين قرقماس المعني بسبب ولاية كسروان فانكسر يوسف
باشا وتشتت عسكره وقتل ابن اخيه الامير علي وتولى الامير فخر
الدين بيروت وكسروان سنة واحدة ثم تركهما له برضاه وعاد
الى الشوف .

وسنة ١٦٠٠ ارسل يوسف باشا يوسف وقانصوه ابني احمد حمادة
لقتل مقدمي جاج الموارنة اصحاب الامير فخر الدين المعني فوجدوا
المقدمين الاربعة عند البيادر فقتلهم وسلبوا اموالهم واخذوا مشيخة
بلاد جبيل .

وسنة ١٦٠٢ دهم الامير موسى الحرفوش جبة بشرة ونهبها واهلها
في الساحل . فلما بلغ يوسف باشا ذلك جمع خمسة آلاف مقاتل ودمهم
بعلبك فنهب وقتل وشتت اهلها وتحصن شلوهوب بن نبعة في القلعة مع

جماعة من الخرافشة واهل البلاد وكانوا نحو الف رجل ما عدا النساء والاولاد . ثم احرق يوسف باشا قرية حدث بعلبك وحاصر القلعة خمسين يوماً فملكها . وقتل ابن فاطمة ورعد بن نبعة الطباشري لانه قتل الامير علياً ابن عم يوسف باشا في واقعة نهر الكلب وهو مع الامير فخر الدين . ثم نادى يوسف باشا بالامان وعاد الى بلاده ظافراً .

وسنة ١٦٥٥ انعقد الصلح بين يوسف باشا وبين علي باشا جانبلاط والي حلب . وفيها كانت واقعة جونية بين يوسف باشا والامير فخر الدين فانهمز يوسف باشا وكان الشيخ يوسف ابن المسلماني والياً من قبله في غزير .

وسنة ١٦٥٧ جرت حروب شديدة بين يوسف باشا وبين علي باشا جانبلاط فاستنجد علي باشا بالامير فخر الدين فانجده والتقاه بعسكره الى ارض عرّاد في حماة ووقع الحرب بينهما فانكسر يوسف باشا وتبع الامير فخر الدين اثره ولم يكتفه من الدخول الى طرابلس فانهمز بجرأ الى بلاد حارثة فأغاثة الامير احمد طرباي وارسله الى دمشق . فلما بلغ علي باشا ذلك ارسل له عسكراً وكتب الى الامير فخر الدين يستنجاه فانجده وحاصره يوسف باشا في دمشق . ولما ضاق به الحال دفع لعلي باشا مائة الف غرش ليرضى عنه فقبلها فخصص علي باشا الامير فخر الدين بشيء منها فلم يقبل . ثم خرج يوسف باشا الى حصن الاكراد بالامان . ولما تولى علي باشا حلب ومرق من طاعة السلطان احمد ارسل اليه جيوشاً تجاربه واقام يوسف باشا سر دار العساكر فالتقاهم علي باشا بثمانين الفاً فانكسر وفتحت عساكر السلطان حلب ورجع يوسف باشا الى عكاكراً فائزاً .

وسنة ١٦١٥ رفع جر كس باشا والي دمشق يد يوسف باشا عن كسروان وبيروت وأمره ألا يساعد احداً على الامير يونس المعني فأبى

واستنجد بالامير شلحوب الحرفوش وبامراء رأس نحاش الاكراد
 وغيرهم وارسل الفبي رجل لقتال آل معن . ولما بلغ الامير يونس المعني
 ذلك التقاهم بثلاثة آلاف مقاتل وقاتلهم عند الناعمة فانكسروا الى
 الشويفات وقتل منهم نحو مائتي رجل ونهب مساكن احزابه واحرقها .
 ولما بلغ الامير حسين بن يوسف باشا ذلك اخذ عيال اخيه حسن باشا
 من غزير وفر بهم هارباً الى عكار فتسلم الامير يونس كسروان .

وسنة ١٦١٦ لما كان حسن باشا راجعاً الى عكار دعاه قره قوش والي
 حلب الى وليمة وقبض عليه ثم قتله . وكان ذلك بدسيسة جر كس باشا
 لسوء فعاله في طرابلس .

وسنة ١٦١٨ قدم عمر باشا والياً على طرابلس فارسل يستنجد بالامير
 فخر الدين المعني على قتال يوسف باشا لعدم ادائه المسال الاميري فاجابه
 الامير فخر الدين و قدم بعسكره الى تولى في الضنية . فلما بلغ يوسف باشا
 قدمه فر ليلاً الى قلعة الحصن فغتم الامير ماله واحرق داره ثم حاصره .
 ولما تضايق يوسف باشا استعانت بوالي دمشق ووالي حلب فاجاباه وقدموا
 الى حماة وكتبوا الى عمر باشا والامير فخر الدين ان يرفعوا الحصار عنه
 ويرجعوا فلم يذعنا لهما حتى دفع لهما مائة الف غرش زيادة . وكتب للامير
 فخر الدين صكاً عليه بمائة الف غرش وكتب بين الامير فخر الدين
 ويوسف باشا صك ابراء عام وارفع الحصار عن يوسف باشا . وفيها ورد
 امر سلطاني بتقرير ايلة طرابلس على يوسف باشا فتولاها وراقت له الايام
 وسنة ١٦١٩ عزل مصطفى باشا والي دمشق يوسف باشا عن ايلة
 طرابلس وامر بهدم قلاعها التي كانت بيده وضبط ارزاقه . فارسل
 يوسف باشا ولده الامير حسن يسترضي الامير فخر الدين فاجابه وتراضيا
 وانعقد النكاح بين ابنتيهما وابنتيهما . ثم دفع يوسف باشا لعلي باشا ثلاثين
 الف غرش وللدولة مائتي الف ذهب لتقرير البلاد عليه فتقررت .

وسنة ١٦٢٠ امر حسين باشا البستانجي والي طرابلوس الامير فخر الدين ان يحصل له المال الاميري من يوسف باشا فامثل وسار بعسكره فنزل برج البحصاص خارج طرابلوس ففر يوسف باشا الى جيلة ولحقه ولده الامير حسن يستأذنه ببيع متخلفات آل عساف في بيروت وانطلياس وغزير فاذنه فباعها للامير فخر الدين . ثم بعد ذلك كتب اليه الامير فخر الدين يطلب منه المال الاميري بحسب امر الوزير فابى واستنجد بسليمان باشا والي دمشق وعربان حمص والبيقعه وتركها . ولما بلغ الامير فخر الدين عصيانه استنجد بالامير علي الشهابي فنهض لمعونه وحاصر طرابلوس بثمانمائة من السكمان الذين معه فملكها . ووضع الحصار على القلعة ثم على الابراج واقتتلوا طويلا فارسل سليمان باشا مائة رجل للصلح بينهما .

وفي غضون ذلك قدمت العربان والتركمان منجدين يوسف باشا فانكاد الامير فخر الدين من ذلك وخرج اليهم وتواقع القريقان عندنهر البارد فقتل منهما خلق كثير . وفي اثناء ذلك حضر قبوجي بخلعة للامير فخر الدين وامره ان يرفع الطلب عن يوسف باشا . وقدم ايضا خمس سفن حربية لمعصدة يوسف باشا . فرجع الامير فخر الدين الى بلاده .

وسنة ١٦٢١ كتب عمر باشا الكمانجي والي طرابلوس كتابا الى الامير فخر الدين ان يكون مساعدا له اذا قاومه يوسف باشا . فلما بلغه ذلك فر من طرابلوس وتوجه باقاربه الى عكار . فارسل الامير فخر الدين فطرد جماعة يوسف باشا من جبة بشرة وولى عليها الشيخ ابا ضافي الحازن وتقررت ايالة حمص على عمر بك سيفا . وفيها امر محمد باشا الكرجي بضبط اموال يوسف باشا وايرادها الى الخزنة السلطانية واصحاب الدين . وفي اثناء ذلك صدر الامر السلطاني بتقرير يوسف باشا على ايالة طرابلوس . وفيها امر يوسف باشا ان تعد اشجار جبة بشرة فتظلمت

الرعايا وانجلوا الى دمشق وحلب وغيرها .

وسنة ١٦٢٣ استدعى مصطفى باشا والي دمشق آل سيفا لقتال الامير فخر الدين وتواقعا في نبع عنجر فانكسر عسكر الوزير وقبض على الوزير .

وسنة ١٦٢٤ توفي يوسف باشا اول باشا على طرابلوس وله سبعة اولاد حسين وحسن وعمر وقاسم ومحمود وبلك وعساف وكانت ولايته خمسا واربعين سنة . وكان شجاعا كريما احتمل مشقات شتى من الامير فخر الدين وتولى بعده ولده الامير قاسم . وبقي ولده الامير محمود في حصن الاكراد والامير بلك في عكار . وفيها ولي مصطفى باشا اسكندر والي طرابلوس على عكار الامير سليمان ففر اولاد عمه الى الحصن .

وسنة ١٦٢٥ دخل الامير قاسم واحزابه قلعة المرقب فتوجه اليه مصطفى باشا بعساكره فبذل له الامير عشرين الف غرش فرجع الى طرابلوس وكتب الى الامير فخر الدين يستنجده على آل سيفا فتوجه الامير بعساكره اليه . فلما بلغ الامير سليمان قدومه اطلق رجاله من صافيتا وفر هاربا الى سلميا مستنجدا بالامير مدلاج البدوي . ولما حضر الى سلميا الامير مدلاج من حصار بغداد مع الخافظ قبض على الامير سليمان والقاء في الفرات . واما باقي آل سيفا فاسترضوا الامير فخر الدين وسلموه قلعة الحصن وقلعة المرقب فرضي عنهم ورفع وزير طرابلوس عن بلادهم .

وسنة ١٦٢٣ لما قدم الكچك احمد لمحاربة الامير فخر الدين وخيم جعفر باشا وزير البحر في حرش بيروت انضم اليه آل سيفا واخير اولاهم الكچك ايلة طرابلوس .

وسنة ١٦٢٤ تولى قاسم باشا ابن يوسف باشا ايلة طرابلوس فحضر له امر سلطاني ان يتوجه لمحاربة العجم . فامر بتجهيز العساكر فلم يطاوعه

مدبراه فلم يثن عن عزمه . فسار مرحلتين فاعتراه الخوف وجعل ذاته
 مجنوناً وانفرد عن عسكره مختفياً فرجع عسكره الى طرابلس .
 فاجتمعت الاعيان واقاموا عوضه ابن اخته الامير علياً ابن الامر محمد
 فساس الولاية شهرين . ثم قصد الامير عساف بن يوسف باشا وحاربه
 فانهمز من طرابلس الى بيروت ملتجئاً الى الامير علي اليمني وصاريداً
 واحدة مع حسن اغا مدير قاسم باشا فجمع الامير علي المذكور عسكراً
 فنهض به وبالامير علي وحسن اغا وذهب عن طريق الجرد فاستولوا على بلاد
 جبيل والمنيطرة . ولما بلغ الامير عسافاً ذلك جمع المشايخ الحمادية ونهض
 بهم لمحاربتهم فاحرق المنيطرة وقتل ابا جمال الدين سيالة وابن اخيه
 المستراحين . ثم ان المقدم زين الدين الصواف اتحد مع الامير علي فسارا
 برجالهما الى قرية ايعال التي على نهر رشعين . فلما بلغ الامير عسافاً ذلك
 جمع المشايخ الحمادية ودممها فظفروا به وقتلا الشيخ كنعان بن قانصوه
 حمادة وجمعاً كثيراً واخذ رؤوسهم الى طرابلس وتولى الامير علي
 طرابلس وجبيل والبترون . ومن جرى ذلك كثرة الظلم وتحملت
 الرعايا اكلافاً بقدر المال .

وسنة ١٦٣٥ تولى مصطفى باشا نيشانجي ابالة طرابلس ففوض
 ولاية بلاد جبيل والبترون والضنية للامير علي وعكار والحصن وصافيتا
 لاقاربه . وفيها لما توجه مصطفى باشا لمحاربة شاه العجم فوض محافظة
 البلاد للامير عساف . فلما بلغ الامير علياً ذلك شق عليه الامر فاخذ
 المقدم محمد بن علي الصواف ودم اميون فنهضوا . فجمع الامير عساف
 الرجال والتحم بينها القتال في ارض عزقيه التي في اطراف الزاوية
 فانكسر الامير علي منهزماً الى جبل الشوف . ثم توجه الامير عساف
 الى بروج سيرا حيث عيال الامير علي ووجههم الى عكار واستولى على بلاد
 جبيل . اما الامير علي فاستنجد بالامير علي اليمني ونهض من الشوف

بعسكر ودم الامير عسافا في قرية عناز التي في بلاد الحصن فظفر به
الامير عساف وقتل من جماعته خلقا كثيرا .

وسنة ١٦٣٦ اتفق الامير عساف مع احمد الشامي اغا الانكجارية
على قتال الامير علي علم الدين اليمني لعصاوته بالمال السلطاني فانهمز
الامير علي اليمني بعماله واحزابه الى بكفيا وبعد عدة مواقع انهزموا الى
عكار واجتمعوا برجال الامير علي في عرقا . اما الامير عساف فسار
مع احمد الشامي الى طرابلس وحارب معه اليمنية عند نهر الباردفانهمزوا
الى مرج تيب في ارض الجون فشتتهم وسباهم ونهبهم . وفي اثناء ذلك
توسط الصلح والسلم طربوش البدوي بين الامير عساف والامير علي فعادا
مع الامير علي اليمني الى بيروت . وفيها ولي مصطفى باشا كاتاجاج
الامير عسافا على بلاد عكار . وفيها امر مصطفى باشا آل سيفا ان ينهضوا
لطرده متسلم احمد باشا القادم الى طرابلس فلم يتمثلوا امره بل قتلوا
مدبره وخواصه والشيخ احمد حمادة . فانهمز مصطفى باشا ليلا ودخل
المتسلم المذكور ومعه الامير عساف والامير علي .

وسنة ١٦٣٧ ارتحل الامير عساف الى جبيل واتفق مع جماعة الامير ملحم
المعني وآل مدلج الجباري على محاربة الامير علي فتعصب مع الامير علي
الامير علي اليمني فقوي عليه الامير عساف وطرده الى كفر طاب في
بلاد السكبية ثم الى الحصين في اطراف صافيتا ثم الى مصبات ثم الى خريبة
الغنطوي . ولما ذاعت الاخبار بعزل احمد باشا وتولية شاهين باشا فلت
العساكر وتوجه الامير عساف الى البقعة . ولما وفد شاهين باشا الى
البقعة تقدمت اليه شكاو كثيرة على آل سيفا بانهم اخرجوا البلاد .
فبلغ الامير عسافا ذلك فارسل الى الباشا المذكور خيلا وميرة مع مدبره
يستعطف خاطره فخلع الباشا عليه واعطي الامان للامير عساف فاطمان
وسار اليه . ولما قرب منه امر برفعه الى قلعة الحصن وشنقه على باهيا .

وقتل اتباعه فلم ينج منهم الا القليل . ثم استخدم الباشا الامير اسمعيل موسى الكردي من راس نحاش والشيخ علي حمادة واصحبهما بعسكر لمقاصة آل سيفا واتباعهم . فقبضا على قاسم باشا والاولاد والنساء من آل سيفا وفتشوا في القرى والديورة على اموالهم فهرب الامير علي ملتجياً الى الامير علي البيهقي وتشتت آل سيفا من ايلة طرابلس . وسنة ١٦٤٠ دم محمد باشا الارناوطني وزير طرابلس الامير سليمان في عكار وظفر به ونهب عكار ففرت الرعايا الى طرابلس .

الفصل السادس

في ولاية الامراء الشهابيين

سنة ١٦٩٧ لما توفي الامير احمد المعني وانقطعت به السلالة المعنية اجتمعت اكابر جبل لبنان لينتخبوا والياً عليهم . فاتفقت اراء الاكابر جميعاً على الامير بشير ابن الامير حسين الشهابي امير ريشيا . لانه كان ابن اخت الامير احمد المتوفي . فتوجهوا الى ريشيا ودعوه للولاية فاجاب . فوضع مكانه ابن اخيه الامير منصوراً والياً واتى معهم الى دير القمر . فاستقبلته الناس بعز عظيم وبايعوه الولاية على جبل لبنان . وحينئذ وصل قاضي صيدا ومفتيها الى دير القمر وحرر المتروكات حسب امر مصطفى باشا والي صيدا فبلغت خمسة وخمسين الف غرش . فالتفت الاكابر من الوزير ان يحول ما كان في يد الامراء المعنيين من المقاطعات الى الامير بشير كما كانت في يدهم فيدفع له المال المرتب كالعادة مع البقايا فارتضى الوزير بذلك وولاه حسب الطلب . ثم اعرض للسلطان مصطفى بن محمد عن

انقطاع ذرية الامراء المعنيين وانتخاب اللبنانيين الامير بشير الشهباني عوض المعنيين لما بينته وبينهم من القرابة . واعرض اليمينيون انهم لا يقبلون الامير بشيراً والياً ثم عزل مصطفى باشا وتولى مكانه ارسلان باشا المطرجي فحضر له امر من السلطان مصطفى جواباً عما كان قد اعرض عنه مصطفى باشا مضمونه ان الامير حيدر الشهباني يكون والياً بعد الامراء المعنيين ويضع يده على متروكاتهم لانه احق بالارث لكونه ابن بنت الامير احمد المعني . وكان صدور هذا الامر بواسطة الامير حسين ابن الامير فخر الدين المعني الباقي من سلالة المعنيين في اسلامبول مضبوطاً . فلما ورد الامر السطاني الى ارسلان باشا ارسله الى الامير بشير فأجابه ملتسماً ان يعرض للسلطان ان الامير حيدر هو ابن اثنتي عشرة سنة وان الامير بشيراً كفو للنيابة عنه . فاعرض واتاه الجواب ان الامير بشيراً يكون والياً بطريق النيابة الى ان يكون الامير حيدر قد بلغ اشده فيتولاها . ففر الامراء اليمينية الى دمشق .

وسنة ١٧٠٠ خرج الشيخ مشرف بن علي الصغير المتوالي اليميني صاحب مقاطعة بلاد بشارة عن طاعة ارسلان باشا وقبض على بعض من علمانه وقتلهم . فاستنهض الوزير المذكور الامير بشيراً لقتاله واطلق له ولاية صفد من مقاطعات جبل عامل الثلاث وهي مقاطعة بلاد بشارة ومقاطعة اقليبي الشمار والتفاح ومقاطعة الشقيف . فجمع الامير من رجاله القيسية ثمانية الاف مقاتل وزحف بهم الى قتال مشرف اليميني فالتقى به في قرية المزبوعة من بلاد بشارة . واصطف الفريقان للقتال . ولم تضطرم نار الحرب بينهم الا قليلا حتى انكسرت رجال مشرف وهلك منهم خلق كثير . وقبض على مشرف واخيه الحاج محمد ومدبرهما الحاج حسين المرجمي فارسلهم الامير الى ارسلان باشا . فقتل الوزير الحاج حسيناً وسجن مشرف واخاه . وولى الامير من صفد الى جسر المعاملتين . فوضع

الامير ابن اخيه الامير منصوراً والياً على صفد . وجعل تحت يده ابا ظاهر
 عمر بن ابي زيدان العمر المشهور شيخاً على تلك الديار لانه قيسي . وحضر
 الى الامير بنو منكر المتاورلة اصحاب اقليمي الشمار والنفاح وبنو صعب
 المتاورلة ايضاً اصحاب مقاطعة الشقيف ودخلوا في خباطره فقررهم على
 مقاطعاتهم . ورجع الى دير القمر معترآ . ثم بعد مدة ارسل قبلان باشا
 والي طرابلس عسكرياً لقصاص بني حمادة مشايخ بلاد جبيل والبترون
 لتردهم عن اداء المال الاميري الباقي عندهم . فقبض العسكري على جماعة
 منهم بغنة وارسلهم الى طرابلس فسجنهم الوزير . وفر من بقي الى دير
 القمر يلتجئون الى الامير فقبلهم وارسل الى قبلان باشا يلتمس منه اطلاق
 المأسورين منهم وكفل له المال الباقي عليهم وما ترتب عليهم لاجل ذنبهم
 فبلغ مائتي وخمسون الف غرش . فاطلقهم الوزير وابقاهم حسب عاداتهم
 وفوضه تولية من يختاره منهم على مقاطعاتهم فارسل بعض خواصه فاستورد
 المال منهم ودفعه للوزير . وسنة ١٧٠٢ توفي الامير منصور في صفد وله
 ولدان الامير سيد احمد والامير احمد فابقى الامير بعده الشيخ عمر
 الزيداني والياً .

وسنة ١٧٠٦ توجه الامير الى بلاد بشارة وصفد لجمع المال الاميري
 فر على حاصبيا فاضافه الامير نجم . وقيل انه في ذلك الحين دس له الامير
 حيدر سها في بعض الخلوى فقام من حاصبيا مسموماً فادرك صفد وتوفي
 فيها بلا عقب وعمره خمسون سنة . فحملوه من صفد الى صيدا فدفن فيها
 في مقبرة المعنيين . وكانت ولايته تسع سنين . وكان حسن الطلعة اصهب
 طويل القامة شجاعاً كريماً . ثم اجتمعت اكابر البلاد وتوجهوا الى حاصبيا
 فاعطوا الولاية للامير خيدر ابن الامير موسى وكان عمره اذ ذاك احدى
 وعشرين سنة وله ولدان الامير ملحم والامير احمد . فنهض معهم الى

دير القمر وتصرف بالولاية كاسلافه . ثم عزل ارسلان باشا عن اباله صيدا وتولى عوضه اخوه بشير باشا فسلخ المقاطعات التي اضافها اخوه الى الامير بشير ولما تولى بنو علي الصغير على مقاطعتهم اخذوا يخرقون في بعض اطراف بلاد الامير وانضم اليهم المناكرة والصعبية . وكان ظاهر العمر الزيداني والي عكار وصفديود الامير لانه قيسي مثله . ثم ان الامير التمس من بشير باشا ولاية بلاد بشاره فاجابه الى ذلك . فلما تولى جمع عسكرياً وسار اليها للاستيلاء عليها وقتال المتأولة المذكورين .

وسنة ١٧٠٧ لما بلغ الامير الى قرية النبطية التقاه المتأولة خارج القرية واصطف الفريقان فحمل الامير عليهم وصدم جيوشهم فاخرقها ومر بصفوفهم فمزقها . ولم تمر ساعة حتى انكسرت المتأولة وولوا مدبرين . فهلك منهم خلق كثير ودخل جماعة منهم الى القرية المذكورة وتحصنوا فيها . فغار عليهم الامير بفرسانه فاهلكهم جميعهم . وانجلى بنو علي الصغير عن بلاد بشاره . واستولى الامير على تلك الديار ووضع محمود ابي هرموش الدرزي نائباً فيها من قبله وامره بجباية المال المرتب عليها . ثم رجع الى دير القمر .

وسنة ١٧١٠ لما بلغ الامير ان محمود ابي هرموش ظلم في البلاد المسماة بيده واخذ مالا زيادة عن المرتب عليها طلبه للمحاسبة . ففر الى صيدا والتمس من واليها بشير باشا ان يحميه من الامير . وكان الوزير يحب محمد ابي هرموش لكثرة هداياه له فوعده بالحماية . وارسل فحرك على الامير بعض الامراء اليمينية واسعقهم الامير يوسف ارسلان صاحب الغريين . ثم طلب محمود من الوزير ان يستمد له من السلطان وظيفة باشا لترفع ولاية الامير حيدر عنه وتعهده له بمال فاجابه . وكتب الى الدولة بشأن ذلك فاجيب التماسه . فارسلت له طوخين اي علمين فاطلق عليه باشا . حينئذ جعل بشير باشا الامير يوسف اليميني على ولاية الامير

حيدر وارساه مع محمود باشا الى البلاد مصحوباً بعسكر لطرده الامير
حيدر . فوافق بعض مشايخ البلاد ووجهها . فلما علم الامير ذلك
نهض من دير القمر من وجه العسكر ومعه ولداه الامير ملحم والامير
احمد فتبعه من اكابر البلاد الشيخ قبلان القاضي وولده والشيخ علي
الكندي والشيخ جانبلط بن عبد الملك والشيخ محمد تلجوق وولده
الشيخ شاهين . وبقي له حزب آخر في البلاد مثل اللعبيين مقدمي المتن
وغيرهم من الاعيان . وتوجه بن معه الى غزير وارسل عياله الى
مقاطعة الفتوح .

ولما وصل محمود باشا الى دير القمر استدعى الامراء آل علم الدين
من جهة دمشق . ولما بلغه ان الامير حيدرأ في غزير وجه له عسكراً
فدشمه فيها . فقاتل بنو حبيش مع الامير قتالاً شديداً من الصباح حتى
خيم الظلام فتهقر عسكر محمود باشا الى البحر . اما بنو الخازن
فلم ينجدوا بني حبيش لمشاحنة كانت بينهم . واما الامير حيدر ففر
بن معه الى جهة الهرمل واختبأ في مغار فاطمة المسمى مغار عزرائيل
الكائن في سفح جبلها . وانجلى اهل غزير الى نواحي طرابلس . ولما
خلت غزير من العسكر القيسي دخل اليها العسكر اليجني سحراً فنهباها
واحرقها وهدمها . فأست بلقماً فقبل في تاريخها ندمت غزير . ثم رجع
عسكر محمود باشا الى دير القمر وقد هلك منه جماعة وافرة . اما الامير
حيدر فبقي بن معه في ذلك المغار نحو سنة . وتوفيت فيه زوجته ام
ملحم . وتوفي ابن الشيخ قبلان القاضي من سقطة صادفته . ولما ظلم
محمود باشا في البلاد واحرق شأن القيسية اتفقوا على ارجاع الامير
حيدر . فارتاب منهم محمود باشا واكثر من تقريب اليمينية اليه وتزوج
بنياً من بنات الامراء بني علم الدين . فزاد ذلك ثقلاً على القيسية .
وارسلوا يطلبون الامير حيدرأ عن يد بني الخازن ملتزمين ان يسرع

الحضور اليهم فأجابهم .

وسنة ١٧١١ قدم الامير حيدر من مغارة الهرمل الى المتن ونزل في
 الرأس عند المقدم حسين اللمعي احد احزابه . ومن هناك انفذ الاعلام
 الى باقي القيسية في الشوف وغيرها . فقدم اليه المقدم مراد ابن المقدم
 محمد والمقدم عبد الله اللمعيان برجالهما والشيخ سيد احمد ابو عذرا
 والشيخ سرحال العماديان برجال الباروك وما يليها والشيخ خازن
 الخازن شيخ كسروان وغيرهم . ولما بلغ الخبر محمود باشا خاف جداً
 وارسل الى جهة دمشق يستدعي الامراء السبعة الفارين قبلا من البلاد
 فحضروا من غوطة دمشق بتسعمائة رجل من رجالهم . ولما وصلوا الى
 محمود باشا اجتمع اليهم باقي الاحزاب اليمنية من الغرب والمتن والجرد
 فاعتز محمود باشا وكتب الى مولاه بشير باشا والي صيدا والي نصوح
 باشا والي دمشق يستنجدهما فنهض بشير باشا بعسكره الى حرش بيروت
 ونهض نصوح باشا بعسكره الى قب الياس .

وعندما بلغ محمود باشا وصول الوزيرين كتب الى بشير باشا ان
 يزحف بعسكره الى بيت مري وكتب الى نصوح باشا ان يزحف
 بعسكره الى ارض المغيشة التي فوق حمانا . ونهض حالا بعسكره الى
 عين دارا عازماً في نفسه انه يزحف هو والعساكر في يوم واحد على
 الامير حيدر . فانفضت عنه جميع القيسية وتوجهوا الى الامير حيدر .
 اما الامير حيدر فلما بلغه قيام محمود باشا الى عين دارا استشار اصحابه
 القيسية . فقال له المقدم مراد اللمعي الصواب اننا نهض من وجه هذه
 العساكر الى كسروان فانكر الباقون رأيه واستصوبوا انهم ينهضون
 الى عين دارا ليلا فيدهمون محمود باشا . فنهض الامير بهم وقسم
 عسكره ثلاثة اقسام فدهموا عين دارا سدفه . فدخل اليها اولاً المقدم
 عبد الله والمقدم حسين عنوة . وثار الحرب واخذوا بالظعن والضرب

ودخل عسكر الامير القرية عنوة. وثبت الرجال القيسية كالاسد الرئبال وتضاربوا بالبيض الصقال. وتقاوضوا بالزنود والاعناق. وتجاذبوا بالعمائم والاطواق. فانحطمت رؤوس اليمينية وانسدت عليهم ابواب الهرب فبذلوا نفوسهم للعطب. فكانت ساعة مهولة. وهلك من الفريقين خلق كثير. واما المقدم حسين المعمي فقتل ابن الصواف صاحب المتن اليميني. وعند الظهيرة انتصرت القيسية وسدت المسالك في وجوه اليمينية فلم ينج منهم الا القليل. فقتل من الامراء آل علم الدين ثلاثة وأسر اربعة وقبض على محمود باشا.

اما الوزيران فلما بلغهما ما حل باليمينية في عين دارا فرأيا بعساكرهما راجعين الى صيدا ودمشق. وبعد انفضاض القتال دخل على المقدم حسين رجل فلقبه بالمقدم على عادته. فغضب قائلاً اقتل ثلاثة امراء ويقال لي مقدم بعد وقام اليه بالسيف وقتله يريد ان يلقب بالامير. ثم توجه الامير الى الباروك ومعه الامراء الاربعة اليمينية المأسورون. فأمر بقطع رؤوسهم. وهم الامير يوسف والامير علي والامير منصور والامير احمد. وانقطعت بهم سلالة آل علم الدين. ثم امر بقطع رأس لسان محمود باشا وابهاميه ولم يقتله احتراماً للدولة وحفظاً لعادة البلاد. ثم نهض الامير من الباروك الى دير القمر ظافراً وجلس والياً. فأمر المقدمين للمعيين واباح الزواج بينه وبينهم. فتزوج بنت الامير حسين وازوج ابنته من الامير عساف ابنته واقطعه قاطع بيت شباب وبكفيا. ثم تزوج من ام الامير مراد واقطعه نصف المتن وبسكننا فولده منها الامير عمر جد الامير بشير الكبير. وازوج اخته من الامير عبد الله وأحبه حباً عظيماً لما شاهده من فتنه يوم عين دارا. ثم اقطع قبلان القاضي اقليم جزين واقطع علي النكدي الناعمة وما يليها. واستخلص

من الامير يوسف ارسلان مقاطعة الغرب الاعلى لانه كان يميل الى اليمينية
واقطعها محمد تلحوق واخاه بشيرآ وشيخهما واقامهما ضدآ للامير
يوسف المذكور .

واقطع الشيخ جانبلاط عبد الملك مقاطعة الجرد وشيخه ليجعل
اهلها اليمينيين قيسيين . ورفع مراتب هولاء المشايخ بكتابته لهم الاخ
العزير . وخص لذاته خمس قرى وهي بعقلين ونيجا وعين ماطور
وبتلون وعين دارا . فاستقل له الامر وارفع شأنه فأطاعه الجميع .
فأجرى الاحكام العادلة في رعيته ثم تزوج شقيقة زوجته التي توفيت وهو
في مغار فاطمة فولد له منها خمسة اولاد منصور ويونس وعلي
وحسين ومعن .

وسنة ١٧١٢ توفي الشيخ قبلان القاضي كبير طوائف الشوف ببلا
عقب موصياً بجميع متروكاته للامير . فاستولى الامير عليها بحسب
الوصية . اما غزوة الشيخ قبلان فاختاروا الشيخ علي بن رباح بن
جانبلاط رأساً عليهم لانه كان متزوجاً بابنة الشيخ قبلان . فحضروا
لدى الامير وبثوا له قصدهم وتعهدوا له بدفع خمسين الف غرش اذا
سلم المتروكات المذكورة للشيخ علي المذكور فأجابهم وسلمهم اياها واخذ
منهم نصف ما تعهدوا به وفوضه بالمقاطعة كسالفه .

وسنة ١٧١٣ انكسر عند الامير من المال الاميري عشرون الف
غرش فجمع ارباب المقاطعات وطلب منهم هذا المال فاجمعوا انهم
يلتسسون المهلة من عثمان باشا والي صيدا ويضعون عنده رهائن فاجابهم
الوزير الى ذلك . فارهن الامير ولده الامير احمد وارهن الامير حسين
اللمعي ولده الامير حسناً وارهن الشيخ علي جانبلاط شرف الدين مقدم
حمانا وارهن المشايخ اليزبككية ابن الشنيف . واما الامير مراد اللمعي

فلم يرهن لانه لم يكن له من يرهنه . فاجتمع اصحابه من اهل بيروت ودفعوا عنه ما خصه من المال المكسور . فقبل عثمان باشا الرهائن المذكورة فقوا عنده في صيدا .

وسنة ١٧١٥ عزل عثمان باشا الى مدينة البصرة فتوجه واصحب معه الرهائن الى هناك فصادفوا مشقة عظيمة . وسنة ١٧١٧ توفي الامير عبدالله العمري زوج اخت الامير فادعت زوجته بميراثها منه فاخذت بستان ابي كعكة في البوشرية وجزيرة ابن معن عند نبع نهر بيروت . وسنة ١٧٢٢ قدم عثمان باشا الى دمشق والياً ومعه الامير احمد ابن الامير المروان عنده مع غيره بمن تقدم ذكرهم فارسل له الامير المال واستفك ولده وباقي الرهائن وكانت مدة ارتهانهم تسع سنين .

وسنة ١٧٢٣ شاع الخبر ان الامير احمد منصور في حاصبيا امير نجيب فارتاب الامير منه وبث ما اضمره للاسير نجم امير حاصبيا وتعاهدا على ان الامير يدعو الامير احمد الى دير القمر ويقتله والامير نجم يدعو ابن عمه الامير سيد احمد الى حاصبيا ويقتله . ولما حضر الامير احمد الى دير القمر اظهر له الامير جميل اللقاء تاميناً له . وفي ذات ليلة ادخل عليه ولديه الامير ملحماً والامير احمد فقتلاه وهو نائم ودفناه في محل خفية . ووجه الامير رسولاً الى الامير نجم يخبره ويأذنه بقتل الامير سيد احمد . وكان للامير احمد المقتول عبد فلما بلغه قتل سيده فرحاً حالاً هارباً مجدداً فسبق رسول الامير واخبر الامير سيد احمد سرّاً فقرح حلامع العبد من حاصبيا الى دمشق فنجوا من مكيدة الامير نجم وبقي في ديار دمشق نحو سنتين . ثم امنه الامير فرجع الى ريشيا وظنه كما كان مدة حياته ولم ينقض الامير عهده معه .

وسنة ١٧٢٩ سلم الامير الولاية لولده الامير ملحهم وكان اهلاً لها .

وسنة ١٧٣٢ توفي الامير حيدر في دير القمر وعمره دون الخمسين سنة وله
 تسعة اولاد الامير ملحم والامير احمد والامير منصور والامير بونس
 والامير علي والامير حسين والامير معين والامير بشير والامير عمر .
 فالامير ملحم والامير احمد من زوجته الاولى والامير منصور والامير
 بونس والامير علي والامير حسين والامير معين من ام علي اخت زوجته
 الاولى . والامير بشير من زوجته بنت الامير حسين قابديه اللهي .
 والامير عمر من زوجته ام الامير مراد اللهي . وكانت ولايته ستاً وعشرين
 سنة . وكان اسمر اللون وجهه مشوب بحمرة ضخمة الجسم حسن الصورة
 عادلاً حليماً شجاعاً كريماً مهياً سديداً الراي فجزن عليه اهل البلاد حزناً
 شديداً وعملوا له مأتماً عظيماً . وظلت النساء لابسات عليه الحداد
 اربعين يوماً يندبنه في المساء والصبح . وفي ايامه انقطعت السلالة
 اليمينية وبطل ذكرهم وارتفع شأن القيسية واستظهر امرهم . فتولى بعده
 ولده الامير ملحم فضم اليه اخوته وكفل امورهم وازوج بنته من الامير
 فارس صاحب الاشباية اللهي . وفيها بلغ الامير ان بني علي الصغير
 اصحاب بلاد بشاره اظهروا الشجاعة بموت والده فحضبوا ذبول خيولهم بالحناء
 سروراً . فكتب الى اسعد باشا العظم والي صيدا يلتمس منه ولاية بلاد
 بشاره فولاه فنهض اليها فمال اليه سلمان الصعي صاحب مقاطعة الشقيف
 فامنه وابقاه كما كان . ثم دهم بني علي الصغير للقتال فالتقى بهم
 في ارض قرية يارون من تلك الديار فظفر بهم وكسرهم واهلك منهم
 خلقاً وقبض على مقدمهم نصار ففر اخوته الى قرية جويبا من تلك الديار .
 فسار خلفهم فانهمزوا الى القنيطرة فظفر بجماعة من غلمانهم فاهلكهم ونهب
 تلك الديار ثم قفل راجعاً الى لبنان ومعه نصار الصغيري معتقلاً .
 ثم بعد ايام حضر اخوته واستأجروا منه اطلاق اخيهم وقدموا له مالاً
 فدأ عنه فاخذهم واطلق لهم اخاهم واعادهم الى بلادهم ولاة من قبله واعتز

جداً فقويت عزائم اهل بلاده وطفقوا يمدون ايديهم الى ما يجاور بلادهم ويمخرقون في البقاع . فحنق سليمان باشا العظم والي دمشق على الامير واتى بعسكر وافر الى البقاع قاصداً قتلهم . فارسل الامير يستعطف خاطرهم معتذراً عن اهل بلاده وتعهدهم له بدفع خمسين الف غرش ووضع عنده اخاه الامير حسيناً رهناً فقبل الوزير اعذاره ورجع بعسكره الى دمشق ومعه الامير حسين فبقي عند الوزير حتى قبض المال .

وسنة ١٧٣٦ لما توفي الامير عمر ضم اخوه الامير ملحم الى اولاده ابن اخيه الامير قاسماً لان والدته كانت قد توفيت فاخذ عمه يربيه بين عياله حتى شب فنجب وكان يتخذه لاعظم مهاتمه . وسنة ١٧٣٩ تزوج الامير بابنة الامير قايدبيه اللامي . وسنة ١٧٤١ تزوج الامير بابنة الامير نجم احد امراء حاصبيا . وفيها ادعى اسعد باشا العظم والي دمشق على الامير دعاوي باطله وجهز عسكراً وحضر به الى البقاع . فلما بلغ الامير ذلك جمع عسكراً ونهض به الى البقاع ايضاً . ولما رأى الوزير ان لا طاقة له على قتاله انهزم بعسكره فساق الامير باثوه الى دمشق ثم رجع فاحرق قرى البقاع .

وسنة ١٧٤٣ اظهر المتأولة الشيعية اصحاب جبل عامل الخروج عن طاعة سعد الدين باشا العظم والي صيدا وامتنعوا عن اداء الاموال الاميرية وشرعوا يعوثون مفسدين في جوارهم وتطاولوا على اقليم التفاح التابع ولاية الامير . فكتب الوزير المذكور الى الامير يستنهضه عليهم ويجرضه على قتالهم . فلباه ونهض من دير القمر بجحفل جرار حتى بلغ جسر الاولي . ولما بلغ المتأولة ذلك داخلهم الخوف والرعب ووجهوا رسلاً هدايا الى الوزير يلتمسون منه الصفرح على انهم يدفعون المال الاميري ومالاً اخر غيره . فقبل ذلك منهم وكتب الى الامير مخبراً اياه

وامره ان يرجع الى بلاده فابى الرجوع عنهم . واخذ في نفسه على الوزير
بانه كيف يرضى عنهم بغير علمه . ولورقت نهض بجيشه الى قتالهم فادرك
قرية نصار وفيها المناكرة والصعبية وعندهم جميع الاحزاب الشيعية
فخرجوا للقتال بجيش عرمرم واصطف الفريقان في صحراء القرية فحمل
الامير بالرجال وهجم عليهم كالاسد الرئبال . فانكسروا وولوا الادبار .
فاخذ اللبنانيون اعقابهم وغنموا اسلحتهم . ودخل جمع منهم تلك القرية
يتحصنون فهجم عليهم الامير فظفر بهم وقتل منهم القأ وستاية قتييل .
وقبض على اربعة من مشايخهم ونهب القرية واحرقها ثم رجع بعسكره
الى دير القمر بعز نام ومعه المشايخ الاربعة الاسرى . فوضعهم في السجن
وكتب الى سعد الدين باشا يخبره ويبشره بالظفر فاجابه الوزير جواب
الرضى والثناء وارسل له مصرف العسكر . ثم بعد مدة توسط الشيخ علي
جانبلات امر اطلاقهم فاجاب الامير سؤاله بشرط ان يدفعوا كل سنة
سنة آلاف غرش وفرنسين من الخيل الجياد .

وسنة ١٧٤٧ حدثت فتنة بين اسعد باشا العظم والي دمشق والامير
فنهض الوزير بعسكره الى البقاع لقتاله وتزل في صحراء بر الياس . ولما
كانت النفرة بين اسعد باشا واخيه سعد الدين باشا وكانت الريبة عند
الامير حلف ظهر في بلاده كتب الى سعد الدين باشا كتاب مودة
ليتقوى على اهل بلاده فاجابه الوزير الى ما طلب . وحينما رأى الامير
صدق عهد الوزير وميله توجه الى صيدا فتلقيه الوزير بالبشاشة والاعتبار
واظهر له المودة والوقار . وقيل انه قال في بعض المجالس اني انصحك
الا تقابل بعد هذه المرة الوزراء فيخشى عليك منهم . ولولا حيي المك ذلك
فتنبه . ثم خرج من عنده مغموراً بالاكرام الجميل والانعام الجزيل .
وكان الوزير المذكور يستنجد الامير كثيراً ويستشيره في مهاته ويقهر به

متاولة جبل عامل . ولما بلغ اسعد باشا ذلك حنق على الامير واضمر له
السوء وجعل يتربص له فرصة . فكان اذا قدم عليه كتاب من الامير
يضع يده على محل اسمه كيلا يراه .

وسنة ١٧٤٨ ولى اسعد باشا الامير علي بلاد بعلبك . فسير الامير اليها
اخويه الامير احمد والامير منصوراً نائبين فيها عنه . فانكسر عنده للوزير
بعض من المال الاميري . فنفر الوزير منه وكتب اليه كتاباً يطلب به
المال المكسور عنده وشد عليه الطلب واغلظ له الكتاب . فجع الامير
وجوه البلاد الى الباروك للمشورة والاسعاف بالمال المكسور . فبلغ
الوزير ذلك الاجتماع فارسل رسولا بمظهر طلب المال واوصاه سرّاً ان
يتجسس احوال الامير . ففطن الامير لما بطن فاطهر له الشدة والبأس
واصرفه من عنده غير راض . ولما رجع بث لاسعد باشا ما رآه من
الاجتماع والاستغال به فظن الوزير انه ينال الفرصة اذا دهم الامير على
غفلة . فنهض من دمشق بعسكره مسرعاً بمرحلة واحدة الى صحراء بر
الياس فاصداً قتاله . واما الامير فكان يقظاً فجمع رجاله حالاً ونهض من
الباروك بجففل كبير فنزل المقيته في اليوم الذي قدم فيه اسعد باشا الى
بر الياس . وكان وصول الوزير ليلاً . فلما بلغها رأى ان جيش الامير
تلوح من المقيته فعلم انه حذور يقظ فتترك ما كان عزم عليه من المفاجأة
واقام ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع نزل الامير بجيشه الى صحراء بر الياس
ونازله باشد باس فاصطف الفريقان للحرب والطعان عند طلوع الشمس
وخطب بينهم البارود بذكر الموت والرمس . وعند الظهر هجم الامير
عليهم كالاسد فانكسر الوزير وعسكره . فتبعهم الامير فاتكأ بهم الى ان
وصلوا الى سهل الجديدة . فاهلك منهم خلقاً كثيراً وغنم عسكره بهم . ثم
رجع الامير الى البقاع فاحرق قراها ونهب ما فيها وسباهاتها عاد الى بلاده

متصراً . فعلت همته وعظمت هيئته وسطوته . ودخل اسعد باشا دمشق مكسوراً . ولم يستقر الا قليلا حتى نهض بالحج . وبعد مسيره وجه الامير عنسكراً الى بلاد بعلبك فنهبها وازاح عنها واليها الامير حيدر الحرفوش لانه كان مع عسكر الوزير . وولى مكانه اخاه الامير حسين الحرفوش لانه كان معه في الواقعة . ولما رجع اسعد باشا من الحج وبلغه ما فعله الامير في بعلبك في غيبته ازداد غيظاً وحنقاً واهتم بجمع عساكر لقتاله .

وفيها عزل سعد الدين باشا العظم عن ايالة صيدا وتولى عوضه عثمان باشا المحصل . واما اسعد باشا فلم تطل له المدة حتى نفذ الامر السلطاني بضرب عنقه . فتولى مكانه اخوه سعد الدين باشا . وفي هذه الحادثة غرم الامير اموالا وافرة . فانكسر عنده المال السلطاني المرتب على بلاده فطلبه منه عثمان باشا مشدداً عليه غير قابل الامهال . ثم شكاه الى السلطان مصطفى فأمر السلطان والي دمشق ان يساعد عثمان باشا على قتال الامير فنهض الوزير الى جسر صيدا وارسل فاحرق اقليم التفاح وقطع شجر الزيتون القريب من نهر صيدا . فبلغ الامير ذلك فحضر بعسكره الى مزبود قاصداً القتال .

ثم تصالحا وكفل عثمان باشا المال المكسور عند الامير . ورجع كل الى مكانه . ثم دفع الامير المال المكسور للكفيل . وفيها طرد سليمان باشا والي دمشق احمد اغا قلنقجي الانكشاري وجماعته لمقاومتهم اياه ففر بجماعته الى جبل لبنان والتجأ الى الشيخ شاهين تلحوق لقبله وتعصب معه اقاربه والمشايع الملكية . فجعل القلنقجي وجماعته ينهبون ابناء السبيل . فلما بلغ سليمان باشا ذلك كتب الى الامير ان يطرده من بلاده . فكتب الامير الى المشايخ المذكورين ان يطردوا القلنقجي وجماعته من عندهم فابوا ذلك رعاية للذمام . فوجه الامير اليهم عسكراً فاحرق مساكنهم وقطع

اشجارهم وطردهم ونزلاهم من البلاد لخالفتهم امره . فترحوا الى ريشيا .
 وارسل القلتقجي يلتمس الصفح من الوزير فاطهر له الصفح وامره بالرجوع
 الى دمشق آمناً فاطمان ورجع بجماعته . ولم يقيموا الا قليلاً حتى قبض
 عليهم وقتلهم جميعاً . اما المشايخ فارسلوا يلتمسون العفو من الامير
 فطيب خاطرهم وامرهم بالرجوع الى اوطانهم فحضر والديه فاكرمهم
 وعوض عليهم ما اتلفه لهم .

وسنة ١٧٤٩ امر الامير الشيخ شاهين تلحوق ان يخرق في اطراف
 بيروت لان واليها ياسين بك التركي كان غير معتبر مقام الامير . فعجز
 ياسين بك عن دفع الشيخ شاهين وشكاه الى الوزير . فارسل الوزير
 يعرض ولايتها على الامير فقبلها وضمها الى ولايته . فتوطنها الامراء
 الشهابيون . وبقيت ولايتها له ولاقاربه الى عهد الجزار كما سيأتي .

وسنة ١٧٥٠ تطاولت المناكرة الشيعية على بعض اقليم جزين وقتلوا
 رجلين من اصحاب الشيخ علي جانبلاط فعظم ذلك على الامير فجمع
 الجوع وحشد لقتال المتأولة المذكورين وسار الى جزين ومنها الى جباع
 الخلاوة التي كان فيها بنو منكر . فالتقى الجيشان واصطدم الفريقان
 فظفر بهم الامير واهلك منهم ثلاثماية رجل وفر الباقون الى مزار هناك
 فتحصنوا فيه . فرجه اليهم الامير كتبية من جيشه صحبة الامير مراد
 العمري والشيخ ميلان الحازن . فصاروا عليهم فظفروا بهم واهلكوهم
 جميعاً . ثم شن الامير الغارة على باقي تلك الديار ورجع الى دياره مؤيداً .
 وفي ذات يوم توجه الشيخ شاهين تلحوق الى البقاع لمصلحة له فانفذ اليه
 سليمان باشا والي دمشق مدبره بعسكر دهمه ليلاً في قرية تعنايل . ففر
 منها ونجا سالمأ . وقتل من اصحابه ثلاثة انفار . فلما بلغ الامير ذلك
 حركته الحمية ونهض برجاله الى البقاع ودم ذلك المدبر فاهلك من عتجما

خلفاً كثيراً . وفر الباقون الى دمشق فانكاد سليمان باشا وطفق يتأهب
 لقتال الامير . فبلغ الخبر مصطفى باشا القواس والي صيدا فارسـل
 بلاطف سليمان باشا ويقدم له وسائل الصلح بينه وبين الامير . وغض
 الى البقاع وصالح بينها بشرط ان الامير يدفع لسليمان باشا خمسة وسبعين
 الف غرش فتعهد له بها وكفله مصطفى باشا فارهن الامير عنده في صيدا
 اخاه الامير عليا . فبقي عنده خمسة اشهر حتى دفع المال .

وسنة ١٧٥١ دعا الامير الى ضيافته مصطفى باشا فقدم الى دير القمر
 ومكث عنده اياماً . وقد بالغ الامير في اكرامه . ثم ذهب الوزير الى
 اسلامبول وصار وزير الدفترية . وفيها تخاصم رجل من دير القمر مع احد
 خدم المشايخ النكدية فقتل الخادم . فقبض الامير على القاتل وحبسه
 لانه لم يقتله عمداً . وكان الامير يريد ان يؤذبه ويطلقه . فلما شعرت النكدية
 بذلك هجم بعضهم على الحبس ليقتلوه فمنعهم الامير فصار من ذلك شغب
 وهياج عظيم في دير القمر حتى اضطر الامير الى قتله فاشتر ذلك في عقله
 وعزم على نكبة النكدية . فلقى الفتنة بين الشيخ خطار والشيخ كليب
 النكديين فتجددت العداوة بينهما حتى نهض بعضها على بعض فنفاهما
 الامير من البلاد . فسار الى حاصبيا فاحرق منازلها في دير القمر وهدمها .
 ثم توسط امرها الامير اسمعيل والي حاصبيا وصالح بينهما فرضي الامير
 عنهما فرجعا الى المناصف حتى توفي الشيخ خطار . ثم طيب الامير قلب
 الشيخ كليب وارجعه الى دير القمر وعمر منزله .

وسنة ١٧٥٤ دخلت شوكة صير في يد الامير فورمت يده منها
 جداً فعاجلته الاطباء فعجزوا عن شفاها . فنحل جسمه ووهنت همته
 فطمعت فيه مشايخ البلاد واتفقوا مع اخويه الامير احمد والامير
 منصور على عزله . وفيها قتل الامير اسمعيل اللعبي ابن عمه الامير اسعد .

فتوجه الامير منصور حيدر فضبط املاك الامير اسمعيل القائل وصادره بعشرين الف غرش ثم رضى عنه . وفيها لما استظهر الامير احمد والامير منصور على اخيهما الامير ملجم بالامارة فوض اليهما مقاليد الولاية كرهاً واكراهاً فتسلماها وجلسا في دير انقر . وذهب الامير ملجم بعباله الى بيروت وتوطنها متزهاً عن الاحكام . وانعكف على درس الفقه ومعاشرة علماء الاسلام . وفيها نصر اخوري ميخائيل فاضل المماروني البيروني الامير علي حيدر . ثم تنصر من اولاد الامير ملجم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير حيدر وتبعهم اكثر الامراء الشهابيين . ثم الامراء اللعيون .

وسنة ١٧٥٥ وقع الاختلاف بين الامير احمد واخيه الامير منصور وابن اخيهما الامير قاسم . فنزح الامير قاسم الى البقاع وقطع الطرق الى البلاد فارسل الاميران يسترضيانه . فاعطياه عزيز وزوجه الامير منصور من بنته . ولما رأى الامير ملجم ان اخويه لم يحفظا ذمامه انكاد منهما ودعا بالامير قاسم وبث اليه ما في نفسه من اخويه واثار اليه ان يتوجه الى اسلامبول ويلتمس له من الدولة ولاية جبل الشوف ويلتمس لنفسه ولاية بلاد جبيل وان تكون الولايتان المذكورتان اقطاعاً بملكة لهما ولاولادهما من بعدهما . واقام له منصور الشدياق مديراً وامره ان يسير معه الى اسلامبول .

وسنة ١٧٥٨ كتب الامير ملجم كتاباً الى مصطفى باشا القواس الى اسلامبول يلتمس منه ان يكون مساعداً لابن اخيه الامير قاسم في طلب الولاية . وامر الامير قاسماً ان يتوجه . فانطلق الامير قاسم الى اسلامبول ونزل على مصطفى باشا القواس فترحب به واكرمه وسعي وسعي بحاجته ووعده بها . ولكن لم يطل الزمان حتى توفي السلطان

عثمان وجلس عوضه السلطان مصطفى فتغير نظام الدولة وعزل مصطفى
 باشا عن وظيفته . ولما عزم على الخروج من اسلامبول دعا بالامير قاسم
 اليه وتلطف به وسار به الى علي باشا الحكيم غلامه ولي الدفترية فتلقيه
 علي باشا بالاكرام وابقاه عنده نزيراً . وبعد مدة كتب معه كتاباً الى
 عبدالله باشا الشيشي والي دمشق ان يبقيه عنده الى ان يصدر الامر
 السلطاني بنوال اربه . وفيها اخذ بعض لصوص مراكب الافرنج سفينة
 لاهل بيروت فهاجت اسلامها على الافرنج الذين فيها وهجموا على دير
 البادرية الكبرى واعتقلوا رهبانه ونهبوا واتلفوا . فارسل الامير
 ملحم اعوانه فاطلقوا المعتقلين وقبضوا على المذنبين واحضروهم اليه فامر
 بقتل رجلين منهم واستخلص للبادرية ما كان نهب من ديرهم . اما علي
 باشا فامر الامير قاسماً ان يمضي من اسلامبول الى دمشق . فمضى فوصل
 الى بيروت واتى معه طاعون عم جميع البلاد . ثم سار الى دمشق فتلقيه
 واليها بالباشا والكرامة وكان قد حان ذهابه الى الحج فاعرض عليه
 المقاطعة التي يريدتها في ايلة دمشق فلم يقبل فامر ان يبقى في المدينة
 ورتب له الاقامات الوفرة فبقي فيها .

وسنة ١٧٥٩ لما رجع عبدالله باشا والي دمشق من الحج التقيه الامير
 قاسم الى المزاريب وقدم له اثني عشر جراداً من جباد الخيل فتلقيه الوزير
 بكل بشاشة وترحاب . وفي اليوم الثاني وفد خبر وفاة علي باشا الحكيم
 فركد عزم الامير قاسم وانقطع رجاؤه . ثم اتى مع الوزير الى دمشق
 واقام عنده اياماً فاتي الوزير عزلة فضاق صدر الامير وساءه عدم ذلك
 التوفيق فاتي بدون اذن الى فالوغا ونزل عند الامير شديد مراد اللمعي
 سنة .

وسنة ١٧٦١ مرض الامير ملحم فاقام على اولاده سعيد الخوري

صالح وصياً لانهم كانوا صفاراً ونوفي في بيروت ودفن في جامع الامير
 منذر التتوخى وعمره ستون سنة وله ستة اولاد الامير محمد والامير يوسف
 والامير قاسم والامير سيد احمد والامير افندي والامير حيدر . وكانت
 ولايته الثنتين وعشرين سنة فععل له اهله مانماً عظيماً . وكان قصير القامة
 ممتلئ البدن هماماً غيوراً شجاعاً جسوراً فارساً زيراً مولعاً بصيد البزاة
 شديد الهمة سفاكاً للدماء شديد العقاب بعيد الرضى . وفي ايامه صار
 اللبنانيون فريقين فريق يعترى الى بني جنان بلاط وفريق يعترى الى بني
 يزبك الذين شيخهم بنو العماد . وبقيت الولاية بعده لاخويه الامير احمد
 والامير منصور معا . فكاتبوا الامير قاسماً في امر الصلح والانضمام اليها
 فاجابها الى ذلك وعقد معها عهداً وثيقاً على حفظ المودة والمسالمة . فحضر
 من فالوغا الى دير القمر لمقابلتها ومنها الى حدث بيروت وتوطنها . وبعد
 نحو نصف سنة قدم اليه رسول من قبل الدولة مصحوباً بفرمان خطاباً الى
 نعمان باشا والي صيدا يأمره ان يولي الامير قاسماً جبل الشوف وتوابعه .
 وكان ذلك بعناية مصطفى باشا الذي اعيد من منفاه الى الصدارة فارسل
 الامير قاسم ذلك الفرمان الى عميه المذكورين وكتب اليها قائلاً اني لم
 ازل مقيماً على حفظ عهدكم . ولهذا بعثت اليكما هذا الفرمان . واني
 جانح عن حب الولاية حباً بكمما غير اني قد تكلفت هذه السنة نفقات وافرة
 وليس عندي شيء ادفعه صلة لرسول السلطان فينبغي لكما ان تغرما ذلك
 عني وترسلاني سبعة آلاف غرش لادفعها له فينصرف عني . ولما وصل
 كتابه والفرمان لعميه ابيا ان يغرما صلة الرسول . وكان ذلك باشارة
 الامير اسمعيل صاحب حاصبيا الذي كان حينئذ زائرهما . فكتبوا الى الامير
 قاسم جواباً خالياً من الفائدة . ولما وقف على جوابهما علم انها لا يفيان

بالعهد . فنهض حينئذ من الحدث الى صيدا ومعه الرسول وقدم لنعمان
باشا ذلك الفرمان فاجابه مطيعا وخلع عليه خلعة الولاية واصحبه بالعسكر
فدخل به بيروت على حين غفلة واستولى عليها ففر عمه منها هاربين ولم
يرد ان يوذيهما بشيء . ولما وصلا الى الجبل جمعوا الاكابر والاعيان فكتبوا
الى الوزير كتابا مضمونه انهم لا يرضون ولاية الامير قاسم عليهم والتمسوا
منه عزله عنهم وانه يعيد الولاية الى الامير احمد والامير منصور ودفعوا
له على ذلك خمسين الف غرش فاجابهم الى ما طلبوا فارسل امراً بعزل
الامير قاسم ووجه خلع الولاية للاميرين . ولما بلغه العزل نهض من
بيروت الى البقاع وانفض عنه عسكره الذي نجا من الطاعون الذي سرى
في جميع البلاد وهلك به خلق كثير . واما الاميران فكتبوا الى الامير
قاسم ان يصلحها بواسطة عمه الامير علي والشيخ عبد السلام العماد .
فاجابها الى ذلك واتى الى عين دارة التي كانت من اقطاعه . فسار اليها
عمه الامير علي وعقد صلحاً آخر بينه وبين عميه وبقي متوطناً هناك
نحو سنة .

وسنة ١٧٦٢ ازوجه عمه الامير منصور من ابنته ليقربه اليه فولد
له منها الامير حسن والامير بشير الملقب بالكبير الذي لم يقم مثله في
بني شهاب . وبعد ايام ارتحل من عين دارة الى بشاموت واستوطنها
نحو اربع سنين ثم انتقل منها الى بيروت فأقام فيها اياماً ثم نهض من
بيروت الى غزير التي كانت من اقطاعه فأقام فيها نحو سنتين . وفيها
توفي كما سيأتي . وفيها ظهرت النفرة بين الامير منصور واخيه الامير
احمد وتنازعا على الولاية . لان الامير احمد كان يميل الى الشيخ عبد
السلام العماد زعيم اليزبكية والامير منصوراً يميل الى الشيخ علي
جانبلاط زعيم الجانب الاطية . وكان بين الزعيمين مناظرة . فتوجه الامير
احمد الى دير القمر عازماً على الانفراد بالولاية . وتوجه الامير منصور

الى بيروت عازماً على ما عزم عليه اخوه . فكتب الى محمد باشا العظم
والي صيدا واستنجده واستنهضه اليه .

فنهض الوزير من صيدا بعسكر الى حرش بيروت لمعونة الامير
منصور وخيم هناك . ثم نهض بالامير منصور الى دير القمر لقتال اخيه
الامير احمد . ولما شاع الخبر فر الامير احمد الى كفر نبرخ ليستنهض
القشة اليزبكية اليه ليلتقي اخاه بهم . فلم ينجح مقصده . وفر الامير
يوسف باخوته واهله الى المختارة لأنه كان متحزباً مع عمه الامير احمد
فتزل على الشيخ علي جانبلاط . اما الشيخ عبد السلام العماد والشيخ
سامين تلحوق فانفضا عن الامير احمد وتوجها الى دير القمر وانقادا الى
طاعة الامير منصور . فاستقل بالولاية . وكان مديره منصور اده .
فتقدم الامير للوزير عشرة آلاف غرش فرجع الوزير الى صيدا وبقي
الامير احمد في كفر نبرخ الى ان خمدت نار الفتنة . فتوسط الشيخ علي
جانبلاط والشيخ عبد السلام امره عند اخيه بالصلح فتصالحا على ان
الامير احمد يتوطن دير القمر من دون تعرض للولاية فتوطنها . ثم توجه
الامير منصور الى بيروت .

اما الامير يوسف فنهض من المختارة الى ريشيا ومعه الشيخ كليب
والشيخ خطار النكديان لانهما كانا متعصبين مع الامير احمد وبقي فيها
اياماً تزيلاً عند اميرها الامير منصور سيد احمد فاستولى عمه الامير
منصور على ماله ومال اخوته ووضع يده على املاكهم وهدم مساكن
الشيخين النكديين وقطع اشجارها وبقي الامير يوسف ومعه الشيخان
في ريشيا اياماً . ثم تحرك لمصاحته مع عمه الشيخ علي جانبلاط وعمه
الامير علي والامير قاسم عمر . فتكلموا جميعاً عند الامير في امر الامير
يوسف والتمسوا منه الرضى عنه فقبل منهم . فتوجه الاميران
المذكوران الى ريشيا وخاطبا الامير يوسف وحبباه بالطاعة لعمه فرضخ

لمقالها . وحضر بالشيخين معها الى دير القمر فتلقاه عمه بالبشاشة لكنه بقي واضعاً يده على عقاراته وعقارات اخوته . فدخل من ذلك شيء في نفس الامير يوسف وقام من دير القمر مع الامير قاسم واقام عنده اياماً في بشامون . وحينئذ حضر مديره سعد الحوري الى بسكنتا . ولما بلغه امر الصلح ارسل من بسكنتا دسائس الى اكابر البلاد لاصلاح امر الامير يوسف . فتحرك الشيخ علي جانبلاط وجعل يلتمس من الامير تسليم عقارات الامراء فلم يجبه لانه كان متقوياً بمخالفة وزير صيدا وغير معتبر احداً من اكابر البلاد . فدخل النصارى في قلب الشيخ علي وكانت الدسائس ترد اليه يوماً فيوماً من سعد الحوري فاحضر الشيخ علي جانبلاط الشيخ كليب النكددي الذي كان من الفئة الجانبلاطية واطلعه علي ما في نفسه من الامير وعاهده عهداً وثيقاً علي نصره الامير يوسف ولما اتفقا علي ذلك احضرا اليهما شيخ عقال الدررز واخبراه بما عزم عليه وطلباً منه المعونة فأجاب سؤالهما وجعل يطوف ديار الدررز مظهراً انه يريد النظر في امور الخلوات فأخذ العهد علي الدررز . وطلب من الامير يوسف وهو في بشامون عند الامير قاسم ان يتوجه الى دمشق ومن هناك يحضر بعسكر للولاية لان الجميع مائلون اليه .

ولما وقف الامير يوسف علي ذلك ساقه حب الولاية وعزم علي القيام الى دمشق وارسل الى مديره سعد ان يوافيه الى الطريق . ثم استأذن من الامير قاسم بالتوجه الى الصيد في ذلك النهار فتوجه . ولما صار في قمة الجبل اظهر ما في نفسه وارجع خدم الامير قاسم بالبزاة وسار الى قب الياس ووافاه اليها مديره . ثم نهض الى دمشق ودخل علي واليها عثمان باشا الكرجي فتلقاه بالبشاشة . فأقام عنده اياماً والتمس منه المعونة فارسله الى ولده محمد باشا والي طرابلس مصحوباً بكتاب بان يوليه بلاد جبيل . فارسل الامير يوسف رسولا الى الشيخ كليب

النكدي يطلب منه ان يوافيه من حاصبيا الى الطريق فوافاه مع الشيخ
خطار النكدي حليفه . ولما بلغ جبيل حضرت اليه اكثر مشايخ البلاد .
ثم سار بالشيخين الى طرابلس ثم الى اللاذقية حيث كان محمد باشا
فدفع له كتاب والده فتلقاه بالقبول وولاه بلاد جبيل والبترون
وخلع عليه .

وسنة ١٧٦٣ اتى الامير يوسف من اللاذقية الى جبيل واستقر
فيها والياً . وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة وجعل يقدم اليه حزبه
من جبل الشوف وتوابعه فكثرت اصحابه واعوانه وارتفع امره وشأنه
ومال اليه اهل بلاد جبيل واستظهر على المشايخ الحمادية ولاة تلك البلاد
فحاربهم مراراً وكسرهم حتى اضعفهم عن طلب الولاية بمعونة اهل
البلاد . واما الشيخان النكديان فاستأذنا بالرجوع من جبيل الى اوطانها
فرجعا . وكان الشيخ علي جانبلاط والشيخ كليب يبعثان له رجالا من
الشوف والمناصف سرراً لتقويته .

وسنة ١٧٦٤ استنجد عثمان باشا والي دمشق بالامير يوسف على فتح
قلعة سانور من صاحبها محمد الجزائر . فتوجه الامير يوسف بجيش من
جبل الشوف وتوابعه والتقى بالوزير في الطريق وسار معه وحاصروا
القلعة ولم يستولوا عليها . وقيل كان سبب عدم استيلاء الوزير على القلعة
تاخر جيش الامير يوسف لانه قيسي واصحاب القلعة مثله . ثم اصرف
الامير يوسف الى داره مغوراً بالاكرام وقفل راجعاً الى دمشق .
ولما وصل الامير يوسف الى جبيل عظم قدره ومال اليه اكثر وجوه
الشوف وتوابعه لتمسكه بالشيخ علي جانبلاط والشيخ كليب النكدي .
فدسّل من ذلك قلق في نفس الامير وخشي من ان الـامير يوسف
يتصدر للولاية مكانه حسبما كان ينهيه الشيخ عبد السلام العماد . ثم
استنهضه الشيخ المذكور للانتقام من الشيخ علي جانبلاط . فنهض

الامير من بيروت الى دير القمر واحضر اخاه الامير علياً وابن اخيه
الامير قاسماً واطلعهما على مراده فوافقاه . فعلم الشيخ علي بما دبره
عليه الشيخ عبد السلام فوجه رسلاً الى الامير يونس حيدر يستنهضه
لطلب الولاية ويهيجه على اخيه الامير منصور وكتب اليه ان يحضر الى
الشوف لكي ينهض هو وعزوته لمعونته وارسل له سبعة آلاف وخمسمائة
غرش للنفقة .

فأجابه الى ذلك ونهض هائجاً من دير القمر الى مزرعة الشوف .
فقدم اليه الشيخ علي واهله وانشأوا انهم لا يريدون عليهم والياً غيره .
فبلغ الامير الخبر فتبليبل . وفي ذلك الحين عزل محمد باشا عن ولاية صيدا
وشاع خبر قدوم محمد باشا عثمان والياً عليها . فزاد بلبال الامير لان
المعزول كان عمده . فتقاعد الامير عن الانتقام من الشيخ علي وجعل
يتلطف بالامور . وادخل اخاه الامير علياً وابن اخيه الامير قاسماً
بينه وبين الشيخ علي فرضى الامير عنه فخمدت نار الفتنة . واتي الشيخ
علي بالامير يونس الى دير القمر فتلقاها الامير بوجه باش واصطلم الحال
بينهم وانصرف كل الى محله . واتي الامير الى بيروت وفي قلبه شيء
من الغيظ على اخيه الامير يونس . ولما شعر الامير يونس بذلك خاف
وكتب الى الامير يوسف يطلب منه المعاهدة على التناصر فأجابه بان
يحضر اليه الى جبيل ليشاطره على ولايتها فسار الامير يونس اليه
فتلقاه بالقبول وشاطره البلاد كما وعد فبقي عنده اياماً على ذلك فلم
يحمد الحال . لان الداخل من الولاية لم يكن يقوم بالنفقة . فحضر
الى بيروت وسلم لاخيه مضمراً سوء على الشيخ كليب مخالفته الامير
يوسف . فالتقى الفتنة بينه وبين ابني عمه الشيخ فهد والشيخ شاهين
فتواثبوا للقتال وحضروا الى دير القمر وجرت بينهم مواقع . وفيها
نصر البطريرك يوسف اسطفان الغسطاوي الماروني الامير قاسم عمر .

وسنة ١٧٦٥ ولد للامير قاسم عمر الامير حسن . وسنة ١٧٦٦ نهض الامير من بيروت الى دير القمر فأخرج المشايخ النكديّة منها وطردهم . فانقضوا الى وادي التيم واقاموا فيها اياماً حتى اصطلمح الامر بينهم . ثم التمسوا من الامير الامان والرجوع الى اوطانهم فأباح لهم لانه لم ير من طردهم فائدة . وفيها قبض الامير على جملة من الحمادية فالتجأ قومهم الى وزير طرابلس فأمدهم بعسكر فحضروا الى بزيّا فسار اليهم الامير يوسف وانتشب القتال بينهم في اميون فانكسر عسكر طرابلس وحاصر منه فئة في البرج الذي في اسفل القرية وقتل منهم جملة انفار ثم ساءوا وانصرفوا الى طرابلس . ورجع الامير الى جبيل ظافراً

وسنة ١٧٦٧ توفي الامير اسمعيل ارسلان في عين عنوب بلا عقب وانقطعت به السلالة الارسلانية . وقد اوصى بتوكته للامراء الشهابيين نصفاً للامير يوسف ملحم والنصف الآخر لباقيهم . فاختلفت الامراء في قسمتها فحضر الشيخ علي جانبلاط الى القرية وتعصب للامراء الارسلانية الذين الوابالموالة وحضر الامير من بيروت واحضر الامراء اقراره اليه وزجرهم عن الخلاف .

وسنة ١٧٦٨ ولد للامير قاسم ولد سهاه بشيراً وبعد ثلاثة اشهر ونصف توفي الامير قاسم وله ولدان الامير حسن والامير بشير . وفيها قدم الى دمشق محمد بك ابو الذهب بالجيوش من الديار المصرية بأمر واليها علي بك الالفي للاستيلاء على دمشق بوسيلة ظاهر العمر الزبيدي في مصحوباً بكتابة من علي بك الى اهل دمشق وحارب واليها عثمان باشا الصادق فكسره وفر منهزماً الى حمص . فدخل ابو الذهب الى دمشق وكتب الى الامير كتاباً يبشره بظفره ويعاهده على المودة وذلك باشارة

من ظاهر العمر لانه كان صديق الامير .

ولما ورد الكتاب الى الامير سر به وظن انه يقوى على الامير يوسف بذلثة عثمان باشا فأجاب به الامير باحسن جواب . ثم ارسل له رسولاً من خواصه مصحوباً بثلاثة من الحيل الجياد . ولما دخل رسوله على ابي الذهب تلقاه بالبشاشة واصرفه مغموراً بالاكرام واصحبه بكتاب يشكر فيه الامير . اما عثمان باشا فارسل من حمص مديره الى الامير يوسف يستنهضه لنجدته ومعوته على قتال ابي الذهب فأخذ الامير يوسف يجمع العساكر بين المهلة والتواخي لينظر عاقبة الامور . ثم لم يمكث ابو الذهب في دمشق الا قليلاً حتى نهض منها بغتة وقفل راجعاً الى مصر . وكان سبب رجوعه اشارة اسماعيل بك رفيقه الذي اقنعه ان ذلك ضد خاطر الدولة . ولما بلغ عثمان باشا رجوع ابي الذهب الى مصر نهض بعساكره راجعاً الى دمشق .

وبلغ الامير يوسف ذلك فنهض بعساكره التي جمعها وسار مسرعاً فادرك عثمان باشا في دمشق حالاً فظاهر له الامير اشتداد الهمة بنجدته وانه لم يعلم بقيام ابي الذهب حتى دنا من دمشق فصدقه الوزير وتلقاه بجميل اللقاء ورفع شأنه . ثم خلع عليه واصرفه مكرماً فرجع الى دير القمر واقام فيها . فمالت اليه وجوه البلاد واكبرها وفتحت الناس فيه كثيراً . فركدت عند ذلك عزيمة الامير وخاف من الامير يوسف وعلم انه لا بد من ان يزاوجه على الولاية فحسنت له الجبانة ان يخلع نفسه من الولاية ويقلدها للامير يوسف فارسل له بعض خواصه بكتاب يشكو له فيه ضعف جسمه من الكبر ويذكر له انه صار عاجزاً عن حمل اعباء الولاية وانه يريد ان يخلعها عنه ويسلمها له .

ولما بلغ الامير يوسف ذلك الكتاب تمنع من ذلك واجابه بانني لا

ارغب في ما ذكرته بل انك تبقى والياً وانا اكون لك معيناً في ما
يصعب عليك . فاتخذ الامير الجواب مكرراً وخذاعاً وكتب كتاباً
الى الامير اسمعيل امير حاصبيا يدعوه اليه فحضر فاطلعه على ما في
سريره وارسله الى دير القمر بحسب الامير يوسف بالولاية فتوجه وافنعه
ورجع فاخبر الامير بما كان .

حينئذ قام الامير من بيروت الى صحراء نبع الباروك وصحبته
جماعة من آلِه . وحضر الامير اسمعيل الى دير القمر فانقض الامير يوسف
الى المحل المذكور . حينئذ جمع الامير ابناء البلاد واعيانها واكابرها
وباقى اهنها وقام فيما بينهم وخطبهم قائلاً يا معشر آل لبنان من امراء
واعيان و باجماعة بني قيس من خاص وعام اني لما مضى عليّ من الزمان
قد ضعف جسمي وضجرت نفسي ولم يبق لي اقتدار على حمل اعباء
الولاية فها انا قد خلعت نفسي عنها وسلمت مقاليدها طوعاً الى ابن اخي
الامير يوسف فكونوا له مطيعين . واعلموا انه هو الوالي عليكم اجمعين
ولما اكمل الامير مقاله رضع له الجميع واطاعوا وكتبوا كتاباً الى
عثمان باشا والي دمشق يخبرونه بما كان ماتمسين منه كتاباً الى ولده
درويش باشا والي صيدا بان يوجه خلع الولاية للامير يوسف .
وتعمدوا للامير منصور بان الامير يوسف يدفع عنه الدولة خمسة
وثلاثين الف غرش كانت باقية عليه من المال السلطاني . وكتب الامير
منصور كتاباً الى عثمان باشا مقرأً بخلع ذاته من الولاية وتسليمها للامير
يوسف . فله اقرأ عثمان باشا الكتابين سر بذلك جداً لانه كان يحب
الامير يوسف . فأجاب لما طلبوا وكتب الى ولده المذكور ان يوجه
خلعة الولاية للامير يوسف .

وسنة ١٧٧٠ أرسل درويش باشا خلعة الولاية للامير يوسف الى دير
القمر واستقل له الامر في الولاية على جبل لبنان من ظاهر طرابلس الى

ظاهر صيدا . واما الامير منصور فتوطن بيروت الى ان توفي . وفيها قدم
 الى الامير رجل بشناقى يسمى احمد الجزار هارباً من علي بك والى مصر .
 فتوحد به الامير واكرمه وابقاه عنده في دير القمر اياماً . ثم بعثه الى
 بيروت ورتب له نفقة من كمر كها . فاقام في المدينة اياماً . ثم سار الى
 دمشق وخدم عند واليها عثمان باشا . وفيها حاجت متاوله جبل عامل
 ونبدوا طاعة درریش باشا وجعلوا يمزقون في قرى مرج عيون
 والحولانية واظهروا الشحنة للامير بسبب توليه مكان عمه الامير منصور
 لانهم كانوا يميلون اليه . وكان اكثرهم هياجاً للصغيرية والصعبية . فبلغ
 الامير خبرهم فداخله الغيظ منهم لتحرشهم بالديار المذكورة لانها تحت
 ظل حمايته لوقوعها في ولاية خاله امير حاصبيا فجمع الامير الجموع في
 لبنان وكتب الى خاله ان يجمع رجاله وبلاقيه بهم الى جبل
 عامل لقتال الشيعية . ونهض من دير القمر بحمفل زهاء عشرين الفاً
 فرسانا ومشاة فصار وخيم عند جسر صيدا . وارسل الشيخ علي جانبلاط
 برجاله لاجل محافظة صيدا من عسكر لبنان . وفي اليوم الثاني قام الامير
 بعسكره قاصداً قرية جباع الخلاوة فاحرق جميع قرى اقليم التفاح الى
 ان بلغ جباع المذكورة فهرب منها بنو منكر اصحابه وتعصبوا للصغيرية
 والصعبية . فخافوا جميعاً واستدعوا اليهم الشيخ ظاهر العمر الزيداني
 صاحب عكا فقدم اليهم بعسكر من الزيادة اصحابه . وكان عمل الامير
 يوسف مكيدة من الشيخ عبد السلام العماد . لان الشيخ علي جانبلاط كان
 يحب بني منكر . فلما بلغه ذلك اغتاض جداً وعلم انها مكيدة من الشيخ
 عبد السلام ونكاية به واضمر في نفسه الشر وبعث رسولا الى العسكر
 اسر الجميع احزابه انه اذا حصلت المصاف يولون الادبار الى الديار
 وحرضهم على ذلك جداً . ثم ان الامير بعد ان هرب جباع وقطع
 اشجارها واحرقها وهدم اماكنها وبات فيها ليلتين قام الى صحراء نبع

المأذنة . وعند الصباح قدم اليه رسول بكتاب من خاله الامير اسمعيل
 يخبره بانّه قادم اليه برجاله وانه حضر اليه رسل من عند متاولة جبل عامل
 بكتاب من الشيخ ظاهر العمر يطلب به الصلح على ان المتاولة يدفعون
 له مالا وانه هو الكفيل ملتسما منه ان يتربص في مكانه الى ان يقدم اليه
 ويفهمه مشافهة وارسل له كتاب الشيخ ظاهر فلما قرأه ابى المسالمة وتمهض
 طالبا الحرب والنزال ولم ينتظر قدوم الامير اسمعيل فادرك قرية
 كفر رمان فاحرقها وبقي سائراً حتى ادرك اطلال قرية النبطية وهناك
 التقت قوادم جيشه بعيون المتاولة وطلائعهم . فلما رأّت المتاولة ذلك
 وتأكدوا عدم اجابته للصلح فعزموا على القتال . فتجمعوا نحو اربعة
 الاف وانضم اليهم الشيخ ظاهر حنقاً على الامير يوسف لعدم ارتضائه
 بالصلح عن يده ولما التقى الجيشان وتصادمت الفرسان انقضت الرجال
 الجانبية وولوا الادبار حسب ارادة زعيمهم الشيخ علي . ولما انفصلوا
 عن العسكر تفلقت الصفوف وخافوا . فهجمت عليهم المتاولة والزيادة
 فانكسروا وقتل منهم نحو الف وخمسمائة رجل . ولم يزلوا مولين
 الادبار الى ان وصل اليهم الامير اسمعيل بجيشه . فالتقى الجيوش ببأس
 قد من حديد فكسر عزمهم عن اللحاق . وكان الشيخ كليب يمانع عن
 الاعقاب . فارتدت المتاولة والزيادة وذهب الامير اسمعيل والشيخ كليب
 الى حاصبيا واستمرت الهزيمة على الامير يوسف وعسكره الى ان دخلوا
 جبل لبنان . فخاف درويش باشا وفرّ الى دمشق وفر معه الشيخ علي
 جانبلاط برجاله الى البلاد فاخذ الجميع يلومون الامير على تلك الفعلة .
 اما المتاولة ففروا ففروا امرهم الى الشيخ ظاهر المذكور وانضموا اليه
 فاشتدت عزيمتهم . ولما علم ظاهر العمر بنهوض درويش باشا من صيدا
 سوّلت له نفسه الخروج والعصيان وطعمته على المدن والبلدان فارسل
 واحداً من خواصه يلقب بالدنكرلي بجماعة من غلمانه الى صيدا فاستولى

عليها وصار نائباً من قبله فيها . فطفقت المناولة يتجاوزون الحدود
ويتحشون باقليم جزين واقليم الحروب المتصلين بولاية الامير . فأرسل لهم
الشيخ كليب النكدي الى اقليم الحروب لصددهم عن المظالم . فنزل قرية
برجا واشهر سيف الحماية . وفي بعض الايام التقى بجماعة من المناولة في
قرية علمان فغار عليهم وظفر بهم واستقرت العداوة بين الامير وظاهر
العمر واحزابه المناولة ودام الامر بينهم الى ان صدر الامر السلطاني الى
الامير بالقيام لقتال الشيخ ظاهر المذكور واتباعه المناولة وطردهم
عن صيدا .

وانعم السلطان على الامير بتوك مال بلاده سنة . وكان ذلك بوسيلة
عثمان باشا والي دمشق . ثم توفي عثمان باشا هذا فكدت همة الامير عن
الاهتمام بامر حرب ظاهر العمر . وفيها قدم عثمان باشا المصري الوكيل
والياً على دمشق فكتب الى الامير ان يجمع عساكره وينهض لقتال
ظاهر العمر واحزابه . ووجه اليه خليل باشا الدالي والي القدس وكان
الجزار معه واصحبه بوالي مدينة كركوت ومعها الف فارس وارادفهما
بالعلائف والآلات الحربية . ولما وصل كتاب عثمان باشا الى الامير
جمع رجاله وقام من دير القمر الى عين السوق عند التسمانية فورد عليه
خليل باشا ومن معه فنهض الامير الى صيدا بجحافل جرار نحو عشرين
الفاً لرفع يد ظاهر العمر عنها . فنزل خارج المدينة واقام عليها الحصار
سبعة نهاراً ليلاً .

وفي اليوم الثامن لما هم الدنكرلي على التسليم ظهر في البحر تجاه
المدينة سفن مسكوبية حربية خمس منهن كبار والاخر صغار قد ارسلها
ظاهر العمر من عكا لمعونة الدنكرلي لانه كان متحداً مع الدولة
المسكوبية . ولما قربت السفن اطلقت المدافع والقنابل على العساكر

فتجوات الجيوش الى الحارة التي في السفح وحصل الفرج للدركزي ومن
 معه في المدينة . اما ظاهر العمر فارسل كتاباً الى الامير ليرجع بعسكره
 الى جسر نهر صيدا ومن هناك يرأسه بالصلح والا فيحضر اليه بعسكره
 ومعه نزيه علي بك المصري بعسكر الغز وكانوا عشرة الاف من غز
 وزيادة ومتاوله . فابى الامير الرجوع الى الجسر وكتب اليه جواباً
 خشناً . ولما ورد الكتاب الى ظاهر العمر نهض بعساكره فاصداً قتاله .
 ولما وفد الى سهل الصباغ فوق صيدا من جهة جبل عامل التقاه الامير
 بجيوشه وتقابل الجيشان وثار القتال وانقسمت جيوش ظاهر العمر قسمين
 قسم رجالة اتى على الجبل الذي ينفذ الى الحارة فالتقاهم قسم رجالة من
 عسكر الامير فزحف عليهم فازاحهم من موافقهم وقهقرهم وقسم فرسان اتى
 في السهل تحت ذلك الجبل فالتقاه فرسان الامير وخليل باشا وفرسانه فثار
 بينهم القتال وازدحم الشجعان والابطال . فتقدم خليل باشا وفرسانه
 بالمدافع وشددوا الحرب وتعاضم الطعن والضرب فاخذت الحمية علي بك
 الطنطاوي بملوك علي بك وغار على الوزير بفرسان الغز واقتحم كنيسته
 وصال فيها حتى ادرك محل المدافع واخطف عماله . وفعلت باقي الفرسان
 الغز كفعله وداروا في ذلك الجيش فمزقوه . فانكسرت حينئذ فرسان
 خليل باشا وقهقروا من كان خلفهم من فرسان جبل لبنان فانكسر الجميع
 ولحقهم الغز واوسعوا فيهم القتل والسلب . وعند كسرة الفرسان
 انكسرت الرجال . ولم يزل الجميع منهزمين حتى ولجوا جبل لبنان وفر
 خليل باشا بمن معه الى دمشق وهلك من عسكره نحو خمسمائة فارس
 ومين عسكر ظاهر العمر نحو الف رجل .

ثم ان السفن المسكوبية توجهت باشارة من ظاهر العمر لخصم
 بيروت ولما اقبلت عليها صباحاً فر الامراء الشهابيون منها . فاصطفت

المراكب تجاه المدينة واشهرت رجالها علامات الحرب فاحرقوا بعض ابراجها واطلقوا المدافع على البلد فتملكوها ونهبوها . ثم عادوا الى السفن خوفاً من قدوم العساكر اليها . ولما بلغ الامير ذلك جمع عسكراً واتى الى الحدث وكتب كتاباً الى عثمان باشا يلتمس منه المعونة ودار لسان الصلح بينه وبين عمه الامير منصور . فكتب الامير منصور كتاباً الى ظاهر العمر يلتمس منه رفع المراكب المسكوبية عن بيروت فرفعها . فقدم الامير لسنيككو امير السفن خمسة وعشرين الف غرش فقبضها واقلع بسفنه الى عكا وذهب الامير الى بيروت . فقدم مدير عثمان باشا الى بيروت بعسكر وافر ومعه الجزار . فلما علم الامير منصور بقدوم الجزار ارتى رجلاً مغربياً ليقتله . فاكمن له المغربي في الحرش واطلق عليه الرصاص فاصاب عنقه فانجرح ودخل المدينة فاحضر له الامير جراحاً فابراه .

وفي تلك الفترة تجتمع الحمادية اصحاب بلاد جبيل ودمهوا الامير بشير حيدر نائب الامير في بلاد جبيل وهو يومئذ في العاقورة يجبي الاموال الاميرية ومعه شيخا بشري واهدن ودام القتال بينهم نهراً . فاستظهر الامير عليهم وقتل منهم ثمانية وابعدهم عن القرية فقتل من جماعته ثلاثة انفار . ثم حضرت رجال الجبة لنجدة الامير فخافت المتأولة فقاموا بعيالهم من جبة المنيطرة ووادي علمات الى الكورة فلحقهم رجال الجبة . فبلغ الامير ذلك وهو في بيروت فوجه مديره الشيخ سعداً واصحبه بعسكر المغاربة الذين كانوا مع مدير وزير دمشق وجمع عسكراً وسار به الى نبع افقا . ولما بلغ مدير الامير جبيل بلغه ان المتأولة انهمزوا باهلهم فسار خلفهم فادر كههم في دير بعشتار فغار عليهم بمن اجتمع اليه من تلك البلاد وحاربهم من الظهر الى المساء فظفر بهم وفر

الباقون بالذل . فسار خلفهم يطردهم الى القلمون . فاهلك منهم نحو مائة رجل وقبض على الشيخ علي ابي النصر وعاد راجعاً فقتل من عسكره نفران . ثم التمس الشيخ ميلان الحازن اطلاق الشيخ علي فأطلق وسار المدير بالعسكر الى نبع افقا .

اما الامير فلما وصل الى نبع افقا خيم هناك فقدم اليه مديره راجعاً من قتل الحمادية . فارجع الامير المغاربة الى بيروت وارسل الى عثمان باشا يلتبس منه ولاية البقاع لاختيه الامير سيد احمد . فاجابه لما طلب ووجه لاختيه الولاية فتوجه الامير سيد احمد وتوطن قلعة قب الياس وعمر ما كان مهذوماً منها واحضر اليها الآلات الحربية وجعل يخرق في البقاع . وسنة ١٧٧٢ جمع الامير عسكراً من بلاده وسار قاصداً مقاطعة الضنية لقتال ولاتها بني الرعد لانه رأى منهم ميلاً الى بني حمادة . فنزل في عفصديق في الكورة وهناك اتاه كتاب من والي طرابلس فيه تعريض بالصلح بينه وبين بني الرعد لانهم ارساوا كبيرهم يلتبس من الوزير ذلك . فاجابه الامير واصطلح الامر بينه وبينهم . ثم قام من عفصديق وامر بحرقها فاحرقوها . لان صاحبها الامير احمد الكردي كان يميل الى المشايخ الحمادية . ثم سار الامير الى جبيل ومنها الى بيروت فخرج للقاءه مدير والي دمشق بعسكره . واختار الامير ان يجعل احمد بك الجزائر متسماً من قبله في بيروت وان تبقى عنده طائفة المغاربة فحذره المدير من عاقبة امر الجزائر . وطلب من الامير ان يكتب عليه وعلى باقي الامراء الشهابيين صكاً يحفظ بيروت من استيلاء المسكوب عليها لبسائها له فابى الامير ذلك وقيل ان عدم قبوله كتابة الصك كان من عه الامير منصور لانه كان يقصد مكيدته وتقليل اموره لما بينهما من الضغينة السابقة . فبقي الجزائر متسماً في بيروت . وسار المدير بعسكره الى دمشق والامير الى دير القمر . ولم تطل المدة حتى ظهر من الجزائر الخروج على الامير . واما ما كان من الامير سيد احمد فانه نهب

قافلة لتجار دمشق كانت مارة في البقاع .
فكتب عثمان بننا الى الامير في ذلك وامره بوضع اخيه عن المحرقة
ورم ما سلمه . فكتب الامير الى اخيه فلم يجب . فاعتذر الامير للوزير
اغثداراً فارغاً فاغناظ الوزير منه . ثم ان الجزار شرع في عمارة السور
المنهدم وطلق يبي الميرة وآلات الحرب للحصار ويمنع اهل البلاد من
الدخول الى المدينة ولا يدع شيئاً يخرج منها . ولما بلغ الامير ذلك حقق
منه العصيان فجمع عسكراً واتى اليه فاصداً اخرجه من بيروت فنزل
في بعبداء وجعل يرسله بكتبه ويذكره الصنيع الذي اصطنعه معه .
فطلب الجزار الاجتماع بالامير وكتب اليه ان يحضر بنقر قليل الى
قرب البلدة ليخرج اليه ويخاطبه مشافهة . فحضر الامير الى المصيطبة
قرب المدينة وخرج الجزار باصحابه الى مقابلته . فاظهر الجزار التواضع
وتلطف بالامير واقنعه انه لا يروم الخروج عن مخالفته مستمبها منه ان
يمهله اربعين يوماً فيخرج من المدينة ويسلمها له . وكان بعض اليزبكية
يكرهون نجاح الامير فاغروه على ابقاء الجزار تلك المدة فاغتر واجاب
سؤال الجزار ونهض راجعاً الى دير القمر . فاخذ الجزار يحصن المدينة
تلك المدة . ولما مضت كتب اليه الامير ان يخرج من المدينة ويسلمها
حسباً تعاهداً فابى واظهر العصيان واطلق جماعة المغاربة الى الخارج .
وامرهم بالمحرقة وقتل من يجدونه من البلاد ففعلوا . ولما بلغ الامير ذلك
جمع عسكراً ونهض به لحصار المدينة واتفق مع عمه الامير منصور وكتبوا
الى ظاهر العمر والي عكا يلتمسان منه ان يطلق العمارة المسكوية
لاعاتنها على ازالة الجزار من بيروت وتسليمها للامير يوسف . لان امير
السنن كان «أموراً» من ملكته كاترينا بطاعة ظاهر العمر صديقتها المتحد
معها على حرب الدولة العثمانية فاجاب ظاهر طلبها وكتب الى امير
السنن الذي كان في ميناء قبرس ان يرسل سفنه الى استخلاص بيروت .

من يد الجزائر حسب طلب الاميرين فاجاب دعوته واقبلع بالسفن من قبرس الى بيروت . فارسل اليه الاميران كتاباً وجعلوا له على فتح المدينة وتسليمها لها ثلاثماية الف غرش وارمنا عنده الامير موسى منصور فشرع امير السفن بالحصار . فاخرج رجالاً الى البر واقام الحصار على المدينة برآ وبحراً . واطلقت عليها المدافع نهراً وليلاً متصلة حتى سمع صوتها الى ظاهر دمشق ودام الحصار اربعة اشهر . ولما تضايق الجزائر من شدة ذلك الحصار كتب الى ظاهر العمر يلتمس منه النجاة له ولمن معه على انه يخرج من المدينة باصحابه ويسلمها . فاجابه ظاهر العمر الى ما التمس وخاطب الامير بذلك فارتضى . فارسل ظاهر العمر رسولا لاستلام المدينة فدخلها واخرج منها الجزائر واصحابه وتابعيه وسلمها للامير وسار الى عكا فاستلمها الامير واستولى عليها وجمع اسلحة اهلها وجرمهم ودفع لامير السفن بعض ماله . فاطلق له الامير موسى المرهون وابقى من لدنه وكيلاً يقبض باقي المال واقبلع بسفنه الى قبرس . وفيها كتب عثمان باشا المصري والي دمشق الى الامير يخبره بانه ارسل الى الدولة يطلب العفو لظاهر العمر . فرجع الامراء الشهابيون الى بيروت وثوطنوها . ولما سكن الاضطراب صادر الامير الشيخ عبد السلام العماد والشيخ حسين تلحوق ومن والاهما وذلك لميلهما الى الجزائر كما مر آنفاً . ودفع لامير السفن ما كان باقياً له فخرج بجماعته من القلعة وسار الى قبرس . وولى الامير على المدينة والياً من اهلها وعاد الى دير القمر .

وسنة ١٧٧٣ ظهرت النفرة بين الامير وعثمان باشا . فأتى الوزير بعسكره الى البقاع ونهيم في صحراء بر الياس . وسبب ذلك عدم ردة الامير اخاه الامير سيد احمد عن المحرقة وعدم رد مال القافلة المار ذكرها . فلما بلغ الامير قدوم عثمان باشا الى البقاع جمع عسكراً ونهض

به الى المغيبة . ثم انحدر لقتاله وحدث بينهما مواقع لم يتم بها الظفر لاحد منهما . فكتب الامير الى ظاهر العمر والمتاولة يستنجدهم فاجابوه . فقدم الشيخ علي بن ظاهر المذكور والشيخ نصيف النصار كبير بني علي الصغير بجيش وافر ونزلوا في قرية القرعون . ولما بلغ عثمان باشا قدوم العساكر دخله الملح والرعب وتقلقل عسكره ففر هارباً تلك الليلة الى دمشق تاركاً المدافع والحيام والعلائف في المنزلة . وحينما بلغ الامير فراره زحف بعسكره الى مخيم الوزير وامر بنبيه ووضع اخاه الامير سيد احمد في قلعة قب الياس . وارسل له المدافع التي تركها عثمان باشا واثني على الشيخ علي والشيخ نصيف لاجابتهما دعوته . ثم رجع الشيخان الى بلادهما ورجع الامير الى دير القمر . ولم تطل المدة بعد ذلك على الامير سيد احمد حتى سوت له نفسه الخروج على اخيه الامير يوسف . وكان عنده في القلعة الامير فارس بونس واستمال اليه الامير منصور صاحب ريشيا والشيخ عبد السلام زعيم الفئة اليزيدية والشيخ حسين تلحوق اللذان صادروهما الامير آنفا . وضم اليه جميع النافرين من اخيه حتى اجتمع اليه رهط كبير . فظهر لاخيه عدم الانقياد ونقل علي قري الشيخ علي جانبلاط في البقاع . فحنق الامير وجمع عسكراً وزحف به لقتاله .

وسنة ١٧٧٤ اقام الامير الحصار على القلعة شهراً فلم يبلغ مأربه وانفض عنه اكثر عسكره بدسيسة الشيخ عبد السلام . فعند ذلك احضر عسكر مغاربة من دمشق وجدد الحصار على القلعة نهراً و ليلاً . فتضايق الامير سيد احمد وجماعته لقلعة الميرة والماء . فكتب الى الشيخ علي جانبلاط والشيخ كليب النكدوي يطلب منهما اجراء الصلح بينه وبين اخيه على انه يخرج من القلعة بالامان ويسامها لاخيه . فالتمس الشيخان ذلك الصلح من الامير فاجابها . حينئذ خرج الامير سيد احمد من القلعة بماله ومن معه

وسلم القلعة لآخيه وسار الى حارة حدث بيروت وتوطنها . اما الامير
فامر بهدم القلعة فلم يمكن الفعلة الا هدم بعض حائط منها وذلك لعظم
بنيانها .

وفي غضون ذلك كتب الامير الى محمد باشا العظم والي دمشق يلتمس
منه ولاية البقاع فاجابه الى ذلك وارسل له خلعة الولاية على انه يرجع
لتجار دمشق ما كان سلبه اخوه الامير سيد احمد من تلك القافلة . فرضخ
لذلك واناب عنه فيها اخاه الامير قاسماً وقفل راجعاً الى بيروت .
واستخلص من اخيه مال التجار وارجمه الى اصحابه وعوض عليه مالا
من عنده . واصطالح الامر بينهما وبقيت ضعيفة في نفس الامير على الامير
منصور صاحب ريشيا لتعصبه مع الامير سيد احمد كما مر فادعى عليه بالف
غرش ديناً عليه للتكديفة وضم اليها رباها سنة فسنة فبلغت سبعة الاف
وخمسة غرش فوجه عمه الامير حسيناً بجماعة يطلبها فاقام عنده في ريشيا
نحو شهرين وتوفي وتم خبره للامير فادعى عليه بانه دس له سماً امامته به .
واظهر الغضب واتاع انه يروم اخذ ثار عمه الميت وارسل ابن عمه الامير
اسعد يونس بكتيبة من الرجال لتحصيل ذلك المال : فارسل الامير
منصور كتاباً الى الشيخ سعد الحوري يطلب منه اصلاح امره عند الامير
ف توسط الشيخ ذلك واصطالح الحال على خمسة عشر الف غرش يدفعها
للامير . وفي ذلك الوقت قدم الامير محمد اخوه الامير منصور الى بيروت
طالباً من الامير تحصيل ارثه من والده ورفع يد اخيه الامير منصور عنه
وكان ذلك بدسيسة الامير فاصلحه الامير مع اخيه بقسمة بلاد ريشيا
مشاطرة . وفيها توفي الامير منصور حيدر في بيروت وعمره ستون سنة
ودفن في جامع الامير منذر التنوخي وله اربعة اولاد الامير موسى
والامير مراد والامير حمود والامير حيدر . وكانت ولايته ست عشرة
سنة . وفيها توفي اخوه بشير الملقب بالسمين بلا عقب . فاستولى الامير

على ما تركه ومنع اخوة الميت منه . وفيها قدم من مصر الى عكا محمد
ابو الذهب بجيوشه فضاف الامير منه لانه كان سار الى قتاله حين قدم الى
دمشق آنفاً . فارسل له الامير احد خواصه ومعه اربعة من الخيل الجياد
مسومة بالخلي الفاخرة وكتب اليه كتاباً يهنئه . فلما وصل رسول الامير
الى صيدا بلغه وفاة ابي الذهب فعاد بالخيول راجعاً الى بيروت .

وسنة ١٧٧٥ قدم حسن باشا وزير البحر الى عكا لازالة ظاهر العمر
فكتب اليه الامير كتاباً يهنئه بالظفر وارسل له الخيل الجياد المسومة
فاجابه باحسن جواب واكرم رسله . وفي اثناء ذلك كتب اليه حسن
باشا يطلب منه ارسال اولاد ظاهر العمر اذ بلغه انهم محتفون في بلاده
فاخذ الامير الملح لان اولاد ظاهر كانوا قد حضروا للاختفاء ولم يقبلهم
فاجابه الامير منكرأ وجودهم في بلاده غابة الانكار ووجرت بينها محاورات
بذلك الشأن . ثم كتب اليه يطلب منه المال السلطاني المكسور عنده عن
ثلاث سنين في ولاية ظاهر العمر . فلما بلغه الكتاب دخله الريب والملح
من حسن باشا فنهض بآله من بيروت الى دير القمر واجاب الوزير
معتذراً وارسل اليه فرمان الانعام عليه بمال بلاده مدة عسيان
ظاهر العمر وتعهده له بمائة الف غرش كانت باقية عليه من المال الاميري
ووعده بصلة خدمة . فلما اطلع حسن باشا على فرمان وسره الوعد
اذعن واظهر البشاشة لرسل الامير واكرمهم واصططح الحال بينه وبين
الامير وجرت بينهما المحبة العظيمة .

وسنة ١٧٧٦ قدم احمد باشا الجزائر والياً على صيدا فعزل عنها محمد
باشا الذي كان وضعه حسن باشا فيها . ولما بلغ الامير قدومه اضطرب
لما بينها من الضغينة في حصار بيروت لكنه ارسل اليه كتاباً يهنئه بالولاية
وارسل له هدايا وخيلاً فأجابه الجزائر متلطفاً شاكرأ معروفه ذاكرأ
صداقته . فبث الامير شيئاً لحسن باشا مما توهمه من الجزائر فأجابه كن

آمناً مطمئناً لا بد ان اسقيه كأس الموت اذا فرغت من نظام الاقطار الشامية . ثم انتهزه بانجاز دفع المال المتعهد به فاستشار الامير ارباب تدبيره عن تحصيل المال فأشاروا عليه بان يضع يده على ما للامراء الشهابيين من العقارات ويدفع من ريعها ذلك المال . فاستصوب رأيهم ووضع يده فشق ذلك على الامراء ونهضوا الى البقاع ثأرين عليه وجعلوا يمحرقون فيها . فسلبوا ما لاهل البلاد هناك فجمع الامير عسكرياً لردعهم وسار به الى قب الياس .

فلما بلغ الامراء قدومه فروا الى اقليم البلان ومنه الى الحولانية فتوسط امرهم الامير اسمعيل امير حاصبيا فأجابه الامير الى ذلك وتعهد لهم برد ما تناوله من ريع عقاراتهم ورجع كل الى وطنه الا اخواه الامير سيد احمد والامير افندي فبقيا ثأرين عليه وجعلوا يجزبان احزابا ويستميلان اليهما ناصيف النصار كغير المتأولة . وكان الامير يحذر اخاه الامير سيد احمد حذراً كثيراً ويخشى ان يأخذ الولاية فاضطر ان يرجع لهما اقطاعهما واسترضاهما واعادهما الى وطنهما ورجع الى دير القمر . فجمع المال الذي تعهد به لحسن باشا ودفعه له فكتب له الوزير صك ابراء ووجه له الخلعة على جبل الشوف وتوابعه وعلى بيروت وجبيل والبقاع وكتب له عهداً بان والي صيدا ليس له عليه شيء سوى قبض المال الاميري وسار الى اسلامبول . وبعد مسيره اظهر الجزائر للامير ما كان كامناً في نفسه من الضغينة ونهض بعسكره من صيدا الى بيروت فاستولى عليها ورفع يد الامير عنها وضبط ما فيها من الاملاك للامراء الشهابيين وكتب الى الامير يوسف يطلب منه الاموال السلطانية عن الثلاث السنين الماضية وشدد عليه الطلب والاخاح فتمحقق عند الامير ان الشر قد لاح في وجهه . فتزايد خوفه من غدره ومكره وكتب الى

حسن باشا يخبره مستغنياً به فادر كته الرسل في قبرس وبشوا له ما كان
حدث قلبى الوزير الاستغاثة ورجع ببعض السفن الى بيروت مسرعاً .
فاخرج الجزائر منها زاجراً اياه ونهاه عن المخالفة وطيب قلب الامير .
فسار الجزائر الى صيدا بجزراً ورجع حسن باشا الى قبرس واعدت الامير
انه عند وصوله الى اسلامبول يسعى بعزل الجزائر عن ولاية صيدا .
واما عسكر الجزائر فسار الى صيدا براً وكان ستائة فارس من طائفة
اللاوند الشجعان . فلما بلغ الامير ذلك ارسل النكدية يكمنون له
في ارض السعديات بقرب الدامور فتوجهوا بمائتي رجل واكمنوا هناك .
وعند الصباح اقبل اليهم ذلك العسكر فشنت النكدية الغارة عليه
فاندفق عسكر الجزائر عليهم اندفاق المياء المنهمر وقتلوا اكثرهم .
وجندلوا مقدمهم الشيخ ابا فاعور وقبضوا على ولده الشيخ محمود وعلى
الشيخ واكد وسقط اخوه الشيخ بشير بجزراً بين القتلى لا حياً فيرجى
ولا ميتاً فيسلى وغنم العسكر سلاحهم وخيلهم وثيابهم وظلوا سائرين
الى صيدا . فاخبروا الجزائر بما كان وقدموا له الشيخين الاسيرين فأمر
بجسهما في القلعة . وبعد انفضاض القوم بزمن يسير مرّ من هناك قوم
لبنانيون فرأوا الشيخ بشيراً صريعاً بين القتلى معرفى من ثيابه والروح
تختلج فيه فعرفوه واقاموه وحملوه الى اهله في دير القمر . واما الامير
فجعل يتلطف للجزار ويعتذر له عن توجه النكدية الى السعديات بانه
كان دون علمه .

ثم التمس مه اطلاق الشيخين وجعل له فدية مائة الف غرش فأجابه
الجزار الى ذلك وارسل له مديره باربعائة فارس الى دير القمر لتحصيل
المائة الف غرش . فاضطرب الامير من ذلك وطلب من المدير ان يصرف
الفرسان خشية من وقوع الاسباب فاصرفهم ولكن لما وزع الامير
المائة الف غرش على البلاد ابى الامراء اللبعيون الدفع واظهروا العصاوة

فالتمس الامير من قرانملا قائد عسكر الجزائر ان يتوجه الى بيروت لقطع اشجارهم هناك . فتوجه القائد الى بيروت والتمس من الجزائر ارسال العسكر فارسله ذخرج به الى مقاطعة للمعيين فاحرق المكلس والدكوانة والجديدة وقتل جماعة . ثم دهم الشويقات بغنة فصدمه رجالها بالرصاص فانهزم عنها راجعاً الى بيروت . ثم سار الى صيدا ثم الى بعلبك . وحينئذ خرجت بيروت من يد الامير . فامر الجزائر قرانملا ان يضبط ما للامير واللبنانيين في البقاع قضاء عن المائة الف غرش . فنهض قرانملا بعسكره من بعلبك وخيّم في البقاع . فبلغ الامير ذلك فاصطاح مع الامراء للمعيين وجمع عسكراً وزحف به الى المعينة وجرت بينهما واقعة كان النصر في جميعها لعساكر الجزائر . فقتلت عسكر الامير وقتل منه الشيخ سيد احمد العماد . والشيخ ظاهر عبد الملك وزين الدين مقدم حماة وجماعته وانكف قرانملا الى بعلبك ثم الى بلاده ورجعت عساكر الجزائر الى صيدا .

وسنة ١٧٧٧ تنازع الامير منصور والي ريشيا هو واخوه الامير محمد على الولاية . فأنى الامير محمد الى دير القمر مستغيثاً بالامير فأجابه وانفذ معه عسكراً لازاحة اخيه من الولاية ففر الامير منصور الى دمشق ملتجئاً بمحمد باشا العظم واليهما . فدفع الامير محمد للوزير خمسة وعشرين الف غرش وطلب منه اهلاك اخيه . فامر الوزير بالقبض على الامير منصور وتوجيهه الى قلعة حسيا . ثم ارسل فقتله هناك . فخاف ولداه الامير موسى والامير اسعد من عمهما ففرا مستغيثين بالامير فطيب قلبها واصلحهما مع عمهما وارجعهما الى وطنهما . ثم غدر بهما عمهما فقتل الامير موسى وفقاً عيني الامير اسعد .

وسنة ١٧٧٨ اظهرت النكدية النفرة من الامير لتفاعة.ده عن استخلاص ولديها من سجن الجزائر وانضموا الى اخويه الامير سيد احمد

والامير افندي خصميه . فوافقتهم الفئة الجانبلاطية على خلع الامير من الولاية . فظهر الامير حب العزلة ونهض من دير القمر بمن يعتمد عليهم الى غزير . ثم احتال رجل ملكي كاثوليكي احد خدام المشايخ يسمى حنا بيدر على انقاذ الشيخين النكديين من سجن صيدا فخلصهما وحضر بهما الى دير القمر . وفي اثناء ذلك قام المشايخ بنو علوان على ابن عمهم الشيخ ظاهر فقتلوه لميله الى المشايخ العمادية نظرانهم . فلما بلغ الامير ذلك نهض من غزير الى الباروك لمقاصتهم ففروا الى عكا . وطلبوا الامداد من الجزائر ووعدوه بانهم يملكونه البلاد فوجه معهم عسكرياً فنهضوا به الى صيدا ثم الى نهر الحمام فالتقاهم الشيخ كليب الكندي برجاله فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً . فرجعوا الى صيدا . وفي اليوم الرابع نهضوا الى افليم الحروب فالتقاهم الشيخ بشير كليب الكندي برجاله الى البرجين ودار بينهم القتال فانكسر الشيخ بشير وهلك من رجاله خلق . ثم انكفت المشايخ العلوانيون بالعسكر الى صيدا .

وفي غضون ذلك توفي الشيخ علي جانبلاط زعيم الفئة الجانبلاطية فحضر الامير مائة . ثم سار الى نهر الباروك واستدعى اليه اكابر البلاد فحضروا فخلع نفسه امامهم من ولاية جبل الشوف وسلمها لاخويه الامير سيد احمد والامير افندي خوفاً منها فاقطعاه اقطاعات في كسروان واسقط عنه ماغا الاميري . ثم كتب كتاباً الى الجزائر يخبره بذلك وعاد الى غزير فاجابه الجزائر ووجه الخلة لاخويه المذكورين فحضر الى دير القمر بعيالهما وتقلدا زمام الولاية . وبعد مدة قليلة صارت النفرة بين الاميرين واخيهما الامير يوسف . وسببها ان الامير شديداً للمعي قتل خوالياً له ولم يستوف الاميران حقه فكتب الامير يوسف الى محمد باشا العظم والي دمشق يلتمس منه ان يولييه البقاع فاجابه . فنهض من غزير

الى قرية الرمتانية في البقاع لقصاص الامراء اللمعيين . فحضر اليه بعض
 اكابر البلاد وقدم لنجدته من حاصبيا الامير اسمعيل واخوه الامير بشير
 فكثرت صفه فوضع يده على املاك الامراء اللمعيين وقفل راجعاً الى غزير .
 وازدادت النفرة بينه وبين اخويه فارسلوا محصلين يطلب المال الاميري
 من اقطاعه فطردهم فغضب الاميران من ذلك ونهضوا بالرجال الى بعسدا
 وخيما فيها لالقاء الرعب في قلب اخيها . ولما بلغه ذلك جمع احزابه
 واستنجد باصحابه المراعية ولاة عكار والرعدية ولاة الضنية . فقدم اليه
 عثمان مرعب وابراهيم رعد بوجهها فانزلهما في المعاملتين واظهر الهمة والحماسة
 لقتال اخويه . فجزعا وكتبوا الى الجزار يخبرانه ويطلبان منه ان يمدهما
 بعسكر لطرد اخيها من بلاد جبيل فاجابهما الجزار الى ذلك ووجه اليها
 عساكره .

فلما بلغ الامير يوسف ذلك نهض بمن اجتمع اليه الى جبيل لمعونة
 اخيه الامير حيدر ونهض بمن معه الى بسكنتا . فنهض الامير افندي
 بعسكر البلاد الى زوق مصبح ومنها الى تنورين . وسار الامير سيد احمد
 بعسكر الجزار الى جبيل وحاصرها . وامر بلغم القلعة فلقعوها فلم يفعل
 اللغم شيئاً . واما الامير يوسف فقام من بسكنتا الى بعقلين . فكتب
 اخواه الى الجزار يخبرانه بذلك . ولما رأى الجزار رجحان جرأة الامير
 يوسف وارهابه اهل البلاد ارسل رسولاً بمظهر التهديد لاهل البلاد بعدم
 الانقياد الى الامير يوسف واسر الى الرسول ان يعده بالولاية ان تعهد
 باموال وافرة . فحضر الرسول الى الشويقات وفعل كما امر ثم انطلق
 الى بعقلين واطلع الامير يوسف على تلك السريرة فلما تحقق مقاله تعهد
 للجزار بمائة الف غرش . ثم انصرف الرسول فاخبر الجزار بما كان فارتضى
 وكتب الى قائد عسكره بان ينهض بالعسكر من جبيل الى صيدا . ثم
 ارسل الخلعة الى الامير يوسف . وبلغ الامير سيد احمد ذلك فخاف من

العسكر وفرّ ليلًا من جبيل الى المتن. ولما بلغ الامير افندي ذلك حضر الى المتن وانفص عسكره ثم توسط اكابر البلاد امر الصلح بين الامير وبين اخويه المذكورين فرضي عنهما وكتب اليهما كتاباً يطيب به قلبهما ويدعوهما اليه. فحضرا فتلقاهما بالبشارة وجعلهما مدبري اموره. وارسل رسول الجزائر يثقل على النكدية ويحصل منهم المائة الف غرش التي تعهد بها للجزار.

وسنة ١٧٨٠ فر الشيخ كليب بعياله الى جبل عامل واقام عند الشيخ نصيف النصار. فضبط الامير املاكه وسلمها لخواه المذكورين. وسنة ١٧٨٢ طلب الشيخ كليب النكدية من الشيخ سعد الحوري ان يستعطف له خاطر الامير فاصدر له من الامير كتاب الامان والرضى فحضر. فاغتاظ الامير سيد احمد والامير افندي واضمرا لاختيها الشر لانه ارجعه بدون واسطتها واخذوا يستميلان الجانبلاطية اليهما. وفيها احدث الامير مالا على التوت فجعل على كل مطعم اوقية بزر من القز خمسة غروش فهيج اخواه الجانبلاطية ضده. فحضر الجانبلاطية الى السفانية واجتمع اليهم جماعة واظهروا عدم القبول بذلك. ثم حضروا تجاه دير القمر عازمين على طرد الامير من الولاية وقتل مدبره الشيخ سعد فجعلوا يطلقون البارود ويكثرون العجيج والضجيج.

فارسل اليهم الامير يعدم بابطال هذا الطلب ويسكن هياجهم فخدمت نارهم وانفضوا كل الى مكانه. ثم اتفق الاميران والجانبلاطية على خلع الامير من الولاية وفسا عينيه وقتل مدبره المذكور واهلاك النكدية وكاشف الاميران النكدية بما اضمراه على اختيها وطلبها منهم التناصر والتحالف فاجابوهما. واتفقوا على التحالف ليلاً سرّاً في كنيسة التلة. وكان الشيخ كليب يبت للامير كل ما كان يحدته الاميران به لانه كان غير واثق بهما

وسنة ١٧٨٣ اتى الشيخ كليب واولاده ليلاً الى دار الامير افندي وحضر الامير سيد احمد اليهم قاصدين المسير جميعاً الى تلك الكنيسة . وكان الامين قد هيا لهم كميناً من المغاربة في الدكاكين التي في طريقهم . فلما دنوا من الكمين تأخرت النكديّة عن المسير وتوالت المغاربة فقبضوا على الامير افندي . واما الامير سيد احمد ففر هارباً فقبضه مقدم المغاربة فسقط في حفرة فاتحدر اليه ذلك المغربي ليقبض عليه فادره به بعض غلمان الامير سيد احمد فضره بحجر في رأسه فاعمي عليه وانتشل الامير من الحفرة فادره مغربي آخر واطلق عليه الرصاص فاصابه . ففر الامير سيد احمد سالماً الى دار اخيه الامير افندي وصعد منها الى القبة التي فوقها فادره بعض غلمانه بفرس فركب وسار منهزماً الى الجانب الاطية واما الامير افندي فلما ادخلوه الى اخيه الامير يوسف نهض اخوه حالاً من مجلسه وقتله بيده . ومن الغد جمع الامير اقاربه الذين في دير القمر وجعل يعتذر لهم عن قتل اخيه ويخبرهم عما كان اخواه عازمين عليه وكتب الى سائر اقاربه الحارجين عن دير القمر يخبرهم معتذراً .

واما الامير سيد احمد فلما وصل الى المختارة طفق يجذب الناس معه فتوجه الشيخ حسن جانبلاط الى الشيخ عبد السلام العماد يجره الى القيام معهم على الامير ودفع له مالا فانضم الى الامير سيد احمد . واتفقوا جميعاً على المسير الى دير القمر وخلع الامير من الولاية وتقليدها للامير سيد احمد . فبلغ الامير ذلك فخاف وفر من دير القمر الى عكاه باربعمائة نفر ولما بلغ الامير سيد احمد ذهابه حضر الى دير القمر بن معه من اكابر البلاد وامر بقطع ارزاق النكديّة فقطع اكثرها . واما الامير يوسف فاخبر الجزائر بما توقع والتمس منه النجدة متمهداً له بثلاثماية الف غرش فاجابه الى ما طلب ووجه معه مملوكه سليم باشا بجحفل جرار . فنهض

الامير يوسف مع العسكر الى صيدا فالتقته النكدية وقدموا معه الى اقليم الخروب فخيم في صحراء قرية علمان . فلما ذاع خبر قدومه قدم اليه التلاحقة والملكية واخوانه الامير قاسم والامير حسن عمر وبعض اصحابه فاشد عزمه وكتب الى اقاربه في دير القمر ان يخرجوا منها من وجه عساكر الجزائر فخرجوا . واما الامير سيد احمد فجمع عسكراً ووجه صحبة الامير قعدان محمد فالتقاه الامير يوسف الى عانوت وانتشبت الحرب بين العسكرين فانقضت الفئة اليزبكية عن الامير قعدان لما بينهم وبين جماعتهم من الديسة . اما الامير قعدان فولى الادبار بمن معه فقتلهم الامير يوسف بالعساكر واكثروا فيهم القتل والسلب وقبضوا على كثير منهم فامر الامير يوسف باطلاقهم .

وعند رجوع الامير قعدان منهزماً بمن معه خاف الامير سيد احمد فنهض بالشيخ قاسم جانبلاط الى صليبا فنزل عند الامير اسمعيل فايدبيه اللامي . وفر باقي الجانبلاطين الى حاصبيا . فلما بلغ الامير فرارهم نهض بالعسكر من علمان الى الشوف وخيم في الجديدة وانزل سليم باشا في المختارة وعسكره في بطمة وبعدران . وضبط املاك الجانبلاطية وهدم مساكنهم وكتب الى خاله الامير اسمعيل ان يقبض على الجانبلاطية الذين عنده ويضبط ما لهم ويرسله اليه . فضبط ما لهم وارسله اليه . وخلق سييلهم لانهم نزلوا في البقاع . ثم كتب الى الامراء اللاميين يطلب منهم مالا لثقة العساكر والافيدهمم بها ويجعلهم عبدة . ووجه الامير حسن عمر الى ساحل بيروت بكتيبة من الرجال لاتلاف ما لهم من الاملاك فداخلهم الخوف وكتبوا الى الشيخ كليب النكدية ان يتوسط امرهم فاجابهم بشرط ان يدفعوا للامير خمسة وعشرين الف غرش فدفعوا المبلغ الى الامير ثم حضروا فطيب قلوبهم . اما الامير سيد احمد فانطلق

من المثنى الى قب الياس والتجأ الى محمد باشا العظم والى دمشق والتمس منه ولاية وادي التيم والبقاع فاجابه . وارسل له خلعة وعسكراً . فحضر اليه الجانبلاطية فكثر جيشه وقوي جاشه . ونهض بتلك العساكر الى ريشيا فالتقاه الامير محمد بروجاله الى الظهر الاحمر ودار بينهما القتال فانكسر الامير محمد وفر منهزماً بروجاله .

فدخل الامير سيد احمد ريشيا وتولى وادي التيم الفوقية . وعزم على الذهاب الى حاصبيا فكتب صاحبها الامير اسمعيل الى محمد باشا يلتمس منه انصراف الامير سيد احمد عن ولاية حاصبيا فاجابه وعزل الامير سيد احمد . حينئذ وضع الامير سيد احمد مكانه الامير موسى من ريشيا وقفل راجعاً الى قلعة قب الياس ومعه الجانبلاطيون فكتب اليه اخوه ان يترك مخالفة الجانبلاطين فيصالحه فارتضى بذلك واظهر للجانبلاطية الجفاء والوحشة فشعروا بأمره واعتزلوا عنه الى قرية مشغرا واخبروا محمد باشا بما كان فكتب اليه الوزير يعاتبه ويؤنبه على تركه الجانبلاطية ونقضه ذمامهم . ويخبره انه لا يوليه البقاع الا بواسطةهم وكفالتهم المال المرتب . فلما وقف على ذلك الكتاب خجل وخاف من زوال ولاية البقاع عنه فكتب الى الجانبلاطية معترداً وحثهم على الحضور فحضروا وجددوا رباط الالفة معه .

وبلغ الامير ذلك فنهض بن عنده من عساكر الجزائر الى المغيثة قاصداً قتال اخيه فكتب الامير سيد احمد الى محمد باشا يخبره ويلتمس منه ان يمهده بعسكر فاجابه ووجه له عسكراً . فابقى حينئذ المغاربة في القلعة وزحف بالعسكر . فالتقاه الامير بالعساكر الى صحراء القلعة . وانتشب القتال بينهما من الصباح الى المساء فانكسر الامير سيد احمد باصحابه الى القلعة وانهمزم الدمشقيون . فكتب الامير سيد احمد الى

الامير محمد صاحب ريشيا يلتبس منه عسكرياً فارسل اليه . ولما وصل
العسكر خرج به وبعسكره صباحاً واضرم نار الحرب على عساكر الجزائر
فاستظهر عليهم . ولما رأى الدمشقيون ذلك قدموا لمساعدته واشتد
القتال بين الفريقين حتى المساء فرجع كل الى مكانه . وفي اليوم
الثالث زحف العسكران وحمي وطيس الحرب فانكسر الامير سيد احمد
بعسكره وفرّ منهزماً الى الزبدانة ومعه الجانبلاطية . وانهزم الدماشقة
الى المدينة .

اما الامير فاقام الحصار على المغاربة الباقين في القلعة . وبلغ وزير
دمشق ما كان فكتب الى الجزائر طالباً ان يرفع عسكره من البقاع وبعد
محاورات اتفقا على هدم القلعة لانها سبب الفتق فارسل كلاهما رجلاً من
خواصها لهدمها . فاخرجوا المغاربة منها وجعل الفعلة يهدمونها فلم يتمكنهم
ان يهدموا الا قليلاً منها لعظم بناؤها . ثم انقضت العساكر الى اماكنهم
ورجع الامير الى دير القمر واخذ يصادر احزاب الامير سيد احمد
والجانبلاطية . ثم نهض الامير سيد احمد والجانبلاطية من الزبدانة الى
حاصبيا نزلاء على الامير اسمعيل واليهما فقبلهم وحضر الى دير القمر بتوسط
امرهم عند الامير . فاجابه الامير بشرط ان يدفع له الجانبلاطية مائة
وخمسين الف غرش فارتضوا وعادوا الى البلاد ودفعوا المبلغ . اما
الامير سيد احمد فطلب من عمه الامير علي ان يتوسط امره عند اخيه
برفع الضبط عن املاكه فاجابه الامير فرفع الضبط وامره ان يتوطن
في الشويفات فتوطنها .

وسنة ١٧٨٤ احدث الامير مالا على كل مطعم اوقية من بززر القز
غرشين ونصف وجمعه . وفيها فرض الامير على كل رجل غرشين وسماها
ساشية ووجه لجبايتها الامير مراد منصور فانفت الناس من دفعها واجتمعوا

في خان الحصين وانفقوا على الاباءة وطردهوا الامير مراداً من الشويقات
 واهانوا خدمه . فحنق الامير من الشيخ عبد السلام العماد لانه سبب الهياج
 وارسل الامير بشير عمر يحصل منه ديناً لبعض الناس وثقل عليه بالرجال
 وصادره بعشرة الاف غرش .

وسنة ١٧٨٥ هاجت الفتنة بين الامير وخاله الامير اسمعيل صاحب
 حاصبيا وسببها ان الجزائر عزل الامير اسمعيل عن مرج عيون لانه تقاعد
 عن ارسال قاتل اليهودي في حاصبيا وانعم بها على الامير فارسل الامير
 الشيخ بشيراً النكدي فاستولى عليها وضبط ما للامير اسمعيل هناك .
 فحضر الامير اسمعيل الى دير القمر وطلب من الامير ترك تلك المقاطعة
 لانها عمدة معاشه . فابى فالج عليه متذلاً فلم يزد الا قساوة وجفاء .
 ولما ينس الامير اسمعيل من مراده نهض راجعاً الى حاصبيا حنقا فاشار
 عليه الشيخ قاسم جانبلط ان يدفع الى الجزائر على ولاية البلاد ومرج
 عيون ثلاثمائة الف غرش وهو يتعهد معه للجزائر بذلك . فكتب الى الجزائر
 بهذا الشأن فاجابه وطيب قلبه واستدعاه اليه واعدأ اياه بالولاية بشرط
 ان يكون احد الامراء الشهابيين شريكاً له فيها فسر الامير اسمعيل بذلك
 وكتب الشيخ قاسم الى الامير سبب احمد الى الشويقات يشير عليه ان
 يكون متحداً مع الامير اسمعيل فاجابه مستهزئاً هتمته . فكتب الامير
 اسمعيل والشيخ قاسم الى الجزائر يخبرانه بما كان وتعهد له الامير اسمعيل
 بمشاركة اخذ الشهابيين اللبنانيين حسب امره وكفل له الشيخ قاسم ذلك
 المبلغ فابقى الجزائر الرسل في عكاء وارسل الى الامير يوسف يخبره
 ويخيره .

فجمع الامير مناصب البلاد فوافقه على قبول الدفيعه الا الشيخ
 قاسم فازه افسد رأيهم واقنع الامير يوسف بالقتال فاذعن الامير لرأيه

وتنبأ للقتال . وكتبت المناصب الى الجزائر انهم لا يقبلون دفيعة على بلادهم . فحنق الجزائر وارسل يستدعي الامير اسمعيل من حاصبيا الى جبل الريحان فقدم برجاله . فارسل له الوزير عسكرياً من الارناؤوط الى قرية جناب الخلاوة فجمع الامير يوسف عسكرياً وارسله الى جزين مع مديره الشيخ سعد يقدمهم الامير فارس بونس ومعه من امراء حاصبيا الامير اسعد واخوه الامير قاسم ابنا الامير سليمان اخي الامير اسمعيل . فجري بينهم وبين عساكر الجزائر مواقع كان النصر فيها لعسكر البلاد .

ولما اجمع رأي عسكر البلاد ان يدمموا الامير اسمعيل اخذ الشيخ بوجههم ويعد لهم وارسل الى الامير اسمعيل سراً ان يقوم بعسكره حالا الى صيدا . فنهض الامير اسمعيل الى صيدا . فاخذ عسكر البلاد ينهب ويحرق في بلاد الجزائر . واستدعى الامير متاولة جبل عامل من عكار واطلق لهم الخرفة في بلاد الجزائر ولا سيما في بلاد بشارة وامدمم بالاسلحة فشنوا الغارة على عامل تمين وقتلوه وسلبوا ما وجدوه هناك . اما الامير اسمعيل فلما قابل الجزائر اخذ الجزائر يسأله متعجباً من الشيخ قاسم قائلاً كيف ان حليفك الشيخ قاسم يكتب الي طالباً ان اوليك متهدداً بصدق الخدمة وهو قد قاتل عساكري هذا القتال الشديد .

فاجاب الامير معتذراً عنه قائلاً ائذن لي ان اكتب الى الامير سيد احمد فيحضر اليك وان الشيخ قاسماً يطلع على ذلك قبل حضوره . فاذن له الوزير بذلك . وعندما بلغ الكتاب الى الامير سيد احمد كتب الى الشيخ قاسم يخبره ويستشيره فاسار عليه ان يتوجه مسرعاً فنهض الامير سيد احمد حالاً من الشوفيات الى بيروت ثم سار بجرأ الى صيدا ولما دخل على الوزير ترحب به وانزله احسن منزل وعين له علائف . اما الشيخ قاسم

فخطب الامراء في جزين ملتصقا ارجاع العسكر زاعماً ان عساكر
الجزار قد عجزوا عن القتال وناهبوا للرجوع الى صيدا وبرهن لهم ان
صلح الوزير على المال اولى من القتال . فاغتاظ الشيخ سعد من هذا
الراي ونسبه الى غاية اخرى . ثم ان الشيخ قاموا اوصى رجاله الا
يشاركوا عسكر الامير في قتال عساكر الجزار ونهض بخدمه الى دير
القمر . فلما اطلع الامير على رايه منه حنق منه واخذ يبكته على انقلابه .
ثم انقض اكثر احزاب الجانبلاطية من جزين وانتطع توارد الرجال من
البلاد الى هناك . حينئذ رجع الشيخ سعد والامراء بمن معهم الى دير
القمر . واخذت مشايخ البلاد تلتمس من الامير ان يقوم من دير القمر
الى مسافة ساعة تنفيذاً لامر الوزير . فنهض من دير القمر بمن معه الى
كفر قطرا ثم الى المتين . فارسلت المشايخ يخبرون الوزير بذلك ويلتمسون
منه ان يولي عليهم الامير سيد احمد والامير اسمعيل . فخلع الجزار على
الاميرين وارادهما بالعساكر والمعونات وكتب معها كتاباً الى الشيخ قاسم
جانبلاط بان يوازرهما . فنهضا الى قرية علمان وارسلا الى الشيخ قاسم
كتاب الجزار . فلما بلغه الكتاب قدم برجاله اليهما مع الامير بشير عمر
فزحفا بالعساكر الى دير القمر . فقدم اليهما اكابر البلاد يهنوئهما .

ففر الامير يوسف من المتين الى بسكنتا . ثم نهض الامير اسمعيل
بالعسكر الى ريشيا لقصاص الامير محمد واليهما ففر الامير محمد والامير
اسعد والي حاصبيا الى الامير يوسف الى بسكنتا . فولى الامير
اسمعيل على ريشيا الامير فارساً الكبير ورجع الى دير القمر
ثم نهض بالرجال الى الباروك ونهض الامير سيد احمد بالفريسان الى
حرش بيروت . فلما بلغ الامير يوسف ذلك رجع من بسكنتا الى المتين

فارسل اليه الامير اسمعيل بعض الوجوه يخاطبونه بانه يتسلم ولاية بلاد جبيل من قبله وقبل اخيه فابى واستكبر وقام من المتين الى جرد كسروان ثم الى بلاد جبيل . فتبعه الامير اسمعيل بالرجال الى نبع الحديد وقفل راجعاً الى وطا الجوز .

اما الامير سيد احمد فنهض بالفرسان من حرش بيروت الى البترون يريد طرد اخيه الامير يوسف من بلاد جبيل . وكتب الى الامير اسمعيل ان يوافيه . ثم كتب الاميران الى الجزائر يلتمسان منه عسكرياً لان الناس طمعت فيها ولم يودوا لها المال . فلما بلغ الامير يوسف قدومها نهض من تلك الجبال الى جبل عكار وارسل الى الجزائر يلتمس صفو خاطره عليه . ولما لم يقدر الاميران على تحصيل الاموال امر الجزائر مدبره ان يكتب الى الشيخ سعدان يحضر الامير يوسف الى بلاده كما كان وعليه الامان فكتب اليه . فقام الامير يوسف من عكار الى صافيتا فالتقاه صاحبها الشيخ صقر شمسين بالاكرام وانزله في قرية سرستان . ثم ان الجزائر كتب الى الامير يوسف ان يتقدم نواحي البلاد وارسل اليه بذلك الشان كاتبه الياس اده سفيراً ومعه كتاب من مدبره الى الشيخ سعد . فلما وصل السفير بالكتابين نهض الامير حالاً من صافيتا الى عكار ثم الى الكورة وبلغ الامير سيد احمد ذلك فخاف من دسيسة الجزائر ورجع بالعسكر من البترون الى جبيل . فنهض الامير يوسف الى حبالين وارسل رسلاً الى الجزائر فرجعت الرسل بامر الى الشيخ سعد بان يحضر بالامير يوسف الى بيروت وعليه الامان . فعند ذلك كتب الامير الى زوجته ان ترسل ولده الامير حسيناً يتراعى على الجزائر في بيروت فارسلته فلما دخل عليه تلتطف به ووعدته برجوع والده الى الولاية . فاطمان الامير يوسف وقام بمن معه الى نهر السكب ماراً تجاه الامير سيد احمد وهو في جبيل فقدم

اليه نحو ثلاثة الاف رجل من احزابه . ولما دنا من بيروت اصرف من معه من الاعيان الى الحدث يقيمون فيها الى ان يروا ما سيكون من الجزائر وظل سائراً بمدبره ونقر قليل الى المدينة .

فلما دخل على الجزائر تلقاه بالاغزاز وطيب قلبه وبعد مرور ساعة سار الجزائر الى المينا وركب سفينة وسار هو والامير بجرأ الى عكا . واما الشيخ سعد فسار بجماعة الامير بجرأ الى عكا . وبلغ احزاب الامير ذلك فاخذهم الملح واختبأوا واختبأ الشيخ غندور في صليبا . ولما بلغ الامير سيد احمد والامير اسمعيل وصول الامير الى بيروت فرا الى بسكنتا . ولكن لما بلغها ذهابه مع الجزائر الى عكا طاب قلبهما واطمأنا وحضرا الى غزير . وكتبوا الى الجزائر كتاباً يلتمسان منه اهلاك الامير يوسف متعمدين له بخمسائة الف غرش وارسلوا بذلك الكتاب الشيخ محمد القاضي الذي كان مغضوب الامير يوسف . فاجابهما انه لا ينقض عهده معهما وطيب قلبهما فنهضا من غزير الى عيتات وارسلوا محصلين يجيئون الفريضة من البلاد ثم ذهبوا الى دير القمر .

واما الامير يوسف فلما وصل مدبره الشيخ سعد الى عكا تعهد الى الجزائر بالف الف غرش في مدة ثلاثة اشهر ملتصقاً منه انجاز وعهده بالولاية فاجابه وخلع عليه واصحبه بالعساكر الوفية وابقى عنده الشيخ سعداً رهناً على ذلك المال . فنهض الامير بالعساكر من عكا ومعه خصما الامير اسمعيل الامير اسعد صاحب حاصبيا والامير محمد صاحب ريشيا . فارسل الامير الى حاصبيا الامير اسعد والياً عليها وامره ان يقبض على الامير بشير ويضبط كل ماله وما للامير اسمعيل . وارسل الى ريشيا الامير محمد والياً عليها وامره ان يقبض على الامير فارس الكبير ويضبط كل ماله . فسار الاميران الى وادي التيم ففر الامير

بشير هارباً . فاستولى الامير اسعد على ولايته . واما الامير محمد فقبض على الامير فارس الكبير واستولى على ولايته .

واما الامير فيجد السيور نهاراً وليلاً حتى دير القمر صدفة على حين غفلة فقتل خمسة من خدام الامير اسمعيل . ففر الامير سيد احمد هارباً الى المثن الى الامير بشير نجم اخي الامير اسمعيل وتعدت على الامير اسمعيل الفرار فقبض الامير عليه وعلى نحو خمسين نفر من غلمانه ووضعهم في السجن وقبض على الامير عثمان ابن الامير فارس الكبير واخذ اسلحة الجميع وخيلهم وهرب الشيخ محمد القاضي الى كفرحمل مستجيراً بالشيخ كليب النكدي . فارسل له الامير رجالا احضروه لديه فوضعه في السجن .

واما الامير سيد احمد والامير بشير ففرا الى حوران ومعها اولاد اخي الامير بشير نجم وابنا الامير فارس الكبير يوسف وعلي . ثم ان الامير عاقب الشيخ محمد القاضي عقاباً شديداً ثم سمل عينيه وقطع لسانه واطاقه . وقبض على بعض اصدقاء الاميرين وسلب مالهم وعاقبهم وصادر الجانبلاطيه باموال وافرة واظهر كل قساوة . فارتعدت منه فرائض الجميع وحضر اليه الشيخ عند دور فجعله مديراً له مكان والده . واما الامير حسن عمر فتوسط امر الصلح بين اخيه الامير بشير والامير لانه كان من حلفاء الامير سيد احمد فجعله من خواصه . وسنة ١٧٨٦ توفي الامير اسمعيل خال الامير في سجنه وقيل انه خنقه واخفى وفاته ثلاثة اشهر خشية من الجزائر لانه كان اوصاه بحفظه . واما الامير سيد احمد فلما ضاق صدره حضر الى صليبا نزيلا عند زوجة اخيه الامير يوسف فتوسط امره فاعطاه اخوه الامان وطيب قلبه وامره بالاقامة في بجمدون واطلق له عقاراته فتوطن هناك .

وفيهما حضرت ولاية دمشق الى الجزائر فصار اليها ومعه الشيخ سعد مدير الامير . ولما عزم على النهوض بالحج وضع الشيخ سعداً في القلعة وكتب الى الامير ان يعتقل اولاد الشيخ علي الصغير الشيعية الذين في مشغرا ويرسلهم الى نائبه سليم باشا في عكاء . ف ارسل الامير رجالا الى مشغرا فقبضوا عليهم فارسلهم الامير الى عكاء وقد نكت بهم ونقض عهده لهم . ولما رجع الجزائر من الحج امر بقتلهم . وحينئذ التمس منه الشيخ سعد ان يطلقه من قلعة دمشق لانه اعتراه مرض اشرف منه على الهلاك فاطلقه وبعث به بتخت الى دياره مكرماً .

وسنة ١٧٨٧ ارسل الامير الى دمشق يزمن الامير بشير نجم ويطلب مصالحة فأتى الامير بشير الى دير القمر منخدعاً بالامان فلما دخل على الامير قام عليه حالاً وقتله واعتقل مديره ثم قتله بعد تأمينه اياه واستولى على اموالها . وفيها ارسل الامير اعواناً للقبض على اخيه الامير سيد احمد في قرية الرمتانية فدهموه وقبضوا عليه واحضروه لدى اخيه فأمر ان يسملوا عينيه ثم ارسله الى عيه .

وسنة ١٧٨٨ وقعت الفتنة بين الامير والجزار بسبب مائة وخمسين الف غرش كانت باقية على الامير من تعهده للجزار بألف الف غرش ولم يرد ان يدفعها له فجمع الجزار العساكر ووجهها صعبة بملوكه سليم باشا الى خان حاصبيا وولى الامير علي اسمعيل على حاصبيا فجعل يتهماً لقتال الامير بذلك العسكر الذي عنده في الحان . وعند ذلك قامت بمالك الجزائر عليه وحضروا جميعاً الى سليم باشا فارسل سليم باشا الامير محمداً امير ريشيا الى الامير يوسف يخبره بذلك ويعاهده على التناصر . ثم نهض سليم باشا بالعسكر الى صيدا قاصداً اعادة الجزائر واتفق هو وسليمان باشا بملوك الجزائر العامل في تلك المدينة على اخذ الولاية من الجزائر فكتبوا الى الولاة ووجهها لهم الخلع . فلما وصلت الخلعة الى الامير

سرى بها جداً . وتلقى رسلها بالبشاشة والاكرام وكتب اليهما جواباً
حسناً يشدد به عزمها ويعدهما بالمعونة . ثم نهض سليمان باشا وسليم باشا
بالعساكر الى عكاه وحاصراهما فدمهما الجزار وسنتت جموعهما . ففر
سليمان باشا بنفر قليل الى دير القمر تزيلاً على الامير .

ولما راقت كأس الجزار عمد على الانتقام من الامير لانه علم تشديده
عزم بماليكه . فأرسل مائة فارس الى الامير علي والي حاصبيا وامره
ان يقوم بهم ويرجاله امام عسكر البقاع ويرفع يد الامير يوسف عنها .
وارسل عسكراً الى جباع الشوف . ولما بلغ الامير يوسف ذلك ارسل
الامير بشير عمر الى الشوف ومعه الشيخ قاسم جانبلاط لاجل حماية
الثغور وكتب الى قواد الهوارة الهاريين مع سليم باشا الى حمص ان
يحضروا الى البقاع . وعيّن لهم نفقات وجهاز عسكراً لمساعدتهم وارسله
صحبة الامير حسن عمر والامير حيدر احمد وسار معهما سليمان باشا بمن
معه . فلما وصلوا الى فب اليباس قدم اليهم الامير جهجاه الحرفوش برجاله
ولما بلغ الامير علياً ذلك خاف ونهض راجعاً الى قرية كامد فقصدته
عسكر الامير فأدركه في وادي ابي عباد . فاصطف الفريقان للقتال
فانكسر الامير علي بعساكر الجزار وولى مديراً الى عكاه يشكو للجزار
فتبعهم عسكر الامير فاهلك منهم خلقاً كثيراً وجدّ في طلبهم الى قرية
خرية روحا وبات هناك .

وعند الصباح نهض الى قرية الظهر الاحمر . اما الامير علي فلما عرض
للجزار اصحبه بالفبي مقاتل وامره بالرجوع مسرعاً . ثم نهض الاميران
الى نهر حاصبيا وباتا هناك . وعند الصباح شاع خبر قدوم الامير
علي بعسكر الجزار فرجعا بعسكرهما الى القرعون وانفض اكثره .
ورجع الامير جهجاه الحرفوش الى بعلبك . فلم يبق في القرعون الا
الامير حسن والامير حيدر وخدمهما ومعهما بعض الامراء اللمعيين

ووجوه البلاد وسليمان باشا بنحو خمسمائة فارس . وعند الصباح نهضوا الى الحريزات فقدم اليهم الهوارة المطلوبون من حصص . وكان عددهم مائتين . وفي اليوم الثاني قدم الامير علي بالمشرك فاصداً جب جنين فالتقاه الاميران بن معها فتقابل الفريقان واخذوا في الطعن والضرب فانكسر مشرك الامير وقتل منه خلق كثير .

اما سليمان باشا والاميران فاتيا الى الباروك . وعندما بلغ الامير انكسار مشركه جمع مشركاً من بلاده وضم اليه الهوارة وارجع سليمان باشا ووجه اخاه الامير حيدر فنهضوا الى عين دارا ومنها الى قرب الياس وهناك التقوا بالامير علي فدار القتال بين الفريقين فانكسر مشرك الامير وولى مدبراً الى دير القمر وقد ملك منه جمع غفير .

اما الامير بشير فحدث بينه وبين مشرك الجزائر في جباع مواقع كان النصر في جميعها لمشرك الجزائر . وفيها توجه الامير بشير سيد احمد من عيه الى بيروت سرراً والتمس من متسلمها كتاباً الى الجزائر بان يكون في خاطره . ولما درى والده بتوجهه ارسل ليلياً ابنه الآخرين الامير منصوراً والامير سليمان الى بيروت خشية من اخيه الامير يوسف . ولما وصلا الى المدينة ترحب المتسلم بهما وانزلهما عنده واخبر الجزائر بذلك فطلب الجزائر الامراء الثلاثة فتوجهوا من بيروت الى صيدا بجزراً ثم من صيدا الى عكا براً فاحسن الجزائر مشواهم ولم يولهم البلاد لصغر سنهم .

وفيها توفي الامير اسمعيل اللامي والشيخ كليب النكدي فركدت همه الامير واظهر له الاكابر الجفاه . وكان بنو جانبلاط ينفرون الناس منه ويشيعون عنه اخبار الوهن . فاستصوب التنازل عن الولاية فاصرف سليمان باشا والهوارة من عنده ونقل عياله من دير القمر الى المتن الى الامراء اللاميين . ثم جمع اكابر البلاد وذكر لهم عجزه عن

القيام بحق الولاية وما بينه وبين الجزائر من المشاحنة واطلق لهم ان يختاروا لهم والياً غيره من الامراء الشهابيين اللبانيين فاختاروا الامير بشيراً ابن الامير قاسم عمر لانه كان اميراً جليلاً وفقياً نبيلاً ذا سطوة ومهابة وشهامة ونجابة تقبل اليه الناس وتلوح منه اللطافة والايناس . وكان الجزائر يميل اليه كل الميل ويرغب ان يجعله والياً وله معه الدسائس والرسائل بهذا الشأن . وكان بين الامير بشير وبين الفئة الجانبلاطية مخالفة وعهود فأحضره الامير يوسف وأشار اليه بان يتوجه الى الجزائر ويتوشح بجلعة الولاية على البلاد .

قيل انه لما قال له الامير يوسف انزل يا ابني الى عكاه وتول مكاني اجابه معتذراً قائلاً اني اخاف ان انزل ابنك واطلع ابن الجزائر . ثم توجه الى عكاه في شهر ايلول وعمره اذ ذلك احدى وعشرين سنة . وكان مدبره رجلاً مارونياً ارعن يسمى فارس ناصيف . ولما اقبل الامير على الجزائر استقبله بالترحاب وقلده الولاية على جبل الشوف وكسروان وخلع عليه واصحبه بألف عسكري من المغاربة والارناؤوط وحته على طرد الامير يوسف من البلاد وامره ان يأخذ معه اولاد الامير سيد احمد الى اوطانهم آمنين . فلما وصل الامير بالعسكر الى صيدا ومعه الامراء المذكورون نهض الامير يوسف من دير القمر الى بيبور ومعه اخوه الامير حيدر والامير حيدر احمد والامير حسن علي والامير اسعد سليمان وبعض المناصب . ثم نهض الامير من صيدا الى دير القمر فالتقاء الشيخ قاسم جانبلاط والشيخ عبد السلام العماد زعيما الجانبلاطية والعمادية باقاربهما والمشايخ النكدية وبعض وجوه البلاد . وبلغ الامير يوسف ذلك فنهض من بيبور الى عاليه ثم منها الى حماة ثم منها الى المتين وحينئذ ورد امر للامير من الجزائر ان يطرد الامير يوسف من جميع البلاد .

فبعث الامير يجبر الامير يوسف بذلك طالباً منه ان يقوم الي جرد
كسروان . فقام الي بسكنتنا ومنها الي وطا الجوز . ثم نهض الامير
بالعسكر الي بوارش . وحينئذ ارسل المتنيون الي الامير يوسف
يستدعونه اليهم متعهدين له انهم يطردون الامير من الولاية . فاغتر
ونفض راجعاً الي المتين . فنهض الامير من بوارش الي المجدل وعند
وصوله قدم اليه اكثر المتينين . فارسل الي الامير يوسف ان يقوم الي
بلاد جبيل . والا فيضطر الي طرده من البلاد عنفاً حسب امر الجزائر .
عند ذلك نهض الامير يوسف بمن معه الي جرد كسروان ثم الي العاقورة
فنهض الامير بعسكره الي وطا الجوز . فنهض الامير يوسف من
العاقورة الي لحفد . فنهض الامير الي العاقورة وهو يحذره . حينئذ
عرضت مناصب البلاد الي الجزائر ان الامير بشيراً اتفق مع الامير
يوسف . فغضب الجزائر جداً وجهز عسكراً .

اما الامير فارسل يطلب عسكراً من الجزائر . فلما رأى الامير
يوسف الخاح الامير عليه جمع المشايخ الحمادية ومشايخ جبة بشرة بوجاهم
وارسلهم مع عسكره الي وادي الريحان يمنعون الامير وعسكره عن
العبور . فاكمنوا له هناك . وعندما تبطن سباق عسكر الامير تلك
الوادي اندفعت عليهم الرجال اندفاق السيل فانكسر عسكر الجزائر
واركن الي الفرار . وقتل منه نحو مائة رجل .

حينئذ حمل الامير عليهم كالرثال وجرّد سيفه وهجم بالعسكر
فانكسر عسكر الامير يوسف كسرة عظيمة . فقتل من عسكره
الشيخ ابو دعبس جانبلاط والشيخ يوسف بولس الدويهي شيخ اهدن
وخلق كثير . وفرّ الامير يوسف بمن بقي معه الي اهدن وارسل الامير
اسعد صاحب حاصبيا الي ابرهيم باشا والي دمشق طالباً منه ان يؤذن
له بالاقامة في بلاده آمناً . وظل الامير سا راً بعسكره الي لحفد وارسل

الرؤوس الى الجزائر منتظراً قدوم العسكر الذي التمه منه . فلما وصلت الرؤوس الى الجزائر كذب ما قالته الوشاة عن الامير بانه اتفق مع الامير يوسف وارسل له الف فارس على طريق البحر الى البترون .

وفي غضون ذلك ارسل متسلم طرابلس يحذر الامير يوسف ويخبره بان واليها قد امره ان يقوم بالعسكر ويدهمه في اهدن . ففر بجماسته الى بلاد بعلبك وفيها هم في الطريق ارسل اليه الامير جبهجاه الحرفوش ان يتحول عن بلاده والا فيقاتله . فارتبك الامير واصحابه بالجواب فقال فارس الشدياق للامير الجواب عندي وشم ذلك الرسول قائلاً له ارجع الى مولاك وقل له من انت حتى تنبه على الامير يوسف وتمنعه عن المرور وضربه بدبوس وامره ان يرجع فيقول للامير جبهجاه ان الامير يوسف يأمرك ان تقوم من بلاد بعلبك او يفاجئك برجاله . فعندما بلغ الامير جبهجاه هذا الجواب فر هارباً بجدهم الى بلاد الشرق . ونزل الامير يوسف في قرية طاريا . وهناك حضر له جواب من ابرهيم باشا ان يقيم في بلاده آمناً . ثم انتقل من طاريا الى الزبدانة . وفي اليوم الثاني ارسل الامير اسعد يحذره من مرور العسكر في الزبدانة . فنهض من هناك الى البقاع فارسل له ابرهيم باشا ان يرجع الى احدى قرى دمشق فرجع الى قرية منين . اما الامير فرجع من لحقد الى دير القمر واخذ يصادر اصحاب الامير يوسف .

وفي اثناء ذلك كتب الشيخ غندور الى الشيخ محمد القاضي الدرزي ان يستعطف خاطر الجزائر على الامير يوسف فتوجه الى عكا فقتله . اما الامير يوسف فأقام في قرية منين اربعة اشهر . وهناك وهب اخاه الامير حيدر نصف بعبدا ونصف طاحون القناطر جزاء لانتعابه .

وسنة ١٧٨٩ لما رجع ابرهيم باشا من الحج الى دمشق كتب الى درويش حسن باشا والي طرابلس ان يولي الامير يوسف بلاد جبيل . فنهض الامير يوسف من منين الى طرابلس فولاه واليها المذكور بلاد جبيل . فقدم اليها وبلغ الامير ذلك فكتب الى الجزائر بخبره . فارسل له عسكرياً الى حرش بيروت وكتب اليه ان يقوم بذلك العسكر الى طرد الامير يوسف من بلاد جبيل . فارسل الامير اخاه الامير حسناً بذلك العسكر فاختموا الشيخ غندور في احدى قرى الضنية وفر الامير يوسف الى كرك بعلبك ومنها الى الزبدانة . حينئذ رجع الامير حسن بالعسكر الى البلاد . اما الامير يوسف فاصرف من معه الى البلاد واقام فارس الشدياق مديراً له عوض الشيخ غندور وارسله الى دمشق وكيلاً . وسار بن بقي معه الى حوران وبعد ايام كتب الجزائر كتاباً يطلب منه الامان ويلتمس منه ان يأذنه بالحضور اليه الى عكا . وفيها طلب الامير قاسم الحرفوش من الامير ان يساعده في خلع ابن عمه الامير جهجاه من الولاية والتولي مكانه فاجابته وارسل له عسكرياً الى زحلة . وأمر اهله ان يتوجهوا مع العسكر . وارسل امرأ الى الامراء اللعميين ان يجمعوا رجالهم ويذهبوا بهم الى زحلة فذهبوا . حينئذ زحف الامير قاسم بالعسكر الى منين . فلما علم الامير جهجاه بقدمه خرج برجاله للقاءه في ارض ابلح وانتشب بينهم القتال . فانكسر الامير قاسم بن معه وسلبت خيلهم واسلحتهم وقبض على الامير مراد شديد اللعمي فأمر له الامير جهجاه برد سلاحه وجواده واطلقه بالاكرام .

ولما رجع عسكر البلاد الى زحلة منهزماً جرد الامير عسكرياً آخر وارسل معه اخاه الامير حسناً وبعض مناصب البلاد . ولما وصلوا الى بلاد بعلبك فر الامير جهجاه من المدينة فدخلوها . فلم يجدوا فيها

قوتاً فرجعوا . اما الجزائر فلما وصل اليه كتاب الامير يوسف كتب له كتاب الامان واستدعاه اليه الى عكاه . واما الامير قاسم الحرفوش فلما لم ينجح حاله التمس له الامير من الجزائر عسكرياً فاسل له افوجه الامير الى بعلبك واصحبه بمشايخ الدروز ورجلهم لطرده الامير اجهجاه . وحينما وصلوا الى بعلبك فر الامير جهجاه الى رأس بعلبك فقصدوه فرجع اليها من طريق آخر ونهبها . ثم توجه الى نواحي يبرود . فرجع الامير حسن بعسكره الى البلاد . وعندما وصل جواب الجزائر الى الامير يوسف داعياً اياه الى عكاه نهض من حوران بجماسته ومعه اخوه الامير حيدر وسار الى عكاه فدخل على الجزائر وفي عنقه منديل الخضوع فاعطاه الجزائر الامان واكرمه وانزله في المدينة وعيّن له علائف . فأقام الامير يوسف عند الجزائر خمسة اشهر . ثم صار الاتفاق بينه وبين الجزائر على ستمائة الف غرش يدفعها له سنوياً على اولاية البلاد ويبقي عنده مديره الشيخ غندور رهناً على المبلغ . فارسل الامير يوسف الى الضنية يستحضر المدير المذكور فلما حضر ترحب به الجزائر واكرمه .

وسنة ١٧٩٠ انعم الجزائر على الامير يوسف بخلاعة الولاية . فوضع فوضع الامير يوسف عنده رهناً ولده الامير حسيناً ومديره الشيخ غندور . واتخذ فارس الشدياق مديراً له عوض الشيخ غندور .

فارسل الشيخ غندور كتباً الى مناصب البلاد يخبرهم بذلك وكان فرح في البلاد عظيم لان الامير كان يطلب منهم اموالاً زيادة عن العادة . وفوق طاقتهم فهرب المحصلون من كل البلاد وقام الامير بشير من دير القمر الى نيجالانه لم يبق له صديق الا الشيخ قاسم جانبلاط .

وفي غضون ذلك حضر الى دير القمر الامير سيد احمد ملحم والامير قعدان محمد نائبين عن الامير يوسف وحضر بعض المناصب ينتظرون قدمه . وتوجه بعضهم للملاقاة . ولما بلغ الامير بشيراً ذلك توجه الى

عكاه يستمخ من الجزائر ان ينعم عليه بالولاية على انه يدفع الزيادة التي قبل بها الامير يوسف على الولاية . وعندما دخل عليه وتعهده له بما ذكر وعده بالولاية وطيب قلبه . وبلغ الامير يوسف ذلك فاضطرب . ومن الغد استدعى الجزائر الامير بشيراً اليه وانعم عليه بخلعة الولاية على البلاد وامر بحبس الامير يوسف واخيه الامير حيدر والوجوه وسلب خدمه امتعتهم وخيلهم واسلحتهم . فالتمس الامير من الجزائر اطلاق الامير حيدر والامير حسيداً فاطلقهما . وامره ان يتوجه حالاً بالعسكر الى دير القمر ويأخذها معه فتوجه فالتقى بالقادة من ملافاة الامير يوسف فأمر بالقبض عليهم واخذ اسلحتهم وخيلهم . ثم اطلق بعضهم .

ولما بلغ الامير سيد احمد والامير قعدان ذلك فرآ من دير القمر هاربين مجذب الامير يوسف . ولما وصل الامير الى دير القمر قبض على من وجده من حزب الامير يوسف وامر بوضعهم في السجن ووجه محصلين لجمع الاموال من جميع المقاطعات زائدة عن اصلها . فرحل بعض الى حوران . فكتب الامير الى الجزائر يخبره بحيلهم فأمره ان يوجه عسكرياً يرجعهم الى البلاد . فارسل وارجعهم رغماً واصرف جانباً من عسكر الجزائر الى عكاه واخذ يصادر الجميع وجمع الاموال وارسلها الى الجزائر .

وفيها توفي الامير محمد اللعي فاجتمعت الامراء اقاربه ووجوه رعاياهم الى مائته وتحذوا في قساوة الامير وخراب البلاد . فعزموا على طرده واخثاروا عوضه الامير حيدرماحم وابن اخيه الامير قعدان محمد وتحالفوا على ذلك وكتبوا الى مناصب البلاد واعيانها عن اختاروه . ونهضوا برأي واحد وطردهوا المحصلين من البلاد . فاستدعى الامير بعض المناصب المائتين اليه وجمع رجاله ورجالهم ونهض بهم الى عين دارا عازماً على قصاص المنتهية المنشئين تلك الحركة . وارسل الامير حيدر

احمد بخمسين نفراً من العسكر الى كفرسلوان وامره ان يحرق منازل
 بني حاطوم الدرروز لانهم اصل تلك الحركة . ولما وصل الى كفرسلوان
 ثار اهل القرية بوجهه وامتد الصوت في المتن . فحضرت الرجال
 وانتشبت بينهم القتال وحاصروه في القرية . ثم دخلوا اليها وسلبوا
 جماعته فقتل من المتنية خمسة انفار ومن عسكر الامير حيدر ثلاثة انفار .
 فانكف راجعاً بمن معه الى عين دارا حيث الامير . وحينئذ اجتمعت
 المتنية في حمانا وسار الامير حيدر ملحم الى عبيه واتحد مع ابن اخيه
 الامير قعدان واجتمع اليها بعض من المشايخ العمادية والنكديّة .
 فلما بلغ الامير ذلك قفل راجعاً من عين دارا الى دير القمر خوفاً
 من توجه المتنية والامير حيدر ملحم والامير قعدان فبله الى هناك .
 وكتب الى الجزائر يخبره ان هذه الحركة بدسياسة الامير يوسف ويلتمس
 منه عسكراً لقصاص المذنبين وارسل الى الامير حيدر والامير قعدان
 يعهدهما برفع طلب الاموال من البلاد وترجيع الصكوك التي تعهد بها
 اهل البلاد على انفسهم بزيادة عن الاموال الاميرية . فارتضيا بذلك
 وتوجه الامير قعدان والنكديّة الى دير القمر ورجع الامير حيدر
 الى بعيدا .

وفي اثناء ذلك ارسل الجزائر الفأ من الارناؤوط الى حرش بيروت
 فنهض الامير حيدر ملحم بعياله من بعيدا الى العبادية وانفق مع المتنية
 ولما بلغ الامير وصول الارناؤوط ارسل اليهم الامير حيدر احمد الى
 الحدت لقصاص المتنية ومعه مناصب البلاد دون العمادية . واما الامير
 حيدر ملحم فنهض بالامراء اللعميين ورجالهم حالاً الى الساحل وجرى
 بين الفريقين حروب عظيمة . فانهمز اهل المتن وهلك منهم خلق كثير .
 ثم لما وصل كتاب الامير الى الجزائر يشكو من دسائس الامير يوسف
 غضب على الامير يوسف وكتب من المزاريب وهو في طريق الحج الى

ثابته في عكاه ان يشنق الامير يوسف ومدبره من دون مراجعة . ثم
سكن غضبه وندم على صدور امره فكتب حالاً الى ثابته المذكور الا
يشنقهما . وبلغ الامر الثاني قبل الشنق فاخفاه النائب باشارة ابن السكروج
عدو الشيخ غندور فأخذ النائب الامير يوسف والشيخ غندور الى
المشقة فشُنق الامير واما الشيخ غندور فمات خوفاً . وكان عمر الامير
اربعين سنة .

وكانت ولايته سبعاً وعشرين سنة منها تسع سنين في بلاد جيبيـل
وتمان عشرة سنة في دير القمر . ولما رجع الجزار من الحج وبلغه شتق
الامير يوسف تأسف عليه واصر امرأ الى متسلمي المدن البحرية ان
يكونوا مؤازري الامير بشير في ما يلامه وان يحجزوا القوت عن جبل
لبنان . وكتب الى متسلم دمشق ان يجهز عسكرياً لمساعدة الامير بشير .
وارسل الامير اسعد والي حاصبيا بعسكر الى البقاع فهرب اهل البلاد
منها . وارسل الامير اخاه الامير حسناً الى مساعدة الامير اسعد .
ولما تحقق الجزار ما فعله ابن السكروج امر بقتله واستولى على ماله .

اما الامير فالتمس من الجزار اطلاق جماعة الامير يوسف المسجونين
في عكاه وكفل عنهم خمسين الف غرش فأجابهم الى ذلك واطلقهم فحضروا
الى دير القمر ودفعوا للامير المبلغ المكفول . اما المتنية فلما بلغهم قدوم
الامير اسعد بعسكر الجزار الى البقاع نهضوا لمحاربتة وحدث بينه
وبينهم مواقع كثيرة . وحينئذ تظاهر بالعصيان اهل الغرب والشجار
والجرد واهل دير القمر ايضاً ونهضوا على المغاربة الموجودين عند الامير
وقتلوا منهم خمسة عشر رجلاً . فضاف الامير فنهض بعسكر المغاربة
الى صيدا ومعه المشايخ الجانبية وكتب الى الجزار يخبره فكتب
الجزار الى الارناؤوط الذين في حرش بيروت ان يحضروا الى صيدا .
ولما بلغ النكدية مسير العسكر توجهوا بوجههم واكمنوا له في

ارض السعديات بالقرب من نهر الدامور فلما اقبل العسكر عليهم اشتعلت النار بين الفريقين فقتل من الارناؤوط نحو مائتي رجل فغنم النكديه اسلاهم . وبلغ الجزار ذلك فكهب الى فائدي عسكره في صيدا والبقاع ان ينهضوا بالعساكر جميعها الى المتن لاجل الانتقام من اهلها العصاة . ولما بلغ اهل الشحار والغربين قدوم الامير بالعسكر من صيدا التقوه الى ارض اليباس القريبة من صحراء الشويفات واشتعلت بينهم نار الحرب فانكسر اهل البلاد وقتل منهم عشرون رجلاً . وظل الامير سائرأ بالعسكر الى حرش بيروت . فقدم اليه بعض اقاربه وبعض المشايخ . اما اهل المتن فانفقوا برأي واحد مع باقي اهل البلاد على قتال عساكر الجزار . واجمعوا على توجيه عسكر منهم الى العبادية لقتال العسكر المقيم في البقاع .

وفي اثناء ذلك ارسل الامير الارناؤوط مع الامير حيدر احمد فاحرقوا اللوزية والشياح ثم رجعوا الى المعسكر . فاجتمعت الرجال في المتن والغرب ودمهوا المعسكر فانزمت الدالاتية نحو بيروت فارجمهم الامير وهجم بالعساكر على اهل البلاد . فانكسروا الى الشويفات وقتل منهم ثلاثون رجلاً . وبلغ الامير قعدان ذلك فقدم من عبيه بالعبادية والنكديه الى الشويفات وتوجه الامير حيدر الى العبادية ومن العبادية الى حمانا فاجتمع الى الاخرين رجال البلاد وامراء حاصبيا . فقام الامير بالعساكر الى رأس بيروت خوفاً من ان يدموه .

وفي غضون ذلك قصد عسكر دمشق زحلة فصدمه اهلها فانكسر والتمس فائده عسكراً من والي دمشق فارسل له وبلغ اهل البلاد ذلك فارسل امرأها اللعيون رجلاً لحافظتها . فنزلوا فيها وتقلوا على اهلها . ولما لم يمكنهم اخراجهم منها اخلوها لهم واتوا الى المتن . وبلغ عسكر دمشق ذلك فقصدتها ولما اقبل عليها فر منها المحافظون ودخلها

العسكر فنهب ما وجده واحرقها . وانى الى ارض تغنايل فادرك بعضاً من اهل البلاد فتحصنوا منه في قرية مكسة واشتعل الحرب بينهم . وحين بلغ اهل البلاد ما كان نجدوم وهجموا على عسكر دمشق فولى الادبار منهزماً الى بر الياس وقتل منه اربعون رجلاً ومن اللبنانيين اثنتا عشر رجلاً . ثم تقاطرت الرجال وتكاثروا وتوجهوا الى بر الياس وحملوا على العسكر وهجموا هجمة واحدة فولى الادبار منهزماً الى دمشق واغتنموا ما تركه في منزله واحرقوا القرية .

وفي اثناء ذلك استدعى المناصب الشيخ قاسم جانبلاط فاستأذنت الامير وسار الى الشويفات فتحدثوا معه ان يخاطب الامير بالصاح على ان يدفعوا له خمسمائة الف غرش فيصرف عما كر الجزار ويرجع الى البلاد والياً كما كان . فخاطب الشيخ الامير بذلك فلم يرض خشية من الغرور . وفي اليوم الخامس عشر من آب ارسل الامير من الارناؤوط الف ومائتي نفر يدهمون بعبداء ليلاً وارسل فرساناً الى الشويفات يصدون النجدة عنها . فوصلت الارناؤوط الى بعبداء غاساً واحاطوا بدار الامير حيدر فالتقاه المحاصرون فيها وكانوا نحو سبعين رجلاً من بعبداء والجبيل واشتعل بينهم الحرب وازدحم الفريقان على اطلاق الرصاص من الاتراس . فقدم نجدة متنية فالتقاهم شرذمة من الارناؤوط الى وادي الارزة فصدومهم عن الوصول . ثم قدم نجدة من الغرب الاعلى فالتقاهم شرذمة اخرى الى شرقي بعبداء فصدومهم ايضاً . واما الفرسان فلما بلغوا ارض الوروار التقاهم الارصاد باطلاق الرصاص فصدومهم صدمة الأسد الضواري . فارسل اليهم الامير قعدان عسكرياً فاطلق الغارة عليهم فانهمزوا الى بيروت في طريق الحدث . ولما رأتهم الارناؤوط منهزمين وعسكر الشويفات مقبلاً لنجدة بعبداء وتسوا الادبار

مزدحمين منخذلين. فخرج المحاصرون في اثر الارناؤوط وتبعهم المنجدون
 وكانت النساء تدخل بين القوم حاملة الماء للرجال وترمي الارناؤوط
 بالحجارة. واخذ اللبنانيون يذبحون الارناؤوط كالغنم ويقطعونهم
 تقطيع لحم على وضم حتى وصلوا الى الشياح. فقتل من الارناؤوط
 اربعمائة رجل ومن اللبنانيين رجلاً. ثم ان الجزار امر باحضار عساكره
 الفرسان الذين في البقاع اذ قد حان مسيره الى الحج. فقام العسكر
 الى صيدا ومعه الامير حسن. واما الامير اسعد والي حاصبيا فذهب
 الى بلدته وذهبت العساكر الى عكا. ولما بلغ الامير رجوع العسكر
 الى صيدا صار من بيروت الى صيدا بجزراً ومعه خمسمائة فارس والفرا
 راجل لانه بلغه ان اهل البلاد مسكوا عليه طريق الدامور. فأمر
 الجزار الامير ومن معه ان يقيموا في صيدا الى ان يرجع من الحج. فبقي
 الامير في صيدا هو واخوه الامير حسن والامير اسعد يونس والامير
 حيدر احمد والامير مراد اللمعي والشيخ قاسم والشيخ خطار الجانبليان
 ينتظرون رجوع الجزار من الحج.

وفي غضون ذلك قدم من البلاد سائر الجانبلية الى قرية جون
 واستدعوا اليهم الشيخ قاسم جانبلاط فحضر فرجعوا به الى البلاد.
 واما الامير حيدر ملحم والامير قعدان فتوجها الى دير القمر واستدعيا
 اليها المناصب والوجوه وانفقوا على مقاومة الجزار وعدم قبول الامير
 بشير والياً عليهم. واما الامير بشير فلما بلغه رجوع الجزار من الحج
 ابقى الامراء اقاربه في صيدا وتوجه للقائه في صحراء المزاريب في منزلة
 الرمتا ومعه الامير مراد اللمعي والشيخ خطار جانبلاط واخبره بما حدث
 في غيابه. فطيب قلبه واخذه معه الى دمشق. واما المناصب فلما
 بلغهم قدوم الجزار الى دمشق كتبوا اليه انهم قوم طائعون ملتصقون
 صفو خاطرهم لكنهم لا يقبلون الامير بشيراً والياً عليهم لظلمه وانهم

لا يؤدون الا المال الاميري القديم والتمسوا منه ان ينعم بجلعة الولاية على الامير جيدر ملحم وابن اخيه الامير قعدان . فاضرب الجزائر عن الجواب صفحاً . وانعم على الامير بشير بجلعة الولاية ووجه صحبته عسكرياً عظيماً الى حاصبيا فوافاه اخوه الامير حسن والامير اسعد الى هناك . فأبقى الامير اسعد مع الارناؤوط في حاصبيا لمحافظةها وتوجه باخيه وبباقي العسكر الى صيدا ثم نهض الى علمان .

فلما بلغ اهل البلاد قدوم الامير بالعساكر ارسلوا عسكرياً من الشوف يطرد الارناؤوط من حاصبيا . فلما وصلوا هجموا على الارناؤوط فكسروهم فتحصنوا في السرايا وبلغ الامير بشيراً ذلك فنهض بالعساكر الى بلاد بشارة . اما عسكر البلاد فبقي منه خمسمائة رجل يحاصرون الارناؤوط ورجع الباقون الى البلاد . ولما تضايقت الارناؤوط طلبوا من محاصريهم ان يرفعوا الحصار عنهم فيخرجوا باسلحتهم وامتعهم فأبوا . اما الامير بشير فمن الغد نهض من بلاد بشارة الى مرج عيون وفي اليوم الثالث وصل الى نواحي حاصبيا .

ولما بلغ الخمسمائة المحاصرين للارناؤوط قدومه بالعساكر التقوه وانتشبت نار الحرب بينهم فانكسر عسكر الجزائر وولى الادبار الى الحان . فخرجت الارناؤوط من الحصار وجدوا في اثر اللبنانيين . ولما رأى الامير كسرة العسكر انتخب جانبا من الفرسان وهجم بهم على الخمسمائة من الجهة الاخرى فانكسرت الخمسمائة وقتل منهم مائة ومثانية عشر رجلا . ثم رجع بالعسكر وامر ان تحرق منازل اصدقاءه في حاصبيا واكثر القرى الملاصقة لها لقبولهم اللبنانيين . وبات تلك الليلة بعسكره في الحان وكتب الى الجزائر يبشره بذلك الانتصار ثم نهض بالعسكر الى البقاع فكتب اليه الجزائر ان ينهض بالعسكر الى صيدا ليكون ابتداء القتال من ناحية اقليم الحروب لقرب الامداد . فرجع

الامير بالعسكر الى صيدا ثم قام به الى اقليم الحروب وكان عدده اثني عشر الفا . فأقام بجانب منه في عانت وانزل الباقي في داريا وشحيم . فاخذوا يقطعون الاشجار ويجرقون المنازل وينهبون البيوت ويجرشون الناس الى القتال . اما الامير حيدر والامير قعدان فأقاما بعساكر البلاد في بعقلين وعين بال . وفيها استدعى الامير جبهجاه الحرفوش مائة مقاتل من زحلة وزحف بهم على بعلمك فدمموا عسكر الجزائر ليلاً فانهمز وقتل منه خلق كثير . ثم رجعوا الى زحلة غائبين فقصدهم المنلا اسمعيل بألف ومائتي فارس فالتقاه اهلها والامير جبهجاه واخوه الامير سلطان واكمن فرقة منهم في خليج القرية ولما وصلت الفرسان الى الخليج اطلقوا عليهم الرصاص فانهمزوا الى قرية السلطان ابراهيم مخدولين واعملوا في اقفيتهم السلاح فقتل منهم خلق كثير ومن اهالي زحلة عدد قليل .

وسنة ١٧٩١ خض الامير بعسكر الجزائر قاصداً دير القمر . فلما وصل الى نهر الحمام التقاه من عين بال عسكر الاميرين ودام الحرب بينهما الى المساء حين رجع كل الى مكانه فقتل من عسكر الجزائر ثمانية انفار ومن عسكر الاميرين نفر . وفي اليوم الخامس حدث واقعة فانكسر عسكر الاميرين ودخل عسكر الجزائر غريفة . ثم تجمع اللبنانيون وهاجموا على القرية فاخرجوهم منها عنوة الى التل المحاذي تلك القرية فهجم عليهم الامير بالفرسان فانهمزوا الى حدود النهر ودام القتال الى المساء . فقتل من عسكر الجزائر خمسون رجلاً ومن عسكر الاميرين سبعة وعشرون رجلاً .

وفي ذلك النهار حدث واقعة في الجاهلية بين عسكر الجزائر الارناؤوط والنكدية فانهمز عسكر الجزائر . وفي اليوم السادس عشر

حدث واقعة في نهر الحماة فانكسر عسكر الاميرين وقتل منه ستة
انفار ورجع كل الى مكانه . وفي السابع من شباط نهض الامير بشير
بمساكر الجزائر الى غريفة وانتشب الحرب بينه وبين عسكر الاميرين .
ثم سار فرقة من عسكر الجزائر الى المزرعة وسبوا منها اولاداً ونساء
ثم عادوا الى عانوت . وفي اليوم العاشر نهض الامير بالعسكر من عانوت
الى غريفة والنعم القتال بينه وبين عسكر الاميرين فانهمز عسكرهما
فاحرق عسكر الجزائر القرية وبلغ عسكر عين بال ذلك فانجد اصحابه
فانهمز عسكر الجزائر وانفض كل الى مكانه . ثم اجمع رأي المناصب
على الهجوم على عساكر الجزائر دفعة واحدة فاجتمع اليهم جمع غفير
ورتبوه . فسار الشيخ قاسم جانبلاط الى عانوت زاعماً انه قاصد مواجهة
الشيخ خطار ابن اخيه . ولما علم ولده الشيخ حسن توجهه التمس من
الامير حسن علي ان يذهب معه الى الشوف لتشديد الرجال . فتوجه
معه فخاف الاميران من جرى خيانة عسكرهما وعزما على الفرار من
البلاد وارسلوا رسولا الى بيروت يستأجر لهما مركباً للسفر .

وفي اليوم الخامس والعشرين ارسل النكدية الى شحيم ليدلا رجلا
ملكياً كاثوليكياً من كرخا في اقليم الخروب يسمى حنا بيدر واصحابه
بخمسة مائة مقاتل ابطلوا من رجالهم ليدهبوا قره محمد قائد عسكر الدالاتية
فعاهد حنا جماعته انه يسبقهم الى اول القرية ويحرق منها بيتاً حتى اذا
نظروا اضطرام النار يطلقوا الرصاص دفعة واحدة ويهجموا على القرية
معاً . وكان كذلك فلما سمعت الدالاتية اصوات البارود اندعروا
وخرجوا من القرية منهزمين الى عانوت . فاضطرب العسكر وطلب
المفر فاسكن الامير بشير اضطرابهم . فغنم حنا بيدر وجماعته مائة
فرس واسلحة وامتعة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وعادوا غانمين .

وعند الصباح لما اقبلوا على دير القمر راكبين خيل الدالاتية ولايسين على رؤوسهم فلانسهم الطوال المسماة قلابق توم اهل دير القمر ان ذلك العسكر المقبل هو عسكر الدالاتية فتهيأوا للحرب وخافوا على حريمهم واولادهم من السلب. ولما دنوا منهم وعرفوهم سروا وتعاظمت الافراح وتشدت الاميران وعساكرهما واستبشرا بالنجاح .

وفي اليوم التاسع من اذار دم عسكر الاميرين عسكر الجزار في عانوت ايلاً ودامت الحرب بينهما الى الصباح ثم رجع عسكرهما الى منزلته وقد قتل منه ثمانية انفار . ومن الغد قدم المنلا اسمعيل من البقاع بالف واربعمائة فارس ولام القره محمد على تأخره عن دخول دير القمر قائلاً اني اهجم بفرساني عليها وادخلها وشتت العساكر . وفي اليوم الثاني عشر سارت عساكر الجزار الى عين بال فتقدم المنلا اسمعيل بفرسانه للقتال واشتعلت نار الحرب بينه وبين عسكر الاميرين فانهمزوا . وقدمت عساكر الجزار الى مرج بعقلين فوق وقع حينئذ اختلاف بين رؤوساء العساكر وتأخر القره محمد عن القتال لان النصره حدثت بوجه المنلا اسمعيل واذا بالشيخ جهجاه العماد قادم بثلاثماية راجل من رجاله فصدم عسكر الجزار صدمة صديد وهجم عليهم بقلب فطر من حديد فانكف عسكر الجزار متقهراً الى عانوت فتشجع عسكر الاميرين متشددين ورجعوا الى عين بال . فاجتمع اليهم جم غفير . فبلغهم ان المنلا اسمعيل نجح بعسكره ظاهر عانوت فغزموا على ان يدهبوه ليلاً ولما بلغ المنلا اسمعيل ذلك دخل بعسكره الى داخل القرية فهجم عسكر الاميرين على القرية فالتقتهم العساكر وانتشب بينهم القتال الى الصباح . فرجع عسكر الاميرين الى عين بال وقد قتل من الفريقين خلق كثير واما قواد عساكر الجزار فلما رأوا انه لا يمكنهم الدخول الى البلاد

عرضوا الى الجزائر . فكتب الى الامير بشير والسر عسكر ان ينهضوا
 بالعساكر جميعها الى عكاه فنهض الامير مع العساكر ومعه اخوه
 والشيع قاسم جانبلاط . ولما وصلوا الى عكاه امر بوضع الشيخ قاسم
 في محرس مكرماً . وامر ان يذهب الامير الى صيدا واخوه الى بيروت
 يقيان فيها بعياهما وعين لهما نفقات كافية . وامر بحجز القوات عن البلاد .
 فلما تحقق الاميران رجوع العساكر الى عكاه رجعا الى دير القمر وارجعا
 كلا الى مكانه وتورد اهل البلاد وجعلوا يتطاولون على ابناء السبيل
 وبتادون في السلب والقتل ولا سيما المتنية فانهم ثقلوا على اهل الساحل
 حتى وصلوا الى بيروت وقتلوا منها رجلاً مسلماً . وعند ذلك قفل البيارة
 ابواب المدينة على من كان فيها من اهالي الجبل وقتلوا منهم ستين رجلاً
 وارسل الاميران فقبضا على بعض المتنية المذنبين وامرا بقتلهم . حينئذ
 كتب المناصب الى الجزائر يلتسون منه الصفع طالبين ان يولي عليهم
 الامير حيدر والامير قعدان متعهدين باداء الاموال الاميرية حسب
 عاداتها واربعة الاف كيس منجدة على ست سنين فاجابهم طالباً حضور
 اربعة انفار من الوجوه فارسلوا له اثنين فسالهما عن كمية الاموال التي
 التي اخذها الامير بشير من البلاد وعن سبب العصيان فاجاباه لا نعلم
 فاصرهما . وارسل يطلب الشيخ عبد الله القاضي البيصوري الدرزي ولما
 وصل اليه الامر خشي من الغدر به واعتذر بانه مريض . فارسل
 الاميران عوضه ثلاثة انفار من الوجوه فلما مثلوا بين يدي الجزائر
 خاطبهم قائلاً اني شفقة على الرعايا كفتت الحرب عنهم وقد انفقت اموالاً
 كثيرة على العساكر بسبب عصيان البلاد فان دفعها الاميران اليّ ارسلت
 لهما خلعة الولاية فلما اخبروا الاميرين بذلك ارتضيا وانفقا معه على
 خمسين الف غرش نفقة للعساكر . فارسل الجزائر يطلبها منها مع تقادم
 الحيل المعتادة وصكاً بالاربعة آلاف كيس قبل ذهابه الى الحج فارسلوا

له الصك واربعة من الخيل الجياد وعشرين الف غرش من الخمسين الفاً .
 فارسل لها الخلع و امر بحجز الامير بشير في صيدا واخيه الامير حسن
 في بيروت ورفع الحجز عن القوت ثم سار الى الحج . واما الاميران
 فجمعوا الاموال الاميرية وارسلها الى قيم مقام دمشق والتمسا من والي
 طرابلس ولاية بلاد جبيل فارسل لها خلعة الولاية وسارا الى جبيل
 لجمع الاموال الاميرية وزادا عليها نصف مال ونحو غرشين في جزية كل
 انسان ودفعا للجزار نتمة الخمسين الف غرش وحاسبا وكيل الامير
 واخذا منه ما قبضه ثم شقاه . وتورد اهل البلاد في غياب الجزار على
 الاميرين فلما رجع الجزار من الحج ارسل امراً يتهدد به اهل البلاد
 لتسردم في غيابه . ولما بلغه دفع الاموال الاميرية الى نائبه في دمشق
 ارسل لها خلع الولاية فالتمسا منه ولاية حاصبيا للامير قاسم وولاية
 ريشيا للامير محمد وتعهداه بالاموال المرتبة عليهما . فارسل الى اميري
 حاصبيا وريشيا خلع الولاية .

وسنة ١٧٩٢ اتحد الشيخ بشير جانبلاط والامير منصور مراد والامير
 فارس فايدبيه اللامعين لميلهما الى الشيخ احمد نجم جانبلاط واطهروا
 العصيان على الاميرين فجمع الاميران اعيان البلاد في نخبات الحصين
 وتعصبوا على الشيخ بشير وحزبه وارسلوا الامير حيدر احمد يحيى الاموال
 الاميرية من البلاد وسارا الى بلاد جبيل يجيبان اموالها . فلما وصل
 الامير حيدر الى عين السمقانية اطلق الشيخ بشير التنبيه على اهل الشوف
 الا يقبلوا جباة الاموال وهكذا فعل الامراء اللامعين في المتن وتبعهم
 باقي البلاد الا كسروان فخاف الاميران من ان يتولى الامير بشير
 عوضها فتوسط الصلح الامير حيدر احمد بين الاميرين الواليتين وبين
 الاميرين اللامعين والشيخ بشير وتم الصلح بشروط كتبوها فيما بينهم .
 فارسل الاميران الجباة فجمعوا الاموال جميعها . وفي اثناء ذلك التمس

من الاميرين جرجس باز ابى شاكرا الماروني الديواني مدير الامراء اولاد
الامير يوسف ولاية بلاد جبيل لمواليه الامير حسين والامير سعد الدين
والامير سليم وتعهد لها بدفع خمسة وسبعين الف غرش في كل عام
فارتضيا . وتوجه بالامراء المذكورين الى بلاد جبيل وارسل يطلب لهم
خلع الولاية من والي طرابلس فارسلها لهم وشرع جرجس باز يستميل
المناصب اليه بالكرم فمالوا اليه كل الميل واستهانوا بالاميرين الوالين
فمجزا عن الولاية .

وسنة ١٧٩٣ عجز الاميران عن السياسة وتحصيل الاموال فاشار
عليهما الشيخ بشير النكدي والشيخ عبدالله القاضي الدرزي ان يساما
الولاية لاولاد الامير يوسف . فارسل الاميران سرأ الى جرجس باز ان
يلتمس من الجزائر لمواليه ولاية جبل الشوف فارسل جرجس باز اخاه
عبد الاحد بمائة الف غرش الى الجزائر فارسل الجزائر خلع الولاية للامراء
المذكورين وابقى عنده عبد الاحد رهناً على باقي الاموال فتوجهوا الى
الحدث للقاء الخلع والتقاها الاميران والمناصب الى هناك فتوشحوا بها
وسار الجميع الى دير القمر . اما الشيخ قاسم جانبلاط والامير منصور
والامير فارس اللعيمان فذهبوا في الشوف واستدعوا بهم الامير
حسن علي واظهروا العصيان . فكتب الاميران الوالين الى الجزائر
يلتمسان منه عسكرياً لقصاصهم . فارسل لها خمسمائة مقاتل . ولما وصلوا
الى دير القمر نهض بهم الامير قعدان وجرجس باز الى الشوف ونزلوا
في الجديدة فتوسط الصلح بينهم عقال الدرزي فرجع كل الى مكانه .
واصراف الاميران عسكرياً الى فساد الى عكاه .

وفي اثناء ذلك قام الشيخ حسن واخوه الشيخ بشير قاسم
الجانبلاطيان فدعوا الشيخ ابا قاسم واخاه الشيخ حمد نجم فقتلها ونهبها
ماهما فغضب الاميران من ذلك وارسلوا بلتمسان عسكرياً من الجزائر

فارس لها المتلا اسمعيل ومعه الف فارس . فنهض بهم الامير قعدان
وجرجس باز الى نبع الباروك واجتمع اليهما من البلاد المشايخ العمادية
والنكدية وجمع غفير . فحضر الشيخ خطار جانبلاط طائفاً . فلما رأى
ولدا الشيخ قاسم المذكوران انهما لا يستطيعان المقاومة اصرفا رجاها
وسارا الى وادي التيم . فتوجه الامير قعدان وجرجس بمن معها الى
بعدران فاحرقا داري الشيخين المذكورين وضبطا غلاهما . واما الشيخ
حسن فاخترأ في قرية عرنا من اقليم البلان وتوجه الشيخ بشير الى حوران
نزيراً على كبير بني صخر . واما الاميران فاجريا قصاص احزاب الشيخ
حسن والشيخ بشير ووجها الامير حيدر ملحم الى ساحل بيروت بعسكر
لقصاص الامير فارس والامير منصور اللعيين فسما له . فكتب الاميران
الى الجزائر يخبرانه ان هذه الحركات من دسائس الامير بشير واخيه
الامير حسن قصدهما بذلك تاخير دفع الاموال الاميرية . فكتب الجزائر
الى الامير بشير واخيه الامير حسن ان يحضرا الى عكا . ولما حضرا
وجههما الى الناصرة وسافر الى الحج . اما الامير حسين يوسف فاقام في
دير القمر واخوه الامير سعد الدين في جبيل وتوجه الشيخ فهد والشيخ
يوسف والشيخ جهجاه النكدية الى اطراف البلاد . فارسلى الاميران
احضراهم اليهما وحبسهم . ثم نادا اياهم الجزار من الحج التقاه الامير
بشير والامير حسن الى صحراء المزاريب وحضرا معه الى دمشق . ولما
بلغ الشيخ بشيراً ذلك اتى من عند العرب واتحد مع الامير بشير . ثم
انه اتفق راي الاكثرين على رجوع الامير بشير الى الولاية . فكتبوا
الى الجزائر يلتمسون منه الولاية له فاجابهم وانعم عليه بولاية البلاد .
وارسل معه عسكراً الى صيدا وارسل الى الشوف اخاه الامير حسناً
ومعه الشيخ بشير والمتلا اسماعيل بالف فارس فنزلوا في المختارة . اما
الاميران فجمعوا رجال البلاد ونهضا من دير القمر الى بعقلين فنهض الامير

بشير بعسكر الجزائر الى عانوت فارسلى الامير قعدان وجرجس باز
 العمادية والنكدية بالف مقاتل من رجالهم ودمهوا عسكر المختارة ليلاً
 واشتعلت نار الحرب بينهم ثلاث ساعات وعند الفجر انكسروا منهزمين
 وتبعهم الملا اسمعيل بعسكره الى مرج بعقلين .

ولما بلغ الامير بشيراً ذلك نهض بالعسكر من عانوت الى السمقانية
 وبلغ الامير حسيناً والامير قعدان ذلك ففرا من بعقلين الى عبيه ومعهما
 جرجس باز . ومن الغد نهض الامير بشير بالعسكر الى كفر حمل . فقدم
 اليه العمادية والامراء اللبعيون وسائر الاعيان مسلمين ما عدا النكدية
 وعبدالله القاضي وبعض التلاحقة . وعند ذلك نهض الامير حسين والامير
 حيدر والامير قعدان الى جبيل ومعهم جرجس باز
 والمشايخ احزابهم . فنهض الامير بالعساكر الى عاليه ونهب العسكر
 اكثر قرى الغرب الاعلى . وفي اليوم الثامن نهض الامير من عاليه الى
 حرش بيروت وانفذ رجالا لقصاص المذنبين . فاجتمع المذنبون وطردهوا
 اولئك الرجال وارسلوا يطلبون الامراء اولاد الامير يوسف الى المتن .
 وبلغ الامير ذلك فنهض بالعساكر الى قتاهم وكان عسكره ستة الاف
 مقاتل ولما وصل الى خان الكحالة التقاه بعض المنتهين واطلقوا الرصاص
 على العسكر فهجم عليهم الامير بعسكره فانهزموا فنهض بالعسكر الى
 العمادية فنهبا وسبى وقتل خلقاً كثيراً . وكان فيها ودائع لتجار بيروت
 وخلافهم تبلغ نحو ثلاثة الاف كيس فغنم العسكر بها . ثم نهض الامير
 بالعسكر الى بحدون ومنها الى راس المتن . اما الامير حسين فقدم الى
 بعبدات برجال من بلاد جبيل وكسروان والقاطع فخاف عسكر الامير
 منه وخاف هو منهم . ومن الغد رجع بهم الى جبيل لانتشاء عزم المنتهية
 عنه وانفض عسكره . اما سكان المتن فرحلوا من امام عسكر الامير
 فاعطاهم الامير الامان فرجعوا الى اوطانهم . فقدمت اليه الامراء

للمعيون طائعين . وحينئذ قدم الى المتين الامير حيدر والامير قعدان
 والشيخ بشير النكددي وارسلوا الى الشيخ بشير جانبلاط ان يتوسط
 امرهم مع الامير فاجابهم . فتوجه الامير قعدان الى الراس فالتقاه
 الامير بالبشاشة وطيب قلبه واطلق له التصرف بارزاقه فرجع الى اعبيه .
 وتوجه الامير حيدر ملحم الى بشامون وارسل يطلب الصفح من الامير
 فاجابه وطيب قلبه واطلق له التصرف في ارزاقه واخذ يطلب المهيد
 من البلاد . ثم ارسل يفحص في دور الامراء والاديرة عن ودائع
 الامراء اولاد الامير يوسف والنكدية فضبط ما وجده وغرم النكدية
 بخمسين الف غرش ثم طيب خاطرهم . وفي اثناء ذلك ذاع الخبر ان
 الامير يريد ان يتحول بالعساكر الى بلاد جبيل ولكن لم تعلم الناس
 من اي جهة يمر . فصار اهل الساحل يرحلون الى الجبل وبالعكس . وفي
 غضون ذلك توفي الشيخ قاسم جانبلاط في عكا . فارسل الجزائر يطلب
 من الامير سراً ان يرسل اليه الشيخ بشيراً عوض والده الشيخ قاسم .
 وسنة ١٧٩٤ كتب الجزائر الى الامير والسر عسكر الذي معه ان
 ينزلا بالعسكر من المتن الى حرش بيروت فنهضوا حالا الى الحرش وخيما
 هناك . فقدم الامير حيدر ملحم فطيب قلبه . ثم كتب السر
 عسكر والقواد الى الجزائر يخبرونه بان الامير بشيراً قد جمع من البلاد
 اموالا لا تحصى ولم يدفع للعسكر العلاف فكان الجواب بالقبض حالا
 على الامير بشير واخيه الامير حسن والشيخ بشير جانبلاط وفارس
 ناصيف والحضور بهم الى عكا . فاعتقلهم السر عسكر وسار بهم بجرأ
 الى عكا . فكتب الجزائر الى اولاد الامير يوسف ان يحضروا من جبيل
 ليوكيهم البلاد كما كانوا فحضر الامير حسين والامير سعد الدين الى ساحل
 بيروت . فارسل الجزائر لهم خلع الولاية . فسار الامير حسين الى دير
 القمر ومعه مدبره جرجس باز وسار الامير سعد الدين الى جبيل ومعه

مدبره فرنسيس باز اخو جرجس المذكور . فاجرى الامير حسين التعدي والظلم على احزاب الامير بشير ثم اتفق الشيخ حسن جانبلاط والمشايع العمادية واستدعوا اليهم الامير عباس اسعد ونهضوا به وبرجالهم الى بعقلين فجمع الامير حسين اقاربه واعيان البلاد الى دير القمر وكتب الى الجزائر يخبره ان هذه الحركة هي من دسائس الامير بشير . فهنق الجزائر وامر بسجن الامير بشير واخيه الامير حسن مقيدين ووضع الشيخ بشير جانبلاط وفارس ناصيف في محرس وانفذ المتلا اسمعيل بن معه من العسكر الى البقاع . ولما بلغ الشيخ حسن جانبلاط والمشايع ما كان يتسوا من بلوغ اربهم فرجعوا من بعقلين الى اماكنهم . ثم حضر الشيخ حسن الى اعبيه زبيلا على الامير قعدان فلم يتقبله . فرجع الى الشوف واختبأ في جبل مرستا . وفرّ العمادية الى حوران . وحضر الامير عباس الى دير القمر فطيب الامير حسين قلبه . وارسل الامير حيدر احمد الى الشوف لقصاص ولدي الشيخ قاسم جانبلاط . ثم حضر المتلا اسمعيل بعسكره الى الشوف فارسل الامير يقاص المذنيين وبلص اهل الشوف بمائة الف غرش . وفي هذا الوقت تظاهر الشيخ بشير نجم جانبلاط وتقدم عند الامير حسين فانقاد اليه اهل الشوف واخذ يبحث عن الشيخ حسن جانبلاط قاتل اخويه ليأخذ ثاره منه . ولما كثرت الظلم في البلاد عزم اهله على العصيان . فذهب الامير قعدان وجرجس باز الى حمانا وسكنا تلك الحركة المتعلقة مع الامير حيدر ملحم . ثم رجع العمادية من حوران ودفعوا للامير حسين خمسة الاف غرش فرضي عنهم وطيب خاطرهم . ثم تظاهر الشيخ حسن جانبلاط وذهب الى حاصبيا ثم رجع الى الشوف بواسطة الامير قعدان فطيب الامير حسين قلبه .

وسنة ١٧٩٥ لما رجع الجزائر من الحج تقدم اليه شكاي عديدة على ظلم الاميرين وجرجس باز فامر باطلاق الامير بشير واخيه الامير حسن

من الجلس ووضعها في محرس الشيخ بشير وارجع لها خيلها واسلحتها
 وخلع عليهما خلعة الرضى . وقد تعهدا له بثمانمائة الف غرش على ست
 عشرة سنة . فارهن الامير حسن عنده في عكاه ابنه الامير ابراهيم
 والامير بشير ولديه وزوجته والشيخ بشير وزوجته . فخلع الجزار على
 الامير بشير خلعة للولاية واصحبه بعسكر . فنهض الامير بشير بالعسكر
 الى البلاد ومعه اخوه والشيخ بشير ومدبره الشيخ سلوم الدحداح
 ففر الامير حسين بمدبره جرجس باز الى جبيل ومعه الامير قعدان والامير
 سلمان سيد احمد والشيخ حسن جانبلاط والمشايخ النكدي . وعندما
 دخل الامير دير القمر استدعى الامراء اللامعيون الى المتن الامير حسيناً
 واخاه الامير سعد الدين ابظردوا الامير بشيراً . فنهضوا من جبيل
 باصحابهم الى البقاع ونزلوا في جديدة . فنهض الامير بالعسكر الى نبع
 الباروك وارسل الامير حيدر احمد بمائتي رجل الى قلعة قب الياس
 وارسل الامير حيدر ملحم الى حماتا لثقة المنتية به فاستألمهم الى الامير
 فقدم الامير حسين بمن معه الى قلعة قب الياس بالف نفر فانتشبت
 القتال بينهم ثم خرج اليهم الامير حيدر بجماعته فانهزموا . فقتل الشيخ غر
 النكدي ورجعوا الى جديدة . وفي ذلك النهار قدم عسكر الجزار الى
 نبع الباروك . فنهض الامير بالعساكر من نبع الباروك الى ارض المغيبة
 ونزل في بوارش . فلما بلغ الاميرين قدوم الامير بالعساكر فروا من
 جديدة نواحي طرابلوس ومن الغد جد في طلبهم الى كسروان ومعه
 الشيخ بشير جانبلاط والمشايخ العمادية واحزابهم فنزل في وطا الجوز .
 فقدم اليه الدحداحة الذين كانوا مع الاميرين فطيب قلبهم وجعلهم كتبة
 عنده وعند اخيه . ثم نهض بالعساكر الى جسر المعاملتين واذاغ الخبر
 بان الجزار لم ياذن له بالدخول الى ايلة طرابلوس . وعند المساء ارسل
 اخاه والامير حيدر احمد والشيخ بشيراً والمشايخ العمادية مع العسكر

يدهمون الاميرين ومدبرهما في البترون وسار بالرجال في اثمهم . فسبق
الشيخ اسعد النكدي عسكر الامير وعند وصوله الى البترون فر الامراء
مدعورين الى طرابلس فدخل العكر البترون ونهبها . فنزل الاميران
عند فاضل اغا رعد متسلم طرابلس فآكرمهم وقدم لهم المؤونات .
اما الامير فارس اخاه الامير حسناً بعسكر الجزائر الى زغرتا لحصار
طرابلس ونهض بعسكر البلاد الى اهدن وارسل يعرض الى الجزائر
بكل ما كان فاجابه ان يرجع الى بلاده ويقي اخاه بالعسكر في جبيل
فرجع الامير الى دير القمر واخوه الى جبيل . فلما بلغ الاميرين ومدبرهما
ذلك خرجوا من طرابلس الى الزاوية ونزلوا في راس كيفا . وحينئذ
حدث فتنة بين الامير قعدان والنكدي فرجع الامير قعدان والامير
سلمان والشيخ حسن جانبلاط الى البلاد . وعندما بلغ الامير حسناً ذلك
نهض بمن معه الى البترون فانهمز الاميران بمدبرهما من راس كيفا الى
عكار . فرجع هو الى جبيل . اما الامير قعدان والامير سلمان وحسن
جانبلاط فلما وصلوا الى بسكنتا توسط امرهم الشيخ بشير جانبلاط مع
الامير وحضر اليهم الى بسكنتا فحضروا جميعاً الى دير القمر وطيب
الامير قلوبهم فرجعوا الى اوطانهم . اما الامير فضبط ارزاق الامراء
اولاد الامير يوسف وهدم مساكن النكدي وضبط ارزاقهم وجمع
الاموال وارسلها الى الجزائر فامر الجزائر باطلاق زوجة الامير وولده
الامير خليل وزوجة اخيه الامير حسن . ولما رجع خليل باشا والي
طرابلس من الحج اليها وبلغه ما كان انعم على الامير سليم ابن الامير
يوسف بولاية بلاد جبيل وارسل معه عسكراً الى البترون . وكانت
الامير سليم حينئذ صغيراً فقدم اليه محمد المرعب بعسكر من عكار
والشيخ عباس الرعد برجال الضنية فبلغ العسكر نحو ستة الاف مقاتل .
وعندما بلغ الامير قلوبهم قدموا الى البترون ارسل الى اخيه الامير حسن

الى جيبيل الامير حيدر احمد ومعه الشيخ بشير جانبلاط والمشايخ
العمادية بوجاهم .

وسنة ١٧٩٦ قدم الامير سليم بالعساكر من البترون الى ارض
عمشيت . فنهض الامير حسن والامير حيدر بن معهما من اهالي البلاد
وعسكر الجزائر وانتشبت الحرب بينهم في ارض الفرطوش فانكسر
الامير سليم كسرة عظيمة وقتل من عسكره ستون نفراً وظل سائراً
الى طرابلس . فرجع الاميران بن معهما الى جيبيل . فكتب الامير
الى خليل باشا يلتمس منه ان لا يقبل عنده الامراء اولاد الامير يوسف
ومدبرهم فلم يجبه الى ذلك بل اصحبهم بعسكر لقتال الامير حسن . فبلغ
الامير ذلك فكتب الى الجزائر يخبره وارسل نجدة الى اخيه الى جيبيل .
وفي اثناء ذلك وصلت نجدة الجزائر الى جيبيل بجزراً فنهض بهم الامير
حسن للملاقاة عسكر طرابلس . فلما قابلهم انهزموا من غير قتال الى
عكار وانفض اكثر اصحابهم عنهم الى البلاد . ولما بلغ عبدالله باشا والي
دمشق كتب الى ولده خليل باشا ان يوجه اولاد الامير يوسف الى
البقاع وانه مرسل اليهم المنلا اسمعيل بعسكر . فارسلهم خليل باشا الى
زحلة وارسل عسكراً الى اميون . ولما بلغ الامير ذلك التمس من
الجزائر ان يأمر عسكره الذي في جيبيل بان ينهض معه لقتالهم فاجابه .
وحينئذ ارسل الامراء الامير عباس اسعد ومعه النكدية الى الممتن
يستنهضون اهله ضد الامير . ولما بلغه ذلك ارسل الامير حيدر احمد
ومعه الشيخ بشير جانبلاط بعسكر البلاد والجزائر الى ارض المغيبة .
ومن الغد زحف المنلا اسمعيل بعسكره من المرج الى ارض مندره عند
قب اليباس فالتقاهم الامير حيدر بعسكره واشتعلت بينهم نار الحرب
فانهزم المنلا اسمعيل وقتل من عسكره خلق كثير . وجدت العساكر

في اثره الى وادي المجدل وغنموا به . وبلغ الامراء ذلك ففروا من زحلة الى بلاد بعلبك ثم الى دمشق . ومن الغد نهض الامير حيدر بالعساكر الى سهل الجديدة واحرقوا قرية البترونة عند الزبدانة ثم رجعوا الى قب الياس اما الامير عباس والنكدي فتوسط امرهم الامراء اللعيون عند الامير فأخذ منهم مالا وطيب قلبهم فرجعوا الى البلاد . فلما بلغ والي طرابلس ذلك ارجع عسكره من اميون الى طرابلس . ثم رجع الامير بعساكره الى دير القمر واصرف العسكر الى عكا .

وسنة ١٧٩٧ اتفق الامير والمشايع الجانبلاطية والعمادية على قتل المشايخ النكدي وقدمر الكلام على ذلك في القسم الاول فليراجع هناك . واما اولاد الامير يوسف فلما حان ذهاب عبدالله باشا والي دمشق الى الحج امرهم ان يقيموا في حماه وعين لهم الميرة فابقوا جرجس باز في دمشق وساروا اليها فكتب الجزائر الى الامراء اولاد الامير يوسف ان يحضروا اليه الى عكا آمنين . فنهضوا من حماه الى دمشق مظهرين انهم يريدون ملاقة عبدالله باشا القادم من الحج وظلوا سائرين الى عكا بدمهم جرجس باز . فترحب بهم الجزائر وعين لهم النفقات . فلما بلغ الامير ذلك اضطرب وكتب الى الجزائر يستكشفه فاجابه بالتطمين . وجمع الامير المال الاميري طاقاً ونصفاً . ثم فرض ثلاثة غروش على كل رجل خلا الا كايروس وعقال الدروز وسماها شاشية . ولما لم تتفق الرعايا على العدد وزع الامير ذلك المطلوب على القرى تقديراً الى ست عشرة سنة كما تعهد للجزار ودام ذلك بعد مضي الاجل يزداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ ستة اضعاف .

وسنة ١٧٩٨ غضب الجزائر على الامير وولى عوضه الامراء اولاد الامير يوسف لانه اتهمه بالاتحاد مع الفرنسيات . فكتب الامراء

المذكورون يبشرون اهل البلاد بذلك . ولكن لما بلغ الوزير قدوم
الفرنساوية الى الاسكندرية عدل عن ارسال الامراء بالعسكر . وفيها
طرد الامير قاسم والي حاصبيا الشهابي اخاه الامير عثمان واولادهم .
فحضروا الى دير القمر يستغيثون بالامير فاجابهم وجهز عسكراً لمعونتهم
وبلغ الجزائر ذلك فكتب الى الامير ينهيه عن ذلك .

وسنة ١٧٩٩ قدمت مراكب الانكليز الى عكا تخليتها من جيوش
الفرنساوية القادمين اليها . ثم قدم اليها بونابرتي بجيوشه برأ واقام عليها
الحصار فسرت النصارى بقدوم الفرنسيه ووقع الرعب في قلوب الدروز
فاجتمعوا في اعبيه ليروا ماذا يفعلون وتحالفوا في مقام الامير السيد علي
مقاومة الفرنسيه والامير فاعترضهم الشيخ عبدالله القاضي البيصوري
فسر الامير بذلك واطلق له التصرف بعقاراته وطيب خاطره . فكتب
الجزار الى الامير يطلب منه ان ينجده بعسكر فارسل يعتذر اليه بعدم
طاعة اهل البلاد له اذ بلغهم تولية الامراء اولاد الامير يوسف فغضب
من ذلك الجواب . وفي غضون ذلك نهضت العهادية الى البقاع وقطعوا
طريق عكا فصادفوا قافلة من بكفياحاملة سحراً الى الفرنسيه فضبطوها .
فبلغ الامراء اللامعين ذلك فارسلوا الى العهادية طالبين منهم ان يرجعوها
لاصحابها فابوا . فارسلت الامراء رجالاً الى البقاع لقصاص العهادية
فدموا قرية كامد اللوز المختصة بالعهادية ونهبوها .

وفي اثناء ذلك قدمت عساكر من دمشق الى عكا لمساعدة الجزار
فقدم لهم الامير العلائف الى الطريق . وكتب بونابرتي الى الامير اولاً
يطلب منه الاسعاف فابى ولم يرد له جواباً فكتب اليه بونابرتي ثانياً
يعاتبه بعدم رد الجواب فوقع ذلك الكتاب في يد متسلم صيدا فارسله
الى الجزار فراق خاطره على الامير وعذره بعدم ارسال نجدة اليه . ثم

كتب اليه كتاباً يطلب منه الاسعاف فاجابه كالاول انه لا يمكنه . ولما نهض يونانبارتي بعسكره عن حصار عكا وخاف الامير والنصارى من الجزائر . فكتب الامير الى القبطان سميت سر عسكر الانكليز جواباً لطيفاً عن مكتوب ودادي كان قد كتبه اليه وارسله صحبة رسول حكيم . فلما اقبل عليه الرسول ترحب به ففرض له الرسول عما يرومه الامير فاجابه انه سيجلي الصدا بين الامير والجزار وارسل صحبته هدية سنوية للامير . وكان معه في المركب ابن اخته جريحاً فارسله الى الامير مع ذلك الرسول ليقيم عنده حتى يبرأ . فاكرمه الامير غاية الاكرام واحتفل به جداً وابقاه عنده حتى برأ من جراحه . ولما حضر القبطان سميت الى بيروت توجه اليه ابن اخته وحدثه بما صنعه الامير معه من الجليل والكرامة . ثم ان الامير كتب اليه يدعوه الى داره فاجابه ان يوافيه الى الطريق . فحضر الامير الى عين عنوب وارسل اليه بعضاً من الامراء والمشايخ للملاقاة واصحبهم بخيل لركوبه وركوب اصحابه . اما القبطان سميت فارسل مائة فقة ارز هدية للامير وتوجه بانثي جندي من جماعته الى عين عنوب . فالتقاه الامير باطلاق البارود واحتفل به احتفالاً عظيماً وقدم له هدايا نفيسة فجازاه بانفس منها وطاب نفساً وجرى بينه وبين الامير عهد محبة وتعهد له بصفو خاطر الجزار عليه وباطلاق ابنه وابن اخيه من عكا وبقي عنده ثلاثة ايام ثم ودعه وسافر الى عكا . اما الامير فرجع الى دير القمر . وان القبطان سميت لما قابل الجزار حدثه بامر الامير فلم يجبه . ثم سافر الى الاسكندرية مقتظاً من الجزائر فكتب الى الصدر الاعظم يخبره ملتصماً منه ابقاء الامير بشير الشهابي والياً كما كان وردع الجزار عن اذاه . ثم لما سافرت عمارة الانكليز من عكا انفذ الجزار عساكره الى صيدا عازماً على تولية الامراء اولاد الامير يوسف فجمع الامير اليه المناصب والوجوه الا المشايخ العمادية واجرى الاتفاق

بينه وبين الشيخ بشير جانبلاط كما كان وسلم له الجميع .

وفي اثناء ذلك قدم يوسف باشا ضياء الصدر الاعظم بالجيش
العثمانية الى حلب فكتب اليه الامير كتاباً وارسل له خيلاً جيداً
تقدمة صحبة رجلين من خواصه حسون ورد الدرزي وحنا الدحداح
فالتقياه الى قره مرط وقدماه له الخيل واستباحا منه صفو خاطره على
الامير وردع الجزار عن المظالم في جبل لبنان . فأجاب سؤالها
واصرفها راضين . ولما وصل الى حماه ارسل له الامير مائة الف غرش
خدمة . وبعد دخوله دمشق كتب اليه الامير كتاباً يطيب به خاطره
ويأمره بارسال الف غرارة قحماً وشعيراً فبادر الامير بجمعها وارسلها الى
دمشق فانعم عليه الصدر الاعظم بخلع الولاية على جبل لبنان ووادي
التيم وبلاد بعلبك وبلاد البقاع وبلاد المناولة واعداً اياه بانه يبقى عليها
والياً دائماً بأمر الدولة وانه لا يكون للوزراء عليه تسلط وان اراد
اموالها يكون من يده الى خزينة الدولة كما كان في عهد الامراء المغنيين
وارسل اليه المهردار مصحوباً بالخلع مأموراً انه يستورد المال المرتب
على هذه الولايات .

وحين وصل المهردار الى دير القمر تلقاه الامير بالانس والحبور
فالبس المهردار الخلع المذكورة . فوزع الامير الاموال الاميرية وقام
من دير القمر الى المقاطعات فجمعها . ولما اراد الذهاب الى مقاطعة
العرقوب انف العمادية منه لكونهم من حزب اولاد الامير يوسف
وانحاز اليهم احزابهم اليزبكية واستدعوا اليهم الامير سلمان العلي
ليولوه مكانه . فكتب الامير الى عبدالله باشا والي دمشق يلتبس منه
عسكراً فارسل له مائتي فارس . وكتب الى اخيه الامير حسن ان
يحضر اليه بوجال كسروان وبلاد جميل فحضر وجمع الامير رجالاً
ونض قاصداً الباروك . ففر الامير سلمان واليزبكية الى وادي التيم

فتبعهم الامير حسن ومعه الشيخ حسن جانبلاط بعسكر فلم يدر بهم
 فرجع الامير ومن معه الى دير القمر . ثم اتحدت اليزبكية مع الامير
 قاسم والي حاصبيا وارسلوا الى الجزائر يلتمسون منه عسكراً لمقاومة
 الامير فأجابهم ووجه لهم عسكراً الى خان حاصبيا فنهضوا به الى
 البقاع . وعندما بلغ الامير ذلك ارسل الشيخ بشير جانبلاط برجاله الى
 غربي البقاع فنزل في سبعين فالتقاه اليزبكية الى ارض الخريزات
 واشتعلت نار الحرب بينها من الصباح الى المساء فقتل من الفريقين خلق
 كثير . فأرسل الامير حينئذ يطلب عسكراً ثانياً من عبد الله باشا
 فأجابه ووجه امرأ الى المتلا اسمعيل بان ينهض لمساعدة الامير لانه
 صار معدوداً من رجال الدولة فنهض المتلا اسمعيل حالاً بألف فارس
 الى البقاع ولما وصل الى قب الياس بعث الى رؤساء عساكر الجزائر
 يأمرهم بالرجوع عن مقاومة الامير بشير فامثلوا امره ورجعوا الى
 حاصبيا . ثم نهض المتلا اسمعيل الى الخريزات فقدم اليه الشيخ بشير
 بالعلائف . ثم سار الى حاصبيا فهرب الامير قاسم والعمادية الى مرج عيون
 ثم الى عكا فرجع المتلا اسمعيل الى البقاع .

فعندما بلغ الجزائر ذلك اشتد غضبه على الامير ولم يلتفت الى اوامر
 الصدر الاعظم فخلع على الامير حسين ابن الامير يوسف وعلى اخيه
 الامير سعد الدين خلعة الولاية وابقى اخاهما الامير سليمان عنده رهناً
 واصحبها بستة آلاف فارس واربعة آلاف راجل فسار الامير حسين
 بالفرسان الى البقاع ومعه مدبره جرجس باز وسار الامير سعد الدين
 بالمشاة الى اقليم الخروب ومعه مدبره عبد الاحد باز والعمادية والنكديّة
 ونزل في عانوت . ولما بلغ الامير ذلك بعث الامير حيدر احمد الى
 غريفة ومعه الشيخ حسن جانبلاط برجاله وبعث المهردار الى دمشق
 مصحوباً بكتاب الى واليها يخبره بما توقع من الجزائر وتوجه بن معه الى

عين بال وارسل يطلب رجال البلاد اليه فلم يحضر منهم احد .
وفي غضون ذلك قدمت النكديّة الى دير القمر فنهض الامير من
عين بال الى المختارة وارسل عياله الى المتن . وحينئذ قدم اليه الشيخ
بشير من حاصبيا وكتب الى المتلا اسمعيل يدعوه الى معونته فلم يجبه
بل نهض بمن معه الى قرية الزبدانة ومنها الى حماه . اما الامير سعد الدين
فنهض بالسكر الى مزرعة الشوف فقدم اليه بعض الاعيان فانفض عن
الامير الامراء اللعيون الى المتن . فلما قلت احلافه نهض من المختارة
ليلا الى البقاع ومعه الامير حيدر ملحم والامير حيدر احمد والامير
حسن علي والجانبلاطية . ولما وصل الى قب الياس قدم الامير حسين
بديوه جرجس باز والسكر الى جب جنين .

وعندما بلغ الامير قدومه نهض بمن معه ليلاً الى حماة راجياً نهوض
الامراء اللعيون لمعونته وارسل يدعوم اليه فلم يجبه احد . وان الامير
حسيناً نهض بالسكر الى قب الياس وارسل الى المنتسبين يأمرهم بطرد
الامير بشير متهدداً ايّاهم فطردوه وقدم الامير سعد الدين الى دير القمر
ونهض الامير حسين من قب الياس الى حماة وارسل يطلب نفقات
السكر من المتن . فلما وصل الامير الى كسروان واقاه اخوه الامير
حسن من بلاد جبيل وورد اليه كتاب من القبطان سميت وهو تجاه
الدامور مضمونه انه بلغني في بيروت عزل الجزائر اياك من الولاية
فتوجهت الى غزة لالتمس من الصدر الاعظم رجوعك الى الولاية فكن
مطمئناً وقد ابقيت لك مركباً في ميناء بيروت لما يازمك .

وورد اليه من عبد الله باشا والي دمشق كتاب يتهدد به مناصب
البلاد والرعايا لقبولهم الامير حسيناً والامير سعد الدين في الولاية
وخروجهم من خاطر الامير بشير المنصوب من الصدر الاعظم فارسل
الامير ذلك الامر الى البلاد وظل سائراً الى بلاد جبيل ونزل في رأس

كيفا وارسل يلتمس من عبد الرحمن العظم والي طرابلس ولاية بلاد
 جبيل فأجابته وارسل له خلعة الولاية . اما الامير حسين فنهض بالعسكر
 من حمانا الى بسكنتا ونهبها وسار الى كسروان ونهب اكثر قرانا ثم
 سار الى البترون . فلما بلغ الامير بشيراً قدومه قام من رأس كيفا
 الى سبعل فقام الامير حسين الى اميون فقام الامير بشير لبلالا الى قرية
 الهرمل وارسل ولده الامير خليل الى الضنية نزحياً على المشايخ بني الرعد
 فلم يقبلوه فوجهه الى علي بك الاسعد . وتوجه هو الى بلاد بعلبك
 قاصداً بلاد حوران . وفيما هو في الطريق التقى بكتاب من عبد الله
 باشا بأمره ان يرجع الى جبيل ومعه اوامر الى ولاية عكار وصافيتا
 ووادي راويد والضنية ان يعفوه بكل ما يلزمه وامر الى المتسلا
 اسمعيل ان يتوجه بعسكره اليه . فلما تلا الاوامر رجع الى الزبدانة .
 وعند ذلك ورد اليه كتاب من القبطان سميت يطلب حضوره الى غزة
 في مركب ارسله له الى طرابلس وذلك لاجل مواجهة الصدر الاعظم
 فكتب الى عبد الله باشا يخبره انه متوجه الى غزة لمقابلة الصدر الاعظم
 ويلتمس منه اوامر الى اصحاب المقاطعات توصية بانخيه الامير حسن ومن
 معه وسافر في ذلك المركب بمديره سلوم الدحداح ومعه عشرون من
 خدمه . فاما الامير حسن فسار بمن معه الى رأس كيفا ومعه ثلاثة من
 الدحداحة . واما الامير حسين فرجع بمديره الى ساحل بيروت .

وسنة ١٨٠٠ لما بلغ الامير حسيناً محي الامير حسن الى رأس كيفا
 نهض بالعسكر من ساحل بيروت الى جبيل فلما وصل الى اميون فر
 الامير حسن لبلالا الى عكار فالتقاه علي بك الاسعد بالترحاب والتمس
 منه ان يجعل اقامته عنده فأبى خوفاً من عسكر الجزائر وسار الى
 مقاطعة صافيتا وارسل الى صقر المحفوظ واليه امر عبد الله باشا بقبوله
 واكرامه وتقديم النفقات له . ثم نهض الى النهر الايرس فالتقاه الشيخ

صقر بالاعزاز وقدم له الافامات . فرجع الامير حسين من اميوت الى جبيل ثم الى بيروت . فكتب جرجس باز الى الجزار يلتمس منه ان يأمر برجوع العسكر الى عكا .

ولما بلغ الامير حسناً ذلك رجع الى صافيتا ونزل في خان الشيخ عيتاش وفرق جماعته في بلاد عكار . وفي اثناء ذلك وفد امر الجزار الى سر عسكره ان يبقي ثلاثائة فارس في جبيل ويرجع بباقي العسكر الى عكا ففعل . فتوجه الامير حسين بمدبره الى دير القمر وتوجه الامير سعد الدين بمدبره والثلاثائة فارس الى جبيل واخذوا يجمعان مال بلاد جبيل مرة ثانية المال مائين ويفرمان احزاب الامير بشير ويضبطان اغلالهم . فلما بلغ القبطان سميت قدوم الامير بشير الى ميناء الاسكندرية في المركب الذي كان قد ارسله له ارسل يدعوه اليه الى مركبه فلما اقبل عليه امر ان تصطف له الجنود وتطلق له المدافع والتقاء الى مطلع المركب بالبشاشة والترحاب . ثم رجع الامير الى المركب الذي كان فيه . وان الصدر الاعظم لما بلغه قدوم الامير ارسل له ثلاثين جواداً لركوبه وركوب القبطان ومن معها . وفي اليوم الثالث خرج القبطان والامير بجماعتها الى البر وركبوا تلك الخيل وسار قدامهم سنجق القبطان سميت الى معسكر الصدر الاعظم .

ولما وصلوا امر الصدر الاعظم بنزول الامير في الحيام المعدة له قرب خيمته . ثم توجه الامير يسلم على مدير الصدر الاعظم وباقي كبراء الدولة فقابلوه باللطف والبشاشة ثم دعاه الصدر الاعظم اليه ولما حضر استقبله بالبشاشة والترحاب ولم يمكنه من لثم ذيله بل اعطاه يده ليلتمها وامره بالجلوس فجلس . فخطبه بلسان الترجمان قائلاً انت اعز رجال الدولة وخصيص مولانا السلطان وقد بلغني انك صاحب حمية وحماسة وغيره فكن طيب الخاطر . ووعده بقضاء حاجته . ثم اخذ

القبطان مميث يطنب في مديح الامير ويبين للصدر صداقته في خدمة الدولة وحسن محافظته على البلاد من غوائل الفرنسيون ثم ختم ذلك بقوله ان الامير قد قرع باب ملك بريطانيا . ثم استأذن الامير بالذهاب الى خيمته فتوجه وعند خروجه وقفت الخدام ينتظرونه فخيّل للوزير انهم يريدون ان يأخذوا من الامير صلة فأمر ان لا يقبل منه شيء . وفي اليوم الثاني وزع الامير صلات على ذوي الوظائف . ثم دعاه مدير الصدر الاعظم اليه وعندما دخل الامير خيمته نهض له قائماً واخذ بيده واجلسه بجانبه واكرمه اكثر من المرة الاولى ووعده باتمام مطلوبه واقسم له بان الصدر الاعظم قد اتخذ بمنزلة ولد له . ثم استأذنه الامير ورجع الى خيمته . ولما انعقد الصلح بين الفرنسيون والصدر الاعظم . على ان الفرنسيون يرجعون الى بلادهم حضر القبطان مميث الى منزلة الامير واخبره عن ذلك ووعده بانه في اليوم القابل يذهب الى الصدر الاعظم لاتمام مصالحه . وعن الغد اثار عليه القبطان ان يسافر بجرأ لراحته . فذهب الامير لوداع الصدر الاعظم . ولما دخل عليه اجلسه بقربه ولاطفه في الكلام فودعه الامير وانصرف .

فقال الوزير لترجمانه ما رأيت بين اولاد العرب شخصاً مهذباً مثل هذا الامير . وعند انتصاف الليل ركب الامير بجماعته في ذلك المركب ولما وصل الى يافا ارسل القبطان يدعوه الى مركبه . فانقل اليه بمن معه فقدم له القبطان علبة مرصعة بالماس واكرم كاتبه باثواب ثينة . ثم سافر المركب من يافا قاصداً قبرس فاصبح تجاه الكرمل . ثم اتى الى ميناء بيروت . فتوجه اليه قنصل الانكليز واخبره ان اخاه الامير حسناً قد توجه بمن معه الى الجهة الشمالية . وان الامير حسناً رجع بعسكر الجزائر من جبيل الى حرش بيروت . وان العسكر توجه الى عكا والامير حسناً الى دير القمر . حينئذ كتب الامير بشير الى اخيه يخبره بما حدث

له في غربته . ومن الغد سافر الى قبرس . ولما نزل الى الببر ارسل له القبطان سميت الف ذهب اسلامبولي بصرفه في الببر ووضع عنده ترجماناً معه اربعة انفار يخدمونه دائماً .

وفي اثناء ذلك ورد اليه رسالات من اكثر اعيان البلاد . ثم ارسل اليه قبطان العبارة العثمانية احد خواصه لكي يقابل صورة الامير التي صورها الانكليز على ذاته . ولما اقبل على الامير التقاه بالانس وجعل الرسول يخبره عن سبب مجيئه وانه رأى المصور اجمل من الصورة . ثم ارسل يوسف باشا العظم يسأل الامير عما تم له . ثم سار الامير الى منزل القبطان سميت واخبره عن فحوى الكتب التي وردت اليه من اخيه والشيخ بشير .

وفي غضون ذلك وفد اليه كتاب من اخيه وكتاب من الشيخ بشير يخبرانه عن الاتعاب التي قاسياها في غيبته وان اوامر عبده الله باشا لأصحاب هذه المقاطعات لم يمتثلوها فتكدر خاطر للامير من ذلك . وفي اثناء ذلك كتب الصدر الاعظم كتاباً الى محصل قبرس مضمونه ان الامير بشيراً الشهابي قد حضر الى المعسكر الهيبوني فأمرناه ان يسافر في البحر لصحة مزاجه . فان قدم اليك فقدم له غاية الاحرام وذلك من اجل الخدمات المرضية لدينا فايك والخلاف . فوصل هذا الامر الى يد الامير ولما تلاه ارسله الى القبطان سميت ليطلع عليه فاطلع عليه وارجمه الى الامير ليبقية معه . ومن الغد ارسل القبطان سميت يدعو الامير الى السفر معه فنزل بجماعته في القوارب الى مركب القبطان سميت فالتقاه كالعادة وكانت اقامته في قبرس نصف سنة . ثم اقلع ذلك المركب الى الاسكندرية وبينما كانوا سائرين التقوا بركب قادم من اوروبا فاخبر قبطانه انه قد خرج عمارة فرنساوية عظيمة الى هذه النواحي فشرعوا يتأهبون للحرب فاخذتهم الرياح الى بلاد المغرب .

فقال القبطان سميت للامير لا بد من قدوم مراكب فرنساوية للحرب
فانت تحارب معي في البحر وانا احارب معك في البر فمر خدمك يتهيئون
للحرب . ومن الغد اقبل مركبان فرنساويان فاضطرب القبطان ومن
معه لكنه جد في طلبها . ثم ظهر ان المرابين انكليزيان فاخبراه عن
حالهما . ثم رجع القبطان سميت الى الاسكندرية والامير معه واستمروا
في البحر شهرين في ركوب الاخطار . ولما وصلوا الى ميناء الاسكندرية
بلغهم ان الفرنسية هزمووا الصدر الاعظم الى العريش وشتتوا عسكره
فكتب الامير يخبر اخاه والشيخ بشيراً بذلك .

وفي اثناء ذلك ورد الى الامير كتاب من اخيه عن هياج حدث في
المتن فاخبر القبطان سميت ملتماً منه ان يأذن له بالذهاب ليقم عند اخيه
في بلاد عكار الى ان تصفو الايام . فأذن له وقدم له فرواً ثميناً ولكتائبه
ثوبين . فودعه الامير وانصرف الى مركب السفر واقلع الى قبرس
ثم قدم الى ميناء طرابلس وكتب الى اخيه يخبره ويطلب منه خيلاً
للكوب . وبلغ المتسلم وابن بربر قدومه فذهبا اليه للسلام وطلبها
منه ان يسير معها الى المدينة فأبى ونزل عند النهر البارد . فقدم اليه
اخوه والشيخ بشير بالحليل ومن الغد نهض معها الى وادي راويد
واقاموا في الحصن عند علي بك الاسعد واليها فقدم لهم الاكرام وجعلت
المناصب الالعمادية يرسلونه سراً . اما الامير حسين واخوه الامير
سعد الدين فعجزا عن اداء المطلوب منها للجزار فانفذ الف فارس
دالانية الى البقاع لتحصيل المطلوب منها فارسل جرجس باز اخاه عبد
الاحد الى عكا واصحبه بعشرين الف غرش دفعة للجزار لينسكن غضبه
ملتماً منه رفع الفرسان من البقاع . فلم يجب الجزار سؤاله .
اما اهل البلاد فتجمعوا في حمانا خشية من دخول العسكر الى البلاد

نبتع الباروك ثم الى كفر نبرخ . فقدم جرجس باز الارناؤوط الى
دير القمر .

وفي غضون ذلك بلغه ان عسكر البقاع سار الى صيدا فارسل لمصادمتهم
الشيخ بشيراً بمخيماته مقاتل فالتقاهم في نهر الحمام واذاقهم كأس الحمام
فانهزموا الى مزبود فغنم خيلهم واسلحتهم ثم فروا الى صيدا . وبينما كانوا
في الطريق التقوا بالقره محمد قاصداً دير القمر ولما بلغه ما حاق بهم نكص
بعسكره راجعاً معهم الى صيدا . اما الامير فنهض الى بعقلين واصلح بين
اصحابه واصحاب اولاد الامير يوسف من مشايخ الدروز حتى امسى اولاد
الامير يوسف بلا صديق . ثم ارسل العمادية الى جرجس باز يقتعنونه ان
ينهض بالارناؤوط من دير القمر بناء على انه بعد انصرافهم يتعقد الصلح بين
الاميرين والامير على ان الامير يكون والياً على البلاد والاميرين على
بلاد جبيل فارتضى . ومن الغد نهض الامير حسين والعسكر الى ساحل
بيروت ونهض الامير باهل البلاد الى دير القمر وارسل اخاه برجال الغرب
الى الشويفات لملاقاة الامير حسين وجرجس باز .

اما جرجس باز فلما دنا من صحراء الشويفات عدل عما كان عول عليه
وظل سائراً بالعسكر الى حرش بيروت والتمس عسكراً من الجزائر فلما
بلغ الامير نكته ابقى الشيخ بشيراً وبعض العمادية في دير القمر ونهض
بالباقين الى الغرب فرتب مع اخيه في الشويفات الف رجل من رجال
الغربيين والشحار وسار بن معه الى عاريا . وفي اثناء ذلك قدم اربعة الاف
مقاتل من عساكر الجزائر الى حرش بيروت وزحفوا الى الساحل فاحرقوه
حتى وصلوا الى البرج . وفي اليوم الثالث نهض العسكر جميعه قاصداً
الشويفات . فانحدر الامير بالفي مقاتل من المثن والجرد الى ارض جمهور
ولما وصل عسكر الجزائر الى الشويفات حاصرت الارناؤوط حارة العمروسية

والجوا عليها وكان عددهم ثلاثة الاف وهجمت الهوارة على حارة القبة
فدخلوها . فبادرت اليهم الرجال فزاحوهم عنها وكسروهم وقتلوا قائدهم
ثم ارتدت الرجال على الارناووط فكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة رجل
اما الفرسان الدالاتية فقتلوا راجعين نحو بعديا فلما ابصرتهم المنتية مقبلين
ولوا الادبار من من دون قتال وانتشب الحرب بين الدالاتية وبين الامير
بشير فانكسر الامير بمن معه نحو وادي شحرور فقتل من جماعته عشرون
رجلا وبعض انفار من المنتية فرجع الامير الى عاريا ورجع عسكر الجزائر
الى حرش بيروت واحرق في رجوعه بعض مساكن في بعديا والحدث
وسبي نساء واولاداً وجمع اربعين راساً وارسلها الى الجزائر .

وفي اليوم الثالث نهض عسكر الجزائر الى ارض القفل فوق بعديا
فالتقاء الامير بشير بالف وخسمائة مقاتل من المتن والجرد وانتشب بينهم
القتال فانكسر عسكر البلاد الى جهتي الوادي والجزيرة وقتل منهم اربعة
انفار وانكسر الامير بجماعته الى عاريا وقتل منهم الشيخ جهجاه العماد
واحرق العسكر عاريا واذا بالشيخ بشير بجانبلاط والنكدية والتلاحقة
قادمون بثلاثمائة راجل ولما وصلوا الى الكعالة صدموا عسكر الجزائر
وتجدد الحرب بينهم نحو ساعة فانكف عسكر الجزائر الى ارض القفل ثم
تجمع عسكر البلاد عليه فانهزم الى منزلته وقتل منهم عشرون نفرأ ورجع
الامير بشير بعسكره الى العبادية وانفض عسكره عنه فارسل بعض اقاربه
الى المتن يحرقون مساكن من لم يرجع الى القتال فلم يحضر احد . اما
جرجس باز فلما قتل صاحبه الشيخ جهجاه ويشس من اخذ البلاد ارسل
يطلب الصلح . فكتب الى العبادية والشيخ علي تلحوق يدعوه الى مقابلته
فلم يرض الامير بشير و اشار اليهم ان يجيبوه بان يرسل اليهم . رسولا
امينا يوضح لهم مطلوبه ومن الغد ارسله فاخبر الامير حسينا ان جرجس

باز يوم الصلح بشرط انه يستوثق فيترك سيف الجزائر ويحضر بالاميرين ولا يطلب لها سوى ولاية بلاد جبيل . فكتب له الامير بشير واخوه وثيقة بقسم تتضمن مطلوبة فرجع الرسول بها . فلما اطمان جرجس باز كتب الى الجزائر ان جميع اهل البلاد سلموا للامير حسن والامير سعد الدين والتمسوا امنها الحضور الى مقر ولايتهما كما كانا وانهم طردوا الامير بشير واصحابه من البلاد والتمس منه ابقاء ثلاثمائة عسكري عند الاميرين ومرسوماً الى العسكر ليرجع فصدقه الجزائر واجابه الى ما طلب ولما وصل امر الجزائر بقيام العسكر طلب القواد علائقهم السابقة من جرجس باز فارضاهم بزيادتها بالامهال عليه وكتب لهم بها صكوكاً الى أجل مسمى فانصرفوا الى عكا . وحينئذ اظهر جرجس باز للثلاثمائة الباقيين من العسكر ان مراده ان يواجه اعيان البلاد ليطمأنوا ثم يرجع ويسير بهم معه الى دير القمر وفي الحال سار الى الشويفات .

فالتقى بالامير حسن واصحابه في الغدير آتين لمواجهته وساروا جميعاً الى الشويفات . ولما دنوا من القرية التقاهم الرجال باطلاق البارود واستقبلوهم بالرهج . اما الثلاثمائة الباقيون فلما سمعوا اصوات البارود قالوا ان القتال وقع بين القوم ففروا تابعين اصحابهم الى عكا . ولما وصل جرجس باز الى الشويفات دخل على الامير بشير فانهقدت شروط الصلح بين الجميع وانطلقوا جميعاً الى دير القمر وكتبوا الى الامير حسين ان نهض من جبيل خوفاً من الجزائر لقرب البحر فنهض . ثم ان الامير سار الى المتن وجرجس باز الى جبيل وبقي الامير حسين في دير القمر . ولما تحقق الجزائر ذلك الاتحاد تمزق غيظاً فاستدعى عسكره من صيدا ووزعه في حصون ابالته . ثم حضر الامير الى دير القمر واتى جرجس اليه وخضع الجميع للامير . وفي اثناء ذلك توجه الامير وجرجس باز من

دير القمر الى عين تراز هرباً من الطاعون وبعد ايام ذهب الامير الى صليبا حيث عياله وتوجه الامير بجر جس باز الى جبيل وذهب الشيخ بشير الى المختارة .

وسنة ١٨٠١ اتفق الامير عباس اسعد مع الشيخ فارس العماد واقاربه على ان يقبوه والياً على البلاد فكتبوا الى الجزائر يلتمسون له الولاية فاجابهم الى ذلك . فلما تحقق الشيخ بشير ما فعلوه اتفق مع الامير قعدان والامير سلمان سيد احمد وارسلوا الى الجزائر يطلبان الولاية للامير سلمان وتعهدوا له بدفع مائتين وخمسين الف غرش . فاجابهم الى ذلك . فلما بلغ العمادية ذلك مضوا مع الامير عباس الى حاصبيا الا الشيخ اسعد فبقي عند الامير . ثم نهض الامير عباس الى عكا ومعهم العمادية فقبله الجزائر وانعم عليه بخلعة الولاية . وانفذ معه عسكرياً الى صيدا مصحوباً بكتاب الى سليمان باشا واليهما انه يكون قائداً للعسكر . وانفذ الشيخ فارس العماد بالفرسان الى البقاع . فلما بلغ الامير قعدان والامير سلمان وصول الامير عباس الى صيدا نهضا الى السمقانية ومعهما الشيخ بشير واجتمعوا برجال الشوف فقدمت اليهم النكديّة .

اما الامير بشير فبقي في صليبا وارسل الى الشيخ اسعد العماد ان يلتمس من الامير عباس ان يتوسط امره عند الجزائر فوعده . اما الامير عباس فنهض بالعسكر من صيدا الى عانوت وقدم الشيخ فارس العماد بالفرسان من البقاع الى الباروك . ولما بلغ الامير قعدان والامير سلمان قدومه فرّوا الى اعبيه . فنهض الامير عباس من عانوت الى دير القمر وحضر الشيخ فارس بالعسكر اليه . وبلغ الخبر المجتمعين في اعبيه فقر الامير سلمان وبعض الجانبلاطية والنكديّة الى جبيل وفرّ الامير قعدان والشيخ بشير الى المتن . فلما وصل الامير سلمان بالمشايخ الى جبيل اتفق

مع الامير حسين والامير سعد الدين . اما الامير قعدان فطلب الامير بشير ان يذهب معه الى جبيل فابى لانه كان موعوداً بصفو خاطر الجزار عليه . ثم نهض الامير عباس بالعسكر الى ساحل بيروت قاصداً طرد الامراء واصحابهم من جبيل . واما الشيخ اسعد العماد فالتمس من الامير عباس ان يتوسط امر الامير بشير عند الجزار ليصفو خاطره عليه فلم يجبه . حينئذ ارسل الامير بشير الى الامير قعدان والشيخ بشير ان يتوبصا في جرد المتن الى ان ير الامير عباس بالعسكر الى جبيل فيبادروا جميعاً الى دير القمر ويملكوها وارسل الى جرجس باز ان ينهض بالامراء من جبيل الى المتن ففعلوا كذلك . اما الامير عباس فارسل الفرسان الى جبيل صحبة اخيه الامير حسن والامير حسن علي ولما وصلوا الى جبيل بلغهما ان الامراء ذهبوا الى المتن وان الامير قعدان والشيخ بشيراً ذهبا الى الامير بشير فاتحدوا جميعاً . حينئذ نهض الامير سلمان بالجانبلاطية والنكديّة الى دير القمر وتوجه عسكر الى نهر الكلب لصد عسكر الجزار اذا رجع من جبيل .

ولما بلغ الامير عباساً ما كان نهض بسليمان باشا وعسكره راجعاً الى دير القمر نادماً على مباينتها . ولما بلغه ان الامير سلمان والمشايخ قد دخلوا دير القمر انصرف الى الباروك ونهض الامير بشير الى حمانا . ومن الغد جد الامير عباس السير الى البقاع وكتب الى اخيه ان يحضر بالعسكر اليه . واما الامير بشير فتوجه الى دير القمر . ثم لما بلغ الامير حسناً كتاب اخيه توجه الى البقاع عن طريق عكار فنهض الامير بالرجال الى حمانا ونهض الامير عباس بالعسكر الى المتن . فالتقاء الامير الى خان مراد وانتشب الحرب بين العسكرين نحو ساعتين ونصف ثم هجمت

الرجال على اتراس رجاله الامير فهجم عليهم بالفرسان فانهمزوا متقهقرين
وقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً . فلما رأتهم فرسانهم منهزمين انهزموا الى
ارض مكسة ثم ساروا الى المرج . فاخبر الامير عباس الجزائر بما حدث
شاكيباً بعض قواد العسكر بانهم قد قبلوا رشوة من الامير بشير
وتقاعدوا عن الحرب وكتب سليمان باشا وقواد العسكر يشكون من
الامير عباس بانه لم يؤد لهم العلائف . ورجع الامير بشير بعسكره الى
حمانا ظافراً وارسل رجالا الى قلعة قب الياس فقدم الامير عباس الى
القرية وبلغ الامير ذلك فزحف بعسكره الى ارض المغيشة فلما ابصرتهم
عساكر الجزائر ولوا الى منزلتهم مدبرين فلحقهم الامير بشير بعسكره الي
قب الياس وعند المساء رجع الى حمانا . وفي اثناء ذلك كتب الجزائر الى
الى سليمان باشا ان يطرد القره محمد من الخدمة ويقوم بالعسكر راجعاً
الى عكاه وكتب الى الامير عباس ان يذهب الى حاصبيا ويقم هناك بن
معه . وكتب امراً الى والي حاصبيا ان يقدم له ولاصحابه الاقامات
فامثلوا الاوامر وبلغ الامير تبدهم فسار الى السمقانية ثم الى دير القمر
ومعه جرجس باز .

وسنة ١٨٠٢ استدعى العمادية الامير سلمان سيد احمد ليتولى البلاد
فأجابهم وتوجه الى عين صوفر فجرى الاتفاق ان يكون شريك الامير
عباس في الولاية فأخبروا الجزائر فأجابهم طالباً حضوره الى عكاه . ولما
وصل الامير سلمت الى عكاه ترحب به الجزائر وعين له نفقات
ووعده بالولاية .

وسنة ١٨٠٣ التمس العمادية من الجزائر ان يوجه لهم عسكراً الى
البقاع اضبط اغلال الامير بشير واولاد الامير يوسف واصحابهم فارسل
اليهم مائة فارس . وفي ذلك الوقت انتصرت النابلسية على عساكر

الجزار فارسل يطلب اولئك الفرسان من البقاع عادلا عن تولية الامير سلمان الى حين . اما العمادية فساروا الى وادي التيم التحية وكتبوا الى الجزار يلمسون منه ان يأمر الامير حسن علي بالقيام معهم لطرد الامير بشير فأجابهم وكتب اليه والى باقي اليزبكية ان ينهضوا معاً لطرد الامير بشير . فحضر الشيخ ابو قبلان العماد الى الباروك وتوجه الامير حسن الى عيتات . وحينئذ تظاهرت احزابهم الا الشيخ اسمعيل تلحوق والشيخ شبلي عبد الملك واجتمعت اليزبكية في الجرد والغرب الاعلى وعزموا على طرد الامير بشير من دير القمر . فلما بلغه ذلك نهض من دير القمر الى عين صوفر ومعه الشيخ بشير برجاله والنكديّة برجالهم وجر جس باز .

فخاف اهل الجرد وحضرت وجوههم اليه ودانوا له ورجعوا الى اوطانهم . وبلغ العمادية ان الامير مراده يدهمهم الى بتاتر ففروا ليلا الى رأس بيروت ورجع الامير حسن الى وادي شحرور . ثم نهض الامير من عين صوفر الى خان الحصين فقدمت اليه الامراء اللعميون ووجوه المتن والتلاحقة وساموا له . ثم اجتمع مناصب البلاد ووجهها الى الخان المذكور وكتبوا عهداً بينهم انهم لا يقبلون والياً عليهم الا الامير بشير وكتبوا الى الجزار يلمسون له الولاية ويخبرونه ان العمادية انما قصدهم تعطيل الاموال الاميرية . ثم نهض الامير بن معه الى دير القمر وكتب الى الامير حسن علي يأمره ان يقوم من البلاد فقام الى جبيل فتوسط امره الامير حيدر احمد فطيب الامير قلبه فرجع الى محله . ثم توسط الشيخ بشير امر الامير قاسم احد امراء حاصبيا فصفا خاطر الامير عليه وقدم ولده للامير تقادم مرضية فقبلها واكرمه وطيب قلب والده فرجع الى حاصبيا .

وكتب الامير الى سليمان باشا يستعطف خاطر الجزائر عليه فاوقف
الجزار على مكتوب الامير وسأله صفو خاطره عليه واثني عليه وساعده
من كان في الخضرة فتسأهل الجزائر معهم ان يكتبوا اليه ان يرسل
من يعتمد عليه . فكتبوا فارسل الامير كاتبه يوسف الدحداح فتلقاه
الجزار بالقبول وجعل يذكر له ذنوب الامير قائلاً ابن الفرنسية ابن
القبطان سميت ابن الصدر الاعظم فقد بددتم سعد الجزائر وخابت
مساعي مولك واتكاله عليهم وكان مرجعه الى هنا . ولكنني قد صفحت
عن كل ما مضى فليكن طيب القلب والخطار وسوف يرى مني ما
يرضيه . وكتب اليه جواباً لطيفاً . فكتب اليه سليمان باشا ان يرسل
التقادم المعتادة لتتوجه له خلعة الولاية . فارسل ستة من جياد الحبل
بالعدد الفضية وخمسين الف غرش خدمة . فارسل له خلعة الولاية على
البلاد مستثنياً اقليم جزين وبرجا وكتب اليه ان يهدم جونية وان لا
يباع فيها شيء وان يدفع له مائة الف غرش في مدة اربعة اشهر وخمسة
وعشرين الف غرش في كل شهر يمر بعدها وعشرة آلاف غرش عن بلاد
جبيل في كل شهر .

ولما توشح الامير بالخلعة ارسل جباة يجمعون المهيد من البلاد
مضاعفاً . ثم ارسل الى الجزائر اربع مائة الف غرش عن مال اربع سنين
مضت كما تعهد له . فاطلق له الامير ابراهيم ابن اخيه وزوجة جرجس
باز . ثم لما رأى الجزائر تولية الامير سلمان متعذرة امره ان يذهب الى
وادي التيم ومعه الشيخ ابو قبلان العماد الذي كان قد ذهب الى عكاه
عندما بلغه صفو خاطر الجزائر على الامير . فذهب هو وابو قبلان الى
مرج عيون فالتقاهما الامير عباس والشيخ فارس العماد فساروا جميعاً
الى اقليم البلان . وبلغ الامير ذلك فارسل الشيخ بشيراً والتكديرة

الى ريشيا لينهضوا مع الامير افندي واليهما لطردهم من اقليم البلان .
ففروا من اقليم البلان الى حوران ومكثوا هناك اربعة اشهر . وفيها
شرع الامير ببناء جسر نهر الكلب وقبل ان يتم بناؤه هدمته المياه .

وسنة ١٨٥٤ لما توفي الجزار اخرج الشيخ طاهي الكردي اسمعيل
باشا من السجن خفية والبسه ثياب الجزار ونودي باسمه على ان الجزار
بايعه الولاية واخرج حاييم اليهودي رئيس كتبة الجزار من السجن
وارجعه الى وظيفته كما كان . فكتب اسمعيل باشا الى اصحاب الولايات
يشرهم بولايته . اما الامير فارسل اناساً تحافظ طرق بيروت . فكتب
اليه متمسلم دمشق نائب الجزار فيها يلتمس منه صيانة الطرق والمحافظة
على مدن الابلالة كافة وان يمدد برأيه وتديبره فاجابه الامير انني قد فعلت
كل ما طلبته مني قبل ورود كتابك وان طرق ابالة عكا ودمشق في
غاية الصيانة والامان وبلادي ناجية من كل خلل وانا متوقف صدور
الاورام السامية . فالذي تأمر الدولة بولايته اطيعه واما اسمعيل باشا فلا
اسلم لاوامره لانه انتصب بدون امر الدولة . فارسل المتمسلم ذلك الجواب
الى اسلامبول فكان سبباً لتأييد الامير .

اما المتناولة النازحون الى عكار فقدموا الى الامير يلتمسون منه
المساعدة على الرجوع الى بلادهم فارسل معهم جماعة من رجال الشوف
والمناصف ووادي التيم فتجمعوا في مرج عيون . فلما بلغ عسكر اسمعيل
باشا ذلك دهمهم ففروا هاربين من قلعة هونين . فقتل منهم ثلاثمائة
رجل واسر الامير حسن احد امراء حاصبيا ومعه ثلاثة وستون رجلا .
وفي اثناء ذلك كتب اسمعيل باشا الى الامير عباس والامير سلمان
والعمادية ان يحضروا الى عكا . وورد كتاب من وزير حلب الى الامير
مضمونه ان الدولة العثمانية انعمت عليه من مضي نصف سنة بمنصب

صيدا ودمشق وطرابلوس عوض الجزار لانه بلغها انه قد اعتراه داء
عضال يميت .

وفي غضون ذلك ارسل الشيخ طاها يعتذر الى الامير عما توقع من
العسكر بانه لم يكن بامر اسمعيل باشا ويلتمس منه ان يرسل التقادم
حسب العادة فيوجه له الوزير خلعة الولاية ويطلق له ولده الامير قاسماً
والامير سليم يوسف اللذين كانا مرهونين عند الجزار . فارسل له الامير
ما طلب . وعند وصول التقادم وصل الامير عباس والامير سلمان
بالمهادية الى عكاه فأمر الوزير بنزولهم خارج المدينة وطيب خاطرهم
واجرى لهم الاقامات الوافرة وارسل خلعة الولاية الى الامير فلم يحفل
بها وذلك لعدم ارساله ولده الامير سليمان معها كما وعد . ثم ارسل الامير
يطلب منه اطلاق الاميرين فأجابته انه اذا سلمه اقليم جزين وبرجا ورفع
رجالها من قلعة جباع يرسل له الاميرين فارضى الامير بذلك . ولما وصل
ابراهيم باشا من حلب الى دمشق عدل الوزير عن ارسال الاميرين . ثم
ان ابراهيم باشا ارسل فرماناً من السلطان سليم الى الامير فحواه اخبار
عن تولية ابراهيم باشا عوض الجزار وانه يكون مطيعاً له متحداً معه .
فلما وصل اليه ذلك الفرمان وجهه جرجس بازبائة فارس الى دمشق
لاداء الطاعة . فلما اقبل على المدينة امر ابراهيم باشا ان تلتقيه قواد
العساكر فالتقوه ومعهم اعيان وجمع غفير فدخل على الوزير فتلقاه
بالترحاب والاكرام الزائد وامر له بالقهوة والدخان وانزله عند المتلا
اسمعيل واجرى له الاقامات الوافرة . وكان الوزير يستشير
في مهماته .

وفي غضون ذلك قدم الى الامير كبير ينكشارية حلب الذي اتهم
خوفاً من الصدر الاعظم عند مروره بحلب . فالتمس منه ان يسترحم

ابرهيم باشا باطلاق اقراره المسجونين عنده في دمشق . فكتب الامير الى
 جرجس باز ان يلتمس له ذلك من الوزير فأجابته الوزير واطلقهم .
 فحضروا الى دير القمر شاكرين فضل الامير فأكرمهم .
 وفي اثناء ذلك بلغ ابرهيم باشا ان ينكشارية حلب لما بلغهم سجن
 رفاقهم في دمشق وثبوا على احمد باشا والي حلب وطرده منها . فحنق
 ابرهيم باشا من ذلك وكتب الى الامير ان يقبض على الينكشارية الذين
 حضروا اليه فكتب الامير اليه جواباً يستعطف به خاطره على ان الذي
 حدث في حلب لا علم لهم به . ثم حضر فرمان من السلطان سليم الى
 ابرهيم باشا ان يتوجه بالعساكر الى عكا لطرد اسمعيل باشا وفرمان
 الى الامير فحواه ان يتوجه بعساكره لمساعدة الوزير المذكور وانه قد
 تحقق لديه صدق خدمته وحسن استقامته مادحاً همته وواعداً اياه
 بالمجازاة . وحضر اليه مرسوم سام من يوسف باشا ضيا الصدر الاعظم
 مضمونه بلغني ان اسمعيل باشا دعاك الى مساعدته بدعواه انه كتب الى
 الدولة طالباً منصب صيدا فما اجبت دعواه وقد وصل الي جوابك الى
 متسلم دمشق بعدم طاعتك الى اسمعيل باشا واستعدادك الى طاعة من
 توليه الدولة العلية ومحافظتك على المدن وابتناء السبيل ولذلك قد انشرح
 خاطر الدولة عليك وسوف تنال ما تبغيه . وانه اذا طلبك لمساعدته
 على اخراج اسمعيل باشا من عكا بادر اليه بالعساكر الوافرة . وعندما
 عزم ابرهيم باشا على المسير الى عكا كتب الى الامير ان يجمع عساكره
 ويوافيه الى صيدا . فجمع الامير المناصب ورجاهم الى السمعانية وكانوا
 نحو ستة آلاف مقاتل فورد اليه كتاب من ابرهيم باشا مضمونه انه اخّر
 قيامه الى قـدموم العمارة . ثم بعد ايام نهض ابرهيم باشا وسليمان باشا
 بعساكر الى خان حاصبيا ومعها جرجس باز . ثم نهضا الى مرج عيون
 ثم الى صيدا .

فلما بلغ الامير قيامه من مرج عيون نهض بعسكره من السمقانييم
الى نهر الحمام ومن هناك الى جسر صيدا . ومن الغد وصل ابراهيم باشا
بعساكره الى صيدا . وكانت نحو خمسة عشر الفاً . فكتب الى اهالي
بيروت ان يحضروا اليه فحضرت اعيانها وسلموا له فقاصمهم باخذ المال
لعدم قبولهم امر وزير دمشق ثم اقام لهم متسلاً . اما الامير فاستعفى
من مواجهة ابراهيم باشا معتذراً انه بعد خروجه من سجن الجزائر اقسام
انه لا يقابل وزيراً بعد فقبل الوزير اعتذاره ثم استأذنه الامير بالرجوع
الى بلاده فأذن له وسر به بلجة الولاية وامره ان يسرع بجمع الاموال
الاميرية لنفقة العساكر . فاصرف الامير من كان معه وتوجه الى جون
ومعه الشيخ بشير وبقي جرجس باز عند ابراهيم باشا . فارسل محصلين
يجمعون الاموال الاميرية من كل البلاد واداها لابراهيم باشا . اما الامير
عباس اسعد فلما تحقق انه لا بد من وقوع الحصار على عكا حضر الى
البلاد فطيب الامير قلبه .

وفي ذلك الوقت توفي الشيخ ابو قبلان العماد في ساحل عكا فضعف
رجاء الامير سلمان في الولاية لانه كان ركناً له ولليزبكية . فاستأذن
اسماعيل باشا بالذهاب الى بلاده الى ان تصفو الايام فأذن له فحضر الى
البقاع وارسل يطلب من الامير الصفح فطيب قلبه واذنه بالرجوع
الى وطنه فرجع . ولما سار ابراهيم باشا لحصار عكا رجع الامير الى
دير القمر . وفي اثناء ذلك وفد مرسوم سام من الصدر الاعظم الى
الامير مضمونه انه وصل اليّ منك ثلاثة كتب ان مطلوبك يُقضى
في وقته .

وفي اثناء ذلك قتل اسماعيل باشا وتولى عوضه سليمان باشا فكتب اليه
الامير كتاباً ينثه بالوزارة ويستبيح منه اطلاق ولده الامير قاسم
والامير سليم يوسف حسب وعده فأجابته اني وجدت في خزائنة الجزائر

صكوكاً بانني عشر الف كيس وستائة كيس ومائتين وسبعة عشر غرشاً
 وثلاث غرش على اقاربك الامير منصور حيدر والامير يوسف ملحم
 واخويه الامير سيد احمد والامير افندي ثم اخيهم الامير حيدر وابن
 اخيهم الامير قعدان وعليك ايضاً . ووجدت من الامراء اولاد الامير
 يوسف صك اسقاط حق عن اقليم جزين وجبل الريمان واقليم التفاح
 وبرجا وطواحين الجانبلاطية التي على نهر صيدا . فأجابه الامير مقرأ
 بصحة الصكوك لكننا الجزار حينما كان يُدفع له المال لم يعط به بياناً
 بل كان يقول اني امرت بتقييده الى نهاية الحساب . وبعد تقديم بينات
 عديدة على ذلك ومراجعات شتى ارتضى سليمان باشا بثلاثمائة الف غرش
 وكتب الى الامير انه متى ارسلها يطلق الاميرين ويرسل له تلك الصكوك
 فاستدان الامير حرير اقاربه وغيرهم وباعه وارسل للوزير دفعة من المبلغ
 فاطلق له الاميرين ووجه له خلعة الولاية وجميع تلك الصكوك .

وسنة ١٨٠٥ طلب الامير من البلاد مائة وخمسين الف غرش تكملة
 الباقي لسليمان باشا فأبى المتنبية الدفع دون باقي المقاطعات . فكتب
 الامير الى الوزير يلتمس منه عسكرياً لقصاصهم فارسل له عسكرياً من
 الارناؤوط فابقيه الامير في دير القمر وتوجه الى المتن ومعه مناصب
 البلاد الالعمادية . ولما وصل الى عين دارا لقيته الامراء اللعميون لانهم
 كانوا ضد رعاياهم في ذلك العصيان . ثم نهض الى حمانا وارسل رجالاً
 لقصاص بني حاطوم وبني القنطار الذين سببوا ذلك العصيان فنهبوا بيوتهم
 وقبضوا على بعضهم وسلبواهم ثم هدموا مساكنهم في المتن والبقاع
 وقطعوا اشجارهم . ثم غزم الامير جميع رعايا المتن باكثر من مائة الف
 غرش ومنعهم عن زحلة والبقاع . ثم رجع الى دير القمر وادى للوزير
 كل ما تعهد له به من المال . واصرف العسكر الى عكا وراقت
 له الايام .

وسنة ١٨٠٧ توفي الامير موسى منصور في الحدث فنعى اقاربه
الامراء الارسلانية فحضر الامير عباس وزوجته الست حبوس وبعض
اقاربه برجال الشويقات فالتقام رجال الحدث وبعيدا الذين في المآتم الى
قرب الدار فطلب الشويقاتيون حسب العادة تسليم المحمل والجمل
الموشحة فسلموهم وابى احداهم تسليم احدى الافراس والسيفين المسلولين
فوقها فضربه الطالب واتصل ذلك الضرب بين رعايا الساحل والشويقات
ثم لما اشهرت عليهم رجال الشويقات الاسلحة التقوم بضرب الحجارة
فخرج اليهم الامير سلمان سيد احمد منتضياً سيفه ليكفهم وتبعه الامير
ملحم فجرح بجرح في رأسه وذهب الى ورائه فشم الامير سلمان من لم
يكفهم منهم يروم ضربه بقفا سيفه فلم يصح اليه احد اذناً . ثم اشتد
ضرب الحجارة فتقهقر الشويقاتيون الى الطريق واطلقوا البارود ارباباً
فانهزم بعض اهل الساحل خوفاً وبعضهم لاستحضار اسلحتهم من بيوتهم
فرجع الارسلانيون برجالهم الى الشويقات .

ولما وصلوا الى ارض الوروار التقوا بالامير حسن علي قادماً بخدمه
من وادي شعور الى ذلك المآتم فأمرت الست حبوس رجالها بعزارتهم
ووقع بينهم القتال فانهزم الامير حسن بخدمه وظل الارسلانيون سائرين
برجالهم الى الشويقات والامير حسن الى المآتم . وبعد الدفن اجتمع
الامراء الشهابيون وكتبوا الى الامير وجرجس باز يخبرونها بما حدث
وانهم لا يمكن ان يقبلوا ذلك فحتمق الامير جداً وامر الامير عباس
اسعد ان يتوجه الى الشويقات ويحرق دور الامراء الارسلانية ويقاصمهم
اشد قصاص . ولما بلغهم ذلك فرت الست حبوس الى بتدين تسترحم
فطردها الامير فسارت الى المختارة تستغيث بالشيخ بشير . وفر باقي
الارسلانية الى غزير نزلاء على الامير حسن واذا بورود كتاب من

الامير ملحم حيدر الى الشيخ بشير جانبلاط يخبره بما صار ويخفف به امر تلك الحادثة فارسل الشيخ الى الامير ملتسماً منه رفع القصاص فعدل الامير عن ارسال الامير عباس .

اما الامير حسن فلم يقبل الامراء الارسلانية فذهبوا الى جبيل يستغيثون بالامراء اولاد الامير يوسف فطردوهم . اما الشيخ بشير فأخذ يسعى بامر الصلح مستعيناً بجرجس باز فحضرا الى الغرب الاسفل واخذا يتلافيان خاطر الامراء الشهابيين . وارسل الامير الشيخ سلمان النكددي الى الشويقات يحرق ويقطع اشجار الارسلانية فاحرق للامير عباس دار الامير حمد وقطع بعض اشجار . ثم تنازل معها الامير الى الموافقة كرهاً فارضيا خاطر الامير حسن علي باعطاء ارض في جزيرة البقاع وارضيا خاطر الامير سلمان بروجوع زيتون النكدية الذي كان قد اخذ منه حين توجه الى عكاه . ثم حضر الشيخ بشير الى الوادي فهناً الامير حسن علي ببولود له ونقطه . ثم حضر الى الحدث يستعطف خاطر الامير سلمان واخذت الحركة في السكون رويداً رويداً . ثم رجعت الامراء الارسلانيون وطيب خاطرهم .

وبعد مدة اتفق الشيخ بشير وجرجس باز فالتسا من الامير ان يسترجع الزيتون من الامير سلمان اجابة لما طلبته النكدية فاسترجعه قبل غلته تلك السنة وسلمه الى النكدية . ثم طلبت الست حبوس من الامير قاسم ملحم استرجاع الدار التي كان اشتراها منها قديماً في الشويقات فأبى . فكتبت الى الشيخ بشير انه لا يمكن قبول سكني احد الامراء الشهابيين بينهم في الشويقات خشية من وقوع الاسباب . فكتب الشيخ الى الامير في ذلك فاخرج الامير امرأ الى الامير قاسم ان يرجع الدار ويأخذ ثمنها كما دفعه فأبى وطلب ان تؤخذ منه بحسب

تقومهم الحاضر فلم يمكنه الامير من ذلك بل دفعوا له ثمنها كما دفعه لهم وخرج منها كرهاً .

وفي اثناء ذلك ارسل الامير حسن عمر ناصيف الدحداح ناظراً مع المقدمين لمسح كسروان فالتجأت الحوازة الى جرجس باز طالبين رفع المسح عن مقاطعتهم لانه يزيد عليهم المال المتروك لهم من زمن الامير فخر الدين المعني ودفعوا له خمسين الف غرش فاجابهم وطلب من الامير ابطاله فارسل الامير الى اخيه الامير حسن ان يبطل المسح فابطله ضد ارادته واضمر الشر لجرجس باز . وفي غضون ذلك كتب بربري متسلم طرابلوس الى جرجس باز يلتمس منه ان يساعده على قتال الشيخ صقر المحفوظ والي صافيتا اكونه لم يدفع له المال الاميري فعرض جرجس باز الى الامير يستشير به فارسل له من اقاربه الى جليل الامير عباس اسعد والامير سلمان سيد احمد والامير ملحم حيدر ومن الامراء اللمعيين الامير حيدر اسمعيل فنهضوا جميعاً الى طرابلوس . ونهض معهم بربري الى صافيتا فنهبوها واحرقوا زروعها فخاب الشيخ صقر وارسل يطلب الامان وقد ارضى بربري فرجعت الامراء وجرجس باز الى اوطانهم . وفيها تعهد الامير للوزير بايراد ثلاثمائة الف غرش على ثمان سنين فوزعها على ساحل بيروت وزحلة واقليم الحروب . وفيها كتب حايم اليهودي رئيس كتبة الوزير الى جرجس باز يطلب مواجته في صيدا فاستأذن الامير وسار فالتقاه حايم الى جسر الاولي وسارا معاً الى عكا . ولما دخل جرجس باز على الوزير تلقاه بالبدشاشة والاكرام واطلعه على كتابات من اليزبكية ضد الامير وخلق عليه وارسل معه خلعمة الولاية الى الامير فرجع الى دير القمر بجاه عظيم . والتمس من الامير قصاص اليزبكية . فارسل الامير سبعين رجلاً من اعوانه يثقلون على التلاحقة

والعمادية . وكان جرجس باز يحثه على الانتقام منهم ولما ضاق بهم الحال توجهوا الى غزير يلتمسون من الامير حسن ان يتوسط امرهم عند اخيه ويسترضيه . فكتب الامير حسن الى اخيه يلتمس منه رفع الانتقال عن المشايخ المذكورين فلم يجب سؤاله فاغتاظ منه ظاهراً وطلب من المشايخ سرّاً ان يوافقوه على قتل جرجس باز واخيه عبد الاحد .

وفي غضون ذلك كتب الوزير الى الامير يخبره انه صدر له امر من الدولة مضمونه انه بلغها عمار البلاد وتجديد الارض وزيادة الاسعار وانه يجب مسح الارض وزيادة المال . وبعد مراجعات وقع الرضى على زيادة اربعمائة الف غرش منجمة على ست عشرة سنة فدية عن المسح . وفي ذات يوم توجه الامير حسن الى دير القمر واتفق مع اخيه سرّاً على اعدام جرجس باز واخيه عبد الاحد مدبري الامراء اولاد الامير يوسف وعينا لذلك اليوم الخامس عشر من شهر ايار واطلعا الشيخ بشيراً على ذلك فوافقها . ثم رجع الامير حسن الى غزير متظاهراً بالغيبظ من اخيه لعدم رفعه الانتقال عن المشايخ وارسل اليهم سرّاً ان يحنلوا تلك الانتقال وهو يعرض عليهم الحسارة وانهم لا يدفعون من المطلوب شيئاً وهو يدبر الامر . وكان جرجس باز يحث الامير دائماً على مقاصة المشايخ . ثم ان الامير حسناً اظهر ذلك الاتفاق السري لعقلاء المشايخ طالباً منهم الموافقة بذلك متعهداً لهم بجميع مصالحهم وتعويض محاسنهم فقبلوا منه ذلك . ثم توجه بعضهم الى دير القمر والتمسوا من جرجس باز ان يتوسط امرهم فاجابهم حياء . فخاطب الامير بذلك فاجابه ان يكتبوا صكاً على انفسهم بالمال الى مضي شهر فيرفع المحصلين عنهم . فارتضوا بذلك وكتبوا الصك وتعهدوا الى الامير سرّاً باعدام جرجس باز واخيه . فرفع الامير عنهم المحصلين فانخدع جرجس باز واطمان برضى المشايخ

وقبول الامير واسطته. وهكذا ذاع الخبر في البلاد ثم رجعت المشايخ الى
 اوطانهم. ثم ان الامير حسناً استدعى الشيخ علي تلهوق سرّاً الى غزير فحضر
 فامرّه ان يعلم بهذا الامر ذوي السر منهم فيحضروا برجالهم جميعاً مظهرين
 انهم قاصدون الذهاب الى جيبيل ليتمسوا من الامراء اولاد الامير يوسف
 ترك ما تعهدوا به للامير في ذلك الصك. فرجع الشيخ علي وفعل كما
 امره الامير حسن واطلع المشايخ العمادية سرّاً فارتضوا. ونهض جميع
 المشايخ اليزبكية برجالهم قاصدين جيبيل. فلما بلغ جرجس باز ذهابهم
 ارسل كتاباً الى اخيه عبد الاحد الا يقبلهم كما اشار اليه الامير.

فلما بلغ الامير حسناً نهوضهم من مقاطعاتهم انفذ رجالا الى جسر نهر
 الكلب وجسر المعاملتين يمنعون المارين جهة جيبيل لئلا يصل الخبر الى
 المدينة ونهض بمن معه الى ملتقى المشايخ عند المعاملتين مغيراً ثوبه مظهرأ
 انه متوجه الى الصيد واخبر الامير بشير ملحم بما سيكون فاجابه لا
 يمكنني المخامرة على اولاد عمي وكفاني الذم من الناس فاقسم له الامير
 حسن انه لا يضر الامراء بشيء فصدقه وسار معه. فلما قابل الامير حسن
 اولئك المشايخ ساروا معه. فارسل خمسين رجلاً في مركب الى ميناء
 جيبيل يمنعون من الهرب وحجز السائرين نحو جيبيل وارسل رجالا من
 خدم المشايخ يلهون من في باب المدينة بالشراء واللعب مخبرين عن قدوم
 مشايخهم نزلاء على الامراء وانه اذا شاء المحافظون اغلاق باب المدينة
 يمنعونهم وارسل المشايخ برجالهم امامه. ولما اقبلوا على المدينة حذر احد
 خدام الامراء عبد الاحد قائلاً ان هؤلاء القادمين جم غفير فيخشى ان
 يكونوا قاصدين سرّاً فليقفل باب المدينة بوجوههم ويصدوا عن الدخول
 او اخرج انت بمواليك الان لتري ما يظهر منهم. فاجابه ان هؤلاء هم
 المشايخ اليزبكية وقد قدموا نزلاء واره كتاب اخيه وظل في غفلته

لاهياً . ولما اقبلت المشايخ على باب المدينة هجموا برجالهم قاصدين دار
 عبد الاحد وهجم الامير حسن بجماعته الى القلعة فسلموا وضربوا من
 صادفوه فاحاط الامير برجاله القلعة . فاغلقت ابواب الحرب والحصار عن
 الامراء فلما رآهم عبد الاحد هكذا امر باغلاق باب داره وتقلد بسلاحه .
 فاذا الشيخ ناصر الدين العماد هاجماً على الباب فصدده البواب فاطلق عليه
 خادم الشيخ الرصاص فقتل . فلما شاهد خادم عبد الاحد ذلك اطلق
 الرصاص على القاتل فقتل . حينئذ دخل الشيخ بجماعته واطلق الاثنان
 الرصاص فانجرحا واستل كل سيفه ولما زحمت عبد الاحد الرجال القى
 بنفسه من شباك قصره وعندما رآه الذين اسفل قد سقط وثبوا عليه
 وقتلوه . وكان عبد الاحد كريماً شجاعاً وقوراً انيقاً شياً جباراً . ثم
 خرج من في المركب الى المدينة واخذ القوم جميعاً ينهبون المدينة وقبضوا
 على وجوه الخدم . اما الامير حسن فدخل القلعة واستدعى الامراء ان
 يحضروا اليه بدون سلاح فحضروا فطيب قلوبهم مقسماً لهم انه لا يلحق
 بهم ضرراً وحجزهم هناك . ووضع الامير بشير ملحم وانقاراً حراساً
 عليهم . وفي ذلك النهار كتب احد اصحاب جرجس باز اليه كتاباً
 يحذره من وقوعه ذلك النهار وارسله مع امين ولما سلمه الكتاب تلاه
 ووضعه في حزامه غير مكترث به واجابه لساناً انه يتبصر . وفي نفس
 الساعة التي دخل فيها الامير حسن الى جبيل استدعى الامير اليه جرجس
 باز حسب الرابطة فحضر ولما جلس عنده فرج الامير واغلق الباب وامر
 اعوانه الدروز ان يدخلوا ويقتلوه فدخلوا اليه حالا وخنقوه . ثم امر
 الامير بقتل مدبره وان يقبضوا على رجلين معلومين من اصحابه فقتلوه
 واعتقلوهما . فهاج اهل دير القمر وهجموا على السرايا فلما بلغهم قتل
 كبيرهم ذهب كل الى مكانه . ثم اطلق الامير الامان واخرج زوجة
 جرجس باز وابنها من دارهما وضبط كل مالهما . وكان جرجس كريماً

جداً مبذراً شجاعاً عاقلاً فصيحاً جباراً يجذب اليه القلوب بلسانه وسخائه .
 وفي الحال نهض الامير بن عنده والشيخ بشير طالباً جييل . وبينما كان
 في الطريق ليلاً ورد اليه كتاب من اخيه يخبره بما فعل في جييل فاجابه
 مخبراً اياه بما فعله هو ذلك النهار في دير القمر وبات تلك الليلة في عين
 عنوب . وانفذ قائداً برجال لكي يقبضوا على فارس الشدياق في بعلبك .
 ومن الغد نهض الى الشويقات . فاضطربت اقارب الامراء الادنوت
 الذين من احزابهم . اما الامير حسن فكتب الى اخيه ان يطيب قلب
 فارس الشدياق . لانه يخضه . فاستدعاه الامير وطيب قلبه وامره ان
 يسير معه الى جييل . وفي اليوم الخامس انطلق الامير الى جييل ثم
 ارسل الامراء الثلاثة الى درعون وارسل معهم الشيخ بشيراً وامر احد
 قواده الدروز ان يسلم اعين الامراء في درعون ويرجع الى جييل
 ففعل . وامر الامير ان تتوطن الامراء في درعون وضبط املاكهم وسلمها
 لوكيل وعين لهم من ريعها نفقة معلومة ووضع عليهم حراساً يمنعونهم
 عن مواجهة الناس والكتابات ومنعهم عن الزواج . ثم جاء الامير الى
 زوق ميكايل وغرم الحوازنة بخمسين الف غرش لالتجائهم الى جرجس
 باز لابطال المسح وامر باجرائه حسبما كان شرع فيه اخوه . وفي اثناء
 ذلك ارسل بربر والي طرابلس خلعاً ولاية بلاد جييل الى الامير حسن .
 ثم رجع الامير الى دير القمر ووقعت رهبته في قلوب الناس وراقت له
 الايام وقد التجأ اليه بعض المظلومين من يوسف باشا والي دمشق فتوسط
 امرهم فرجعوا كما كانوا . واصلح بين الامير وجهاه الحرفوش واخيه
 الامير سلطان .

وسنة ١٨٠٨ ذهب الامير الى غزير يعود اخاه لانه كان مريضاً في
 طحاله فاقام عنده اياماً ثم ذهباً معاً الى جييل . وبعد زمان يسير توفي
 الامير حسن وعمره ثلاث واربعون سنة واه ولدان الامير ابراهيم المعتوه

والامير عبد الله فحملوه الى غزير فعمل له اخوه مأتماً عظيماً ودفن في القبة التي دفن فيها ابوه . وكان عاقلاً فطناً فصيحاً محباً للعلم والعلماء كريماً سديداً الرأي شديد البأس ابي النفس صعب القياد وكان مسعفاً اخاه في كل امر وركنأ له . ولما بلغ الوزير وفاته كتب الى الامير يعزبه وارسل له مائة غرارة شعير . ثم رجع الامير الى جبيل فارسل له الوزير خلعة الولاية والتمس من والي طرابلس ولاية بلاد جبيل لولده الامير قاسم فارسلها اليه ورجع الامير الى دير القمر .

وسنة ١٨٠٩ بنى الامير جسر نهر الكلب . وسنة ١٨١٠ رهم سليمان باشا ان يكون الامير والياً على جبيل الشوف وكسروان مدة حياته لحسن درايته وصدق خدمته وطاعته وقيامه بكل فعل جميل وارسل له خلعة فاخرة . اما العمادية فندموا على اهلاك جرجس باز لانهم لم ينالوا بغيثهم من المال والجاه . فذهب الشيخ فارس الى دمشق والشيخ علي الى البقاع ثم الى مصر . وفيها قدم من الحجاز الى حوران الامير عبد الله بن مسعود الوهابي التميمي فخرج يوسف باشا والي دمشق الى صحراء المزاريب ليصده عن الديار الشامية . وارسل الى سليمان باشا يطلب منه النجدة على هولاء العرب القادمين . فنهض سليمان باشا من عكا الى طبريا وارسل يدعو الامير الى اسعافه برجال البلاد . ولما وصل كتابه الى الامير جمع عسكرياً نحو خمسة عشر الفاً من بلاده وقام من دير القمر الى جزين ثم الى مرج عيون ولاقته عساكر سليمان باشا الى خان النبي ضاربين قدماه بالطبول والزومور مطلقين البارود حتى وصل الى جانب طبريا ونزل في الخيام التي نصبت له وكانت نحو اربعمائة خيمة رمشى بثلاثة من تبيده للسلام على الوزير . فلما قابله التقاه وحياه

احسن تحية وقبلة في جبهته ولطف به ثم رجع الى خيمته .
وعند الصباح حضر الوزير الى خيمة الامير وفوض اليه امر تلك
المهمة . وبعد ثلاثة ايام ورد الخبر برجوع العربان الوهابيين عن تلك
الديار واخذهم العشر من العرب واهل حوران . ولما خلا بال سليمان
باشا من امر القوم استحضر اليه الامير سرآ وعرض عليه امرآ سلطانياً
حضر اليه بولايته على دمشق واستشاره في ذلك لانه كان يخاف ان
يوسف باشا لا يسلمه الولاية طوعاً وهو لا يقدر على اغتصابها منه لانه
كان كثير المال والرجال . فقال للامير ان كنت تقدر ان تساعدني
على ذلك فدعنا نذهب الى دمشق ونغنم الفرصة في غياب يوسف باشا
والا فانا ارد الفرمان الى الدولة سرآ فقال له الامير انا ورجالي في
خدمتك نقاتل حتى نقتل ونبلغك ما تريد . فقال له الوزير حياك الله
من خادم نصح ووعده بالمكافأة .

وفي الحال احضر قواد عساكره واعلمهم بالامر وامرهم بالتأهب للسفر
وارسل اناساً يقطعون الطرق لئلا ينهم الخيبر الي يوسف باشا . ومن
الغد رجع الامير الى مرج عيون وارسل اعلام الوزير الى اصحاب
المعاملات الشمالية وهم المنلا اسمعيل صاحب حماه وعلي بك الاسعد
صاحب طرابلس وبقية الولاة في تلك الاطراف ووجه كتاباً الى
الياس اده كاتب المنلا اسمعيل ومدبره يخبره بالامر السلطاني وولاية
سليمان باشا على دمشق طالباً منه ان يخرج امرآ من المنلا اسمعيل الى قواد
عساكر يوسف باشا الاكراد بما انه كبيرهم ان لا يعصوا امر الدولة .
ثم ارسل الامير فجدد التنبيه في البلاد ان يحضر اليه كل من تخلف في
الجردة الاولى . وكتب الى ابناء عمه ان يتوجهوا الى المقاطعات ويرسلوا
جميع الباقين ففعلوا وكتب الى الشيخ بشير ان يحضر اليه برجاله .

ومن الغد وصل سليمان باشا الى خان حاصبيا وسار الامير بعسكره اليه
وتوجهوا جميعاً الى الظهر الاحمر ثم الى قطنا .

وكان في ديار الشام اعرابي من بني صخر فاعتسف الطريق اختلاساً
واتى يوسف باشا فاخبره الخبر فقام الوزير من فوره عن المزاريب
ورجع الى دمشق فدخل المدينة وتحصن بالرجال والمهمات وكتب الى
المنلا اسمعيل يدعوه اليه . وبلغ سليمان باشا دخوله دمشق الشام وتحصنه
وعصيانه فارسل الى اعيان دمشق يعلمهم بالامر الساطاني في توليه على
دمشق فحضر اليه بعضهم ووقفوا على الفرمان الذي بيده فأسار عليهم
الامير بالتسليم قائلاً اني آخذ بيد مولاي وسأجلب عليكم عساكر
مثل قطع الغمام ولا احول حتى اسلمه المدينة ولو خراباً . فان قبام
نصيحتي فاطردوا يوسف باشا من عندهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة .
ولما رأى الدماشقة توارد عساكر لبنان اضطربوا وطلبوا المهلة ثلاثة
ايام فامهلهم وعادوا الى يوسف باشا فاخبروه بما رأوا وسمعوا . واثاروا
عليه بالتسليم الى امر الدولة قأبى . ولما مضت الثلاثة ايام وعلم سليمان
باشا انه يريد الخروج نهض بمن معه الى الجديدة ودارياً في ارجاء المدينة .
فالتقام بعض من عسكر يوسف باشا ووقع بينهم القتال نحو ثلاث
ساعات فخرج يوسف باشا بجميع العسكر وتجدد بينهم الحرب واشتد
الكفاح والضرب .

فانكسر بعض عسكر البلاد الفرسان وظلت الرجالة في الجديدة
داخل خندق يتحاربون مع عسكر يوسف باشا فكسروه الى دمشق
عنوة ثم رجعوا عنه وباتوا تلك الليلة في الجديدة . اما يوسف باشا فعزم
ان يخرج ليلاً من المدينة ويدهم عسكر سليمان باشا والامير فان ظفر
بهم والا اوسع في القفار . فذاع الخبر في عسكر سليمان باشا والامير

فقسم الامير عسكره ثلاثة اقسام . وفي تلك الليلة حضر الجواب من
المنلا اسمعيل الى يوسف باشا مشيراً عليه بالتسليم لاوامر الدولة وكتابة
الى قواد العساكر الاكرا ان لا يقاتلوا مع يوسف باشا وان يسلموا
لامر الدولة .

فحينئذ هجمت قواد العساكر على الخزنة ونهبوها . واذا رأى يوسف
باشا ذلك خاف من غدرهم وفر هارباً باثني عشر فارساً الى طرابلس .
ثم توجه بجرأ الى مصر . وعند الصباح قدمت اعيان دمشق يبشرون
سليمان باشا والامير بانهزام يوسف باشا . فنهض سليمان باشا حالاً بالامير
والعساكر ودخل المدينة . فالتقاهما الدماشقة بالوقار والاجلال وجلس
سليمان باشا في السرايا واطلق الامان واجرى العدل . ثم قدم اليه
المنلا اسمعيل وباقي اصحاب الولايات ففوض جميع الامور والتدابير
الى الامير فارسل الوزير بوبر متسليماً على طرابلس دون القلعة . لانه
كان قد حدث شغب بسببها . وارسل المنلا اسمعيل الى حماه وحمص
وتلك الاطراف . وقرر الامير جهجاه الحرفوش على بلاد بعلبك .
وارسل متسليماً على اللاذقية وآخر نائباً عنه في عكا . ووضع رجلاً على
دمشق يسمى الكنج احمد . وانعم على الامير قاسم ابن الامير بولاية
بلاد جبيل . وانعم على اخيه الامير خليل بولاية البقاع .

وعزم الامير بعد ذلك على الانصراف . فاما الكنج احمد فقام عليه
جميع غفير من دمشق لانه كان قد ظلم فيها من قبل واغلق متسلم القلعة
الابواب ووجه المدافع على السرايا وحوّل على الفتنة . وبلغ سليمان باشا
ذلك فاضطرب فؤاده وارتبك في امره فدعا الامير واستشاره في ذلك
وفوض اليه التدبير . فعزل الكنج احمد من ساعته وارسله متسليماً الى
القدس واقام مكانه رجلاً يميلون اليه . فسروا بذلك وسكنت البلايل .
واستخدم سليمان باشا عساكر يوسف باشا وفرقهم على المدن ليا من

شرم فخلا باله . ثم ان الامير استأذنه في العودة الى بلاده فأذن له
فرجع الى منزله عزيزاً كريماً . وفيها بنى الامير جسر الصفا اسفل
عين زحلتا .

وسنة ١٨١١ ارسل دروز الجبل الاعلى الذي عند حلب يستغيثون
بالامير من اعدائهم الذين جرى بينهم وبينهم حروب كثيرة فاعانهم
وارسل اليهم فارس الشدياق بجماعة وارسل معه الشيخ بشير جانبلاط
من الدرروز رجلا يسمى حسون ورد بجماعة وكتب الامير الى سعيد
اغا والي اريحا و طَبَّل علي والي الشفران يساعد المرسلين لاحضار الدرروز
الى بلاده . فذهب المرسلون وحضرت الدرروز معهم الى البلاد وكان
عددهم اربعمائه بيت فاعطاهم الامير مائة الف غرش وفرقهم في مقاطعات
مناصب الدرروز . وفيها توجهت ولاية بلاد جبيل ملكاً على محمود بك
ابن سليمان باشا .

وسنة ١٨١٢ رجلان من بني المعلوف من بسكتنا ابنا رجل كاتوليكي
يكنى بابي كَشْك لقيا بطرك الكاتوليكين اغناطيوس صروف الدمشقي
الى القرب من زوق ميكايل وقتلاه رمياً بالرصاص ثم هربا بأبيهما
واخويهما الى جزيرة قبرس . وفي غضون ذلك امر الامير بابطال الحفارة
من جميع طرق بلاده فبطلت . وكانت عادة قديمة مرسومة على خان
الحصين وخان المديج في طريق دمشق وعلى خان الناعمة وميناء جونية
وجبيل في الطريق البحرية . وفيها قدم والي اريحا ووالي الشفر
المغضوب عليهما من الدولة بختبشان في لبنان تحت ظل الامير فأمرهما ان
يختبئا في عين وزيه فمكثا قليلاً ثم خافا وفرا ليلاً . فكتب الوزير الى
الامير يخبره بامرهما وان وزير حلب قرر للدولة العلية ان هذين العاصيين
يختبئان في جبل لبنان ويأمره بضبط مالهما وارسال رأسيهما الى عكا .

ليرسلها الى الدولة . فعقد الامير مجمعاً واجاب الوزير ان هؤلاء الوالدين
مرا نواحي مصر ولم ندر خبرهما وان تقرير وزير حلب اصله من ثلاثة
انفار لبنانيين استقياء مطرودين من بلادنا قصدم ان يجعلونا مذبذبين بهذه
التهمة ثم التمس منه التبرئة لدى الدولة . وفيها شرع الامير باجراء قناة
ماء من نهر الصفا من تحت عين زحلتا الى بتدين .

وسنة ١٨١٣ غضب الوزير على اولاد المقدم عذرا ولاة المرقب
فحضروا بهيالمهم الى دير القمر يستغيثون بالامير فتوسط امرم عند
الوزير فصفح عنهم وامر برجوعهم الى بلادهم . وفيها رجع قاتلا بطرك
الملكيين الكاثوليكين ووالدهما واخوهما من قبرس الى نواحي جبنة
بشرة فقبض عليهم بعض رعاة المعزى فأمر الامير بشنقهم حالا . وفيها
اصح الامير درج نهر الكلب ورصيف المعاملتين وطريق دير القمر .

وفيها قدم من عكار الى بتدين بطرس بن ابراهيم كرامة الملكي
الكاثوليكي الحمصي فجعله الامير عنده نديماً ثم معلماً لولده الامير امين ثم
كاتباً للخارجين عن بلاده لانه كان عاقلاً عالماً نحويّاً شاعراً فصيحاً
منشئاً ذا حظ حسن وبعد رجوع الامير من مصر جعله مديراً له .

وسنة ١٨١٤ ذهب الامير الى عكا يعزي الوزير بوفاة مديره علي
باشا . ولما علم الوزير بقدمه كتب الى جميع المسلمين والولاة مجاوري
الطريق ان يلاقوه ويقدموا له الاكرام والاقامات . فلما وصل الى جسر
صيدا التقاه قاضيها ومفتيها ومتسلمها وسائر اعيان المدينة ودخلوا اليها
قدامه بوهج عظيم .

وعند الصباح خرجوا معه يشيعونه ثم ودعوه ورجعوا . ولما وصل
الى جسر القاسمية التقاه ولاة تلك البلاد وقدموا له الاقامات وضربو له
الحميم وقدم له اهدم فرسين من جياذ الحيل . ولما اقبل على صور التقاه

متسلمها واعيانها ودخلوا قدامه برهيج . وعند الصباح خرج معه المتسلم
يشيعة وقدم له جواداً . ثم التقاه اولاد الشيخ ناصيف النصار ودعوه
الى منازلهم فاضافوه مكرماً وقدموا له جوادين وبات في الناقورة .
ولما اقبل على عكا التقاه عبد الله بك ابن المتوفى بجميع رجال الدولة الى
السييرية . وعند وصوله التقوه بالموسيقا واطلاق البارود وساروا
قدامه الى المدينة . ولما دخل على الوزير التقاه الى باب الديوان واعتنقه ولم
يكنه من تقبيل ذيله حسب العادة بل اعطاه يده واجلسه بجانبه وبالغ
في التلطف به والاكرام له واتزله منزلاً حسناً . فقدم له الامير ثمانية
من الخيل الجياد وثلاثة بغال وقدم لمديره فرسين وبغلا . ثم ارسل له
الوزير خنجراً مذهباً مرصعاً بالجواهر وملابس ثمينة فاخرة وارسل له
عبد الله بك خنجراً مرصعاً بالمالس . ومن الغد ارسل الوزير يدعوه اليه
فتوجه فانس به الوزير يوماً وبالغ في اكرامه . وفي اليوم الثالث حضر
الوزير الى منزله فقدم له الامير جواداً نجدياً يسمى ابا عرقوب لم يكن
له نظير في ذلك العصر وجواداً آخر من جياد الخيل وكلاهما بالعدة
الكاملة . وفي اليوم الخامس استأذن الوزير بالرجوع الى البلاد فأذن
له والديه خلةتين نفيستين احدهما عنوان الرضى والاخرى وثيقة
الولاية حسب العادة وقدم له حصاناً مزيناً بمرج ثمين وقدم له عبد الله
بك حصاناً كذلك . فخرج من عكا بركب عظيم لم يصر لامثاله مثله .
ولما وصل الى بتدين جعلت الناس تتوارد اليه للسلام والتهنئة وتقدم
له الخيل والهدايا . ثم ارسل هدايا الى الولاة الذين اكرموه في الطريق
وفيهما اجرى الامير قناة الى بتدين من ماء تحت عين زحلنا على مسافة
ثلاث ساعات يسمى نبع القاع في جانب نهر الصفا فانفق على القناة مائتي
الف غرش . وفيها امر سليمان باشا ان الامير يبني جسراً على نهر
الدامور عند البحر فشرع الامير ببنائه وجمع اهل الصناعة اليه فبلغوا

مائتين وخمسين بنّاء فأمّوه في مدة شهرين . فانفق الامير عليه مائة الف
غرش فارسل له الوزير تلك النفقة .

وسنة ١٨١٦ وقعت عداوة بين اهل شارون واهل شانيه الدروز
في مقاطعة الجرد فتمعصب بعض المشايخ الملكية لفريق وبعضهم لفريق
آخر . فغضب الامير لذلك ورفع يدهم عن مقاطعتهم .

وسنة ١٨١٨ قتل الامير حسن الملقب بالاسلامبولي عمه الامير حيدر
واباه الامير حموداً ابني الامير منصور . وسبب ذلك ان الامير حسناً
طلب من عمه اولاً ان يزوجه من ابنته الكبرى فأبى وازوجها من
الامير فاعور قعدان ! ثم طلب منه ثانياً ان يزوجه من اختها الصغرى
فأبى معتذراً بعدم رضى امها .

وفي ذات يوم توجه هولاء الامراء الثلاثة الى بتدين هيشون الامير
بخلعة الولاية فاخبر الامير حمود وابنه الامير حسن الامير بما كان وطلبوا
منه ان يخاطب الامير حيدر ايزوج ابنته من الامير حسن فخاطبه الامير
امامهما . فأجاب معتذراً بامها كالاول فانكاد الامير حسن قائلاً انه ان
لم يسمح لي عمي بهذه البنت فلا يكون سلامة بيننا فغضب الامير من
ذلك واصرفهم . فلما رجعوا الى وطنهم شرع الامير حسن يراجع عمه
والبنت وامها فلم يستفد بل ازوجها من الامير يوسف اخي الامير
فاعور المذكور .

فلما انقطع رجاؤه اضمر قتل عمه واظهر ما نراه الى بعض اصحابه
من بني الغريب الدروز فرغبوه بذلك ووعدوه بانهم يأخذون خايطر
الشيخ بشير جانبلاط وانهم يكونون خدامين له اينما كان . وكان يستشيرهم
كثيراً فاشاروا عليه انه قبل اتمام ما ينبغي يجب ان يصير مسلماً فارتضى
فاحضروا اليه مسلماً ختته فصار محموتاً باطنياً عند الامير واقاربه .

وحينئذ ارسل الامير الى اقاربه ان يكتبوا دين النصرانية ويتظاهروا
بالاسلامية .

اما الامير حسن فاقنعه بنو الغريب اصحابه انه متى قتل
عه يقيه الشيخ بشير من الضر . والسبب اسلامه يتولى البلاد . فاستصوب
ذلك منهم لانه كان شاباً جاهلاً لا يحيط بالعواقب علماً . ثم شرع يشتري
خبلاً وسلاحاً ويتخذ خدماً واستدان مالا وصار يتوقع الفرصة لاهلاك
عه . وفي ذات يوم سار الى معلقة الشحار ومعه سبعة انفار فاستدعى عه
ان يحضر فيواجهه خارج القرية فلم يحضر لانه كان خائفاً منه فراجع فلم
يحضر . حينئذ سار بمن معه الى القرية فلما رآه عه مقبلاً بجاعة مدججين
بالسلاح خاف جداً لانه رأى الشر في وجهه لكنه تلقاه بالترحاب .
ولما دنا الامير حسن منه اطلق عليه الرصاص فاخطاه ففر هارباً .
فاسرعت اليه الرجال واطلقوا عليه الرصاص ثم امانوه ضرباً بالسيوف .
فلما شاهد الامير حمود ما اصاب اخاه استل خنجره ليضرب به فاطلقوا
عليه الرصاص وامانوه كاخيه وقتلوا عبده لانه حامى عنه . ثم نهض
الامير حسن من فوره بمن معه قاصداً دمشق . فحين بلغ الامراء اولاد
الامير قعدان ذلك فرآوا من الناعمة مشاة ولحقهم خدمهم بالحيل
غر كبوها وذهبوا الى اعبيه قريتهم . وبلغ الخبر ساحل بيروت فتوجهت
الامراء آل ملجم بمن عندهم الى المعلقة فاخبرهم اهلها ان الامير حسناً توجه
بمن معه في طريق صيدا فرجعوا الى الساحل . وبلغ الامير ما كان فارسل
فرساناً من خدمه بطلب الامير حسن وجماعته فلم يدر كومه . فكتب
الى سليمان باشا يخبره فوجه الوزير فرساناً بطلبه فلم يدر كوه لانه جرد
المسير نهراً وليلاً حتى دخل دمشق فنزل على رجل يسمى احمد اغا
الموره لي . وقص عليه الخبر وانه لم يقتل عه واباه الا لانها مرتدان الى

النصرانية . فعرض امره على العلماء والفقهاء فافتوا له بالعفو عنه . وكان يسير برأي علماء الاسلام وبوضح لهم ارتداد اقاربه الامراء وان الامير بشيرآ والي جبل لبنان نصراني مثلهم . وعرض امره الى وزير دمشق فسأل العلماء ما الحكم بذلك فاجابوه لا يجوز قصاص هذا الامير لانه مسلم قتل مرتدين .

اما سليمان باشا فكتب الى وزير دمشق يلتمس منه ان يامر بالقبض على الامير حسن وجماعته ويرسلهم اليه فأبى . وبعد مراجعات شتى بهذا الامر امر الوزير بحبسه مع جماعته في القلعة فقبض عليهم الاعوان وسلبوهم الخيل والسلاح ووضعوهم في القلعة وذاعت الاخبار حتى وصلت الى مصر . وبلغ الشيخ علي العماد ذلك فالتمس من العزيز ان يأذن له بالذهاب الى بلاد الشام ليسبر الحوادث التي جرت في جبل لبنان لعله يبلغ بها مأربه فأذن له وامره ان يشتري له خيلاً من تلك الديار ودفوع له مالا لذلك فقدم الشيخ المذكور الى دمشق بثلاثين فارساً فوجد الامير حسناً محبوساً في القلعة فكتب الى اليزبكية احزابه يخبرهم عن قدومه . ثم كتب سليمان باشا الى وزير دمشق ملحاً بارسال الامير حسن وجماعته الى عكا ليجري قصاصهم لكونهم رعاياه وارسل كتاب الامان الى الامير حسن فوعده الوزير بارسالهم . فلما شعر الامير حسن بذلك وخاب مسعاه ارسل خادماً له الى السوق ليشترى له ما كلاً واسر اليه قائلاً اذهب الى حوران خفية واستدع بني ابي الحسن الدرور النازحين من المتن الى حوران خوفاً من الامير واستنهضهم على تخليصي بمن ياخذوني الى عكا باي وجه كان . فذهب الخادم وعمل ما امره به وكان الشيخ بشير يرسل فيشجعه سراً . وعندما عزم الوزير على الحج ارسل الى الامير احسن كتاب الامان الذي حضر له من عكا . وقال له اني متوجه الى الحج فان اردت المضي الى عكا ارسل معك اعواناً يوصلونك اليها آمناً

ولا خوف عليك من سليمان باشا حيث اعطاك الامان . وان اردت ان تبقى الى ان ارجع من الحج فانت مخير ولكن لا بد لك من المضي الى عكا اخيراً . فلما رأى ان لا مندوحة له من ذلك ارتضى بالذهاب حالاً . فارسل الوزير معه حافظاً مصحوباً بعشرة انفار وكتاباً الى سليمان باشا ليرفق به . وقد اختلف الطريق بينه وبين الدروز الذين اتوا من حوران لتخليصه ولم يمكنه الهرب في الطريق . فلما بلغ سليمان باشا دخوله الى عكا امر بوضعه في قارب مع الثلاثة الانفار الباقين معه وارساله الى اسلامبول عن طريق يافا . وشاع الخبر ان الوزير اغرقه في البحر . اما الشيخ بشير فاعتراه الخوف من الامير . وكان يحضر الى بتدين برجال كثيرين وقدم تبرئة لديه فامنه والحقد في قلبه .

وفي غضون ذلك بنى الشيخ بشير جامعاً في المختارة فانكاد الامير منه جداً واستصوب تقوية اليزبكية . ثم كتب الى عائلته ان يفتلوا القهاوي في شهر رمضان ويمنعوا المآكل والمشارب نهائياً بالاسلامية . اما الامير حسن فلما وصل الى اسلامبول امرت الدولة ان يوضع هو ورفاقه في الترسخانة . فمكثوا فيها سنة وعشرة اشهر . وفيها كتب الشيخ علي العماد من دمشق الى احلافه اليزبكية والنكدية يطلب منهم الاتحاد فاجابوه . وارسل الشيخ علي تلحوق بخبر الامير حسن علي بذلك سرّاً و اشار عليه بمراسلته فخطب الامير حسن احلافه الامير سلمان سيد احمد واخاه الامير فارس والامير حسن اسعد فاستصوبوا رأيه . فارسلوا اليه المؤرخ سرّاً يسأله ماذا يجب عمله . فاجابهم ان يكتبوا اليه كتاباً هم واحزابه المشايخ ليعرضه على العزيز فيسعى بمجاداتهم . فكتبت المشايخ وابت الامراء خوفاً من وقوع الكتاب بيد الامير . ولما شعر الشيخ شرف الدين القاضي الدرزي ان الامير يروم اتفاق اليزبكية والنكدية وانه ماقت اعمال الشيخ بشير سعى في الاتحاد . فوفق بين المشايخ اولاد

بشير التلاحقة والمشايخ اولاد كليب الملكية . ثم بينهم وبين الشيخ حمود والشيخ ناصيف النكديين على انه يحضر الشيخ علي العماد من دمشق الى وطنه ويكونون جميعهم متحدين في خدمة الامير . و اشار اليهم ان ذلك يرغبه الامير لكنه لا يريد اظهاره . . وانه متى تم الاتفاق يتمسك الامير بهم ويقهر الشيخ بشيراً . فكتبوا بينهم موائيق . اما الامراء فلما ابطأوا بالجواب على الشيخ علي طلب موثقا من امير آخر يتحد مع المشايخ ويوصل له مطلوبه الى مصر ورجع من دمشق الى مصر .

وسنة ١٨١٩ توفي سليمان باشا وتولى عوضه عبدالله باشا الخزنه دار . فكتب الى الامير يبشره بولايته . فكتب اليه الامير جواباً هنيئاً وارسل له التقدام المعتادة فوجه اليه الوزير خلة الولاية . اما الشيخ بشير فلما شعر بسعي الشيخ شرف الدين القاضي التمس من الامير قصاصه فعزله الامير من القضاء ونفاه من دير القمر الى دميت وضبط ماله وولى عوضه رجلاً مسلماً برجاً وياً يسمى احمد البزري . وخاطبه بالكتابة الاخ العزيز رفعة لمقامه ووزع اعلاماً في البلاد يخبرهم بعزل شرف الدين من القضاء وتولية احمد البزري عوضه . ثم التمس الشيخ بشير من الامير قصاص المشايخ اليزبكية فارسل لهم اعواناً كثيرين يتقلون على اولاد الشيخ بشير تلحقوا واولاد الشيخ كليب الملكية واحزابهم المشايخ بني عطا الله الدروز وارسل اعلاماً الى الغرب الاعلى والجرد بانه رفع يد المشايخ المذكورين عن هاتين المقاطعتين ثم قبض على بعض اصحاب المشايخ . ولما رأت المشايخ اشتداد قساوة الامير ولم يقبل التماسهم فروا الى البقاع ثم الى قرى دمشق وسار الامير الى بلاد جبيل للقنص . اما الشيخ حمود والشيخ نصيف النكديان فلما تحققت قساوة الامير على اليزبكية وتقوية الشيخ بشير والشيخ اسعد واخيه الشيخ كنعان النكديين خدما خافا من العذر بها ففروا الى البقاع ولحقا اصحابها الى دمشق .

وهناك التمسوا كتاباً من سلمون اليهودي الى اخيه حاييم كاتب الوزير ومدبره في عكا، ان يتوسط امرهم عند الوزير وساروا الى عكا، فلم يقبلهم الوزير فأتوا الى بيروت فالتقوا ببربر متسلم طرابلس سائراً الى عكا، فالتمسوا منه ان يسترحم الوزير لنحوهم ليرجعوا الى اوطانهم فوعدهم بذلك وسار .

وحينئذ رجع الامير الی بتدين فوقع بيده رسائل من الشيخ علي العماد الى المشايخ والقاضي . فارسل الشيخ بشير الى الامير يقول ان القاضي لم يزل ساعياً بالفساد فيجب اعدامه . فضحك الامير من ذلك وارسل اولاد الشيخ سلمان النكدية يقتلونه فاحضروه من دميت الى يسمي بيدر الرمل فقتلوه هناك وعرضوا للامير فأمر ان يحضروا اولاده الى بتدين فأمر الامير بحبسهم وغرمهم . اما المشايخ اليزبكية والنكدية المذكورون فعند وصولهم الى قرب الشويفات ذهب الشيخ حمود والشيخ نصيف الى الشويفات نزيهين على الست حبوس الارسلانية وظل الباقيون سائرين الى رأس بيروت ينتظرون جواب ببربر . ولما رجع ببربر الى بيروت اخبر المشايخ ان الوزير لم يجب سؤاله بهم فنهضوا الى البقاع .

وفي غضون ذلك بلغ الشيخين النكديين قتل الشيخ شرف الدين القاضي فخافا وفرا الى البقاع وساروا جميعاً مع اصحابهم الى نواحي دمشق . فأمر الامير بضبط جميع ارزاقهم وازراق تابعيهم . ولما قرب ذهاب وزير دمشق الى الحج التمسوا منه امراً بالاقامة في بلاده فأجابهم انه متى رجع من الحج يترسط امرهم عبد الله باشا ان يرجعوا الى بلادهم آمنين . ولما وصل الحاج الى المزاريب وفد اليه كتاب من عبد الله باشا يلتمس منه طرد المشايخ من جميع ايلته . فكتب الوزير الى نائبه في دمشق ان يطلق الذبيح على المشايخ بان يخرجوا من ايلته . فنهضوا

الى حوران واخذوا يترددون سرأ الى دمشق . فارسل اليهم النائب
عسكراً يطردهم من هناك . فوصل العسكر اليهم وهم في قرية ام
الزيتون واخذ قائده يخادعهم ويدعوهم الى منزله فأبوا . ولما رأى
تصلبهم جبن عن محاربتهم وارسل اليهم امر الوزير بطردهم . حينئذ
اخذوا عليق خيلهم من تلك القرية جبراً واتوا الى معذر شرقي البقاع .
فكتب عبد الله باشا الى نائب دمشق ان يطردهم فكتب النائب الى
الامير افندي صاحب ريشيا والامير امين الحرفوش صاحب بعلبك ان
يسير بعسكر ويطرد المشايخ من ايالة دمشق . ولما بلغهم ذلك فروا
الى قرية قارا والتبك . وفي اثناء ذلك قدم الشيخ علي العماد من مصر
الى دمشق مصحوباً بكتاب من مدير عزيز مصر مضمونه ان الشيخ
المذكور يريد الاقامة في دمشق فلا يعارض . وبلغ عبد الله باشا ذلك
فبعث الى نائب دمشق ان ينبه على الشيخ علي العماد ألا يشارك المشايخ
المطرودين باعمالهم . اما الشيخ علي فكتب الى المشايخ ان يحضروا الى
نواحي المدينة فيعمل لهم طريقة عند النائب . فوعدت تلك الكتابة في
يد الامير فارسلها الى عكاه فارسلها عبد الله باشا الى النائب . فلما بلغت
اليه نبيه على الشيخ علي ان يخرج من دمشق فخرج الى اصحابه فالتقى
بهم آتين الى المدينة فاخبرهم بما كان فسااروا جميعاً الى قرية الدير علي .
فارسل عبد الله باشا الى النائب ان يطردهم فارسل لهم عسكراً فأتوا الى
معذر . حينئذ افترق عنهم من المشايخ الملكية الشيخ شبلي واخوه
واولادها واختبأوا في قرية معربون من بلاد الزبدانة وسار الباقون
الى عكار .

فارسل اليهم المتنية ان يحضروا الى مقاطعتهم في الممتن وهم يقيمون
الحركة في البلاد فحضروا الى البقاع . واتي منهم ثلاثة الى كفرسلوان
يسبرون الحقيقة . فارسل الامير حيدر اسمعيل الى اهمل كفرسلوان

ألا يقبلوهم فرجعوا الى اصحابهم الى البقاع . وتوجه الشيخ شبلي واخوه
 واولادهما الى المختارة نزلاء على الشيخ بشير . فالتمس الشيخ من الامير
 قبولهم فلم يرض . حينئذ ساروا الى اصحابهم وتوجه جميعهم الى معذر
 وكانوا ثمانين فارساً . فلما بلغ الامير ذلك ارسل لطردهم واده الامير
 اميناً بالف وخمسة مقاتل ومعه الشيخ قاسم جانبلاط . فلما اقبل اليهم
 سبأق عسكر الامير الفرمان تجمع المشايخ عليهم واطلقوا العنان
 وهجموا هجمة القساور فانكسر عسكر الامير الاوائل والاواخر .
 ثم رجع المشايخ وكفوا الحرب حرمة للامير امين لانه لم يكن معهم
 احد من الامراء الشهابيين وحفظاً لعادة البلاد التي تأمر بعدم قتال المشايخ
 للامراء . ثم ساروا نحو عدال الورد فلحقهم الامير امين بعسكره عن
 بعد . ثم رجع بالعسكر الى البلاد خجلاً . اما المشايخ فساروا الى
 قرية الهيجانة ثم ساروا فاقاموا عند العرب السردية .

وسنة ١٨٢٠ كتب عبد الله باشا الى الامير يطلب منه جانباً من
 المال وبعث احد خواصه لقبضه . فارسل الامير اليه كاتبه بطرس كرامة
 الحمصي يلتمس منه رفع الطلب عنه وانه يقدم له كل ما يمكنه . فحتمق
 الوزير واصرفه بغضب وامر بتوجيه العساكر الى حدود البلاد الى جباع
 الخلاوة ومرج عيون وصيدا . وكتب الى متسلي صيدا وبيروت ان
 يلقوا ابواب المدينتين ويقبضا على من يجذانه من اللبنانيين . فقبض
 متسلم بيروت على مائة وثلاثين رجلاً وقبض متسلم صيدا على اربعين
 رجلاً . فأخذ الامير واصحابه الملح . وارجع بطرس كرامة الى عكا
 وصحبته رسول الوزير يستعطفان خاطر الوزير بان الامير قابل بكل
 ما يأمره به . ولما مثل بطرس بين يدي الوزير قال للوزير ان الامير ليس
 عنده شيء يعز على خاطركم الكريم . وانه لم يعتذر الا شفقة على
 الرعايا . فما تريدونه فهو مقبول . فراق خاطر الوزير وامره ان يرجع

الى مولاه ويرسل اليه صك تعهد بالفى كيس تدفع في مدة شهرين .
 وبلغ المشايخ ما حدث والقبط على الناس في المدن فعزموا على طرق
 باب عكاه ثانية فانحدروا فساد الشيخ علي العماد وبعض الملكية الى الخليل
 ينتظرون وسار باقي المشايخ الى قرية اكزم نزلاء على رجل يسمى الشيخ
 مسعود الماضي احد اخصاء الوزير والتمسوا منه استعفاف خاطر الوزير
 نحوهم . ولما عرض ذلك امره ان يحضروا الى عكاه واستدعاهم اليه
 وطيب قلبهم وعين لهم نفقات وافرة . ثم التمسوا من الوزير امرآ
 للشيخ علي العماد بان يحضر ويكون طيب خاطر فاصدر لهم الامر فتوجه
 به اقدم الى الخليل .

اما الشيخ علي العماد فلما ابطأ علم المشايخ توجه بمن معه الى مصر .
 ولما لم يجدوه في الخليل عرضوا امره على الوزير فأمر ان يتوجه اقدم
 الى مصر يحضره وسلمه كتاب الامان والاطمئنان . اما بطرس كرامة
 فلما رجع عرض الى الامير طالباً ذلك انصك فكتبه الامير وارجع به
 بطرس الى عكاه فقدمه للوزير . حينئذ ابرز امرآ المتسلمي صيدا وبيروت
 بان يطلقا المسجونين اللبنانيين وارسل امرآ الى قواد العساكر ان
 يرجعوا الى اماكنهم وامر بخلعة رضى للامير وعلبة مجوهره وكتب اليه
 كتاباً مضمونه انه صفا خاطره عليه . فاقترض الامير من التجار مبلغاً
 وطلب من النصارى الاموال الاميرية قبل اوانها فهاجوا . ثم اقترض
 من الشيخ بشير مائتين وخمسين الف غرش وارسلها الى الوزير وكتب
 اليه انه مهمم بالباقي . فأجابته مادحاً همته وانه يرسل له دفعة اخرى
 تامة الالف كيساً وانه يوسعه بالالف الاخرى الى زمان الاموال
 الاميرية . فجمع الامير حالاً الدفعة المطلوبة وارسلها اليه .

وبعد خمسة ايام كتب الوزير الى الامير يطلب منه الخنجرين الجوهرين
 للذين اوهبه اياها ساله سليمان باشا وانه سوف يعوض عليه ذلك اضعافاً

لانه لم يبقَ عنده قطع مجوهرة تليق به اذ اهداهـ الى رجال الدولة
فارسل اليه الامير ذينك الخنجرين . اما نصارى المان فهاجوا وابوا من
دفع المطلوب منهم قبل ارانه لاسيما عندما بلغهم طلب الخنجرين وقبول
المشايع في عكاه وكتبوا الى الكسروانيين يستنهضونهم على الاباءة عن
دفع المطلوب فأجابوهم . ثم اجتمع الفريقان في انطلياس واقاموا
لكل قرية من قرَاهم وكيلاً كما رتبهم المطران يوسف اسطفان رئيس
مدرسة عين ورفقة ومنشئها . واقسموا انهم لا يدفعون الى الامير سوى
مال واحد وجزية واحدة . وكتبوا الى جميع المقاطعات يطلبون منهم
وكلاء . فقدم اليهم الشيخ فضل البدوي الحازن وجعل شيخاً عليهم .
ثم نوارد اليهم رجال عديدة من كل المقاطعات الا مقاطعة الشوف
والاقاليم الاربعة حتى بلغوا نحو ستة آلاف نفس . وكتبوا الى الوزير
يخبرونه ان سبب اجتماعهم ظلم الامير بشير اياهم بطلب المال منهم دون
غيرهم فارسل اليهم الامير نذيراً يحذرهم ويعدهم بالرافة والراحة فلم
يجيبوه . وكان الامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد واخوه الامير
فارس يشددونهم . ثم كتب الوزير الى الامير يطلب منه خمسين الف
ربع ذهب فندقلي خرج جيب وكتب جواباً الى عامية انطلياس ان
لا يزدوا سوى مال واحد حسب عادتهم . فلما رأى الامير ان تقلب
الوزير معه داء لا دواء له وان ارتباط العامية لا ينفك كتب الى الوزير
كتاباً قائلاً اني عجزت عن الاحكام وقد تركت بلادي وعيالي وتوجهت
نحو بلاد دمشق انتظر صفو خاطركم علي . فحينئذ وجه الوزير المشايخ
مصحوبين بسبعائة مقاتل الى صيدا وارسل معهم خلعة الولاية للامير
حسن علي والامير سلمان سيد احمد . وارسل معهم الى الاميرين الشيخ
محموداً الدسوقي ليرجعهما الى الاسلامية .

وكتب الى الاميرين ان يلتقيا خلعة الى جسر الاولي ويتسربلا
 بها . حينئذ جعل الامير في داره الامير منصور الاسعد وكيلا ونهض
 الى حمانا باولاده وخدمه ومعه مدبره الشيخ منصور الدحداح وعشرة
 من اقاربه . وصحبه من اقاربه الامير حيدر احمد والامير عباس
 اسعد والشيخ بشير واولاده . فقدم اليه الامراء اللعميون واقسموا له
 انهم لا يقبلون والياً عليهم غيره . اما المشايخ فلما وصلوا الى صيدا
 قدم منهم الى الساحل الشيخ ناصر الدين العماد والشيخ ناصيف النكدي
 والشيخ علي تلحرق والشيخ جانبلاط الملكي . ونهضوا بالامير حسن
 علي من الوادي والامير سلمان سيد احمد من الحدث الى الاولي ومعهما
 الامير حسن اسعد والامير فارس سيد احمد وتوجه معهم الامير حسن
 اسمعيل قايدبيه والامير منصور بشير قايدبيه اللعميان والامير حسن
 يونس الارسلاني . اما الامير بشير فنهض من حمانا الى قب الياس بنحو
 خمسة آلاف نفس ومنها الى قرية الكفير فتبعه من ريشيا الامير افندي
 وسار معه . واما الامير حسن والامير سلمان فتوشحا خلعة الولاية
 ونهضا بالعسكر من الاولي الى السمقانية . والتقتهما عامية انظلياس
 فسارا بالعسكر الى دير القمر واظهرا اسلامهما . وفي اليوم الثالث سار
 الامير سلمان بالعسكر الى وادي التيم مصحوباً بامر من عبد الله باشا
 الى امراء حاصبيا وريشيا الشهابيين الا يقبلوا الامير بشيراً ومن معه في
 بلادهم . واما الامير بشير فنهض في اليوم الثالث الى قرية مجدل شمس
 في بلاد الحولة . فارسل اليها يدعو ليقم هناك فأبى . ثم نهض من
 هناك الى حوزان . ورجع الامير سلمان الى دير القمر . اما الامير
 بشير فلما وصل الى عين البيضاء في ارض الجيدور التقاه اكابر العرب
 السردية ودعوه الى المبيت عندهم فقبل دعوتهم وسار معهم . وبينما
 كانوا في الطريق واذا بمائتي فارس ورجالة طالبين القتال فلم يعبأ الامير

بهم بل ظل سائراً بمن معه . ولما دنوا منهم شن عليهم الغارة نحو
 خمسين فارساً من جماعة الامير واطلقوا عليهم الرصاص فولوا مدبرين .
 فادر كتبهم الفوارس وقتلوا منهم خمسة انفار وغنموا اسلحتهم .
 فبحث الامير عن اولئك القوم فاذا هم والي القنيطرة وجماعته . ثم
 نزل الامير على نهر الرقاد ومن الغد سار الى قرية نوا في بلاد حوران .
 وفي اول الليل نهض الى نهر الحمان ومن الغد قام الى قرية الغارية ومن
 الغد سار الى مدينة بصره الحربة القديمة فالتقاء في الطريق شيخ فريق
 من العرب السردية وامير العرب الفُجيلية وسارا معه . ثم التقاه والي
 حوران فاكرمه الامير بسلاح . ثم التقاه شيخ مشايخ حوران يدعوه
 الى الضيافة فلم يقبل منه . ولما وصل الى بصره ارسل كتاباً الى حماه
 الى درويش باشا القادم والياً على دمشق يلتمس منه ان يأذن له بالاقامة
 في حوران آمناً ومن الغد اكرم العرب السردية وسار الى قرية حبران
 ثم لاح له ان اولئك العرب الذين رافقوه كان لهم شركة مع والي القنيطرة
 فيما فعله . فسار الى مرج الدولة . وفي اليوم السادس سار الى برك الحلا .
 وفي اليوم الثالث قام الى مرج الروم . وكتب الى عبد الله باشا يستعطف
 خاطره . اما الاميران فضبطا ارزاق الامير واصحابه خلا الامير حيدر
 والامير عباس وضبط الرزاق الشيخ بشير في الاقاليم .
 وفي اثناء ذلك قدم الشيخ علي العماد من مصر الى عكا فاستقبله
 لوزير بالانس واكرمه . وفي ذات يوم امره ان يحضر الميادات مع
 المماليك والعبيد لينظر فروسيته لانه بلغه عنه انه معدود من رؤوس
 الفرسان . فركب الشيخ علي جواده ودخل بين الفرسان فاعجب الوزير
 فنه وانعم عليه بخلعة وحصان . فسار من عكا الى حاصبيا ثم اتى
 دير القمر . اما عبد الله باشا فأجاب الامير بكتاب قائلاً ان خاطري لم
 اينحرف عنك وانك لو لم تترك الولاية لما وليت عوضك الامير حسينا

والامير سلمان فكن طيب الخاطر واحضر حالا الى عكا . واذا تأخرت فتكون قد تعلقت بخدمة غيرنا وتعدم رضانا اخيراً بعده بتعيين نفقات وافرة الى ان يقع ذنب من الامير حسن والامير سلمان فيوليه .

وكانت المدة بين قيام الامير من بتدين ورضى عبد الله باشا عليه نحو شهر . ثم لما وصل كتاب الوزير الى الامير اجابه بكتاب قائلاً ارجو منك ان تدعني ان افضي باقي حياتي في خدمتك ورضاك والآن اروم ان تأذن لي بالاقامة في بلاد جبيل لترقب خدمتك . وكنت اروم الحضور لاشرف برحابتك لكن لا يمكنني ترك من معي بين العربات ولا احضارهم معي . واذا امرت ان ارسل اولادي اليك ارسلهم حالاً . وحينئذ رجع رسول الامير من عند درويش باشا مصحوباً بجواب مضمونه اعطاء الامان والاذن ان يقيم حيث شاء . وانه متى وصل الى دمشق يتوسط امره عند عبد الله باشا . ولما دخل درويش باشا الى دمشق كتب الامير الى مدبر الوزير المذكور يلتمس منه ان يستعطف خاطر مولاه عليه . وكانت اكبر دمشق يطنبون في مديح الامير بشير قدام الوزير . فلما عرض المدبر الى مولاه اجابه ان يكتب الى الامير ان يكون مطمئناً ويقم في حوران في اي مكان اراد .

وفي اثناء ذلك رجع الجواب من عبد الله باشا مضمونه اعطاء الامان والاذن له بالاقامة في بلاد جبيل . ثم امره ان يحضر بنفسه الى عكا فقبل . ولما عزم الامير على المسير الى عكا كتب الى درويش باشا كتاباً مضمونه الاخبار عن طلب عبد الله باشا له وانه توجه ليقدم نفسه للخدمة امامه بمحافظة المدن من المسكوب ملتصقاً منه حسن النظر على اولاده وقومه الذين تركهم في حوران . وارسل له مع الامير افندي ذلك الكتاب وثلاثة من الخيل الجياد وجوادين لاثنين من خواصه . وفي مدة اقامة الامير في حوران كان يتردد اليه بعض اكابر العرب .

ثم نهض الامير من مرج الوم الى جسر الكسور قاصداً عكا. ونهض اولاده والباقون الى قرية الكفر ينتظرون اعلام الامير .
 وحينئذ ارسل الاميران الى عكا الشيخ علي العماد والشيخ حموداً النكدي والشيخ علي تلحوق ومعهم ثلاثة حصن تقادم الخلة التي انعم بها عليها في الاولي . اما الامير فنهض من جسر الكسور الى قرية الهريج الخربة ومن القد قام الى مرج ابن عامر . فالتقته فرسان عبد الله باشا و اضافوه عندهم مكرماً . وحينئذ حضر جواب من عبد الله باشا يدعوه الى قرية شفا عمرو . و ارسل امرأاً الى متسلمها ان يقدم له الاكرام والاقامات . ومن الغد نهض الامير الى شفا عمرو فالتقاء المتسلم باهلها بكل اكرام . ولما بلغ الوزير وصول الامير الى شفا عمرو امر المشايخ الثلاثة المذكورين آتفاً ان يتعهدوا له بالفين ومائتين كيساً منها الف ومايتا كيس مال اميري وخمسمائة وستون كيساً عن رزق الامير بشير والشيخ بشير وتابعيها واربعمائة واربعون كيساً خدمة وخرج عسكر ومائتا كيس جزية . فأجابت المشايخ معتذرين فأمر ان يبقوا في عكا الى ان يدفع الاميران ذلك المبلغ . فلما بلغ الاميرين ذلك كتبوا الى الوزير كتاباً يسترحمانه و كتاباً الى المشايخ الثلاثة مضمونه ان لم يقبل الوزير التماسهما يرضوا معه بما طلب ويحضروا و ارسل المؤرخ رسولاً بذلك الشأن . ولما لم يجيبهم الوزير كتبوا له صك تعهد بما طلب فاطلقهم و ارسل امرأاً الى الاميرين ان يعدا الشعب . فحضرت المشايخ الى دير القمر . حينئذ ارسل الاميرين اثنين من خواصها يعدان الرجال فعدا الساحل والغربين اما الامير بشير فكتب كتاباً الى الوزير و ارسل به احد خواصه يلتمس منه ان يأذن له بالحضور اليه فاعتذر له بانه بسبب حضوره يتوقف دفع ما تعهد به المشايخ . و وعد الرسول باعادة الامير الى الولاية وختيره بمكان الاقامة . فأجابه الرسول انه يريد الاقامة في جزين .

فكتب اليه الوزير كتاباً مضمونه انه بحسب طلبك امرنا ان
تقيم في جزين وامرنا المتسلمين ان يقدموا لك ولمن معك الاقامات .
فواصل منا امر الى الامراء اولادك وامر الى الشيخ بشير ان يحضروا
بين معهم اليك وعلى الجميع الامان . وقد وجهنا كتاباً الى درويش
باشا والي دمشق ان يرفع الضبط عن كل ما هو لك ولمن معك في البقاع
فكتب الامير كتاباً الى اولاده ان يحضروا بين معهم وارسل لهم اوامر
الوزير . اما الاميران فارسلوا محصين يجمعون المال الاميري من البلاد
مضاعفاً وطلبوا قرضاً من التجار . وارسلوا الامير حسن اسعد الى
كسروان بجي امه والهسا ورجالا يضبطون حرير الامير واحزابه في
الساحل . ثم توجه الامير سلمان الى بلاد جبيل بجي الاموال ايضاً ومعه
اخوه وولده الامير سليم والشيخ ناصر الدين العماد والشيخ ناصيف
النكدي والشيخ علي تاحوق والشيخ جنبلاط الملكي والشيخ محمود
الدسوقي . فنزل في عمشيت ووجه المحصلين الى المقاطعات .
اما الامير بشير فلما رجع رسوله من عند الوزير الى شفا عمرو
مصحوباً بالاوامر نهض من هناك الى قرية ترشيعا ثم الى هونين . اما
الامير افندي فلما دخل دمشق وقدم لدرويش باشا الحيل انسربها
وكتب الى الامراء اولاد الامير كتاب الامان . وانعم على الامير
افندي بولاية وادي التيم الفوقية والتحتية . اما الامير سلمان فنهض من
عمشيت الى حمى القلقوق . واما الامراء والشيخ بشير فلما وصل اليهم
امر الوزير والامير قاموا عن قرية الكفير بين معهم الى نبع خراشة .
فحضرت المشايخ بنو الحمدان الدرروز بدعوتهم فابقى الشيخ بشير عياله
عندهم ثم قاموا جميعاً الى قرية نجران ومن الغد نهضوا الى قرية خبيب .
ثم قاموا الى قرية باتيا في اقليم البلان . ومن الغد نهضوا الى ريشيا
فوافتهم امراء وادي التيم الشهابيون الى مرج الشميسة . اما الامير

بشير فنهض من هونين ونهضت الامراء والشيخ بشير من ريشيا فالتقوا بالامير ووصلوا جميعاً الى جزين فالتقاهما الناس بالرعب واطلاق البارود . ولما بلغ الرعايا ذلك تقاعدوا عن دفع الاموال الاميرية . ثم اتفق الامير بشير ملحم والامير ملحم حيدر والامراء اللعيون على طرد المحصلين . فطردوا من ساحل بيروت الذين ارسلهم الاميران لضبط حرير الامير بشير وتابعيه . وارسل الشيخ بشير اعوانه فأخذوا حريره الذي امر الوزير بضبطه في الاقاليم ونهض الكسروانيون على الامير حسن اسعد فرجع الى الحدث وطردت الرعايا المحصلين من المقاطعات .

ونهض الامير سلمان راجعاً من اللقوق الى عمشيت وارسل يجمع محصليه من تلك المقاطعات وسار الى الحدث ثم الى دير القمر . ولما بلغ الامير بشير ملحم رجوع الامير حسن من كسروان الى داره انحدر اليه بجماعة وطلب منه المال الذي قبضه من مال كسروان فأبى ان يسلمه وترافعا بالكلام ورفعوا السلاح . ثم اخذ الامير بشير منه ذلك المال جبراً . اما المشايخ اليزبكية والنكدية فارسل بعضهم يستعطف خاطر الامير عليهم فاجابهم . ثم توجه اكثرهم اليه فطلب الاميران من مشايخ العقل الدرروز ان يتوسطوا الصاح بينهما وبين الامير بشير فأجابوهم وتوجهوا الى جزين وتم الاتفاق ان الاميرين يتنزلا من الولاية ومن يختاره الجمهور يتولى . فتوجه الى جزين الشيخ علي العماد والشيخ حمود النكدي ووجوه المشايخ التلاحقة والملكية والتمسوا من الامير بشير ان يضر الى الشوف فيلتميه الاميران وهناك يتم الصلح . فنهض الامير بشير الى عين ماطور وارسل الامير حيدر احمد الى دير القمر ومعه بعض المناصب يتعهد للاميرين بكل ما يلزم لراحتهم وينهض بها الى السقانية وهو يلتقيها الى هناك فحدثها الامير حيدر بذلك فأجاباه ونهضا معه الى السقانية فالتقاهما الامير بشير بكل وقار وادى

لها حقوق عوائد الولاية . حينئذ قدم الامراء اللعيون وجميع وجوه
مناصب البلاد واكثر وجوه الرعايا وكتبوا بينهم صكوكاً مضمونها
ان الذي يختاره اهل البلاد للولاية من الامراء الشهابيين اللبنانيين
يكون والياً . ثم طلب الاميران من الامير بشير ان يكون والياً
فأبى قائلاً ابقيا على ولايتكما فأجاباه ان ارتضى اهل البلاد نبق ورجعا
الى دير القمر غير راضين لعدم رضى اهل البلاد بهما .

ورجع الامير بشير الى عين ماطور وصحبته المشايخ الزركية
والنكديّة واتحدوا معه . ولما بلغ الوزير ذلك كاد يتميز من الغيظ .
وارسل امرأ الى عساكره ان يتوجهوا الى صيدا ومرج عيون . وكتب
الى الاميرين يسألها عن الصلح ويطلب منهما المال الذي تعهدا به فأجاباه
اننا عجزنا عن جمع المال ونصي علينا الرعايا واتحدوا مع الامير بشير .
فكتب الوزير الى الامير يسأله قائلاً لماذا اتحدت مع اهل البلاد بعدما
وعدتك بالولاية فأجاباه ان هذا الاتحاد غير خارج عن طاعتك لان
الرعايا هاجوا على الامير حسن والامير سلمان واختاروا ان يكون
الجميع في طاعتك . فان لم تشأ ذلك فنحن متنحون عنهم فسر الوزير
بجوابه . ثم ارسل امام الوزير الى الامير رسولا يخبره ان عبد الله باشا
يرغب ان يوليكم البلاد لكنه متكدر من الصلح مع الاميرين ويروم ان
يعلم ما السبب الذي اوجبك الى ذلك .

فاجابه الامير موضحاً السبب كما تقدم آنفاً . فرجع الرسول الى
الامام واجتمع بعبد الله باشا وعرض له كل ما اخبره عنه الامير وحقق
له صدق طويته وانه يود ان يقضي بقيمة حياته في خدمته واطنّب في
مديحه لانه كان يحب الامير كثيراً . فانشرح خاطر الوزير من ذلك
الجواب واجاب بكتاب قائلاً انه قد قرر لنا امامنا انه ارسل اليك
رسولا يسألك عما فعلته فقررت له ان ما توقع فهو ظاهر لا باطن

وانك في قيد الاطاعة الى جميع ما نأمرك به وانه اذا كتبنا لك وثيقة وتحققت ارادتنا فحالاً نحضر الى المحل الذي نأمرك ان تتوجه اليه . فاقضى اننا كتبنا لك هذه الشقة بجنطنا حتى اذا كان عندك ريب تزيله من فكرك ونحضر الى شفاعمرو ولك منا الامان . فلما وصل ذلك الكتاب الى الامير سر به وكتب الى الوزير انه لا يطلب سوى صفو خاطره عليه وانه يقيم في الشوف . فلما عاد الرسول وعرض الى الوزير ذلك عزم على ترجيعه الى الولاية وكتب اليه هكذا انه قد صفا خاطرنا عليك وازمعنا ان نوجه اليك ولاية الشوف وكسروان وبلاد جبيل لتحققنا عجز الامير حسن والامير سلمان عنها . فارسل صكوكاً عن هذه السنة وحالاً توجه لك خلع الولاية ولا يحصل تغيير . ولما شعر الاميران بذلك كتبوا الى الوزير يستعطفان خاطره فلم يجبهما . فداخلهما اقلع لان المشايخ تركتهما واتحدوا مع الامير بشير . ثم كتبت المناصب الى الوزير يشكون به سوء حالهم .

وفي غضون ذلك ارسل الامير ثلاثة من جناد الخيل تقادم الخلعة واتي الى السقانية فالتقاه الامير سلمان وسلم له وارجع له ما كان اخذه من بتدين . وفي اثناء ذلك حضرت خلعة الولاية مصحوبة بكتاب من الوزير الى الامير مضمونه انه فوضه الولاية مدة حياته . وحضر جواب الى الامراء اللعيين والارسلانيين ومشايخ الدروز الكبار الخمسة والمشايخ الحوازنة وباقي مشايخ النصارى مضمونه انه خلع الاميرين من الولاية ونصب الامير بشيراً مكانهما لكونه اهلاً لها وانهم يكونون مطيعين له . اخيراً يتهدد من يعصاه . فلما بلغ الاميرين ذلك كتبوا الى عبد الله باشا كتاباً يبتغيان به رضاه وانهما يرومان الحضور اليه وبعثا به الامير ملا الارسلاني سراً . فلما وصل الى عكا . وعرض الى الوزير رسالته امر بشنقه وارسل الى الامير ذلك الكتاب .

اما الامير حسن فلم يحضر بيته الامير خوفاً فتوجه اليه الامير
 حيدر احمد والامير عباس اسعد والشيخ بشير الى عين تراز وضموا له
 صفو قلب الامير فحضر معهم الى السقانية مسلماً للامير ومهنئاً له
 بالولاية . وبينما هو جالس في خيمته واذا بخبر يقول ان عبد الله باشا
 شتى الامير ملا رسول الامير حسن والامير سلمان . فقام من فوره
 وجلا وتوجه الى بيته في عين تراز . اما الامير فوجه ولده الامير
 قاسماً الى بلاد جبيل يجبي الاموال الاميرية . فلما وصل الى لحفد احرنجم
 عليه اهل تلك البلاد قائلين اننا لا ندفع الا مالاً واحداً . فاذ بلغ الامير
 حسناً ذلك ارسل يشدهم ويعدم بقدمه اليهم . وكتب الى الامير
 سلمان يستنفضه ضد الامير . فاجابه انه لا ينقض عهده مع الامير .
 اما الامير فأقام في السقانية نحو عشرين يوماً وذهب الى حمانا ومعه
 الامير عباس اسعد فوفق بين الامراء اللعيين والرعايا على فائض الاموال
 الاميرية الذي تأخذه الامراء منهم وجمع البقايا وارسل محصلين الى
 كسروان . ثم ان الامير سلمان كتب الى الشيخ بشير الى حمانا انه
 مستعد لخدمة الامير فان شاء يكن معه . فاعرض الشيخ ذلك عليه
 فلم يقبل منه ذلك . ثم ارسل الامير حسن ثانية اناساً الى الامير سلمان
 تقنعه بالنهوض على الامير على انه لا يأمن من غدر الامير به وانه لولا
 ذلك لقبه في صحبته .

فانقاد الى رأي الامير حسن وبعث بالمؤرخ الى وجوه المشايخ
 التلاحقة يسألهم القيام معه الى عامية بلاد جبيل فلم يذعنوا قائلين اننا
 لا ننقاد الى عامية نصارى ذلك البلاد فانه شين عندنا . اما الامير فلما
 ازمع ان يسير الى بلاد جبيل كتب الى الشيخ ابي سلمى العماد والشيخ
 نصيف النكددي والشيخ ابراهيم تلحوق والشيخ شبلي الملكي ان يوافوه
 الى نهر الكلب واصحب معه اربعة من الامراء اللعيين فبات في نهر

الكلب . وعند الصباح نهض الى نهر ابرهيم ومن الغد وصل له كتاب من ولده الامير قاسم من لحد ان الرعايا اظهروا العصيان . ثم بلغه ان اهل كسروان طردوا المحصلين من بلادهم وكتبوا الى عامية بلاد جبيل يشجعونهم وتوجه بعضهم اليهم ولما وصل الامير الى غرفين شرقي عمشيت ورد اليه خبر ان اهل تلك الاطراف مجتمعون في شامات يريدون ان ينعوه عن المرور في الطريق فغضب جداً من قحتهم وجسارتهم وارسل يتهددهم وينذرهم اخيراً يعدم بالرحمة بانه لا يأخذ منهم الا كما اخذ من بلاد الشوف والمتن . وكتب الى الوزير يخبره بذلك وكتب الي الشيخ بشير وباقي المشايخ ان يحضروا برجالهم اليه . وسار في طريقه حتى وصل الى لحد وزل تجاهها قرب الماء .

وفي اثناء ذلك اجتمع الى حافل اهل بلاد جبيل وبلاد البترون وبعض من اهل كسروان . واجتمع الى اهمج اهل جبلة بشري . واجتمع الى رام مشمش متاوله بلاد جبيل . واقاموا لهم وكلاء يدبرونهم . ودارت المراسلات بينهم وبين الامير انهم لا يدفعون الا مالاً واحداً وجزية واحدة . وان ما دفعوه للاميرين يتقاصون به من اصل ذلك .

فأجابهم ان الاميرين طلبا منكم مالين وجزيتين وارتضيتم بذلك فادفعوا الآن الباقي عندكم بما طلباه فلم يرتضوا وصمموا على العصيان وارسلوا اليه صورة شروط منها ان الذي يوليه عليهم يكون من بلادهم فرفضها الامير . وكان الاميران يشددان عزائمهم على العصيان وقطعوا الطرق عن نجدة الامير من الشوف . ثم ارسل الامير زجلين من خواصه الى اهمج يقولان للمجتمعين فيها ان الامير ارتضى منكم مال واحد وجزية واحدة وهو يقوم من هذه البلاد ويرجع الى بلاد الشوف وانتم تجمعون الباقي عندكم من المال وتوردونه اليه من غير محصلين . وقبل

رجوع الرجلين تباين على سفح الجبل المقابل عسكر الامير نحو الفي نفر
 حضروا من حائل الى ميفوق ومعهم جماعة من اهل الجبة وظهر مقابلتهم
 الى الجنوب جماعة من المتأولة . فلما رأهم الامير امر عسكره ان لا
 يتعرض لهم بشيء . فامسكوا عنهم واذا بهم قد اخذوا يطلقون
 الرصاص على العسكر وهو لا يأذن لاحد في القتال وجمع من كان
 بالقرب منه اليه فاستتروا من الرصاص واصيب بعض ممن كانوا حوله
 وبعض من خيله .

فعند ذلك ثار بعض منهم ولم ينتظروا اذن الامير واقتحموا ذلك
 الجمع وتبعتهم الفرسان من المناصب والجنود نحو خمسمائة مقاتل واطبقوا
 عليهم حتى تسوروا تلك الراية واعملوا فيهم السلاح فاستظفروا عليهم
 وهزموهم وقتلوا منهم ثمانين نفراً وكان بعضهم اذا ضاق عليه سبيل
 الهزيمة يلقي نفسه الى اسفل فيموت . وما زالوا في آثارهم حتى ابعدهم
 عن المكان نحو ساعة . ولما خيم الليل رجعوا عنهم وساقوا منهم كثيراً
 من الجاريج والاسرى الى الامير فغفا عنهم واطلقهم . وقتل من عسكر
 الامير تسعة رجال . واما المتأولة المتجمعون في رام مشمش فلما رأوا
 انهم عامية النصارى ضعفت عزائمهم واطفروا ان حضورهم كان لاجل
 الدخول في خاطر الامير .

فحضر بعضهم الى الامير يعتذرون ويؤدون له الطاعة فاطلق لهم
 الامان وطيب قلوبهم ونهض الى حلفد . وعند الصباح نهض راجعاً
 الى عمشيت ينتظر النجدة فطبع فيه القوم وتبعوه واقاموا تجاهه في
 غرفين . ولما علم الامير بوصولهم جمع رجاله الى مكان واحد وامرهم
 ان يقيموا اتراساً حول الكنيسة التي في اعلى القرية . وارسل عشرين
 خيلاً يقاتلون القوم ثم ينكسرون نحو الاتراس ففعلوا ذلك مرات
 فلم يلحقوهم . وبات الامير هناك واقام النهار كله الى ان غابت الشمس

والقوم بجومون وبات كل فريق في مكانه .

وعند الصباح حضر كتاب من عبد الله باشا الى الامير مضمونه انه
 لاجل خدمته الصادقة سمح له بارجاع جبيل الى ولده . وحضر كتاب
 الى متسلم جبيل ان يخرج منها ويسلمها للامير . وعند المساء ألح القوم
 عليه فتترك عسكره عشاءهم فانحدر بهم من عمشيت الى جبيل ونزل
 خارجها . وعند الصباح ورد اليه خبر ان المشايخ قادمون اليه بالقي
 مقاتل . وفي غضون ذلك قدم الامير حسن الاسلامبولي مأموراً من
 الدولة ان يقيم في بيته فاعطاه الامير الامان فحضر الى الساحل . اما
 المشايخ فلما بلغهم ما حدث بين الامير والعامية نهض الشيخ بشير جانبلاط
 والشيخ علي العماد والشيخ حمود النكدي وبعض المشايخ التلاحقة
 والملكية الى الشويفات ونهض الامير حسن علي الى وادي شحورور
 قاصداً العامية . وكتب الامير سلمان اوامر الى اهل كسروان والمثن
 والقاطع ان يوافوه تلك الليلة الى نهر الكلب وتياً للذهاب . وارسل
 يستنهض الامير حسناً بسرعة الحضور ليسبقوا المشايخ الى نهر الكلب
 وينعاهم من العبور . اما اهل كسروان فانحدر من قراهم شردمة
 يقطعون نهر الكلب عن انجاد الامير . وفي تلك الليلة ارسل الشيخ
 بشير جانبلاط الشيخ حموداً النكدي بخمسمائة مقاتل يقطع طريق
 كسروان على الامير حسن علي . فنهض الشيخ حمود برجاله الى ارض
 الشياح الاعلى واكمن شردمة عند الكنيسة ونهض الامير حسن بولديه
 ومن معه سائراً في تلك الطريق .

اما الامير حسن فلما اقبل ببعض غلمانه على الشيخ حمود ثارت رجال
 الشيخ بوجوههم واطلقوا عليهم الرصاص تهويلاً لينصدوا عن الذهاب .
 فانهمزم الامير بولديه وغلمانه يستغيث بالامير سلمان . فقبض الشيخ على
 بعض انفار ونهب بغالا وامتعة وظل يطرد الامير الى دار الامير سلمان .

ولما اقبل الامير منهزماً نادى الامير سلمان اصحابه ان يتجمعوا ويهجموا
 واذا بسباق عسكر الشيخ قد وفدوا من جهة الشمال ووفد غيرهم على
 دار الامير فارس . اما الامير فارس فخال ان الامراء قد تشتتوا وانحاز
 بخياليين قاصداً الجنوب . فهجم الامير سلمان باصحابه وتبعه ولده الامير
 سليم واطلق اصحابه الرصاص على القوم فولوا الادبار نحو اصحابهم
 واركنوا الى الفرار . ولما رأى الامير سلمان ان اصحابه قليلو العدد
 وانه لا يأتيه نجدة ولا مدد جمع رجاله وسار في طريق بعيدا بالامير
 حسن وولديه فطمع فيه القوم ورجعوا الى داره . فاستنهض الامير
 سلمان اهل بعيدا فلم يجيبوه فظل سائراً بالامراء واصحابه الى ارض
 جمهور . ولما شعر الامير فارس بهم قدم اليهم فساروا جميعاً في طريق
 المتن قاصدين نهر الكلب .

اما الشيخ حمود فلما وصل الى دار الامير سلمان نهب ما وجدته
 خارجاً واخرج فرساً مخبأة في الدار فبرزت اليه زوجة الامير سلمان
 تقرعه وتسبه على خيانتته وتطاوله على سيده الذي صار علة رجوعه الى
 بلاده ومقامه . فلم يعبا بكلامها بل اخذ الفرس ورجع برجاله الى الحدث
 فنهبوا في طريقهم ما صادفوه . وعند الصباح قدم الشيخ بشير من
 الشويفات الى الحدث ومعه اولئك المشايخ برجالهم وساروا جميعاً الى
 نهر الكلب . اما الامراء فجازوا في المتن الى بجنس ولم يتبعهم احد .
 واما المشايخ فلما اقبلوا على نهر الكلب تصدى لهم نحو مائة رجل
 كسروانيين في صخور اللويزة واطلقوا عليهم الرصاص ثم استعلى على
 الكسروانيين شرذمة من فوق دير مار يوسف البرج فخافوا لقتلهم فقتل
 منهم اربعة انفار وولى الباقيون الادبار . وجازت المشايخ النهر برجالهم
 ونهبوا دير اللويزة وزوق مصبح .

ولما بلغ الامراء ذلك انحدر الامير سلمان بمن معه من بجنس الى نهر

الكلب وتوجه الامير حسن بن معه الى بيت شباب لجمع الرجال وارسلهم الى نهر الكلب . ولما وصل الامير سلمان الى قرب دير طاميش رأى الكسروانيين قد انكسروا فبات في ذلك الدير ورجع المشايخ الى نهر الكلب . ومن الغد سار الامير سلمان في طريق مخاضة زوق الخراب ومر في زوق مصبح فوجدها قفراً يباباً فتوجه الامير حسن الى ريفون والامير سلمان الى عشقوت . فلما اقبل على درعون اخذ اهلها يطلقون البارود للاجتماع ظانين ان الآتي هو الشيخ بشير فلما تحول الى طريق غسطا اطمأنوا . فلما سمع الامير حسن صوت البارود في درعون خاف وسار شرقي القليعات .

اما الامير سلمان فلما اقبل على غسطا فعل اهلها كما فعل اهل درعون ثم عرفوه . فاستنفض المشايخ الخوازنة للقيام معه الى العامية فلبوا . فسار الى عشقوت . اما المشايخ فساروا الى جبيل . فبلغ الشيخ بشيراً ان خورياً من المتن عند جونبة يحرك الناس للقيام ويهيجهم فامر بقتله . ولما وصلوا الى نهر ابرهيم رأوا رجالاً على تلك التلال . فعمد اليهم الشيخ علي العماد فانهزموا . فنهب تلك القرى المجاورة الطريق وظلت المشايخ سائرين الى جبيل ونهض الامراء من عشقوت الى العاقورة . ولما وصلت المشايخ الى جبيل ظهر لهم عسكر عند عمشيت فنهض الامير بالرجال وفرقهم ثلاث فرق فاقام فرقة على طريق دير البنات وفرقة على طريق عمشيت وسار بفرقة على طريق اده . ولما رأتهم العامية مقبلين ولوا مدبرين وطلب كل وطنه . فنهب عسكر الامير تلك القرى واحرقها ثم رجع الى جبيل . ثم قامت الامراء ليلاً من العاقورة الى تنورين فالتقاهم اهلها احسن لقاء وارسلوا من هناك كشافين ليعلموا اين العامية فيسيروا اليهم . اما الرعايا فاخذوا يردون الى جبيل طالبين العفو فاعطاهم الامير الامان وامرهم بايراد المطلوب حسب المعتاد ونهض الى نهر

ابي علي . اما الامراء فقاموا من ثنورين الى حدث الجبة . فباتوا تلك
 الليلة في القرية ثم نهض الامير فارس الى الضنية ونهض الامير حسن
 والامير سلمان الى بلاد بعلبك ثم الى الزبدانة ونزلا عند الشيخ ظاهر التل
 شيخ تلك المقاطعة ثم الى قرية سرغايا . اما الامير فلما حل في نهر ابي
 علي حضرت اليه مشايخ جبة بشري يستميجون منه العفو عن الرعايا فعفا
 عنهم . وارسل الامير ملحم حيدر والامير افندي صاحب ريشيا والشيخ
 علي العماد ومعهم اربعمائة فارس لطرده الاميرين من بلاد بعلبك . ولما
 وصلوا الى بعلبك التقاهم الامير نضوح الحرفوش واليهما احسن لقاء .
 وكتب الامير ملحم الى الشيخ ظاهر التل يسأه عن مستقر الاميرين .
 فأجابته انه لا يدري .

ولما بلغ الاميرين فدوم العسكر الى بعلبك فرام من سرغايا وسارا
 نحو الزبدانة . وبينما هما في الطريق اذا برسول آتياً من عند الشيخ
 ظاهر المذكور يخبرهما ان عسكر الامير قادم اليهما واطلعهما على كتاب
 الامير ملحم الى الشيخ ظاهر . فلما تحققا صدق طوية الشيخ ظاهر نكصا
 صاعدين الى قمة الجبل وسلكا ارضاً ما وطئتها قدم فباتا تلك الليلة بـلا
 زاد ولا علق .

وعند الصباح سارا الى قرية منين ومنها الى قرية صيدنايا . اما الامير
 ملحم فلما بلغه خلو بلاد بعلبك من الامراء سار هو والامير نضوح
 الحرفوش لطرده الامير سلطان واخيه الامير امين الحرفوشين والشيخ
 حمود حماده لتعصبتهم للمشايخ الحمادية ففرا الاميران الحرفوشيان من
 الهرمل وحضر الشيخ حمود الى الامير ملحم مسلماً فامتنه . اما الامير
 فارس فنزل في قرية سير من اعمال الضنية عند الشيخ عباس الرعد
 فارس الشيخ المذكور يخبر مصطفى برب بذلك فأجابته اكرم متوى
 الامير فارس واحضر انت والشيخ محمد الفاضل للسلام على الامير بشير

في نهر ابي علي واستعطفنا خاطر الامير عليه ففعلنا فابى الامير قبوله .
 اما علي بك الاسعد والي طرابلوس فلما بلغه نزول الامير فارس عند
 المشايخ بني الرعد كتب الى عبد الله باشا يشكوهم فقام الامير فارس
 الى بلاد الحصن نزولاً على عباس اغا ابراهيم واليهما فقبله مكرماً . ونهض
 الامير الى اهدن ومنها الى بشري فقدم اليه الامير ملحم راجعاً من
 بعلبك ومعه الامير افندي والامير نصوص الحرفوش والشيخ حمود حماده
 فترحب بهم وطيب خاطر الشيخ حمود واكرمه . اما الاميران فارتحلا
 من صيدنايا الى قرية التل .

ولما كان الامير فارس في الحصن صادف خزنه دار نائب دمشق
 قادماً لجباية الاموال الاميرية فالتمس منه ان يخرج له امرأ ان يقسم في
 حمص او في حماه ووجه معه رسولا لاحضار الامر وارسل معه كتاباً
 الى اخيه الامير سلمان يخبره . وفي غضون ذلك حضر الجواب من
 عبد الله باشا الى الامير يمدح نشاطه ويشدد عزائمه ويعده بالمساعدة .
 وكتب لرعايا كسروان وبلاد جبيل والمشايع الحمادية يتهددهم ويأمرهم
 ان يرجع كل الى محله . واما الامير فلما حل في بشري اجري قصاص
 المذنبين وجبى الاموال السلطانية من تلك البلاد وغرمهم بمائتين
 وخمسين الف غرش نفقة عسكر وانتقم من كل من سعى بتلك الحركة
 ثم جاء الى جبيل وحصن القلعة حسب امر عبد الله باشا واورد له
 الاموال التي كان تعهد له بها واعطى المناصب ما كان لهم من العوائد
 فرجع كل الى مكانه . اما رسول الامير فارس فرجع من دمشق اليه
 مصحوباً بامر النائب ان يكون آمناً . فمر على الامير سلمان في التل
 وسلمه كتاب اخيه . فكتب الامير سلمان اليه جواباً يخبره به عن
 حاله ويطلب حضوره اليه . فتأخر الامير فارس عن الحضور الى اخيه

الى ان يرجع الوزير من الحج . ثم نهض الى حمص ينتظر رجوعه . وان
عبد الله باشا امر الامير ان يبقى في جبيل لاجل المحافظة عليها من
مراكب الاروام فبقي وابقى معه الشيخ بشير جانبلاط وغرم اهل
كسروان بمائتي الف غرش واهل القاطع بمائتي الف غرش . ودفع
للشيخ بشير الخمسمائة ومائتين الف غرش التي كان قد اقترضها منه . وفي
تلك الايام حضر حسن اغا العبد والي البقاع الى قرية عميق فطرده
اهلها فقاتلهم ونهب مواشيهم ومواشي الجبل الموجودة عندهم وانطلق
بها الى دمشق .

فارسل النائب طرحها على قرى دمشق واخذ منها اربعمائة وخمسة
وثلاثين الف غرش . ولما بلغ الامير ذلك امر اهل البقاع ان يرحلوا
الى الجبل وزحلة وعزم على ارسال عسكر الى البقاع . ولما قدم الوزير
من الحج الى دمشق عرض له النائب امر الاميرين فأصدر لهما امراً
بالاقامة في ابالته آمين . ثم اخبره حسن اغا عن تجاسر اهل عميق عليه
وطردهم اياه بالسلاح . فأمر بالقبض على اهل جبل لبنان الموجودين
في المدينة فقبضوا عليهم وكانوا اثنين واربعين رجلاً . ولما عزم الوزير
على ارسال والي الى البقاع ارسل حسن اغا العبد يطاب الاميرين من
التل الى دمشق فتوجه اليها فقدم له فرساً وسار الى دمشق فاحسن
الوزير لقاها وانزلها في محل حسن اغا في البحصه . ثم ولي والياً على
البقاع وارسل معه مائتي فارس فكتب الامير الى عبد الله باشا يخبره
فأمره ان يرجع من جبيل الى الشوف ويرسل عسكراً يطرد والي البقاع .
وسنة ١٨٢١ رجع الامير الى بتدين وارسل ولده الامير خليلاً بعسكر
الى البقاع لطرده واليها .

وعند وصوله فر الوالي بجماعته الى دمشق فنهب عسكر الامير خليل
قرى البقاع الشرقية وساق اكراداً وغيرهم ورجع بهم الى البلاد

فسجنهم الامير عنده . وفي تلك الايام ارسل عبد الله باشا الى الامير
خنجرآ مذهباً مرصعاً بالحجارة الكريمة و كتاباً يفتقده به . ثم حضر اليه
كتاب من احد خواص وزير دمشق بوضح له رغبة وزير دمشق في
الاتفاق معه . فارسل الامير ذلك الكتاب الى عبد الله باشا يستشيره في
الجواب فأجابه لا بأس من ذلك . فاطلق الامير الرجال الذين كانوا
محبوسين عنده من اكراد وغيرهم فرجعوا الى دمشق . فأمر وزير
دمشق باطلاق اهل جبل لبنان المسجونين عنده . ثم ارسل وزير دمشق
رسلاً الى الامير يسأله ما يريد منه فأجابه انه يريد اولا رفع الضبط عن
القرى التي كان قد ضبطها يوسف باشا مدتيماً انها خاصة وزير دمشق مع
انها ملك المشايخ الجانبلاطية من قديم الزمان . ثانياً ان يكون والي
البقاع خاضعاً لامره كما كان في سالف الايام . ثالثاً ان يرفع زيادة
المطالب المحدثه على البقاع . رابعاً ان يكون والي وادي التيم ووالي
بعليك تحت اختياره . فلما عرض الرسول هذه الشروط على الوزير
طلب ان الامير يرسل اليه كتاباً بمطالبه فيقضيها له . فكتب الرسول
الى الامير يخبره بذلك . فكتب الامير الى عبد الله باشا كتاباً يستأذنه
باجراء هذه الشروط فأبى لما كان بينه وبين ذلك الوزير من الاحقاد
وامره ان يوجه الامير افندي بعسكر من رجال الشوف لاجل طرد
الامير منصور والي ريشيا وامر خمسمائة وخمسين فارساً من عسكره ان
يوافوا الامير افندي الى مرج عيون . فوجه الامير الى حاصيبا ولده
الامير خليلآ والامير افندي بالف نفر من رجال الشوف يقدمهم الشيخ
قاسم بشير جانبلاط وجماعة من المناصف يقدمهم الشيخ حمود النكدي
فنهضوا الى جزين ومنها الى حاصيبا . وبلغ وزير دمشق ذلك فارسل
الامير منصورآ الى ريشيا باربعمائة فارس .
وعندما بلغ الامير افندي قدومه تقدم بالعسكر الى القرى المجاورة

ريشيا . ولما بلغ وزير دمشق قدوم عسكر عبد الله باشا الى مرج عيون
سير خمسمائة مقاتل لمساعدة الامير منصور وولى الامير فارس سيد احمد
على حاصبيا وخلع عليه وانحله حصاناً مزيناً وامره بالسير الى هناك
بشرذمة من عسكره . فنهض الامير بهم الى قطنا ثم الى الديماس .
ولعظم التوج ذهب في طريق البقاع الى ريشيا . فلما بلغ عبد الله باشا
ذلك ارسل امراً الى قائد عسكر الهوار يحضه على محاربة الامير منصور
وبأمره ان يتوجه مع الامير افندي لطرد عسكر ريشيا ومنها الى دمشق
لاجل القبض على درويش باشا . ثم ان الامير سلمان النمسي من درويش
باشا ان يأذن له بالذهاب الى ريشيا لمعونة اخيه فأذن له وسير معه
بضع انفار فسار الى كفرقوق .

وفي اثناء ذلك لما وفد امر عبد الله باشا الى عسكره نهض القواد
من فورهم واقبلوا على ريشيا . فجمع الامير فارس والامير افندي
عسكرهما وانحدرا بهم الى القوم وتلقوهم طالبين النزال فاصطف
الفريقان للقتال . ثم هجم على عسكر عكاه كبير الدالانية وتبعه
الاميران . حينئذ هممت الفرسان واطلقوا العنان وزجرت الشجعان
واصطدم الجحفلان وانصب على الفريقين الرصاص كالبرد ونعب غراب
الحين الذي لم يكن منه ماتد وجردت السيوف اللع وشرعت الذوابل
الطلع ونصب عثير الدخان عليهم مرادق وخيلت ضواؤهم اصوات
صواعق ولا زالت ربيع الحرب تهب السموم وتمطل نار السموم حتى
استظهر الاميران على عسكر عكاه فولوا مدبرين وتبع اعقابهم الشيخ
ناصر الدين العماد . ثم تجمع عسكر عكاه وهجم على عسكر دمشق هجمة
الاسد الضواري فازاحوهم من مراكرهم .

اما الامير سلمان فلما وصل الى كفرقوق سمع اصوات البارود نحو
ريشيا فشن الغارة منحدرأ في واد هناك فاذا العسكران راجعين عن

الحرب الى منازلها فظل سائراً الى ريشيا . فقَتِل من عسكر دمشق اثنتا عشر نفراً ومن عسكر عكاه ستة انفار وُقْبِض على كاتب مقدم الهوار فوجد معه امر عبد الله باشا المذكور آنفاً فارسله الاميران الى درويش باشا . ولما تحقق عند الدولة تعدي عبد الله باشا على ايالة دمشق وعدت درويش باشا بولاية صيدا . فجمع رجالا من قرى دمشق وامرهم ان يتوجهوا مع نائبه الى ريشيا . وامر الامير حسناً ان يتوجه صحبة النائب فتوجه معه ولداه الامير فاعور والامير امين والامير سليم سلمان فنهضوا الى قطنا . اما الامير خليل فلما بلغه وصول الامير سلمان الى ريشيا ارسل يخبر والده .

فكتب الى بعض الامراء اللعيين ان يوافوه برجالهم الى ناحية ريشيا ونهض الى جزين ومعه الامير عباس الاسعد والامير بشير ملحم والشيخ بشير جانبلاط والشيخ علي العماد والشيخ حمود والشيخ نصيف النكديان وبعض مشايخ يزبكية بنحو الفي نفر . فأتاه كتاب من عبد الله باشا مضمونه انه لم تكن حاجة الى قيامه لاجل هذه المهمة اليسيرة لانها لا تقتضي اتزاعجه وتقلقه فان شهرته تفني عن حضوره وانه حيث توجه ينبغي وصوله الى ريشيا وانجاز النوبة على جناح السرعة وانه يصدم ريشيا صدماته المعهودة ويشتت شمل المجتمعين فيها وبعد ذلك يستقر هناك ويوجه العسكر في اثر عسكر دمشق الى ان يخرجوهم عن سدود بلاد التيم وانه عرف عسكره المقيم في جسر بنات يعقوب ان يبادر اليه بخيله ورجله اخيراً يعده بارسال الشعير الى خان حاصبيا .

وحينئذ حضرت الامراء اللعيون الى بيت كيفا حيث الامير خليل . ثم تقدم الامير من جزين الى خان حاصبيا ثم الى وادي التيم العليا ونزل في القرى المجاورة ريشيا . وهناك التقاه عسكر الوزير . ولما بلغ درويش قيام الامير من بتدين ارسل السر عسكر الى ريشيا ومعه اربعمائة

فارس فوصل الى كفرقوق . ولما بلغ الامراء الذين في ريشيا قدومه ذهب الامير فارس اليه ليلا واخبره عن حضور الامير بالسكر وانه ارسل في هذا الليل جماعة الى وادي القرن يضبطون مؤونة العسكر الآتية من دمشق الى ريشيا . والتمس منه ان يرسل جماعة من عسكره يقونها من النهب فأبى . ثم رجع الامير فارس الى ريشيا ومن الغد ارسل السر عسكر رجالا لوقاية المؤونة فرأوها قد نهب . ثم سار السر عسكر الى ريشيا . ولما بلغ الامير ذلك ارسل عسكر الدولة الى قرية الظهر الاحمر وعسكر البلاد الى الجبل المقابل عسكر الدولة . وعند وصول العساكر انحدر من ريشيا كبير الدالاتية باربعماية فارس الى السهل المحاذي الظهر الاحمر فقصدهم عسكر عكا وانحدر اليهم الامير خليل من الجبل بالشيخين النكديين .

ولما وقعت العين على العين واستعرت نار الحين هجم عسكر عكا فانكسر كبير الدالاتية بفرسانه . لان قواد العسكر الدمشقي لم ينجدوه برجالهم حسداً وبغضاً . فقتل من فرسانه خمسة عشر فرجع وتحصن في قلعة صخور . فكان يتفرج على الحرب . وكان الاميران والشيخ ناصر الدين مصطفين برجالهم للحرب اسفل القرية قبالة عسكر عكا فلما رأوا عسكر الدالاتية قد انكسر سقط الشيخ ناصر الدين سقطة شاهين وتبعه جماعة من المغاربة وخدم الاميرين وتجدد الحرب واخذوا في الطعن والضرب . ولم يزل الشيخ ناصر الدين يدافع حتى كف عسكر عكا من اللحاق . ثم انحدر نحو خمسة عشر نفرأ ارنأوط من ريشيا الى قرية بيت كيفا واضرموا نار الحرب على من فيها ولم يمكنهم اخذها . وفيما هم راجعون هجم عليهم الف نفر من عسكر الامير فقتلوا منهم نفرين وانحدر اليهم شزيمة من ريشيا فانجدوهم ثم عاد كل الى مكانه . واولا كثرة الثلوج لدخل الامير ريشيا .

وكان عسكر عكاه والبلاد خمسة آلاف وعسكر دمشق ثلاثة آلاف . ثم كتب الامير الى عبد الله باشا يخبره بتلك الواقعة . ولما رأى سر عسكر دمشق انه لا يقدر على قتال عسكر عكاه والامير ارسل الى الامير يطلب منه الامان والصلح فأجابته الى ذلك بشرط انه يسلمه الامراء . وارسل الشيخ بشيراً بعسكر الى كفرقوق يقطع الطريق عن ريشيا . فلما درى الاميران بذلك ارسلوا المؤرخ يخبر الامير منصوراً ويستشيريه بماذا يتخلصون من شر السر عسكر ولما اخبره فر ليلاً الى قطنا . حينئذ استغاث الامير سلمان واخوه بقائد المغاربة والتمسوا منه ان يستأذن السر عسكر بانطلاقهما الى دمشق فطمأنهما قائلاً اني لا اطابق واما السر عسكر فجمع القواد اليه وخاطبهم بشأن تسليم الامراء فأبى قائد المغاربة ووافقه اكثر القواد على ذلك ومن الغد برز عسكر عكاه يطلب الحرب فلم يتصد له احد من عسكر دمشق .

وفي الهزيع من الليل انطلق الامير سلمان واخوه بخدمهما ومعهما الشيخ ناصر الدين العماد الى دمشق على طريق عقبة الفرس مشاة على الجليد فوصلوا الى قطنا حيث نائب الوزير . ومن الغد نهض عسكر دمشق من ريشيا الى كفرقوق فاجتمع السر عسكر بالشيخ بشير ثم رجع بعسكره الى دمشق . وفي اليوم الثاني رجع النائب من قطنا الى دمشق ومعه الامراء فالتقاهم درويش باشا الى خارج المدينة واخذ يشتمهم وهم سائرون في الطريق ويتقل عليهم لرجوعهم عن القتال . ولما دخلوا المدينة ارتجت تلك الاطراف خوفاً من قدوم الامير اليهم واخلى سكان تلك القرى منازلهم وحملوا امتعتهم الى المدينة فارتجت سكانها والصاحلية وعظم الخطب على درويش باشا وحنق حنقاً شديداً لوقوع الحجل عليه وامر بطرد الامراء ومن معهم من المدينة فخرجوا الى قرية التل .

اما الامير فاصرف المناصب الى اماكتهم وابقى عنده اقاربه والشيخ بشيراً والشيخ علي العماد والشيخ حموداً النكدي وكتب الى عبد الله باشا يخبره بذلك فأجابهُ الوزير بكتاب يمدحه به ويأمرهُ ان يرسل الامير افندي بوجاله مع عسكر من لبنان الى اقليم ابلان لاجل ضبطه وان يقيم حيث هو الى ان تعمر مقاطعة ريشيا .

وفي اثناء ذلك ارسل الوزير مع سلاح داره للامير سيفاً مرصعاً بالجواهر وخلعة فاخرة وشالاً كشميراً وكتاباً يمدحه به ولولده الامير خليل خنجرآ مذهباً مرصعاً وكتاباً يمدح به شجاعته ولكل من قواد العساكر خلعة وشالاً وكتاباً يمدح به بسالتهم ويأمرهم بالرجوع . ومن الغد تجهزت القواد وعزموا على الرحيل وودعوا الامير فاكرمهم بمال جزيل واكرم السلاح دار واتباعه بعشرة آلاف غرش ونهض من بيت هيا الى النبطية . ومن الغد نهض الى دير بسين ومنها الى بتدين فقدمت اليه اكابر البلاد تهنئه .

وفي تلك الايام توجه مصطفى بربر من منزله في ايعال الى جبة بشري خوفاً من علي بك المرعب اذ بلغه انه حضر له امر من عبد الله باشا بان يقبض عليه فكتب كتاباً الى عبد الله باشا يستعطفه وارسله ضمن كتاب منه الى الامير ليشفع به . فكتب الامير الى الوزير يلتمس منه العفو عن بربر فرجع الجواب بالاجابة وفي طيه كتاب لبربر يتضمن العفو عنه فارسله الامير اليه . فحضر من فوره الى الامير يشكره . ثم كتب الامير الى الوزير يخبره ان بربر قد حضر اليه وسأله ان يطيب قلبه ويرفع الشهانة عنه . فعزل الوزير علي بك المرعب عن طرابلوس وانعم على بربر بالرجوع اليها متسلماً . وارسل له خلعة الولاية فرجع الى طرابلوس والياً واسترجع كل ما اخذ منه .

وفي تلك الايام اشتدت الفتنة بين عبد الله باشا ودرويش باشا لان

عبد الله باشا استأل بعضاً من اكابر نابلوس والقي الفتنة بينهم . فارسل درويش باشا نائبه بعسكر الى هناك . ولما بلغ عبد الله باشا وصول النائب الى صحراء المزاريب ارسل عساكره الى الجسر اليعقوبي وجسر الجامع يمنعونهم من العبور الى نابلوس . وامر الامير ان يرسل ولده الامير خليلاً بعسكر من بلاده لمساعدتهم . فلما وصل اليه الامر جمع عسكراً وارسله مع ولده المذكور الى معسكر عبد الله باشا في الجسر اليعقوبي فالتقاء قواد العساكر بالاجلال والاكرام . وبلغ درويش باشا ذلك فانفذ الى الامير اثنين من خواصه مشيراً عليه بعدم اسعاف عبد الله باشا وانه مها يطلبه ينله . ثم ارسل اليه كتاباً يخبره انه حضر اليه اعلام من وكيله عند الدولة بتوجيه ولاية صيدا التي بيد عبد الله باشا اليه وكتب اسمه والي الشام وصيدا . فاصرف الامير ذلك الرسول من غير جواب وارسل الكتاب الى عبد الله باشا فأجابه ان يجمع عسكراً من بلاده ويسير به الى الجسر اليعقوبي وكتب اسمه والي الشام وصيدا كما كتب درويش باشا . فتوجه الامير بنفر قليل من اعوانه الى عكا لكي يعدل الوزير عن اخراج العساكر الى الشام وارسل ولده الامير اميناً والامير عباس اسعد والشيخ حموداً النكدي بخمسمائة نفر من الشوف والمناصف فلاقتهم امراء حاصبيا الى مرج عيون وساروا جميعاً الى الجسر اليعقوبي حيث المعسكر .

وفي اليوم الذي توجه به الامير الى عكا حضر له كتاب من درويش باشا ان يكون طيب القلب والخاطر وان كل ما يطلبه منه يُقضى كما يريد بحيث انه يستقر في مكانه ولا يبدو منه اسعاف الى عبد الله باشا فلم يجده الرسول في بتدين فرجع . واما الامير فلما اقبل على عكا خرج الى ملتقاء جميع اكابر دولة الوزير ودخل في موكب عظيم واطلقت له المدافع من المدينة واستقبله الوزير بالاعزاز والاكرام . فالتمس

الامير منه ان يعدل عن ارسال العساكر الى اباله دمشق خشية من غضب الدولة فأبى . وعند خروجه من عند الوزير الى المنزل المعد له انعم عليه بخلعة فاخرة وخنجر مرصع بالحجارة الكريمة وملابس ثمينة وجواد بسرج ثمين . وعند الصباح كتب الوزير الى قائد عساكره ان ينهض بالعسكر الى القنيطرة او سمسع ينتظرون وصول الامير اليهم . وكتب الامير الى والده الامير خليل ان يتوجه بعسكر البلاد مع عسكر الوزير . ثم ان الامير ودّع الوزير وانصرف من عكا ذاهباً الى حيث المعسكر فبات في قرية الرامة . ومن الغد سار الى الجسر اليعقوبي وبات في قرية نهران .

وفي اثناء ذلك كتب درويش باشا الى الامير حسن والامير سلمان ان يحضرا بمن معها من التل الى دمشق . ومن الغد توجهوا فالتقاهم الشيخ ناصر الدين العماد ودخلوا المدينة فانزلهم الوزير في الحارة الجديدة . ثم استدعى الاميرين والامير فارساً اليه وطيب خاطرهم واعطاهم اوامر الى اصحابهم المناصب ان يحضروا الى الخدمة فارسلوها الى البلاد . ثم استدعاهم تانياً ووعدهم بالولاية وحينئذ توجه الشيخ علي العماد باقاربه الى البقاع .

وعند ذلك حضر قبوجي باشي بمنصب ابالة صيدا لدرويش باشا فالتقاه الامراء . واما الامير فنهض بالعسكر من نهران الى قرية الجديدة . وفي اليوم الثاني سار بجانب من عسكر عكا الى قرية كوكب وفي اليوم الثالث زحف الامير بالعسكر الى قرية المعظمية وتقدمت شردمة من العسكر الى قرية المزة فاطلقوا الرصاص على من فيها فصدوهم باطلاق الرصاص فرجعوا . وقد قُتل منهم نفر . فبلغ درويش باشا ذلك فارسل الامير فارس سيد احمد والامير منصوراً صاحب ريشيا والشيخ ظاهر التل الى المزة للمحافظة عليها ووعدهم بانه يردفهم بالعساكر

فتوجهوا . وفي اليوم الثاني ارسل الامير حسناً والامير سلمان والشيخ ناصر الدين الى المزة للمحافظة ايضاً فتوجهوا . وعند آخر النهار حضر الشيخ علي العماد من البقاع الى دمشق فاستقبله الوزير بالبدشاشة والاكرام وخلع عليه واكرمه بجواد فبلغ الامراء قدومه فتوجهه الامير حسن والامير سلمان والشيخ ناصر الدين الى المدينة فسار الشيخ علي الى منزلها . وفي اليوم الثالث سار الاميران والشيخان الى المزة وهندسوا اماكن الحرب وعملوا اتراساً للقتال ورجعوا الى السرايا . فانعم الوزير على الامير حسن والامير سلمان بخلعة الولاية على جبل لبنان وانعم عليهما بجوادين مزينين . وعاد الى المزة ومعهما الشيخان العماديان واخرج الوزير عساكره كافة الى المزة .

اما اليزبكية الذين مع الامير في المعظمية فاتفقوا سرّاً ان يتوجه بعضهم الى دمشق ويتحدوا مع الامراء وعند مصاف الوعى بين العسكرين ينفذ الباقون منهم الى الامراء . ثم سرى الى دمشق الشيخ حسين العماد والشيخ حسين تلحوق والشيخ فاعور عبد الملك فخلع درويش باشا عليهم واكرمهم وامرهم ان يسيروا حالا الى المزة فساروا وفي اليوم السادس والعشرين من ايار نهض الامير بالعساكر الى المزة فاتحاز عنه الشيخ امين والشيخ خطار فاسم العماديان وسارا بجاعتهما الى دمشق فأمرهما الوزير ان ينطلقا الى المزة . اما الامير فارس ولد له الامير خليل بالارناؤوط الى الجبل الذي فوق المزة - ومعه الشيخ حمود والشيخ نصيف النكدبان فاطلق عليهم عسكر دمشق المدافع فقتل مقدم الارناؤوط فنكصوا الى حيث الامير .

حينئذ اشتعلت نار الحرب واخذوا في الطعن والضرب . ثم تقدم الامير برجاله البلاد من جهة الجنوب فحين دنوا من الاتراس ورام عسكر دمشق ان يطلق عليهم الرصاص اشارت رجال الامير لعسكر

البلاد الذين في المزة قائلين لا تطلقوا الرصاص علينا نحن اصحاب قادمون اليكم فصدقهم الشيخ ناصر الدين واتخذ لظنه انهم جماعة اليزبكية كما بلغته تلك الرابطة فقال لعسكر دمشق هولاء من احزابنا دعوهم يأتون الينا فاذعنوا له . ولما دنوا من الاتراس اطلقوا الرصاص على عسكر دمشق دفعة فزاحوهم من مراكزهم فانكسروا . ولما رأتهم اصحابهم منهزمين اركنوا الى الفرار واشتدت حينئذ نار الوغى واختلطت الفرسان بالفرسان ونصب عثر الدخان على الفريقين سرادق وخيلت الضوضاء والاصوات انقضا صواعق فصست الآذان واظلمت الارض من الدخان فولى عسكر دمشق الادبار وازدحم بعضهم فوق بعض للفرار فما كنت ترى الا سيوفاً تلمع وعيوناً تجمع واجساماً تقطع وازدحمت الفرسان على معابر المياه فانطرحوا صرعى وسدت في وجوههم ابواب النجاة وتشتت الرجالة بين الاشجار فمنعتهم الوحول عن الخلاص والفرار فادر كههم القوم الظافرون وجرعوهم كأس المنون . اما الامير سليم فتوغل في الاقدام فادر كه فرسان الهوار واحاطوا به وقطعوا رأسه واخذوه الى الامير .

واما الامير حسن فقصد الصاحبة فنجا وقصد الامراء والمشايخ الدخول الى المدينة ولما وصلوا الى المرجة جمع السرعسكر انفاره ورجع بهم فصد عسكر عكاه عن اللحاق فانكف الى المزة . ولما عاد السرعسكر الى المزة التقى حامل سلاحه بالشيخ ناصر الدين فشمه قائلاً له انت خائن وقد منعنا عن قتال عسكر عكاه بقولك هولاء اصحاب . ثم اطلق على الشيخ الرصاص فأصابه . اما الوزير فلشدة خوفه امر بقفل ابواب المدينة عوضاً عن انجاده عسكره .

فخافت الدماشقة ونسبوا اللبنانيين الى الحيانة وظنوا ان مرادهم

ان يدخلوا المدينة وينهبوها. فقصده قوم منهم نهب منزل الامراء فصدتهم بعض الخدم الباقين فيه ومعهم المؤرخ . ثم امر الوزير بدخول الامراء والشيخ علي الى مكان ثم دخل الباقون بالذل . فقُبِّل من عسكر دمشق نحو مائتين وعشرين رجلا عدا الفرقى وأسر نحو خمسمائة رجل واسر الشيخ حسين تلحوق جريحاً مهشماً . واما الباقون في المزة من عسكر دمشق محاصرين فسلمت بعض وقتل بعض . ثم اتت خدم الامراء المحاصرون الى السرايا . ثم رجع الامير بالعساكر الى المعظمية بالعز والنصر وارسل الاسرى من غير لبنان الى عكا وكانوا مائة وعشرين اسيراً وارسل معهم بعض رؤوس وامر باطلاق اللبنانيين . وقدم له الفوارا رأس الامير سايم فعرفوه فاعطاه الامير للامير عباس فدفنه وامر بارسال الشيخ حسين الى عبتات لوالده .

اما الامراء فباتوا في السرايا بالحزن والذل . واما الوزير فضاف من قيام الدماشقة عليه فارسل حريمه وامتته الثمينة الى القلعة وسار بمن عنده اليها يتحصن فيها . ومن الغد ارسل الامراء والمشايخ للملاقاة مصطفى باشا والي حلب الآتي الى مساعدته بامر السلطان فوثب بعض الدماشقة على السرايا ونهبوا بعض ما وجدوه من خيل وغيرها . اما الامراء والمشايخ فنهضوا برجالهم الى قرية سيدنايا ومن الغد ساروا فلما مروا تجاه قرية معلولا تحصن اهلها واطلقوا عليهم الرصاص ارباباً فباتوا في يبرود . ومن الغد ساروا الى التبك وهناك لحقهم الشيخ ناصر الدين جريحاً ومعه ابنا عمه خطار قاسم واخوه سلمان فباتوا في قرية قارة . ومن الغد نهضوا الى شمسين ثم من الغد نهضوا الى حمص . ونزلوا في المرجة عند العاصي . اما الاسرى والرؤوس فعندما وصلوا الى عكا سر بهم الوزير جديداً وايقن انه يملك دمشق فاكرم الرسل وارسل اموالا

جزيلة لقواد العساكر وللذين استأسروا الرجال . وكتب الى الامير
 يثني عليه ويأمره ان يقطع الطريق عن فيزو باشا الراجع من بلاد
 نابلس الى دمشق . ثم ان الامير ارتحل الى قرية الاشرفية . اما الامراء
 فكتبوا من حصص الى اليزبكية الذين في البلاد يخبرونهم عن سبب
 ذهابهم وقاموا الى حماه . ومن الغد نهضوا الى ملاقاته مصطفى باشا
 فالتقوا به في قرية شيزر . ثم اتوا معه الى حماه ومنها الى حمص . اما
 الامير فوجه الى حوران ليلا ولده الامير خليل بالف فارس من عسكر
 عكا . ومن لبنان وارسل معه الشيخ علي جانبلاط والشيخ حمود
 النكدي فوصل صباحاً الى قرية مرجانة وانتشبت الحرب بينه وبين
 فيزو باشا فانكسر فيزو باشا ببعض فرسانه وتحصن بعضهم في تلك القرية
 وتشتت الباقون . فقتل منهم نحو خمسة وعشرين رجلاً وقبض على مائة
 وخمسة عشر رجلاً وسلب ثلاثمائة فرس . ثم احاط الامير خليل من في
 القرية ودام القتال الى المساء فسلموا وخرجوا منها آمنين مذلين .
 وفي اليوم الثاني ارسل الامير الامري والرؤوس الى عكا .

اما مصطفى باشا فكتب من حمص الى المناصب اللبنانيين كتاباً
 مضمونه انهم يكونون في طاعة الامير حسن والامير سلمان ثم قدم
 بعسكره والامراء الى دمشق وعند وصوله كتب الى الامير كتاباً يخبره
 انه قدم بأمر الدولة لمساعدة درويش باشا على عبد الله باشا فخروجه من
 خاطر السلطان محمود ثم يأمره بطاعة الدولة وانه يصرف العساكر
 ويرجع الى محله مطيعاً درويش باشا وارسل له صورة الفرمان المتضمن
 تولية درويش على ايلة صيدا فاذعن الامير ودان له ونهض حالاً بالعساكر
 الى خان الشيخ واصرف رجاله بلاده الى اوطانهم ثم قام الى قرية مجدل
 شمس ثم الى الجسر اليعقوبي ثم الى بتدين .

اما درويش باشا فكتب الى اللبنايين كتاباً مضمونه ان الدولة عزلت عبد الله باشا لتعديه على الرعايا وامرت بنفيه الى افيون قره حصار وانه ان خالف ترتب جزاءه وانها انعمت علينا بمنصب صيدا ودمشق واننا قبلاً كتبنا الى الامير بشير الشهابي بذلك واستدعيناه للخدمة فأبى غير مجاوب فتأكد عندنا عصيانه فاقتضى اننا عزلناه عن الولاية . وارسل لهم امر السلطان وامرهم ان يحضروا اليه آمنين متهدداً من يخالف الاوامر .

وحينئذ ارسلت كتبة درويش باشا اليهود الى الشيخ بشير جانبلاط طالبين منه رسولا ليفهموه ما في خاطر الوزير . ففي الحال ارسل الرسول ودارت بينه وبينهم المراسلات على تولية الامير . ثم ارسل درويش باشا الشيخ علي العماد واقاربته الى البقاع بثلاثمائة فارس من عسكره للقبض على من يجذونه من جماعة الامير وضبط اغلاله فأرأوا رجالا من خدمه فارين فادركوا منهم ارجلين فقتلوهما وقبضوا على اربعة . ومن الغد توجهوا بالعسكر الى الزبدانة خوفاً من الامير .

اما الاميران فكتبوا الى المناصب يخبرانهم ان درويش باشا امرهما ان ينهضا بالعسكر الى البلاد . ثم خرج مصطفى باشا بالعساكر من دمشق الى الدياس ومعه الاميران اولادهما الثلاثة والامير فارس ثم نهض بهم الى البقاع . فالتقاهم الى سهل الجديدة بعض النكديه وجميع التلاحقة والملكية فخيتم الوزير ظاهر نبع عنجر . ثم انتقل الامراء والمشايخ جميعاً الى جسر المرج . واما الشيخ بشير فما فتى يراجع درويش باشا بتولية الامير عن يد مصطفى باشا وذويه . فطلب درويش باشا من الاميران بوجه اليه احد اولاده رهناً ثم يحضر اليه لاداء الطاعة . وان الشيخ بشيراً بوجه احد اولاده رهناً على ايراد الف

غرش فلم يرتض الامير بذلك . ثم ارسل مصطفى باشا يطلب من الامير
الرهمن فقط هابي . واستصوب الامير تولية الامير عباس اسعد عوضه
ووافق على ذلك الشيخ بشير . فأخذ الامير العهد على الامير عباس
وتحالفاً على عدم الحيانة

حينئذ كتب الشيخ بشير الى مصطفى باشا ان يلتمس من درويش
باشا ان ينعم على الامير عباس اسعد بالولاية عوض الامير بشير فأجابه
الى ذلك ودارت المراسلات بينهما فتمهد الشيخ بشير لدرويش باشا
بدفع الالف الف غرش فأجابه الوزير ان يدفع له منها مائتين وخمسين
الف غرش حالاً ويكتب عليه صكاً بالباقي الى اجل مسمى ويرسل ولده
رهناً على ذلك فارتضى وارسل ولده الشيخ نعمان ومعه المبلغ والصك
المذكور ان فاستقبله الوزير بالبشاشة والانس وانعم عليه بخنجر وحل
ثينة ولصغر سنة ورضه عنده في دار الحريم . اما مصطفى باشا فارسل
الى الامير يطلب منه ان يبعث اليه من يثق به فارسل فطلب منه الرزير
ان يكتب له صك تعهد بان يخدمه كما خدم اسلافه ووعدته انه متى
وصل الى صحراء عكا يحضر له منصب الولاية فيوليه كما كان ثم عاد
الرسول الى بتدين فلم يقبل الامير منه ذلك . وارسل الامير بشير
ملحماً الى حماة يستميل الامراء اللعبيين اليه فحضر بعض اليه وارسل
منهم الامير نجم بشير قايد بيه والامير علي بشير مراد بائي رجل لمحافظة
قلعة قب الياس

حينئذ نهض درويش باشا بعسكره من دمشق الى البقاع فالتقاء
مصطفى باشا والامراء والمشايخ الى وادي المجدل وانوا جميعاً الى قرية
جديثة وعند وصولهم انهزم الاميران اللعبيان من تلك القلعة فأمر
درويش باشا بدمها فلم يتمكن ان يدموا الاجانباً منها لعظم بنائه .

وكتب كتاباً الى الامير عباس ان يأتي اليه حالا لتوال مرغوبه فقام
الامير بشير عمر من بتدين الى بيروت باولاده ومعه الف رجل من خدمه
فالتقاء اعيان المدينة الى الحرش . وفي تلك الليلة حضر امر من درويش
باشا الى اعيان بيروت بان يسلموا لامرالدولة فوقع بينهم الانقسام افضى
بهم الى تجريد السلاح وقوي حزب درويش باشا على حزب عبدالله باشا
فطردوا خدام الامير منها فبقي الامير في الحرش وكتب الى عبدالله باشا
يخبره بذلك فامر ان يحضر اليه الى عكا . وحينئذ نهض الامير عباس
من دير القمر الى البقاع ومعه الشيخ قاسم حسن جانبلط ومائة فارس
ولما دخل على درويش باشا التقاه احسن ملتقى وانعم عليه بجلعه الولاية
وعلبة ذهب مرصعة وسال وبندقية واكرم الشيخ قاسم بافروة وشال وزوج
طبنجات . ثم ارسل الف فارس الى صيدا يقطعون طريق عكا على الامير
بشير . ثم ارسل استحضر اليه الامراء الثلاثة والمشايخ وامرهم ان يكونوا
متحدين مع الامير عباس وموازرين له . ثم اصرف الامراء وانعم على
الشيخ علي بولاية مرجعيون حسب طلبه . ثم نهض الامير عباس والامراء
والمشايخ الى البلاد . ثم نهضت الوزراء بالعساكر الى عكا وكانوا نحو
عشرة الاف مقاتل وقام الامير بشير من حرش بيروت الى المعلقة وارسل
يخاطب الامير سلمان واخاه الامير فارساً ان يتعدا مع الامراء اللمعيين
ضد درويش باشا فلم يجيباه .

وفي غضون ذلك ارسل الامير عباس الى الامير بشير عمر ان يقوم
من البلاد او يقبض عليه حسب امر درويش باشا . فلما بلغه ذلك توجه
الى مصر ومعه ولده الامير خليل والامير امين واربعة وتسعون رجلاً من
خدمه منهم سبعة من بني الدحداح ورجع ولده الامير قاسم الى داره
واختبأ مدة . اما الامير عباس فبعث اخاه الامير حسناً الى بلاد جبيل

يجي المال الاميري وجعل عنده الشيخ مرعي الدحداح مديراً . وبعث
 اخاه الامير منصوراً الى المقاطعات المختلطة بالدروز لجباية المال الاميري
 واما الامير بشير فلما وصل الى العزبة في دمياط التقاه نائب متسلمها
 بكل اكرام وكتب الى المتسلم يخبره بقدمه فارسل المتسلم رسولا
 يسأل الامير عن سبب مجيئه فاجابه قصدي ان اتشرف برحاب العزيز .
 فكتب الرسول الى المتسلم يخبره فاجابه ان ييات الامير في العزبة مكرماً
 وعند الصباح يسير الى ثغر دمياط . ومن الغد سار الامير الى هناك
 ولما قابل المتسلم ترحب به وكتب الى الاسكندرية يخبر العزيز بحضوره
 اليه فأمره ان يسير الامير الى مصر وكتب الى مديرة ان يقدم
 للامير الاكرام والميرة ويقول له ان العزيز هنيئاً بالسلامة وانه لم
 يدخل احد الى مصر اعز منك لديه . فسار الامير الى بولاق . ولما بلغ
 المدير قدمه ارسل الى ملته حنا البحري الخصي الملكي الكاثوليكي
 فالتقاه ورجع فاخبر المدير . ثم توجه الى الامير مساء وسار به الى قصر
 الحزنه دار الروضة فالتقاه المدير بالترحاب ثم رجع الى بولاق . ومن
 الغد سار الى قصر ابراهيم باشا فاستقبله الوزير بالاغزاز والاكرام
 وطمانه على رجوعه الى بلاده كما كان . ثم ان المدير ارسل حنا البحري
 الى الامير يخبره ان العزيز امر ان يتوجه الى بني سويف ويكون مطمئناً
 هناك على انه منى حضر العزيز من الاسكندرية ينال ما يتفنيه وعين
 له كل شهر عشرة الاف غرش وعلائف كافية . فتوجه الامير بمن معه
 الى هناك فالتقاه متسلم بني سويف بالاغزاز والترحاب وانزله في دار في
 الفشن حذاء النيل . وكانت قواد العساكر هناك يترددون اليه كثيراً .
 ثم كتب اليه عبدالله باشا كتاباً يفتقد به خاطره . وفيها حضرت ولاية
 صيدا الى مصطفى باشا وهو في حصار عكا . وحضر فرمان الى اللبنانيين
 بان يطيعوه . فكتب مصطفى باشا الى الامير بشير كتاباً يبشره بان

الدولة انعمت عليه بمنصب صيدا وكتب الى الامير عباس يبشره ويأمره ان يحضر اليه الى عكاه لينعم عليه بجماعة الولاية فتوجه . وعند وصوله وشحه بجماعة الولاية على جبل الشوف وكسروان ووشحه درويش باشا بجماعة الولاية على بلاد جبيل التي كانت تابعة ايالة دمشق في ذلك الوقت . فالتمس الامير من درويش باشا اطلاق الشيخ نعمان جانبلاط ورجوعه الى والده فاجابه الوزير . ثم عاد الامير الى دير القمر ومعه الشيخ نعمان ولما وصل كتب مصطفى باشا الى الامير بشير ارسله الى مديرة العزيز والمدبر ارسله الى العزيز فاجابه قل للامير يجيبه اني مقيم في ديار مصر بكل اكرام مشغولا بانظار عزيزها . وكان كتاب مصطفى باشا الى الامير بشير سبب الفتنة بين درويش باشا وسبب زيادة عظمة الامير عند العزيز . وبعد شهرين وعشرة ايام امر متسلم بني سويف بوجوع الامير من الفشن الى بني سويف . وفي ذات يوم قدم اليه ابراهيم باشا مسافراً الى بلاد الفرطوش فتوجه الى منزله فالتقاء بالوقار واحتفل به فخطانه بالرجوع ثم سافر . ثم ارسل الامير الى المدبر يلتمس منه ان يأذن له بالخضور الى مصر فاجابه بعد عشرة ايام يحضر العزيز من الاسكندرية وحينئذ يأذن لكم بالخضور واكرم رسوله بجمسمانة غرش . واما مصطفى باشا فلما وصل اليه جواب الامير بشير حنق وكتب الى الامير ان يطلق التنبيه على اهل بلاده بعدم مكاتبة الامير بشير . وفي اثناء ذلك رجع الامير حسن من جبيل فانخذ الامير الشيخ مرعي الدحداح مديراً له .

وفي غضون ذلك توفي الامير درويش علي في كفرشما فانفذ الامير اوامر الى مناصب البلاد ان يوافوه الى المآتم . ومن الغد حضر الامير الى كفرشما ومعه الشيخ بشير جانبلاط والشيخ علي العماد والشيخ حمود والشيخ نصيف النكدبان وحضرت امراء البلاد وسائر مشايخ الدرود

وتلي عليهم امر الوزير وحذرهم الامير من المخالفة متهدداً فاذعنوا له وانقض كل الى مكانه . ثم لما حضر للعزير الجواب من اسلامبول بالعمو عن عبدالله باشا قدم من الاسكندرية الى مصر فكتب الى الامير يخبره ويأمره بان يحضر من بني سويف بمن معه الى مصر فحضر الامير بولديه وبعض خدمه فامر المدير بنزوله في قصر اعد له في اثار النبي وارسل له خمسة من جياذ الحيل بالعدد المزينة واستدعاه اليه الى القلعة ولما دخل عليه قام له اجلالا واجلسه بجانبه وبعد هنيهة امر العزير ان يحضر الامير اليه الى قصر شبرا فصار الامير ومعه ولداه وصحبه حنا بك البحري فاستقبله العزير بالبشاشة وامر له بالجلوس ثلاث مرات على كرسي حذاء تحته حتى جلس وامر له بشرب القهوة . ثم اصرف من كان معه في الحضرة واخذ يسأله عما حدث له . فظنق الامير بشرح له من ابتداء ولايته وكيف صدق في خدمته امام الوزراء اولياء نعمته الى ان غضبت الدولة على عبدالله باشا وان درويش باشا طلبه للخدمة والولاية فلم يشأ يخدم غير ولي نعمته وانه لم يشأ محاربة العساكر السلطانية . فانشرح خاطر العزير من كلامه وطيب قلبه ونظر اليه بعين الرفعة واحبه جداً واجلسه معه على المائدة وتلطف به حتى تعجب جميع الحاضرين من ذلك . ثم استأذنه الامير بالذهاب فأذن له . وبعد ايام سار الامير الى قصر ابراهيم باشا في المنيل فاستقبله الوزير بالترحاب والاكرام وطمانه على رجوعه الى بلاده فائزاً . ثم استأذنه الامير وسار الى القلعة فلتقاه المدير بالاكرام . وبعد ايام حضر العزير من شبرا الى القلعة واستدعى اليه جميع العلماء وبعض رؤساء العساكر وامر باحضار الامير فحضر فاستقبله العزير بالترحاب وامر له بالجلوس وشرب القهوة واخذ يحادثه بالطف حديث . ثم اصرفهم العزير وامر بابقاء الامير وحده واسر اليه جميع ما يرغب منه في جبل لبنان من الخدمة عند الحاجة لانه كان مزماً ان

يتملك بلاد الشام بالسيف . ثم استأذنه الاسير وذهب الى منزل الخزنة دار ثم عاد الى حيث كان نازلاً فارسل له العزيز اربع حبل من ملابسه واربعة آلاف ربيع ذهب فندقلي .

وفي ذات يوم حضر العزيز الى القلعة واستدعى الامير اليه فحضر فاخبره انه كتب يسترحم الدولة برجوع عبد الله باشا والياً كما كانت وطهانه على اجابة ما طلب . ثم رجع الامير الى منزله ونظر العزيز ان الخيل المقدمة لركوب الامير ليست جياداً فأمر ان تبدل بخيل جياد . وكان الامير يحضر كل يوم لمقابلة العزيز حسب امره . وفي اثناء ذلك امره العزيز ان يرسل احد خدمه الى عكا يخبر عبد الله باشا اني ارسلت الى الدولة اسأل وجوعه كما كان وبشدهه بالثبات على الحصار . فارسل الامير احد خواصه يبشر عبد الله باشا بذلك . ثم كتب الامير اولاً الى المناصب يخبرهم ان العزيز ارسل الى الدولة يسأل رجوع عبد الله باشا كما كان والياً .

وسنة ١٨٢٢ وفدت رسائل الامير بشير المذكورة الى مناصب البلاد ففرحت احزابه . وبعد ايام حضر فرمان من الدولة بالعفو عن عبد الله باشا وانه يخرج من عكا بماله ورجاله ويذهب الى مصر آمناً . فشق ذلك على العزيز وانفذ رسولاً الى الدولة يقول للصدر الاعظم انه اذا لم يرجع عبد الله باشا كما يضطره الامر الى الخروج عن الطاعة . فأتاه الجواب ان عبد الله باشا يبقى في عكا من دون ولاية . فراجع العزيز طالباً رجوع الولاية لعبد الله باشا . وورد تخيير من الاسكندرية ان رسول العزيز خرج من اسلامبول ومعه فرمان العفو لعبد الله باشا فارسل العزيز يدعو الامير اليه ولما حضر اخبره فاستأذنه الامير بالذهاب فاجابه اني اريد ابقاءك عندي مدة لانك عندي بمنزلة ابني ابراهيم وكل ما فعلته انا نحو عبد الله باشا من الجميل فهو لاجل خاطرک . وبقي الامير

ذلك النهار كله في منادمة العزيز .

وعند المساء رجع الى منزله . ثم كتب العزيز الى مصطفى باشا ان يرفع الحصار عن عكا الى ان يصل له فرمان العفو عن عبد الله باشا وبعد ايام وصل رسول العزيز من اسلامبول مصحوباً بذلك الفرمان المتضمن ان عبد الله باشا يدفع للدولة خمسة وعشرين الف كيس فارسل العزيز يدعو الامير اليه فحضر فاوقفه على الفرمان وامره ان يتأهب للسفر . فارسل الامير خدمه الى الاسكندرية . ثم استحضر العزيز جميع العلماء ورؤساء العساكر فتلى عليهم ثلاثة فرمانات الاول بالعفو عن عبد الله باشا وخروجه الى مصر بماله ورجاله آمناً والثاني بالبقاء في عكا والثالث برجوع المنصب له . ثم انعم العزيز على الامير وولديه بثلاث فروات وثلاثة من الخيل الجياد المزينة واكرمه بمائة وخمسين الف غرش واذنه بالسفر مع السلاح دار واوصاه به فودعه الامير قائمه ان يهيء اربعة آلاف مقاتل من بلاده ليرسلها الى المورة لمعونة ولده ابراهيم باشا ان مست الحاجة الى ذلك . ثم ودع باقي ارباب الدولة وكتب الى مناصب البلاد يبشرهم بقدمه مؤيداً وسار الى الاسكندرية ونزل خارجها خوفاً من الطاعون . وفي اليوم الثالث ركب سفينة ومعه ولداه وخدمه وسافروا مع السلاح دار الى عكا .

ولما اقبل بالسفينة على المدينة امر عبد الله باشا باطلاق المدافع فاطلقت من المدينة ثم اطلقت مدافع اخرى من محيتم الوزراء اذ بلغهم امر الدولة . ولما خرج السلاح دار والامير بمن معها الى الميناء التقاهما عبد الله باشا بكبر دولته والمدينة بروع عظيم فأدخلها الى السرايا ورحب بها بكل بشاشة واكرام . ومن الغد خرج السلاح دار الى تخيم مصطفى باشا وعرض عليه اوامر الدولة برفع الحصار عن عكا فوضع الامر وارسل يطلب من عبد الله باشا جمالا لنقل المهمات فارسل

له . وحينئذ كتب عبد الله باشا والامير الى اللبنانيين يبشرانهم بما
كان وبعث الامير ولديه الامير خليلا والامير اميناً الى بتدين فقدمت
لتهنئتها المناصب واكثر الوجوه والخدم . وفي اليوم الثالث نهض
مصطفى باشا بالعسكر الى دمشق . اما الامير فبقي في عكا . و اشار
بتوزيع الخمسة وعشرين الف كيس على ايالة صيدا . و كتب الى الامير
عباس ان يبقى والياً على البلاد الى حين حضوره و كتب الى الشيخ بشير
جان بلاط يطلب منه سبعمائة وخمسين الف غرش اسعافاً فاعتذر اولا
ثم ارتضى اخيراً واقام الامير في عكا اربعين يوماً ثم اتى الى صيدا
فالتقى المناصب والوجوه وحضروا معه الى بتدين بمركب عظيم .
اما الشيخ بشير فداخله الخوف من الامير لانه كان شريك الامير
عباس باعماله ضد الامير فقام الى جباع الشوف متظاهراً انه يريد
الصيد وارسل رسلا الى الامير يستعطف خاطره برجوعه كما كان عنده
فاجابه طالباً منه الف الف غرش فدفع نصفها ولكن لما رأى ان دفع
المبلغ كله لا يبلغه صفو خاطر الامير عليه قام الى البقاع ثم الى ريشيا
والتمس من صالح باشا والي دمشق ان يأذن له بالاقامة في وادي
التميم تحت كنفه فاجابه . حينئذ نهض اليه من الامراء اللعبيين الامير
سلمان واخوه الامير موسى نصر وبعض الشوفيين والمتنين . اما الامير
عباس فحضر الى شمالال والتمس من الامير حيدر احمد ان يتوسط
امره عند الامير فاجابه و كتب الى الامير بشأنه فقبل التماسه و كتب
الى الامير عباس ان يحضر اليه ويكون طيب القلب وفيما هو في
الطريق ورد اليه كتاب من الشيخ بشير ان يبادر بالحضور اليه الى
ريشيا فعدل عن الذهاب الى بتدين وتوجه الى ريشيا ومعه اخوه الامير
حسن ومدبره الشيخ مرعي الدحداح . ثم تبعهما اخوهما الامير منصور
ثم الامير حسن الاسلامبولي . فكتب الامير الى صالح باشا يخبره ان له

على الامير عباس مائتي الف غرش ديناً باقية عليه من المال الاميري ملتصقاً تحصيلها منه فارسل صالح باشا محصلاً الى ريشيا يقبض ذلك المبلغ منه . فلما طالبه المحصل اجابه ان المال المدعى به هو قبيل الشيخ بشير فطلبه المحصل من الشيخ فأجاب قائلاً منى رجعتنا الى البلاد نتساوي عليه فوقع الحلف بين الامير والشيخ فتوجه الامير الى دمشق يلتمس من صالح باشا رفع الطلب عنه واخذ المبلغ من الشيخ فلم يقبل الوزير منه فعاد الى ريشيا .

واما الامير فاستدعى اليه الامير سلمان واخاه الامير فارساً الشهابيين والامير حيدر اسمعيل والامير شديد مراد اللهميين واخبرهم بما كان وابقاهم عنده شهراً مكرمين خشية من مواصلة الامير عباس والشيخ بشير . ثم ان الشيخ بشيراً كتب الى صالح باشا يلتمس منه ان يتوسط امرهم عند عبد الله باشا برجوعهم الى بلادهم آمنين . فكتب الوزير والشيخ بشير الى عبد الله باشا يلتسان منه ذلك فاجاب .

وسنة ١٨٢٣ ذهب الامير عباس الى عكا يلتمس من عبد الله باشا صفو خاطره عليه وعلى النازحين جميعاً ورفع طلب المائتي الف غرش عنه . فطيب الوزير قلبه وكتب الى الامير يعلمه بذلك وارسل الى الشيخ بشير يطلب منه المائتي الف غرش المذكورة . ولما بلغ الامير ذلك اصرف الامراء الشهابيين واللهميين من عنده فتوجهوا الى دورهم . وفي غضون ذلك قدم من اسلامبول سفير الى عكا ومصر ويقال له نجيب افندي فلما علم الامير بقدمه قدم له الاقامات الى جبيل . ثم ذهب الى ملتقاه فيات في الساحل . وعند الصباح التقاه الى نهر الكلب وصحبه الى بيروت وعند الفجر سار تابعاً اياه الى عكا . ولما بلغ الوزير قدوم الامير متأخراً عن نجيب افندي امر بخروج ارباب دولته للافاته بالنوبة الموسيقية وارسل له جواداً مزيناً . ولما دخل عليه الامير

استقبله بالهشاشة والبشاشة وانزله عنده في السرايا . واما نجيب افندي فأحب الامير جداً وخلع عليه ثم سافر الى مصر . وأصلح عبد الله باشا بين الامير عباس والامير وانعم على الامير بخلعة الولاية . وفي اليوم الثالث رجع الامير الى بتدين ومعه الامير عباس . اما الشيخ بشير فأخذ يشكو الى الامير حسن اخي الامير عباس عدم استقامة اخيه معه . ثم لما وصل الامير الى بتدين خلع على الامير عباس خلعة رضى . اما الشيخ بشير فلما عاد رسوله من عكاه كتب على نفسه صكاً بالمائتي الف غرش يدفعها بعد رجوعه الى بيته وصكاً باربعمائة وخمسين الف غرش يأخذها من المقتدرين وارسلها الى الوزير فقبل منه الصك الاول فقط ورفض الثاني .

وفي اثناء ذلك انفذ الشيخ بشير سفيراً الى الامير سلمان سيد احمد واخيه الامير فارس يدعوهما الى مخالفته فلم يجيباه خوفاً من الامير . ثم ان الامير كتب الى النازحين المقيمين في ريشا ان يحضروا الى اوطانهم آمنين فحضروا باسراهم . ثم ان الشيخ بشير ارسل الى الامير يستأذنه بالحضور الى بتدين لاجل صفاء خاطره عليه فاذن له ولشدة خوف الشيخ منه اصحب معه زهاء الف في رجل ابقاهم تجاه بتدين وحضر بعصابة . فأمر الامير بماليكه وعبيده ان يصطفوا للشيخ في صحن الدار صفين الى اليسين والى اليسار ارهاباً له . فدخل الشيخ السرايا ومر بفرقة من عصابته بين الصفين ذليلاً خائفاً من الغدر به . فلما دخل على الامير وسلم عليه امره بالجلوس فجلس مكثباً . ثم طيب الامير قلبه وخلع عليه . ثم استأذن الامير وانصرف الى المختارة فبلغه ان الامير تكدر خاطره من كثرة الرجال الذين اصحبهم معه فحضر مرة ثانية بنفر قليل متذالاً فطمأنه الامير وامره ان يصرف من عنده من اهل البلاد الى اوطانهم ووعده انه يرجعه كما كان . وفي اثناء ذلك طلب

عبد الله باشا من الشيخ المذكور الماتى الف غرش فاعتذر طالباً الامهال
فحسب الوزير منه .

وفي غضون ذلك كتب العزيز الى والي دمشق ان يطرد الشيخ
بشيراً من ابائه . وبلغ الشيخ ذلك فداخله الهلع واخذ يتهمياً . وبلغ
الامير ذلك فكتب اعلاماً ان يرجع مصاحبو الشيخ بشير جميعاً الى
اوطانهم والا فيقعون تحت الغضب فانقض اصحابه عنه . فخاف ونهض
ليلاً الى البقاع ومعه الامراء الارسلانيون ومائتا نفر . ثم توجه الى
حوران فضبط الامير ارزاقه جميعها . وفي ذلك الوقت كتب الوزير
الى الامير كتاباً يستدعيه اليه الى عكا . فسار الامير ولما بلغ الوزير
قدمه الى منزله خارج المدينة حضر اليه فالتقاه الامير فترجل له الوزير
وصافحه مسلماً واخذ بيده وساراً معاً الى خيمة الوزير . فانزله في
تلك الخيمة مكرماً وفي اليوم الثاني اخبره الوزير ان العزيز قد طلب
مني ان اهيء له عشرة آلاف مقاتل لبنانيين مشهورين بالشجاعة الى
حين الحاجة وتفاوضاً بهذه المهمة مرات . وكتب الوزير الى مناصب
جبل الشوف وكسروان كتاباً مضمونه ان العزيز التمس منه ان
يهيء له عشرة آلاف مقاتل ليكونوا كباقي عسكره وانه استدعى
الامير اليه وامره ان يهيئهم ويوجه معهم احد اولاده ويحثهم على سرعة
تكتيب اسماء المطلوبين . وفيها وجه الامير ولده الامير اميناً الى مصر
مصحوباً باربعين جواداً نجدياً يبلغ ثمنها مائة الف غرش اكثرها بعدد
ثمينة . فلما بلغ العزيز قدمه امر ان تلتقيه العساكر بالموسيقى فدخل
مصر بموكب عظيم . فأمر له العزيز بنزل حسن في الازبكية ثم استدعاه
مدبر العزيز اليه ولما اقبل عليه قابله بالانس والبشاشة . وفي اليوم الثاني
امر العزيز باحضاره اليه الى شبرا . فلما اقبل عليه ترحب به ولاطفه
وسأله عن والده . ثم سأله عن تجهيز العشرة آلاف مقاتل فأجابها

مستعدة . فقال له اكتب الى والدك انه لم يبق لزوم لذلك . ثم استأذنه وانصرف الى منزله وارسل الخليل للعزیز ولابراهيم باشا وعباس باشا وباقي ارباب الدولة . وكتب العزیز الى الامير جواباً مضمونه ان التسعة الافراس من الخيل النجدية قد وصلت وحازت القبول . ولما رجع وزير دمشق من الحج طلب من الشيخ بشير المال الذي وعده به . فحاول الشيخ فتكدر خاطر الوزير عليه .

وفي غضون ذلك قدم الشيخ اسعد النكدي الى الشيخ بشير بجعاعة وانضاف اليه . فنهض من عند العرب الى اقليم البلان ومعه الارسلانيون ومنها الى بعلبك ومنها الى المتن . وطلب من الشيخ اسمعيل الملكي ان يكون وسيطاً بينه وبين الشيخ علي العماد وارسل اليه الشيخ اسعد النكدي الى البلاد يطلب منه ان يوفق بين الفئتين الجانبالطية والعمادية ثم باقى اليزبكية والنكدية على ان الشيخ يدفع للعمادية خمسين الف غرش ويعطي الشيخ علياً قرية في البقاع . فتوجه الشيخ اسعد فوفق الشيخ اسمعيل بين العمادية والجانبالطية فقط وشرع الشيخ علي العماد يجزب . ثم ارسل الشيخ علي جانبلاط والشيخ علي العماد الى الامير سلمان سيد احمد واخيه الامير فارس والامير حسن اسعد ان يقوموا معهما على الامير فاجابوا سرهما . ثم ارسلوا الى الامير عباس اسعد يستشيرانه ويحبيانه بالولاية فاذعن لقولهما .

فكتب الشيخان الى الشيخ بشير يخبرانه بما كان ويستدعيانه ان يحضر الى البلاد وكتبوا الى الامراء المذكورين ان ينهضوا حالاً ويحضروا الى المختارة . وهكذا كتبوا الى سائر المناصب اصحابهما . فلما علم الامير بتأهب هذه الاحزاب للقيام ضد امير عباس والشيخ علي العماد فلم يقبلوا نصحه . ونهض الشيخ علي العماد الى المختارة . ولما تأخر قيام الامراء من الحدث اضطر الشيخان ان استدعيا الامير عباساً اولاً

الى المختارة ليكون علماً لهؤلاء الاحزاب المنتهدين فنهض . ثم كتب
الشيخان المذكوران الى الامير سلمان واخيه الامير فارس والامير
حسن اسعد ان يسرعوا بالحضور الى المختارة .

وسنة ١٨٢٥ نهض الامراء الثلاثة ليلاً من الحدث الى المختارة ومعهم
الامير فاعور علي واخوه الامير امين والامير حسن الاسلامبولي والشيخ
امين ابو قبلان والشيخ سيد احمد العماديان . وتوجه الامير فارس الى
حمانا ومعه الشيخ قاسم حسن جانبلاط والشيخ ناصر الدين العماد فحضر
اليه من الامراء اللعيين اولاد الامير نصر واكثر الوجوه . وبلغ
الامير ذلك فاستدعى اليه احزابه النكدية والتلاحقة والممكية
وكتب الى عبد الله باشا يخبره فأجابه بكتاب يخبره بانه امر بتوجه
العساكر الى صيدا وامرهم ان يكونوا منتظرين طلبه ويأمره ان ينصح
اولئك العصاة فان لم ينقادوا الى طاعته يدهمهم بالعساكر ويشتمهم . واما
باقي الامراء اللعيين فاجتمعوا في انطلياس فدعاهم الامير اليه فاجابوه
طالبين شروطاً لمصالحهم فأجابهم وكتب الى الامير ملحم حيدر ان
يتوجه ويتعهد لهم ويجمعهم برجالهم ويحضر بهم الى بتدين . واما الامراء
فارسوا من المختارة سفيراً يستدعي اليهم الامير حيدر اسمعيل قائديه
واقاربه فأبى الامير حيدر مواجهته وتوجه اليهم الامير منصور بشير
واخوه الامير نجم ثم لحقهما الامير عساف اسمعيل . وكتب الامراء الى
الشيخ بشير الى المنى يستنهضونه .

وفي غضون ذلك اجاب عبدالله باشا الامير انه امر رؤساء العساكر
ان يسرعوا بالحضور الى صيدا ويكونوا في طاعته . ثم كتب يشده
ويعده بنهوضه الى صيدا وبارسال عساكر . واما الامير ملحم فوصل
الى بيت مري واستدعى الامراء اللعيين فحضروا اليه من انطلياس
برجالهم . واما ما كان من الشيخ بشير فانه لما ورد اليه كتاب الامراء

والمشايع من المختارة نهض من المنى الى البترون . فكتب الامير الى ابن اخيه الامير عبد الله ان يقطع عليه الطريق فتوجه الامير عبد الله من غزير الى جيبيل . ثم مر الشيخ بشير ليلاً حذاء المدينة فلم يتصد الامير عبد الله لصدده . وعند الصباح ابصر ثلاثة فوارس من جماعة الشيخ متأخرين فقبض عليهم وسلب ما معهم وقتل كبيرهم . ثم وصل الشيخ الى زوق ميكايل واستنهض المشايخ الحوازنة ان يذهبوا معه الى المختارة فلم يصحبه الا القليل منهم . واما الامير فارس فنهض بمن معه من حمانا الى عين وزيه . اما الشيخ بشير فلما وصل الى انطلياس ارسل الامراء الارسلانيين الذين معه الى الشويفات والشيخ اسعد النكدي واخويه الى مقاطعتيها ليجتمعوا رجالهم ويوافوه الى المختارة . ثم حضر الى برمانا ثم قام الى حمانا لكي يجذب الوجوه معه . اما الامير فارسل ينصح المجتمعين في المختارة فلم يقبلوا . وكتب الى الوزير يخبره وارسل الامير بشير ملحم الى عيدا ليحضر بالسكر الى السمقانية . فلما بلغ المجتمعين في المختارة ذلك ارسلوا الامير حسن اسعد بثلاثمائة مقاتل الى غريفة ليقطع الطريق على عسكر الوزير ونهضوا ليلا الى السمقانية قاصدين حرب الامير قبل وصول عسكر الوزير واستدعوا الامير فارس سيد احمد من عين وزيه ان يحضر اليهم مسرعاً بمن معه فحضر تلك الليلة الى السمقانية وعند الضحى في ه كانون الثاني نهض بعضهم الى مطل بتدين واشهروا الحرب وجعلوا يطلقون الرصاص على السرايا والامير لا يأذن بالحرب .

فهاج بعض جماعة الامير وقصدوا الحرب فارسل الامير اليم ولده الامير خليلاً ليمنعهم وصحبته الشيخ ناصيف النكدي برجاله والمشايع التلاحقة برجالهم فلم يتمكنهم صدم . حينئذ تلقاهم بمن معه وتسابقت الفرسان والعت الشجعان . وبينما كان عسكر الامراء ظافراً كاسراً

اصيب الشيخ علي العماد زعيم الفئدة اليزيدية برصاص فرجع . ولما رآته
اصحابه راجعاً تفلقلوا وانكسروا الى اصحابهم في السقانية لظنهم انه
خائن . فلحقهم عسكر الامير الى هناك وتجدد الحرب . اما الامير
بشير ملحم فسار بعسكر الوزير قاصداً السقانية حيث الحرب . فلما
بلغ الامير حسناً ذلك نهض بجماعته من غريفة تابعاً اعقاب عسكر الوزير
فلم يمكنه حربه . ولما صار نجاه بعقلين ثار اهلهما بوجهه فحاربهم
فانكسروا الى القرية وقتل منهم رجلان فتوسل اليه احد خواص الامير
ان يتحول عن القرية زاعماً انه لم يبق فيها سوى النساء واظهر له انه
الشيخ بشير وانه يروم نصرته لانه من الفئدة الجانبلابية فصدقه ورأى
الحرب في السقانية قائماً فقصد اصحابه .

واما الامير بشير ملحم فوصل بالمسكر الى السقانية والقوم في
القتال فتعاطم الحطب واشتد الطعن والضرب ودام الى المغرب
وانفض عسكر الامير الى بتدين فقتل منه نفران ومن عسكر الامراء
تسعة انفار . وفي تلك الليلة رجع الامراء بالمسكر الى المختارة خوفاً
وبات الشيخ بشير في كفر نبرخ . وعند الصباح انطلق الى المختارة ومن
الغد حضر الوزير الى صيدا وكتب الى الامير يشده . اما الامراء
الارسلانيون فتوجهوا ببعض رجالهم الى المختارة وتوجه مصطفى
بربر من الشويفات الى بتدين . قبل وارسل الشيخ بشير يطلب الصلح
من الامير سراً فأجابه ثم اختلفا . ولما خلت السقانية من عسكر
الامراء ارسل الامير الى بعقلين الامير فاعور قعدان محافظاً . ثم
حضر كتاب من مصطفى باشا والي دمشق الى الامير مضمونه ان عبد الله
باشا طلب منا الاسعاف لكم وان عساكرنا منتظرة علمه لاسعافكم .
ثم حضر كتاب من علي باشا المرعب يبشر الامير بحضور منصب
طرابلوس له ويعرض عليه ارسال عساكر لاسعافه معتذراً ان اقامة

الشيخ بشير عنده كانت بأمر والي طرابلس سابقاً . فاكرم الامير الرسول بمائة غرش وكتب اليه يهنئه بالمنصب .

واما الوزير فكان يرسل الميرة والعلائف الى دير القمر يوماً فيوماً وارسل مدافع ولوازمها لحصار المختارة . اما الامير ملحم حيدر فحضر الى بتدين ومعه الامير حيدر اسمعيل قائد بيه والامير شديد مراد اللعيان وبعض اقاربها بنحو الفين نفر فانزلهم الامير في المعاصر واشاع بعض ذوي الغايات ان حركة المختارة هي لتسلط الدروز على النصارى وكان ذلك لينقروا الناس عن الذهاب الى المختارة . فذاعت هذه الكلمة في البلاد . واما الامير امين فلما عرض كتاب والده على العزيز غضب جداً وامر بتجهيز عشرة آلاف مقاتل لاسعاف والده . فكتب الامير امين الى والده كتاباً مضمونه انه لما بلغ العزيز ما حدث غضب جداً واقسم بالله انه اذا اجأه الامر يحول سفر كريد على جبل لبنان ويملاً البحر عساكر وانه امر بتوجيه عشرة آلاف مقاتل صحبة طسون باشا ونحن في صحبته . فاسترحمنا ابقاء السفر الى ان نعرض لكم ويأتينا جواب . وحضر كتاب من مدير العزيز مضمونه كمضون جواب الامير امين . اما الشيخ خطار تلحوق فكان ساعياً بالصلاح نيابه عن عقال دروز الغرب الاعلى والمناصف وقد خاطب عقال دروز الجرد ان يندروا جميع عقال الدروز المجتمعين في المختارة .

وفي غضون ذلك ورد كتاب من الوزير الى الامير مضمونه ان العزيز كتب اليه يحثه على لقاء الهمة نحوه على ان هذا الاسعاف عائد اليه . اما عقال الملكية فلما لم تطعمهم عقال الدروز الذين في المختارة ولم يقبلوا رأي الشيخ خطار انفضوا عن عسكر المختارة بجميع اناسهم . فخاف الشيخ بشير من ان يتبعهم العمادية . وفي ٢٥ منه توجه الامير

فارس سيد احمد يدهم بعقلين ليلاً ومعه الشيخ علي جانبلاط والشيخ امين العماد بالف نفر وتوجه الامير حسن اسعد الى عين وزيه حيث عسكر عقال الدروز . فلما انتشب القتال في بعقلين خاف الامير فاعور واختبأ . فلما بلغ اهل دير القبر ما حدث توجهوا لنجدة البعقلين فانكف الامير فارس بن معه راجعاً الى المختارة فقتل من جماعته خمسة عشر رجلاً واسر منهم اربعون رجلاً . وقتل من عسكر بعقلين عشرة رجال واسر ثلاثون رجلاً . ومن الغد نهض الامير بالساكر الى السمقانية وارسل شزيمة منهم يقيمون تجاه كفرنبوخ لمنع الشيخ ناصر الدين عن انجساد عسكر المختارة وارسل شزيمة الى مطل المختارة يطلبون القتال .

فلما رآهم عسكر الامراء هاج ونهض للقتال . فلما وصلوا الى كروم بقعاتا التقام الامير بباقي الساكر الى هناك واضطربت نار الحرب واشتد الكفاح والضرب . ثم هجم عسكر الوزير وابن بوز علي عقال الدروز المتحصنين في قلعة صخور هناك فانكسروا مدبرين . اما الشيخ ناصر الدين فابقى اناساً من جماعته في كفرنبوخ محافظين وشن الغارة على عسكر الامير بمائة مقاتل . فلما اقبل على عسكر الوزير المظافر زار كالاسد الغضنفر وصاح بجماعته صيحة عنتر وهجم على ذلك العسكر من جهة والامير سلمان من اخرى فانكسر عسكر الوزير وشيكاً وولى الادبار الى معسكر الامير وحينئذ احتدت نار الحرب ما بين طعن وضرب واخذ ورد وكر وهد ودام ذلك الى المغيب وانقض كل الى مكانه . فقتل من عسكر الامير سبعة انفار ومن عسكر الامراء خمسة عشر نفراً واسر منهم جماعة .

فأمر الامير باطلاقهم وارسل الرؤوس الى الوزير وكانت عساكر الوزير نحو ثلاثة الاف . وفي ٢٧ منه ارسل الامير ثلاثة من عقال

الدروز ينصحون عقال الدروز الذين في المختارة ونهض بالعسكر من السمقانية الى ظهر الجديدة وابقى عسكراً في بتدين خوفاً من الشيخ ناصر الدين لانه بقي في كفر نبرخ محافظاً . وعندما رآهم عسكر الامراء مقبلين زحف عليهم فتوجه الشيخ علي جانبلاط والامراء الارسلانيون واضرخوا نار الحرب فوق الجديدة وارسل الامير فرساناً الى جسر المطمور لكي يعبروا منه الى المختارة ويملكوها ولما رآهم الامير عباس متوجهين نحو الجسر اخذ شردمة ومسك عليهم العبور فهجموا مرتين قاصدين ان يعبروا وهو يصددهم . اما الارناؤوط فهجموا على فرقة الشيخ علي فانكسروا الى جماعتهم عند الجديدة والارناؤوط تطردهم فأصيب الشيخ علي برصاص فرجع الى المختارة . ثم جعل عسكر الامير يدحرج الصخور من على ظهر الجديدة على فرقة من عسكر الامراء فتشتتوا وتقهقرت اصحابهم . وعند المساء رجع كل منهم الى مكانه فقتل من عسكر الامراء اربعون رجلاً ومن عسكر الامير عشرة رجال . وفي وفي تلك الليلة انقضت رجال الشوف الى اماكنهم ومن الغد انقذ الامير سفيراً من مشايخ عقال الدروز الى المختارة ينصح العسكر قائلاً ان من يسلم للامير فعليه الامان ما خلا الامراء الشهابيين والشيخ بشيراً . وعند المساء انقضت الامراء اللمعيون برجالهم الى الماتن وانقضت الامير حسن والامير قاسم ارسلان ونزلاً على ابن بربر في الشويفات .

وفي ٣١ منه لما رأت الامراء الشهابيون والارسلانيون والمشايخ ذلك الانقراض فروا من المختارة ليلاً الى جزين قاصدين بلاد حوران . ولما بلغ الامير فرارهم كتب الى عبدالله باشا يخبره . وكتب الى ولده الامير امين ان يعرض للعزير ما توقع وجهز عسكراً وارسله صباحاً صحبة ولده الامير خليل والامير بشير ملحم ليقبضا على من يدركانه .

فوصل الاميران الى المختارة وبعد ان . ونهب عسكرهما وسلب نساء المشايخ الجانبالطية حلين وثيابن الثمينة وتبعوا اثار المنهزمين الى جزين . اما المنهزمون فنهضوا من جزين الى خان حاصيا ومنه الى مجدل شمس فتوجه الشيخ علي جانبلاط الى قرية عرنة في اقليم البلان واختبأ هناك . وسار الامير خليل في طلبهم ظاناً انهم في مرج عبون وارسل الامير ولده الامير قاسماً الى المختارة لاعطاء الامان وعند ذلك وفد الى صيدباش جوخ دار العزيز باربعين هجيناً وذلك في ستة ايام فالتقاه الامير وسر عسكر الوزير الى الطريق . ولما وصل الى بتدين اعطى الامير كتاب العزيز اليه وكان مضمونه انا نصبنا ولدنا طسوت علي بك سر عسكر علي الفتي فارس واربعة الاف راجل من عساكرنا النظامية بالمهات الحربية وامرنا ولدكم الامير اميناً ان يسير معه وارسلنا الان الجوخ دار وصحبته تتو لكي يعلم المتوقع ويرجع التتر حالاً لتوجه العسكر فشدوا بأسكم فانا نبيد لكم هؤلاء الاشقياء . اما الامراء والمشايخ فوصلوا الى مجدل شمس وكتب الوزير الى الامير جواباً بمدح شجاعته وارسل له سيفاً مجوهرآ وفرواً ثميناً وحلة من ملابسه . وكتب الى قواد عساكره ان يجتوا في طلب المنهزمين اينما توجهوا . وكتب الى والي دمشق ان يقطع عليهم الطريق . اما هم فباتوا في قرية مجدل شمس واما الامير فوجه الامير ملحم حيدر الى المتن لقصاص المذنبين . وارسل احد قواده الدروز الى المتن ليقبض على من يحضر الى البلاد من التازحين . وبينما كانت الامراء والمشايخ في مجدل شمس واذا بتو مار من عند عبدالله باشا الى وزير دمشق يخبره بانفضاض عسكر المختارة ملتسماً منه ان يوجه عسكرآ يقطع عليهم طريق حوران . فعادت الامراء الشهابيون عن المسير الى حوران خشية من توسطهم بين عسكر عكا ودمشق فانكر الشيخ بشير رايهم محتجاً بانهم يسبقون عسكر دمشق فلا يدر كهم

في موضع يخشون منه فلم تطعه الامراء حذراً من الخطر بل نكصوا
 راجعين الى عرنة وبقي معه الامير حسن الاسلامبولي . ثم قام الشيخ
 بمن معه قاصدين حوران فوصلوا الى قرية جبا ثم الى قرية نوا من اعمال
 الجيدور . اما الامير خليل فنهض من مرج عيون الى قرية بيت جن فلما
 بلغ الامراء قدومه فروا في تلك الليلة الى قرية برفش في جبل الشيخ
 ثم الى جب جنين . ثم قدم اليهم الشيخ ناصر الدين فارسلوا سفيرين الى
 الامير بشير ملحم والامير ملحم حيدر ومصطفى بربو يلتمسون منهم ان
 يكونوا وسطاء في انعطاف خاطر الامير عليهم والصفح عنهم ورجوعهم
 الى بلادهم آمينين . وانتقلوا الى قرية مجدل عنجر ينتظرون الجواب .
 وعند ذلك انفض عنهم الامير فاعور واخوه الامير امين علي قاصدين
 الامير حيدر في شمالا ليكون وسيطاً في الصفع عنهم . اما الامير
 فوجه الامير بشير ملحم الى الشويفات لقصاص المذنبين وجرم الامير
 حسن والامير قاسم ارسالان بخمسة وعشرين الف غرش .

واما الشيخ بشير والمناصب رفقاؤه فلما كانوا في قرية نوا وفد اليهم
 عسكر دمشق واخذ القائد يخادعهم مع رسله ليسلموا له ضامناً رضى وزير
 دمشق عنهم . ثم طلب مواجهة الشيخ علي العماد فتوجه اليهم فأقسم
 القائد له واقنعه بانهم اذا سلموا سلموا والبسه على رأسه كلبس الدالاتية
 اصحابه دلالة على انه صار كواحد منهم فاطمأن ورجع الى الشيخ بشير
 فاقنعه بذلك فسلم وتبعه ولداه الشيخ قاسم والشيخ سليم واولاد اخيه
 الشيخ حسن وهم الشيخ قاسم واثنان صغيران وتبعهما الشيخ خطار علي
 والشيخ امين العماديان والشيخ نجم جان بلاط فنفر الامير حسن
 الاسلامبولي والامراء الارسلانيون الثلاثة واولاد الشيخ سلمان النكدوي
 الثلاثة ومقدما جمانا والمشايخ الحبشية والدحادحة . ففر الامراء الارسلانية
 الى الوعة فاقام الامير حيدر بجبل حوران وسار اخوه الى عكار ثم الى

اللاذقية وفر الباقون الى عكار . واما القائد فذهب بالمشايخ وبات بهم في الطريق وسلب سلاحهم وخيلهم وامتعهم ومالهم وفعل هكذا بمن معهم وسار بهم الى دمشق مذلين . ولما دخلوا السرايا وقابلوا مصطفى باشا امر ان يقطعوا الشيخ علي العماد بالسيوف فقطعوه وسجن باقي المشايخ في القلعة وعرّف عبدالله باشا بما كان . وحدث من ذلك فتنة بين ذلك القائد وكبير الدالاتية في دمشق لاجل تلك الحيانة . اما الامير خليل فلما وصل الى عرنة انتقل الشيخ علي جانبلاط الى مغارة عرنة وتوفي فيها . ولما تحقق الامير خليل ان الامراء في البقاع قدم بالعسكر قاصداً طردهم فنهضوا من مجدل عنجر الى بلاد بعلبك ثم الى قرية زيتا في بلاد حمص قاصدين بلاد عكار فخافوا ان علي باشا المرعب لا يدعمهم يقيمون في بلاده . ولما بلغ الامير خليلاً فرار الامراء من البقاع رجوع بعسكره الى بتدين . وبلغ الامراء رجوعه فعادوا الى بلاد بعلبك وهناك بلغهم ما حل بالمشايخ في حوران فعملوا على الرجوع الى البلاد نزلاء على افاريهم . ففارقهم الشيخ ناصر الدين نحو قرى دمشق ثم انت الامراء الى البقاع واجمع رأهم على الحضور ملتجئين الى الامير بشير ملحم والامير ملحم حيدر . اما عبدالله باشا فالتبس من والي دمشق ان يرسل المشايخ اليه فأبى فراجعهم محتجاً بان هؤلاء المشايخ من بلادهم وهم الذين انشأوا الفساد في البلاد فيجب ان ترسلهم الي لاقاصهم واؤدبهم فارسلهم .

اما الامراء فاتوا من قرية مكسة الى حماة ولما خرجوا من القرية آتين في المتن رآهم احد قواد الامير المقيم في الشبانية فعرض الى الامير ملحم المقيم وقتئذ في الرأس والتقاهم بمن معه فأدرك الامير سلمان متأخراً عند دير الكحلونية فأخذ القائد يخادعه بالتسليم فانخدع وسلمه سلاحه فادخله القائد الدير ولما وصل الخبر الى الامير ملحم حضر ومعه بعض

الامراء اللمعيين . وبلغ الامراء اصحاب الامير سلمان ما جرى عليه .
 فخرج اخوه الامير فارس والامير عباس اسعد ليتحققا الخبر ولم يكن
 في رجوعها فائدة سوى اتمام المثل القائل اذا حل القضا اعمى البصر فلما
 دخلوا الدير فعل بها كالامير سلمان مع ان كلا من الامراء الثلاثة لو
 هم على ذلك القائد لفرّ بجماعته مذعوراً . واما الامير حسن واخوه
 الامير منصور فلما بلغهما ما حل بالامراء رأيا ان الهزيمة او فرغ غنيمته
 وجدداً المسير في الطريق حتى بلغا الساحل فاخترأ ثم سارا ليلاً
 الى طرابلس .

اما القائد فابقي الامراء في الدير منتظراً امر الامير . وكان الامير
 ملجم عند ذلك في رأس المتن فارسل يطلب الامراء من القائد فتوجه
 بهم اليه . وفي اليوم الثاني ارسل الامير ولده الامير خليلاً يأتي بالامراء
 الى بتدين فوصل الى دير الكحلونية وارسل يطلب الامراء من الامير
 ملجم فحضر بهم اليه ومعه بعض الامراء اللمعيين عازمين ان يتوجهوا
 معهم الى بتدين يسترحمون العفو عنهم . فلما وصلوا الى بتدين امر الامير
 بحبسهم . ثم امر بسمل اعينهم وقطع رؤوس ألسنتهم ورجوعهم الى
 منازلهم . اما الامير سلمان فلحوّل في عينيه بقي له عين ينظر بها وبعد
 زمان التمس من الامير ان يأذن له بفتح جفنها فأذن له وصار يقرأ
 ويكتب . واما عبد الله باشا فكتب الى الامير ان يهدم جامع المختارة
 لان الدروز غير اهل له فهدمه وارسل الامير عبد الله حسن بفرسات
 الى المتن يقولون على الامراء اولاد الامير نصر اللمعيين .

اما رسول العزيز فعند انصرافه من بتدين الى مصر اكرمه الامير
 بخمسين الف غرش وجوادين مزينين واسلحة وملابس فاخرة . واما
 المشايخ فارسلهم وزير دمشق الى عكاه فلما دخلوها امر الوزير بحبسهم
 فحبسوا . ثم كتب الامير الى الوزير بوضع له ذنوب الشيخ بشير وانه

هو اصل الحركة وان الفساد لا يبرح في البلاد ما دام حياً . فأجابته
 الوزير اني سوف اجعله عبرة ثم دعاه الوزير اليه وطيب قلبه وانعم
 عليه بحلل وارسله الى الحمام وانزله خارج السجن . ولما بلغ الامير ذلك
 ارسل احد خواصه حالاً الى مصر مصحوباً بكتاب الى ولده الامير
 امين ليلتمس من العزيز كتاباً الى عبد الله باشا ليعدم الشيخ المذكور
 لاجل الراحة . ولما بلغ العزيز ذلك ارسل الى عبد الله باشا سفيراً
 بذلك الشأن فكتب الامير اليه يلتمس منه قتل الشيخ امين العماد
 معه . فأمر الوزير بقتلها خنقاً وابقاء جثتيهما مطروحتين امام باب
 عكا ثلاثة ايام وكتب الوزير الى الامير يخبره بما فعل فارسل الامير
 يلتمس منه اطلاق الشيخ نجم بن علي بن بشير بن نجم فاطلقه فتوجه
 الى بيته فجرمه الامير بخمسة وعشرين الف غرش . ثم سلم الامير اقليم
 جزين واقليم التفاح وجبل الريمان لولده الامير خليل والعرقوب لولده
 الامير قاسم والشويقات للامير بشير ملحهم ومعاطاة امور الامراء
 اللمعيين للامير ملحهم والغرب الاسفل عدا الشويقات للمشايع انتلاحة
 والشوف للشيخ حمود والشيخ ناصيف النكديين واقليم الحروب للشيخ
 حسين حماده البعليني . وجرم المذنبين وطابت له الايام .

واما الامير حسن واخوه الامير منصور فتوجهها من طرابلس الى
 اللاذقية ومن هناك توجه الامير حسن الى حاب ومنها الى مصر . واما
 الامير منصور فبعد سنة رجع الى داره . واما الامير حسن الاسلامبولي
 فانتقل من عكار الى طرابلس فارسل اليه الامير رجلاً يقتله بالحيلة ولما
 لم يمكنه ذلك اطلق عليه الرصاص فاخطاه وفر الرجل هارباً فارسل علي
 باشا المرعب رجلاً يقبضون عليه فلم يجده . وفيها اتى الارسلانية الى
 طرابلس فطيب الامير خاطرهم ولما طلب منهم مالا فروا راجعين
 الى طرابلس . وفيها اصرف العزيز الامير اميناً الى بلاده مغوراً

بالاكرام فلما بلغ عكا استقبله الوزير بالاعزاز واكرمه وحضر الى
بتدين وكانت اقامته سنة وشهراً .

وسنة ١٨٢٦ قدم ليلاً ثلاثة عشر مركباً من الاروام الى نجاه برج
ابي هدير وخرج منها عسكر الى البر ونصبوا السلام شرقي بيروت على
السور وقدمت المراكب الى المينا وعند الصباح دخل بعضهم المدينة
بالسلام واطلقت المراكب المدافع عليها فاضطربت الاسلام وهجوا
على الاروام الذين دخلوا فصدوهم وقتلوا منهم نفراً فانهم زموا الى
اصحابهم خارج السور وتجدد الحرب بينهم وبين الاسلام فاقبلوا الى
الغناس وارتد عسكرهم للمراكب فقتل منهم سبعة انفار ومن الاسلام
خمسة انفار . فكتب منسلم بيروت الى الوزير كتاباً يخبره . ولما بلغ
الامير ذلك ارسل ولده الامير خليلاً ببعض الخدم الى حرش بيروت
وكتب الى مناصب البلاد ان يوافقوه الى هناك ومن الغد نهض بعسكر
الى الشويفات . وفي اليوم الثاني سار بهم الى حرش بيروت فتواردت
اليه المناصب بوجاهم وحضر اليه اهل المدينة يدحون همته وحماسه .

وفي غضون ذلك قدم مدير الوزير من عكا الى المدينة فلما نظرت
الاروام توارد العساكر وكثرة الجموع اقلعوا سائرهم الى بلادهم . اما
مدير الوزير فحضر الى حرش بيروت لمواجهة الامير . وحينئذ رجع
الامير الى بتدين وانقض عسكره . واما الاسلام فقدموا الشكوى على
النصارى بان حضور الاروام كان بوسيلة منهم وانهم قبلوا بعضاً من
الذين دخلوا المدينة فأمر المدير بالقبض على النصارى . فهاجت الاسلام
ثائرين للانتقام ولما شعرت النصارى بذلك شرعوا يهربون الى الجبل
فقبضت الاسلام على من ادر كوه منهم فأمر المدير بسجنهم وتكتيب
بضائعهم في حوانيتهم وتوجه القاضي فأتم الامر . ففقد من البضائع نحو
ربعمائة فكان ثمنه نحو ثلاثمائة الف غرش ثم جرمهم . فكتب الامير الى

الوزير بجزيره ويلتمس منه اطلاق الاسرى وارجاع الاموال فأجابته وكتب اليهم كتاب الامان و امر المدير باطلاقهم فاطلقهم . وكتب الى الامير ان ينبه على الهاربين ان يرجعوا الى اوطانهم آمنين ويمكثوا مطمئنين فرجعوا . وسار المدير الى عكا وارسل الوزير فرجع المحافظين الاسلام ووضع موضعهم ارناؤوط فانكادت الاسلام من ذلك . ولما بلغ الوزير ذلك جرمهم بمائتين وخمسين الف غرش . ثم ان الوزير اهدى الامير ظرفاً بجوهر آ وبعده ايام طلب منه مائتي الف غرش فوزعها الامير على البلاد وارسلها له ولم يحاسبه بها عند دفع المال الاميري . وفيها سار الامير امين ارسلان الى دمشق للافاة علي باشا المرعب الآتي من الجردة ثم التقاه الى حوران وحضر معه الى طرابلس ثم سار هو واخوه مع الباشا الى علايا .

وسنة ١٨٢٧ احدث وزير دمشق مظلمة على سبع عشرة قرية من البقاع فأمر الامير اهل تلك القرى اللبنانيين ان يرجعوا بملهم الى بلادهم فرجعوا فخربت البقاع . فارتضى وزير دمشق حينئذ بأخذ عشرين الف غرش من تلك القرى وكتب الى الامير كتاباً مضمونه انه رتب العشرين الف غرش عوضاً عن المال الاميري والقسم وفوض الامير بذلك وانه بعد تلك السنة يرجع القرى الى عواندها . وفيها رجع الامراء الارسلانيون الى عكا ثم الى دمشق ثم سار الامير احمد واخوه الامير امين الى حوران . وفيها طلب الامير سعد الدين والامير سليم واليا حاصبيا من الامير المعونة على طرد العسكر الذي ارسله وزير دمشق لعزلهما فارسل يخاطب الامير افندي مزاحمها على الولاية ان يعدل فامتثل واصرف العسكر . وفيها تنحى الشيخ منصور مدير الامير عن الخدمة فرتب له الامير نفقة .

وسنة ١٨٢٨ طلب الوزير من الامير خمسمائة الف غرش قرضاً

فوزعها الامير على البلاد ودفعا له . وفيها كتب حنا بك البحري من مصر الى الامير يستعطفه برجوع الامير حسن اسعد الى داره آمناً فأجابه فحضر الى داره . وفيها حضر الامير حسن الاسلامبولي الى وادي التيم نزيلاً على اقاربه فكتبوا الى الامير يلتمسون منه الصبح عنه فأجابهم فحضر الى دار اخيه الامير اسعد في الحدث فغدر به اخوه المذكور وقتله احد خدمه ليلاً وهو قائم . وفر الامير اسعد الى نواحي طرابلوس فارسل الامير رجالاً يطلبه فاحضروه غير خائف لكونه لم يغدر باخيه بدون ترخيص له فصفح الامير حالاً عنه .

وسنة ١٨٢٩ امرت الدولة باخذ القسم من غلال البقاع فعرض اهلها للامير يستغيثون به فكتب الى الوزير يخبره مستشيراً فكتب الوزير الى نائب وزير دمشق يرفع هذا الحادث وبعد مراجعات انتهى الحال على دفع عشرة آلاف غرش فارتفع . وفيها سلم الامير الاحكام وفضلها لولده الامير امين . وفيها كتب الوزير الى الامير ان يهيء له من بلاده الفي مقاتل لفتح قلعة سانور رغماً عن النابلسيين العاصين فيأثم من مقاطعات البلاد . ثم كتب اليه ان يوجه الرجال صعبة احد اولاده فجمع الامير الرجال الى بتدين ونهض بهم الى جسر الاولي ومعه ولده الامير خليل وحفيده الامير محمود وخيم هناك . وفي اليوم الثالث افتتح سنة الف وثمانائة وثلاثين نهض الامير بالعسكر من الاولي الى عكا فامر الوزير بنزوله في قصر البهجة وزول عسكره حوله في الحيام وان تلتقيه العساكر بالموسيقى فالتقوه وانزلوه وعسكره كما امر الوزير . ومن الغد ارسل الوزير يدعوه اليه الى المدينة فتوجه باربعة انفار من عبيده .

ولما اقبل على المدينة امر الوزير ان تلتقيه ارباب دولته فالتقوه واما دخل على الوزير استقبله بالبشاشة والاعزاز وانعم عليه بسلاح ثمين

وفأوضه في فتح تلك القلعة ثم استأذنه الامير ورجع الى منزله . ومن الغد دعاه الوزير اليه فسار معه ولده وحفيده وبعض انفصار فانعم الوزير عليه بمخلعة سنية وجواد مزين وانعم على الامير خليل وولده بسلاح ثمين وحث الامير على القاء الهمة بأخذ القلعة قائلاً ان لم آخذ هذه القلعة اقتل نفسي فأجابه الامير اني لا افتأ اهجم عليها يرجالي حتى ادخلها فدعا له الوزير بالتوفيق وكتب الي الامير امين كتاباً مضمونه انه يكون منفذاً للاوامر كوالده . ولما رأى الامير احتياجه الى زيادة العسكر كتب الي ولده الامير امين ان يجمع عسكراً ويرسله اليه . ونهض بعسكره الى مدينة الناصرة وخيّم خارجها . ومن الغد نهض الى قرية جينين وعند الصباح سار الى تجاه قلعة سانور فالتقاء مدير الوزير وجميع رؤساء العساكر بالموسيقى واطلاق البارود وتجدد الحصار على القلعة باطلاق المدافع فانهم اكثر اعاليها وارسل الامير رجالة يقطعون الطريق على الآتين من نابلوس الى المزار المحاذي للقلعة .

وفي تلك الليلة رأى اولئك الرجالة اناساً نابلسيين قادمين الى ذلك المزار فاطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا منهم نفرأ وهرب الباقون . وفي ذات ليلة خرج المحاصرون من القلعة ودمموا الارناؤوط النازلين قرب المدافع وانتشب الحرب بينهم فانكسرت الارناؤوط وهجم النابلسيون على المدافع ليأخذوها وظل باقي عسكر الوزير متربصاً فارسل الامير جماعة وهجموا على النابلسيين فانهمزوا الى القلعة واقترّب عسكر الامير الى حائطها وكانت النساء تغمس للحف بالزيت وتشعلها وترميها من من القلعة خارجاً لتنظر رجاءهن عسكر الامير ويطلقوا عليه الرصاص ودام القتال الى الصباح فقتل من عسكر الامير احد عشر رجلاً ودام القتال بعد ذلك ثلاثة ايام .

وفي غضون ذلك حضر الامير عبدالله حسن الى هناك . ثم تجمع

النابلسيون الحارجون عن الحصار ومعهم ثلاثمائة فارس من العرب وانوا
 الى قرية عجة وقرية القندوقية القريبتين من المعسكر قاصدين منسح
 العسكر عن ورد الماء وانضاف اليهم جماعة حتى صاروا جيشاً وافراً
 واطلقوا فرسانهم الى ذلك المقصد. وفي ذات يوم توجه جماعة من العسكر
 جماعة يستقون الماء فقارت عليهم الفرسان فانهمزوا فادر كوا منهم اثنين
 من خدم الامير فقتلوهما. وفي اليوم الثاني توجه جماعة من العسكر ايضاً
 يستقون الماء فغاروا عليهم وقتلوا منهم نفرأ وعند الظهيرة توجه جماعة
 آخرون يستقون الماء فغاروا عليهم وانتشب الحرب بينهم فبادر لنجدتهم
 بعض عسكر الامير بغير امره وعلمه فحين بلغه ذلك نهض معه ولده
 الامير خليل وحفيده الامير محمود ليمنعهم عن القتال لانهم كانوا حينئذ
 غير مرتبين له. ولما رأى الشيخ ناصيف النكددي ذلك اصحب معه نحو
 مائتي رجل من دير القمر وباقي المناصف ونهض ايضاً الشيخ حسين
 والشيخ فارس التلحوقيان بنحو مائة رجل من رجالهما وهجموا جميعاً
 على القوم المجتمعين في صحراء عجة فانهمزوا الى تلك القرية فجدوا في
 اثرهم وحاصروهم فيها فانهمزوا منها فاحرقها العسكر واعمل في اققبتهم
 السلاح فتشتتوا وقبضوا على المحاصرين الباقين منهم في تلك القرية وجعلوا
 يذبحونهم كالغنم فقتل منهم تسعة وستون رجلاً واعتقل اربعة عشر رجلاً
 بعضهم من المشايخ بني الجرار وقتل من عسكر الامير اربعة عشر رجلاً
 فارسل الامير تلك الرؤوس والاسرى الى المدير فارسلمهم الى الوزير. اما
 الشيخ ناصيف فلما حضر الى خيمة الامير استقبله بالبشاشة والاكرام وقبته
 وامر له بفرس من الحيل الجباد مزينة. ثم لما وصلت الرؤوس والاسرى
 الى الوزير كتب الى الامير كتاباً يمدح به همته ودرأته وشجاعته. وفي
 اليوم الثاني سار بعض من عسكر الامير مع عسكر الوزير الى تلك
 القرى طلباً للنهب فخشى الامير من وقوع الفتنة فوجه الامير بشير

ملحم والامير عبدالله حسن يرحمان جماعته فادركاهم عند قرية كفر راعي حيث كان النابلسية فاذا نار الحرب قد اشتعلت بين العسكر والنابلسية فانهمزمت النابلسية من الاتراس الحارجه الى داخل البلدة وتحصنوا فيها فدخل اليها العسكر وشرع يحرقها فانهمزمت النابلسية منها وقتل منهم ستة عشر رجلا وقبض على انفار فالتهى العسكر بالنهب فارتدت النابلسية عليه وقتلوا منه سبعة عشر رجلا . فانفض كل الى مكانه . ومن الغد وجه الامير ولده الامير خليلاً والشيخ ناصيفاً النكدي بجانب من العسكر يحرق القرى القريبة من المعسكر فلما ابصره النابلسيون فروا من تلك القرى فاحرقها العسكر . ثم سار الامير بعبيده وبماليكه فوجد قرية في طريقه فأمرهم ان يحرقوها فوق الرعب في قلوب النابلسية ومن شدة خوفهم بدأوا يسلمون للأمر فنة فنة . اما الوزير فاستدعى مشايخ نابلس الذين كانوا عنده في عكاه واخذ يتهددهم قائلاً لهم اما تعلمون ان رجال الامير اللبنانيين مشهورون بالشجاعة والبطش واميرهم هذا ما سار في مهمة الا وايده الله فيها ونصره على الاعداء . اما سمعتم كيف شنتت عساكر يوسف باشا الكردي والي دمشق في قرية عرطوز وكيف ظفر بعساكر درويش باشا في ريشيا وهزمهم الى دمشق وكيف ظفر في واقعة المزة وكيف شنتت عساكر المختارة . فلما سمع المشايخ كلامه ارتعدوا وجعلوا يعتذرون اليه قائلين ان ما فعله اصحابنا في نابلس لم يكن بعلمنا اصلاً . ثم تعهدوا له بمال وافر نفقة للعساكر فانعم الوزير بجلع وصرّفهم في بلادهم كما كانوا وسلمهم كتاب الامان للنابلسيين وبني الجرار واسعد بك طوقان مهيجهم ثم وضع المشايخ اولادهم رهناً عند الوزير وخرجوا من عكاه . اما اسعد بك فسار الى مدينة نابلس فاعطاه الامير الامان وطيب قلبه فجعل يتعاطى امر الصلح وتسليم الفلعة ولما تم ذلك وانتشرت اعلام الامان وطقق المشايخ

بنو الجرار واصحابهم يخرجون من القلعة بعيالهم واموالهم وامتعهم .
 ارسل الامير ولده الامير خليلاً يحافظ عليهم في الطريق الى ان يصلوا
 الى مواطنهم . وكانت مدة الحصار ثلاثة اشهر . فأمر الوزير بهدم القلعة
 ودكها الى الاساس وخرق مغارها وهدم آبارها والبس مدافعه جوخاً
 احمر دلالة على انها هي التي فتحتها . وكتب الى الامير امين كتاباً
 يبشره بفتح القلعة وهدمها ويخبره ان ذلك من همة الامير بشير والده .
 وكتب الى المدير والامير ان يقوما بالعسكر الى عكا فنهضا ولما وصل
 الامير الى ظاهر عكا ارسل الوزير بامر بهدم الدخول الى المدينة
 لوجود الطاعون فيها . فرجع بعسكره الى بلاده مغتاضاً من الوزير
 لاساعته ان الفعل كان لمدافعه . فالتقاء الامراء اقاربه ومناصب البلاد
 والوجوه الى صيدا . ثم حضر الى بتدين مؤيداً . وفيها رجع الامراء
 الارسلانيون الى دمشق فاستدعاهم عبدالله باشا فالتحدروا الى عكا فرتب
 لهم الاقامات وامرهم بالاقامة في يوكي ثم سار الامير امين الى دمشق ثم
 الى حوران .

وسنة ١٨٣١ امر الامير بروجوع نزاح الدروز الى البلاد فحضر الشيخ
 ناصر الدين العماد وبعض طوائف دروز . ثم امر الوزير بروجوع اولاد
 الشيخ بشير جانبلاط من قرية يوكي الى عكا . ثم حضر اولاد الشيخ
 حسن جانبلاط . ثم قدم الامير امين ارسلان الى دمشق ثم الى وطنه .
 ثم قدم اخوه الامير حيدر اليه فاستأجرا من الامير العفو فطيب خاطرهما
 وامرهما بالاقامة في مواطنها ورفع الضبط عن ارزاقهما . وفيها كتب
 الوزير الى الامير ان يوجه ولده الامير خليلاً بعسكر من البلاد الى جسر
 ابي قيس حيث عساكره لاسعاف سليم باشا المحاصر في قلعة دمشق ثم
 عدل وكتب الى الامير ان يرسل عسكراً لطرد عسكر سليم باشا الذي
 حضر من دمشق الى البقاع هارباً . فارسل الامير عسكراً فطرد ذلك

العسكر . وفيها ارسل محمد علي عزيز مصر ولده ابرهيم باشا بجيوشه من مصر الى حصار عكاه . ولما وصل الى يافا كتب عبدالله باشا الى الامير بشير يستدعيه اليه برجاله . فاطلق الامير التنبيه على رجال جميع المقاطعات ان يتهيأوا للسفر . ولما وصل ابرهيم باشا بجيوشه الى صحراء عكاه كتب الى الامير يستدعيه اليه ولما ابطأ كتب ابرهيم باشا الى والده يخبره فغضب العزيز من الامير وكتب اليه كتاباً يتهدده على انه ان تأخر عن الحضور الى ولده ابرهيم باشا يخرب مساكنه ويفرس موضعها تيناً . ثم توجه الامير بمائة فارس الى ابرهيم باشا وبينما كان في الطريق التقى برسول العزيز ذاهباً اليه الى بتدين فاخذ الكتاب منه وتلاه وظل ذاهباً الى صحراء عكاه ولما اقبل على المعسكر خرج الى ملتقاه الامير الالاي بعسكره وبعض رؤساء العساكر بالموسيقى واطلاق البارود وتبعهم مصطفى بربو وحنابك البحري رئيس الكتبة فدخلوا به المعسكر بموكب عظيم ونزل في الخيمة المعدة له قرب خيمة الوزير . وكانت ابرهيم باشا حينئذ يجول بين الجيوش والحرب قائم على عكاه . ولما رجع مساء استدعى الامير اليه والتقاه احسن ملتقى وكتب الى والده يخبره بطاعة الامير وحضوره . فكتب العزيز الى الامير كتاباً يمدح به همته وصدق خدمته . وفي ذات يوم نصب عبدالله باشا بيارق بيض على سور عكاه فامر ابرهيم باشا بتوقيف الحرب . فارسل عبدالله باشا مدبره الى ابرهيم باشا لاجل المفاوضات في امر الصاح . وعند ذلك ورد فرمان الى عبدالله باشا يشدد همته ويعده بقدوم عساكر وافرة لمعونته فعدل عن الصاح فامر ابرهيم باشا باطلاق النار الدائمة .

وسنة ١٨٣٢ كتب الامير الى ولده الامير خليل ان يحضر اليه الى المعسكر فتوجه حالاً . ثم كتب الى اهل البلاد ان يوافوا ولده الامير خليلاً بالف مقاتل الى الشويفات . وفي اثناء ذلك كتب العزيز الى ولده

ابراهيم باشا ان يفوض الى الامير معاطاة احكام ايلة صيدا وان يكون
 نصريف جميع المسلمين واصحاب المقاطعات من يده . وفي غضون
 ذلك قدم من يركي الشيخ قاسم بشير جانبلاط واخوه الشيخ نعمان الى
 المعسكر والتسما من الامير الصفح فطيب خاطرهما وامرهما بالذهاب الى
 وطنها ثم خوفها الشيخ اسعد النكدي فذرا الى دمشق ثم قدم اليه العمادية
 فطيب خاطرهم فحضروا الى اوطنهم . واما محمد باشا سر عسكر السلطان
 فكتب من حلب الى الامير كتاباً يحذره من الفرور باتباعه محمد علي
 باشا الباغي ويتهدد كل مخالف اوامر السلطان ولما صارت عساكر
 السلطان الى حمص سار الامير احمد ارسلان من دمشق الى حمص ومعه
 من الجانبانية الشيخ قاسم بشير واخوه الشيخ نعمان والشيخ احمد ومن
 النكدية الشيخ اسعد سلمان . ثم وصلت كتابة السر عسكر الى الامير
 لم يعبأ بها . ثم هاجت الدروز وجعلوا يرسلون بعضهم سرآزمين انه لا
 بد ان الدولة العثمانية تقوى على الدولة المصرية . وفي اثناء ذلك امر ابراهيم
 باشا ان يتوجه الامير خليل بالف مقاتل لبنانيين الى طرابلس للمحافظة
 عليها من عسكر السلطان فنهض من المعسكر الى الشويقات واحضر
 اليه الشيخ حموداً النكدي والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف الملكي
 وبعض اقاربهما ومعهم الف مقاتل وسار بهم وبالامير عبدالله حسن الى
 طرابلس . ثم ان الشيخ حموداً كتب كتاباً الى اللاذقية الى عثمان باشا
 مضمونه انه مقيم على طاعة امر الدولة العثمانية فاجابه عثمان باشا بكتاب
 يمدح به همته ويشدده على الثبات فوق ذلك الجواب بيد الامير خليل
 فارسله الى والده . وعند ذلك توجهت المشايخ العمادية الى معسكر
 السلطان . وفي اثناء ذلك كتب الامير الى ولده الامير امين ان يجمع
 مناصب البلاد وينظر همتهم وعزمهم ويخبره . فواصل الامير املي يدعو
 المناصب اليه فحضروا وكتبوا الى الامير كتاباً ان يجمعهم حال واحد

مقيمون على طاعته وخدمته . ثم وجه ابرهيم باشا الى زحلة الامير
 قاسماً لاجل حفظ العلائف المهيأة للعساكر المصرية وصحبته نحو الفي
 مقاتل لبنانيين وتعين لكل نفر منهم في الشهر خمسون غرساً . اما عثمان
 باشا فارسل مدبره من اللاذقية بعسكر الى عكار فجمع المدير رجالاً من
 تلك المقاطعات وبلغ الامير خليلاً قدومه فكتب الى ابرهيم باشا يخبره
 فنقض ابرهيم باشا حالاً من المعسكر باربعة آلاف وزحف بها الى
 طرابلس . اما مدبر عثمان باشا فلما قدم بفرسانه من عكار نحو طرابلس
 خرج اليه الامير خليل بعسكره وانتشبت الحرب بينهم فقتل من اهل
 عكار ثلاثة انفار ومن عسكره نفر وانهمز المدير بعسكره . واما
 الطرابلسيون فكتبوا الى عثمان باشا ان يحضر بعسكره وهم يسلمونه
 المدينة فارسل لهم جواباً يخبرهم انه قادم اليهم فوقع ذلك الجواب بيد
 مصطفى بربر فقتل اولئك الرسل وقبض على القاضي والمفتي وبعض
 الاعيان ووضعهم في القلعة . ثم قدم عثمان باشا الى قرية المنى وصحبته
 اربعة آلاف مقاتل ارناؤوط وهو ارا وغيرهم من تلك المقاطعات وبني
 اتراساً على تل هناك تجاه المدينة فخرج الى قتاله مصطفى بربر بجائتي مقاتل
 طرابلسيين ومائتين من المعسكر النظامي واشتعلت نار الحرب بينهم
 فانكسر عسكر طرابلس .

فلما رأى الامير خليل ذلك زحف برجاله وهجم على عثمان باشا هجمة
 هائلة وصدم عسكره فانهمز فلما رآه العسكر المصري منهزماً جرد في
 اثره نحو ستائة رجل منهم من جهة المينا فطردوه من نحو جسر الحديد .
 ثم تجمع عسكره نحو التل عند الارناؤوط فهجم عليهم الستائة المذكورون
 فارتد عليهم نحو الف وخمسة فادس من عسكره فافرقوا منهم نحو
 خمسين نفراً فقتلوا بعضاً وقبضوا على الباقين . فلما رأى الامير خليل
 ذلك هجم بعسكره عليهم فكسر الفرسان من السهل والارناؤوط من

التل وجدّ في اثرهم الى البدّاري فقتل منهم خمسة انفار وُقُتل من
عسكره خمسة انفار ثم عاد الى المدينة ظافراً وُقُتل من عسكر عثمان
باشا ثلاثون نفرآ وشيخ صافيتا . اما ابراهيم باشا فلما اقبل على طرابلوس
خرج الى ملاقاته الامير خليل والامير عبد الله . ولما بلغ عثمان باشا
قدومه فر هارباً ليلاً نحو حماه . ثم ارسل ابراهيم باشا الامير عبد الله الى
المني يضبط ما تركه عثمان باشا ونهض بعسكره في اثره الى حصص .

وفي اثناء ذلك قدم محمود بك واخوه ابراهيم بك المرعب الى الامير
خليل ليلتمس لهما العفو من ابراهيم باشا فطيب الامير خاطرهما وارجعهما
الى وطنهما . وفي اثناء ذلك كتب ابراهيم باشا من قرية الزراعة الى
الامير قاسم كتاباً يخبره عن واقعة الزراعة وانضمام عسكر الوزراء الى
حصص . ثم يطلب منه ارسال العلائف الى بعلبك . وفي اثناء ذلك قدم
الامير من المعسكر الى بتدين وارسل عوضه الامير ماجم حيدر والامير
فاعور قعدان .

وفي غضون ذلك قدم الامير محمود مع عباس باشا من المعسكر الى
زحلة وحينئذ سار الامير من بتدين الى زحلة . اما اولاد الشيخ بشير
والشيخ اسعد النكدي فكانوا يرسلون من حلب اكابر البلاد وكتب
محمد باشا والي حلب الى اللبنانيين يتهددهم ويأمرهم ان يختاروا لهم والياً
غير الامير بشير .

وفي غضون ذلك حدث قتال بين النصاري والدروز في دير القمر
وزحلة والنت وظهرت الاغراض وعزمت الدروز على الاجتماع في حماة
ضد الامير ليشغلوا ابراهيم باشا عن قتال عسكر السلطان في حصص .
فكتب الامير الى ابراهيم باشا يخبره وكتب الى مناصب الدروز والعقال
يتهددهم ولما وصل الكتاب الى النكدي عزموا على الفرار من البلاد

فجمعوا رجالهم الى دير القمر فارسل اليهم الامير ولده الامير اميناً
 يطأهم فلم يدعوا له بل فروا من دير القمر بعيالهم ومعهم الشيخ محمد
 القاضي الدرزي ومائتا رجل . فارسل الوزير امير الاي الى دير القمر
 وامره ان ينزل في دور النكدية فوقع الرعب في قلوب الدروز
 وجعلوا يأتون الى بتدين مسلمين طائعين . ثم نهض ابراهيم باشا الى
 زحلة وكتب الى الامير ان يرسل الى معسكره في عكا وولده الامير
 قاسماً مصحوباً بوجوه المناصب ووجوه الدروز . فارسل مع ولده
 المذكور من اللعيين الامير سعد الدين مراد والامير بشير قائدبيه
 والامير امين ارسلان والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف الملكي
 ومعهم وجوه الدروز . ولما وصلوا الى المعسكر رجع الامير ملحم
 والامير فاعرر الى اوطانها .

وفي اثناء ذلك كتب ابراهيم باشا الى الامير محمود خليل ان يتوجه
 من زحلة صفة يوسف بك بخمسائة نظامي ويوافي العسكر القادم من
 بيروت الى الطريق فيدهموا الامير بشيراً الصغير والامير سلمان سيد
 احمد والامير حسن اسعد الشهابيين ويقبضوا عليهم ويجزواهم الى
 بيروت لانه بلغه انهم سينهضون مع الدروز لملاقاة عساكر السلطان .
 فتوجه الامير محمود حسب الامر فالتقى بالعسكر في خان الحصين
 ونهض به ليلاً . فلما وصل الى جمهور ارسل شزيمة من طريق الحازمية
 للقبض على الامير سلمان والامير حسن فاكملت الرجالة في الحربية
 وسارت العرب الهنادي الى دار الامير حسن وسار الامير محمود بباقي
 العسكر الى سبنيه فوصلت العرب سدفة ودهموا الامير حسناً واخاه
 الامير منصوراً . فهرب الامير منصور ونهبت العرب خلي زوجته
 وقبضوا على الامير حسن .

واما الامير محمود فلما دنا من بعبداسبق احد خدم الامير الى سبنيه

فتحذر الامير بشير . فخرج من داره ومعه اخوه الامير عبد الله وفرا
 هاربين الى الوادي المحاذي داره . فلبس الامير بشير هناك ثياب حطاب
 ومر تجاه العسكر الى ان خرج من دائرة المكنين من العسكر . واما
 الامير سلمان ففر بولده الامير احمد الى دير بعبداء ولبس ثياب رهبان
 وسارا الى دار الامير ملحم في بعبداء . ثم سارا الى عبر نهر بيروت
 واختبأ . واما الامير عبد الله فاختبأ في دير بعبداء . واما الامير بشير
 فوجد جملا فركبه وسار الى قناطر زبيدة واختبأ هناك . ثم حضر
 الامير محمود الى دار الامير ملحم يبحث عن الامير بشير والامير سلمان
 فلم يجد لهما اثرأ فنزل الى دار الامير سلمان فمر شزيمة من العسكر على
 ذلك الدير فوجدوا الامير عبد الله مختبئاً فقبضوا عليه وساروا به الى
 سبنيه فارسلوه والامير حسناً الى بيروت فوضعما المتسلم في محرس
 السرايا مكرمين . ثم اجتمع العسكر في سبنيه واخذ الامير محمود
 ويوسف بك في البحث عن الامير بشير والامير سلمان فلم يعرف
 مكانهما . واخيراً توسط الامير حيدر احمد امرهما عند الامير فطيب
 خاطرهما فحضرا الى بتدين فقبلهما بالاكرام ثم كتب الامير الى ابراهيم
 باشا يلتمس منه امرأ باطلاق الامير حسن والامير عبد الله من بيروت .
 اما الشيخان النكدبان فلما وصلا الى دمشق منعهما اهلها عن الدخول
 اليها فتوجها بمن معهما الى حصص حيث وزراء السلطان .

اما ابراهيم باشا فأمر بهدم دور الذين توجهوا الى حصص من الجانبية
 والعمادية والتكدية ودار قاضيهم . فهدم الامير دورهم في المختارة
 وكفرنبرخ ودير القمر . وفي السابع والعشرين من ايار امر ابراهيم
 باشا جيوشه ان يهجموا على عكا دفعة واحدة واطلق عليها النار الدائمة
 ففتحها عنوة ودخل اليها بجيوشه واطلق الامان لعبد الله باشا فسلم له .
 فلما اقبل عليه صافحه وطيب قلبه وطمأنه على دمه وعرضه وسار به

الى قصر البيهجة . ثم ارسله بجرأ الى الاسكندرية الى والده وكتب الى الامير يبشره بفتح عكا وامر باطلاق الامير حسن والامير عبد الله من بيروت فعضرا الى وطنهما . اما الامير فلما عزم على التوجه الى عكا عينه الوزير كتب الى امراء وادي التيم الشهابيين ان يوافقوه الى الطريق فوافقوه . فلما وصل الى عكا التقاه ابراهيم باشا بكل اكرام . ولما نهض ابراهيم باشا بالجيوش الى دمشق حضر الامير الى بتدين ومنها سار بعسكر البلاد لملاقاة ابراهيم باشا ومعه ولده الامير خايل والامير امين والامير محمد قاسم الارسلانيان فوصل الى قرية داريا عند دمشق . اما علي باشا والي دمشق فجمع عسكراً وخرج به لقتال ابراهيم باشا فارسل اليه الوزير شردمة فلما اقبلت عليه انهزم الى المدينة وظل سائراً الى حمص . وعند الصباح دخلت العساكر المدينة فنادى الوزير بالامان . وفي اليوم الثاني امر الوزير بخروج العساكر الى صحراء القابون وخيّم الامير بعسكره في المرجة خارج المدينة وكتب الى ولده الامير امين ان يتوجه من بتدين الى زحلة ويجمع اربعة آلاف غرارة شعير من بلاد بعلبك والبقاع ويضعها في مدينة بعلبك وزحلة فتوجه واتم الامر ثم عاد الى بتدين . ثم اصرف العزيز العساكر الشامية ونهض من دمشق ومعه الامير بشير وولده الامير خليل وامراء وادي التيم ومشايخ جبل نابلس فاصداً العساكر العثمانية ولما وصل الى النبك امر الامير ومن معه ان ينزلوا في قرية دير عطية ونهض الى القصير وخيم حذاء النهر العاصي . ثم نهض بالعساكر الى بحيرة حمص واشلى نار الوغى على العساكر العثمانية فمزق لفيهم وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف رجل وامر الفاً ومائة وخمسين رجلاً وغنم ذخائرهم وقتل من عسكره ثلاثمائة نفر وبات تلك الليلة في حمص . ومن

الغد امر الامير ومن معه ان يكتثوا في حصص لوجود الهواء الاصفر في
العسكر . واما هو فجدت السير في اثر العساكر العثمانية . ولما وصل
الى حلب حاربهم فانهمزوا وقتل منهم خلق كثير واصر الف رجل .
وكتب الى الامير يبشره بما حازه من الظفر . ولما وصل الى كلس
كتب الى الامير كتاباً يبشره بانضمام الوزراء والعساكر .

وحينئذ قدم الامير امين الحرفوش مترامياً على الامير فطيب الامير
قلبه ووعد به بانه يلتبس له الامان من الوزير وكتب الى الوزير بشأنه
فاجابه طالباً حضور الامير اليه وعليه الامان . فلما بلغ الامير ذلك فر
هارباً الى القفار . فارسل اليه الوزير شزيمة للقبض عليه فلم يدر كوه
ثم كتب الوزير الى الامير ان يرجع من حصص الى بتدين ويرسل عوضه
ولده الامير اميناً الى حصص . فاتم الامر .

وبعد ايام كتب الوزير الى الامير امين ان يرجع الى بتدين فرجع .
ولما ظفر الوزير في موقعة ايقونية وقبض على الصدر الاعظم كتب الى
الامير يبشره . ثم كتب الوزير الى الامير ان يوجه اليه ولده الامير
اميناً الى ترسيس فسار الامير امين الى طرابلوس ومنها البحر الى ميناء
قوزنا ومنها سار براً الى ترسيس فاستقبله الوزير احسن استقبال وامره
ان يفهم والده بان مراده يستدعي اليه العساكر الموجودة في المدن
ليذهب بهم الى انطاكية وان يكون الامير محافظاً للمدن ويرسل
متمسلمين من اقاربه الى بيروت وصيدا وصور واصحبه باوامر الى المدن
وفي اليوم الثالث امره بالرجوع فلما سلم الاوامر الى والده ارسل الامير
ملحم حيدر الى بيروت والامير بشير ملحم الى صيدا والامير حسن
اسعد الى صور وعين لهم انفاراً للخدمة .

وفي غضون ذلك قدم الامير امين الحرفوش الى بتدين ودخل
الحبس وبلغ الامير ذلك فأمر بحضوره اليه فحضر فطيب قلبه . وفيها

سار الامير الى دمشق واقام عند شريف باشا مكرماً فلحقه الامير امين المذكور فأمره شريف باشا ان يقيم عند عيلته في المدينة آمناً . ثم بعد شهر رجع الامير الى بتدين . وفي ذات يوم حدث فتنة في صيدا بين الامير بشير ملحم والشيخ يونس البزري قاضي المدينة لان الامير المذكور كان يناقض احكامه بغير علم فقه فهيج القاضي المذكور بعض اهل المدينة واتى بهم بالسلاح الى السرايا ليطردوا الامير منها فترافعا بالكلام وتشاتما واتصل ذلك الى جماعة الامير . ثم توجه بعض من حزب القاضي الى ابواب المدينة لطرده جماعة الامير منها فصدتهم الجماعة فانكفأوا ورجع كل الى مكانه .

فكتب الامير بشير الى الامير يخبره بذلك طالباً حق شرفه . فكتب الامير اليه نقيب افسندي في عكا فعرض النقيب للوزير فأجابته يكتب الى الامير بشير الكبير الوالي ان يوجه رجالاً من اعوانه يقبضون على القاضي والمفتي وعلى كل من تظاهر معهما ويرسلونهم الى عكا . فارسل الامير ولده الامير خليلاً بجماعة الى صيدا فحضر اليه القاضي والمفتي يسلمان عليه قتلا عليهما امر الوزير وامرهما ان يبقيا عنده للبحث والاستقصاء وانفذ اعوانه يمتقلون من تعصب لهما فارسل القاضي والمفتي وباقي المعتقلين الى عكا ورجع الى بتدين . وحينئذ قدم شريف باشا الى عكا فأمر بمعد ديوان شوري على الصيداويين فحكم الديوان ان خمسة عشر نفرأ من المعتقلين يُسجنون سنة وان الذي رفع السلاح على الامير يقطع عنقه على باب صيدا ففعلوا كذلك وهم ينادون هذا جزاء من رفع يده على الوالي . اما الامير فحدث فرجع الامير بشيراً وولى مكانه الامير سلمان سيد احمد . وفيها كتب الوزير الى الامير ان يسير اليه الى ترسيس فتوجه الى طرابلس ومن هناك اجر الى اذنة ثم الى ترسيس فترحب به الوزير وتفاوض معه بتوزيع الاموال

على جميع الايالات التي افتتحها . وفي ذات يوم اجتمع الامير بشريف باشا فسأله قائلاً من اين امارتك فاجابه امارتي من سيفي هذا فاحتمد شريف باشا غيظاً ولم يجبه بشيء . وفي اثناء ذلك رجوع الامير من ترسيس الى بتدين ولما وصل الى بيروت استقبلوه باطلاق المدافع والتقوى بموكب عظيم . ثم لما تم الصلح بين السلطان والعزيز قدم بعض مشايخ الدروز النازحين نزلاء على الوزير وهو في ادنة فكتب الوزير الى الامير ان يقبلهم في بلاده فحضر الشيخ ناصر الدين العماد فطيب الامير قلبه . واما الباقون فساروا الى مصر يلتمسون العفو من العزيز والاقامة في خدمته فوصلوا الى الاسكندرية فوجههم القيم مقام الى مصر فيقيمون هناك منتظرين رجوع العزيز من كريد وبقي الامير احمد الارسلاني والجانبلاطية في برصا . اما الشيخ محمد القاضي فحضر الى بتدين وقيماً فطيب الامير خاطره وامره بالاقامة في دميت . وبعد ايام امر الوزير بعزل الامير سلمان والامير حسن من متسلمية صيدا وصور فرجعا الى دارهما . وبعد ايام امر الوزير بعزل الامير ملحم عن متسلمية بيروت فرجع الى داره . وفيها ارسل الامير وكلاء يعدون طواحين البلاد فعدوها فرتب على دخل كل الف غرش منها خمسة واربعين غرشاً . وفيها كتب شريف بك الى الامير ان يرسل اناساً يعدون رجال جبل لبنان لاجل احداث مال مما اعانة وانه يترتب على كل نفر من الخمائة غرش الى ١٥ غرشاً في كل سنة كل على قدر احتماله مقسمة على عشر طبقات بالعدل وان تكتب دفاتر العدد وتختم من المشايخ ثم من المناصب ويرسل له دفتر مجموع المقاطعات والقرى . فارسل الامير اناساً عدوا البلاد جميعها دون العاجزين والقاصرين وذوي العاهات فبلغ عددهم ثمانية وثلاثين الف رجل وسنة ١٨٣٣ قدم ابراهيم باشا من طرابلس الى بيروت فوافاه الامير امين ثم سار الى صيدا فتوجه الامير الى ملاقاته والتمس منه ترك

اعانته واعانة اقاربه فاجابه ثم عاد الامير الى بتدين وسار الوزير الى جبل نابلوس فطلب من تلك المقاطعات الاعانة فابوا وهاجوا عليه وحاربوه وحاصروه في دير الافرنج في القدس . ولما بلغ العزيز ذلك نهض بعسكر وافر واتى به بجرأ الى يافا وبلغ الامير ذلك فارسل اليه ولده الامير اميناً فسار الى بيروت ومعه بحري بك ومنها سار بجرأ الى يافا فاستقبله العزيز بالترحاب وامره ان يرجع حالاً ويفهم والده ان يجمع رجال جبل لبنان حالاً ويسير بهم نحو بلاد صفد . فلما رجع الامير امين وعرض الى والده انفذ الامير حالاً اعلاماً الى جميع البلدان من حدود اللاذقية الى بلاد المتاولة ودمشق . ثم جمع رجالاً وسار بهم الى جسر الاولي فحضر له حينئذ امر من العزيز ان يوجه ولده الامير خليلاً بالنف مقاتل الى طرابلس للاقاة سليم بك وان يسير من هناك لتأديب اهل عكار وصافيتا وبلاد الحصن . وفي اليوم الثالث لما تم اجتماع رجال بلاده اليه نهض بهم الى صفد فنزل على جسر القعقمية . وبلغ اهل صفد ذلك فاسلوا اليه قاضي ترشيشا مقدمين له الطاعة فاجابه الامير وامره ان يذهب على مشايخهم ان يوافوه الى قرية بنت جبيل لانتم طاعتهم ثم نهض بعسكره الى هناك فالتقاء المشايخ وقدموا له الطاعة فطيب قلبهم واهرم بارجاع اموال اليهود التي سلبوها منهم في صفد فتعهدوا له بارجاعها فارسل الى صفد الامير افندي صاحب ريشيا بعسكر لكي يتسلم قلعتها ويحصل اموال اليهود ثم نهض الى قرية الصفصافة . ولما تبدد المتحزبون على ابراهيم باشا واطاعته الرعايا قدم الى يافا ورجع والده العزيز الى الاسكندرية بجرأ . اما الامير فنهض من الصفصافة الى مدينة صفد وقبض على اكثر الذين سلبوا اموال اليهود وامر الامير افندي بجمعها . اما الامير خليل فلما وصل الى طرابلس التقاه سليم بك فامرا بالقبض على خمسة وعشرين رجلاً من الطرابلسيين الذين ظهرت خيانتهم وسجنهم في القلعة وكان منهم ثمانية

رجال من الاعيان . اما مصطفى بربر فخاف من ان يتهم بالتعصب على ابراهيم باشا فترجه الى بتدين يبرى ذاته . ثم نهض الامير خليل وسليم بك برجالهما الى عكار فقبضا على اسعد بك المرعب واسعد بك الشديد وعلى اثنين من اولاد محمد بك القدور ثم امرا بالقبض على ثلاثين رجلا وبعض وجوه عكار . ثم رجع الامير خليل الى طرابلس لمرض اعتراه ثم الى بتدين . اما مصطفى بربر فالتبس من الامير ان يستمبح له من الوزير صفو الحاطر والامان فعرض الامير ذلك الى الوزير فاجابه وامره برجوعه آمناً الى وطنه في قرية ايعال فرجع . اما السلطان فلما بلغه محاصرة ابراهيم باشا في القدس وقيام تلك البلدان عليه ارسل الى الامير سفيراً سراً يسترده الى طاعته ويعدده بالمجازاة فارسل الامير ذلك السفير الى عكا . وفي اثناء ذلك كتب الوزير الى الامير ان يجمع سلاح بلاد صفد وساحل عكا ويرسلها الى عكا فجمعها . ثم رجع الامير الى راس العين وامر بجمع سلاح صور والمناولة وتلك المقاطعات فجمعها ثم رجع الى بتدين . وفي اثناء ذلك كتب الوزير الى الامير ان يوجه عسكرياً من بلاده صحبة احد اولاده الى اللاذقية لمعونة سليم بك على قصاص الذين عصوا عليه فارسل الامير ولده الامير خليلاً بعسكر الى طرابلس ومعه امراء من وادي التيم الامير افندي والامير ججهاه والامير سعد الدين والامير احمد ومكث هناك منتظراً باقي عسكره وعندما حضر نهض به في اليوم الثامن ونهض سليم بك بعسكره الى بلاد النصيرية وخبسوا في قرية البهلوية . ولما بلغ النصيرية ذلك تركوا مواشيهم وغلاهم وامتعتهم وفرّوا جميعاً فغنمت العساكر بها . واحرق لهم العسكر خمسة عشرة قرية وقطع ارزاقهم . ثم وجه سليم بك عسكرياً يحرق القرى القريبة اليهم فالتقاهم النصيرية وانتشب الحرب بين الفريقين فانهمزم العسكر المصري الى المعسكر . فارسل الامير خليل

اليهم الامير ججهاه من امراء حاصبيا واصحبه بالف مقاتل فلما اقبل على
النصيرية انهزموا فاحرق لهم العسكر ثلاثين قرية . ومن الغد نهض
الامير خليل وصحبته الامير افندي صاحب ريشيا والعرب الهنادي
وبعض الفرسان المصرية واضرم الحرب على النصيرية في قرية منبايا
فقتل من الفرسان المصرية ثلاثة من حاملي البيارق ثم انكسرت النصيرية
وقتل منهم خمسة انفار واحرقت لهم العساكر خمسين قرية وقتل من
عسكر الامير خليل نفران ثم رجعوا الى خيامهم وبعد ايام ارسل الامير
نجدة لولده الامير خليل خمسمائة مقاتل من زحلة وبسكنتا ثم نهض الامير
خليل وسليم بك بالعساكر من البهاولية الى مقاطعة صهيون وخيا في
قرية الحفة وتفرقت العساكر في تلك القرى ومن الغد نهضا بالعساكر
الى قلعة صهيون وخيا شاليها . فلما بلغ اهل مقاطعة بيت الشلف ذلك
ارسلوا نحو الفي مقاتل يدهمون العساكر فارسل اليهم الامير خليل رجالا
فحاربوهم وكسروهم وقطعوا منهم اربعة عشر رأسا فقتل من عسكر الامير
خليل نفران . ثم هيجم بعض العساكر على تلك القلعة وتسلموا ثلاثة ابراج
بقربها وابقوا فيها نحو مائة مقاتل . وعند المساء رجع الامير خليل وسليم
بك بالعساكر ونزلوا في تلك القرى . واما المائة مقاتل فاضرموا نار
الحرب على المحاصرين في تلك القلعة وعند نصف الليل طلب المحاصرون
الامان فاعطوهم الامان ففروا هاربين من القلعة فدخل اليها اللبنانيون
ثم حضر اهل مقاطعة ديروس وسلموا وانتقلت العساكر الى مقاطعة
بيت الشلف وسار بعضهم الى قرية جب التسين واخذوا يجرقونها فسلم
اهلها لهم . ثم حضر اهل مقاطعة المزرعة وسلموا ثم سلم بيت عمار ومقاطعة
الجهنا . واما اهل الطرودة وبيت ياشور والقراصنة فربطوا جسر السن .
وحينئذ وصل الخمسمائة مقاتل من اهل زحلة وبسكنتا الى ذلك الجسر
وانتشب الحرب فانهزم عسكر البلاد وقتل من اهل زحلة ستة وعشرون
رجلا ومن اهل بسكنتا عشرة رجال ومن النصيرية ستة رجال . وبلغ

الامير خليلا ذلك فارس لنجدتهم من امراء حاصييا سعد الدين واحمد الشهابيين بعسكرهما واصحبهما بثلاثمائة فارس. ولما وصلوا الى الجسر فرت النصيرية الى جبل الحمام فاحرق العسكر مساكنهم وقتل منهم ثمانية انفار. ومن الغد زحف العسكر على تلك المقاطعات ونهبها واحرق اكثر قراها. ثم سلم مقدم مقاطعة القرداحة وتعهد بتقديم اسلحة مقاطعة جميعها فقدم بعضها واعتذر عن تقديم الباقي فحزن منه الامير خليل وسليم بك ونهضا بالعسكر لتسلم مقاطعته. وعند وصولهم الى اول المقاطعة شرعوا ينهبون ويحرقون فانهمزمت النصيرية الى الجبال فنهبت العساكر قراهم واحرقوها وكانت اكثر من خمسين قرية. ومن الغد توجه بعض رجاله فاحرقوا جملة قرى وعادوا الى جبلة. ثم سار العسكر الى مقاطعة القرداحة واحرق جملة قرى. ثم صعد الى الجبل العالي مطل حمد واحرق من الشعرة نحو خمسين قرية وبات في قرية الجديدة. وفي اثناء ذلك وفد امر من ابراهيم باشا برجوع العساكر وسار الى مصر فرجع الامير خليل بعسكره الى البلاد ختام السنة. وفيها حضر الوزير من مصر الى عكا. وكتب الى الامير ان يرسل ولده الامير اميناً اليه فتوجه فاستقبله الوزير بالبشاشة. ثم طلب منه الف وستائة شاب من طائفة الدروز ليدخلهم في عسكره النظامي فاجابه ان هذه الكمية لا توجد عندهم والتمس منه ترك نصفها فقبل التماسه ثم سافر بجرأ الى صيدا ومعه الامير امين ومن هناك توجه الامير امين الى بتدين وعرض الى الامير ذلك الامر.

وسنة ١٨٣٤ استدعى الامير اليه مناصب الدروز واخبرهم بما كان وعين على كل مقاطعة كمية من الشبان وامر المناصب ان ينتخبوهم من ابن خمس عشرة سنة الى ابن خمس وعشرين ممن لا سقط فيه وان لا يكون من البيت نفران اخوان ولا يؤخذ من ليس له عوض. فلما بلغ الدروز ذلك ابوا من التسليم وتعصبوا فوعدهم الامير انه يسترحم الوزير ان يعفو

عنهم . وفي اثناء ذلك قدم بحري بك الى بتدين يستنهض الامير ويحثه ان يجمع المطلوب بسرعة فكتب الامير الى المناصب ان يهيئوا المطلوب حالا ثم رجع بحري بك واخبر الوزير بما كان . ثم ذهب الوزير الى بوغازكك ينظرها ورجع الى حماه فكتب من هناك الى الامير ان يرسل له ولده الامير اميناً الى بعلبك فارسله . فلما قابل الوزير ترحب به وحضر به الى زحلة . وكتب الى الامير كتاباً مضمونه انه قادم الى بتدين لاختذ سلاح طائفة الدروز حسب امر العزيز والده . فكتب الامير الى مناصب الدروز يخبرهم بقدوم الوزير الى زحلة بالعساكر الوفيرة وانه قادم الى بتدين لجمع الاسلحة ويامرهم بسرعة تقديم الاسلحة قبل حضوره ثم يحذرهم من الخالفة . وفي اليوم الرابع قدم الوزير الى بتدين بعشرة الاف من عسكره النظامي ونزل ببعض عسكره الى دير القمر وخيم خارجها فحل العرب في قلوب الدروز وجعلوا يقدمون اسلحتهم . ولما فرغ من جمع اسلحة العامة طلب اسلحة مناصبهم فقدموها . وفي احدى الليالي امر الوزير بحضور وجوه نصارى دير القمر فحضروا وامرهم ان يقدموا سلاح بلدتهم في مدة ثلاث ساعات فسلموا له وقدموا اسلحتهم حالا . ثم اصدر امراً يجمع اسلحة النصارى عموماً وارسل الامير رجالاً يجمعونها ولما تم جمع السلاح كتب الوزير الى الامير ان يطلب من الدروز الفأ ومائتين شاباً درزياً للنظام فارسل الامير بعض اقاربه واعوانه يجمعون الشباب المطلوبين وكان ذلك المطلوب من الدروز سبع مئتين فجمع الامير الى بتدين جميع المطلوبين وارسلهم الى عكا .

وسنة ١٨٣٥ امر ابراهيم باشا باخذ نظام من دروز حوران ووادي التيم قابو وتعصبوا مع عرب تلك النواحي . فارسل وزير دمشق اليهم عسكرياً الى اللجأ المسمى بالوعزة فقاتلوه وكسروه وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً . ثم ارسل اليهم قائداً يسمى محمد باشا بعسكر وافر فحاربوه

وكسروه وقتلوا ذلك القائد وخلقا كثيراً وكانت دروز وادي التيم
واقليم البلان ينجدونهم يتقدمهم رجل يسمى شبل العريان . ولما بلغ
ابراهيم باشا ذلك كتب الى والده يخبره ملتسماً عسكرياً من الارناووط
لان العسكر النظامي يتعذر عليه الحرب في الوعر فارسل العزيز له وزيراً
يسمى مصطفى باشا باربعة الاف ارناووطي فحارب الدروز في الوعر فلم
يفز منهم بطائل وكانت دروز البلاد تنجدهم اولاً سرّاً ثم علناً . واما
ابراهيم باشا فكتب من جهات حلب الى الامير ان يوجه حفيده الامير
مجيد قاسم بعسكر الى جهات اصد دروز لبنان وادي التيم عن انجاد
دروز حوران ومحافظة الطرق وان يوجه حفيده الامير محمود خليل الى
حاصبيا لارهاب الدروز اللبنانيين لثلا ينجدوا دروز الوعر وانه يقيم في
السرايا مع العسكر النظامي . ولما بلغ الامير مجيد اقليم البلان اطلق
الغارة على العصاة المجتمعين في قرية حينما فأنهزموا وقتل منهم جماعة . واما
الامير محمود فنزل في السرايا حسب الامر . فلما بلغ العريان ذلك حضر
بعسكر من الوعر وحاصر العسكر المصري في السرايا فقتل من امراء
حاصبيا الامير محمد علي ثم ارسل العريان الى الامير محمود ان يخرج من
السرايا ولا يشارك النظام ولا يخالطهم فخرج بجماسته اللبنانيين واضطرم
الحرب بين العسكر المصري والعريان . ولما تضايق النظام فروا منهزمين
نحو البقاع فتبعهم العريان بمن معه واعمل في اوقيتهم السلاح فقتل منهم نحو
ثلاثماية رجل وتشتت الباقون في البقاع فغنمهم العريان والبقاعيون اما
الامير محمود فرجع الى بتدين ثم رجع العريان الى حاصبيا ونهب بعض
الجوانيت .

وفي غضون ذلك قدم ابراهيم باشا الى دمشق وكتب الى الامير ان
يجمع اربعة الاف مقاتل من نصارى لبنان ويسلمهم اسلحة مؤبدة لهم
ولذريتهم ويوجههم صحبة ولده الامير خليل الى حاصبيا لقتال الدروز ثم

جد السير مسرعاً الى حاصبيا فبلغه ماحل بعسكره فاتى الى البقاع وجمع سلاح عسكره من هناك وسار الى المعلقة وجمع شمل عسكره ورجع به الى ريشيا وخيم في سهل قرية عيحا فاتته الدروز وتحصنوا قبالته في حرش هناك وانتشب الحرب بينه وبينهم فلم يفز منهم بطائل . اما الامير فجمع الفي مقاتل . اما دروز لبنان فاظهروا العصيان وكانوا يذهبون الى العربان جهاراً والامير لا يتعرض لهم .

وفي غضون ذلك حضر الشيخ ناصر الدين العماد يلتمس من الاميرصفو الخاطر عليه وعرض نفسه للخدمة لبنال مكرمة منه فطيب قلبه وامر له بصلة فقبضها وسار الى العربان . وفي ذات يوم بلغ عسكر الدروز انه قادم من دمشق الى عيحا علائف امسكر ابراهيم باشا . فارسل الشيخ حسن جانبلاط والشيخ ناصر الدين العماد نحو ثلاثمائة رجل لاختذها فلما وصلوا الى واد يسمى وادي مسمي وجدوا العلائف قادمة فتسلوها جبراً واذا بعصفي باشا قادماً بعسكره فاشتعلت نار الحرب بينهم فلما بلغ الشيخين ذلك انطلق اليهم الشيخ ناصر الدين بثلاثمائة مقاتل وتبعه الشيخ حسن باربعمائة وخمسين مقاتلاً ولما اقبلوا على الارناورط شبوا عليهم نيران الوغي وبلغ ابراهيم باشا ذلك فحمل عليهم بشطر من عسكره من ورائهم ولما اشتد الحرب على الدروز انكفأوا الى واد اخرى تسمى وادي بكاو اذا ببراهيم باشا هاجماً عليهم بعسكره فاطلق عليهم النار الدائمة واطبقت العساكر من كل جانب فالتحاز الشيخ حسن بوجهه الى قلعة صخور على تلك الوادي والتحاز الشيخ ناصر الدين بوجهه الى قلعة اخرى اسفل الوادي واحدقت بهم العساكر من كل جانب وحملوا عليهم كالكواسر فصدتهم الدروز صدمة صديد وتلقوهم بقلوب فطرت من حديد والح الفريقات كالاسدالضواري حتى اختلط البارى بالبارى ووقع الرصاص على الرصاص وسد عن الدروز باب الخلاص ولما نفذ الرصاص والبارود من جماعة الشيخ

ناصر الدين صاح بهم ان اجمعوا على القوم بالجوارح ومزقوا منهم الثرائب
والجوارح فانتصروا الجوارح وجمعوا على القوم فما كنت ترى الادماء
مهرقة واشخاصاً مزقة ورؤوساً طائفة واعضاء متناثرة . ولما رأى
الوزير ان عسكرهما او شك ان يولي الادبار ويوسع الفرار جردا البواتر
وهجما بقوادهما كاسد القساور فاخذوا يذبجون الدروز كالغنم ويقطعونهم
تقطيع لحم على وضم . هذا والشيخ ناصر الدين مستل سيفه يفري به من
يصل اليه حتى قتل خلقاً كثيراً من حوالبه ثم قتل ولم ينج من اصحابه سوى
خمسين نفرأ . واما الشيخ حسن فلما ايقن ان لا نجاة له ولقومه الا بالمغرب
فر بن نجاة منهم الى سبعا وقد قتل من اصحابه مائة وثلاثون نفرأ . واما
الريان فلم ينجد الشيخين بل ظل متربصاً تجاه معسكر ابراهيم باشا . ثم
تجمعت الدروز الى سبعا مذعورين . اما الامير خليل فوصل بعسكره
الى حاصبيا . ولما بلغ الوزير قدمه كتب اليه ان يرسل ولده الامير
مسعوداً بشرذمة الى جهة معلومة لاجل الهاء الدروز وينهض في الغد
بباقي عسكره آتياً من طريق حاصبيا وهو يأتي من طريق اخرى ، ويزحفان
بالعساكر معاً على سبعا وقت الظهيرة فنهض من الغد بعسكره قبل
الوقت المعين فصدده بذلك ان يفوز بالظفر وحده قبل وصول الوزير
لينال بذلك المدحة والفخر فالتقطته فرقة من الدروز الى مطل واد
هناك واكمنوا والتقى الامير مسعوداً فرقة اخرى واشتعلت نار الحرب
فحاصروه في قلعة صخور ولما اقبل الامير خليل على تلك الوادي صعد
سباق عسكره الى الدروز غير مرتبين . ولما بلغوا قمة ذلك الجبل
اندفعت عليهم الدروز المكمنون واطلقوا عليهم الرصاص وهم لا يشعرون
فانكسروا ناكسين على اعقابهم مذعورين وكسروا اصحابهم المتأخرين .
فقتل الشيخ فضل الحازن وسبعة عشر رجلاً وغنمت الدروز بأمتعتهم .

وعند ذلك قدم الوزير بعسكره من الجهة المعينة وهجم بهم على الدرروز فانهمزوا وولوا مدبرين الى الجبل .

فحينئذ رجعت الدرروز عن الامير مسعود ودخل الوزير بعساكره الى شبةا وبات هناك . واما العريان ففر بمائة فارس الى حوران ثم سار الامير خليل الى حاصبيا والوزير الى دمشق ولما وصل الامير خليل الى حاصبيا اخذت الدرروز يسلمون ورجعوا الى اوطانهم مذلين . واما العريان فانفض عنه اكثر فرسانه فطلب الامان من الوزير فاعطاه الامان فحضر اليه فجعله قائداً على الف فارس هو ارا .

وسنة ١٨٣٦ استدعى ابراهيم باشا الامير اميناً الى عكا و امره ان يوجه ابن اخيه الامير مسعوداً لحرب العرب العاصين في الصفا فتوجه فسلمت له العرب وحضر الى دمشق فمات من عسكره خمسون رجلاً من شدة البرد فانعم الوزير برفع الاعانة عن كان معه جزاء خدمتهم . وسنة ١٨٣٧ قدم الى بتدين كاروط بك الفرنساوي رئيس الاطباء في الديار المصرية فخطبه الامير ان يلتبس له اذنأ من العزيز ليرسل له من بلاده اولاداً يتعلمون الطب هناك فارسل له امرأ من العزيز بقبول التماسه فارسل الامير ثلاثة من الموارنة ومملوكه سليمان فتعلموا علم الطبيعة والطب بكامل فروعه ونبغوا فيه .

وسنة ١٨٣٨ امر الوزير الامراء اولاد الامير ان يطرحوا عمائمهم فطرحوها اولاً وكتب الامير الى اقاربه ان يطرحوا العمامم حسبما رسم الوزير فطرحوها وتبعمهم سائر المناصب وقوم كثيرون .

وسنة ١٨٤٠ اتفق مع السلطان عبد المجيد العثماني سلطان النمسا وسلطان المسكوب ومملكة الانكليز وملك بروسيا على استخلاص سورية الثانية من يد محمد علي عزيز مصر فلما بلغه ذلك امر بالقبض على شبان الاسلام في بلاده ليدخلهم في عسكره النظامي فقبض عليهم الجند

وعلى التلاميذ اللبنانيين النصارى الذين في مدرسة الطب هناك لظنهم انهم اسلام فذاع الخبر في الاقطار الشامية ان العزيز قبض على شبان النصارى مع الاسلام لينتجدوا في عسكره النظامي فخافت النصارى اللبنانيون واضطربوا ظانين انه سيفعل بشبانهم هكذا .

وفي غضون ذلك ذاعت اخبار قدوم عساكر مصرية الى بعلبك وطرابلس وورد مركب الى بيروت مشحوناً من الثياب العسكرية فذاع الخبر ان تلك الثياب مهيأة لشبان النصارى اللبنانيين فازدادوا اضطراباً وتمقمعوا ودار بينهم وبين الدروز لسان العصيان على ابراهيم باشا . وكانت الدروز تهيجهم وتسهل لهم الامر وتقنعهم بايراد اخبار ظفر الدروز بالنظام في حرب الوعرة . فلما بلغ ابراهيم باشا اتقاقتهم كتب الى الامير ان يجمع من النصارى السلاح الذي سلمهم اياه حين قتال الدروز في وادي التيم . فلما شعر اهل دير القمر بذلك كتبوا رسائل الى مقاطعات البلاد يسألونهم في امر تسليم السلاح فأجابوهم لا نسلّم .

وفي اثناء ذلك ارسل الامير احد قواده يجمع سلاح نصارى المناصف والشجار . فارسل هؤلاء النصارى الى نصارى دير القمر يستشيرونهم بذلك فأجابوهم لا تسلموا فارسلوا اليهم ثانياً انه لا يمكننا المقاومة دون اسعافكم . فهاجت نصارى دير القمر وانطلق منهم نحو مائة رجل ليطرّدوا ذلك القائد فلما بلغه قدومهم فر خائفاً واحتمى عند الشيخ حمود النكددي فرجعوا الى دير القمر . وفي اول الليل بلغهم ان سليمان باشا الفرنسي قادم بعسكره من صيدا الى دير القمر لجمع السلاح فأخذهم الهوس وهاجوا ونهض منهم نحو مائتي رجل لصدّه فتوجهوا الى اقليم الحروب ونزلوا في مجدلونا وتوجهه انقار منهم الى جسر الاولي

يتحققون الخبر فلما بلغوا الجسر هاج صاحب الحان وتبعه انفار وقاموا على النظام المصري المحافظ هناك فهرب الى صيدا واذ بانفار من المعلة قدموا فانضافوا اليهم وجدوا جميعاً في اترم الى باب المدينة فلم يدر كرم ثم انطلقوا الى كفرمايا . وبلغ جماعتهم الذين في مجدلونا ذلك فالتحدروا اليهم . وعند الصباح خرج من صيدا نحو الفي عسكري نظامي الى الاولي فنهبوا ذلك الحان وجمعوا ما بقي من امتعة اصحابهم ورجعوا حالاً الى المدينة . اما اهل دير القمر فانتقلوا من كفرمايا الى مزبود فارسيل الامير يسترضيهم .

وفي غضون ذلك هاج بعض جهة من بعيدا وقبضوا على انفار من النظام المصري الآتين من دمشق الى بيروت وسلبوا اسلحتهم عنوة فجمعها منهم الامير ملحم حيدر جبراً وارسلها الى بتدين ثم اخذ الهوس رجلاً يكنى بابي سمرا غانم البكاسيني الماروني ورجلاً آخر يسمى احمد داغر المتوالي واجتمع اليها بعض انفار الى حرش بيروت واخذوا ينهبون الطحين الوارد الى عسكر بيروت . وفي اثناء ذلك قدم الى حرش بيروت من المشايخ الحوازنة الشيخ فرنسيس ابي نادر الغسطاوي فجعلته العامية قائدهم فلقب ذاته سر عسكر النصارى . ولما بلغ الامير ذلك ارسل يسترضي اهل دير القمر فارسلوا يسترضون جهلاءهم فانقادوا ورجعوا لان اهل المقاطعات لم تنهض معهم . فعند وصولهم الى اوطانهم ارسل اليهم عامية الساحل يلومونهم على رجوعهم فهاجوا ثانية وذهب منهم صباحاً نحو مائتين وخمسين نفرأ الى بكرزيه ونزلوا عند المشايخ النكدية الصغار يوسف وخطار وواكد . ثم انتقلوا مع المشايخ الى سبلين . اما الامير فكتب الى بعض الامراء اللبنيين ان يتهددوا عامية الحرش وينصحوهم ليعدلوا عن هذا الجهل فيرضيهم . فتوجه الامراء الى من القيل وخاطبوا وجوه العامية جهاراً لينصحوا

جماعتهم بان يرجعوا الى اوطانهم . وقد خوفوهم من قوة الامير والدولة المصرية وشدوهم سراً بالثبات وكتبوا الى الامير يخبرونه . اما العامية فلم ينتهوا عن عزمهم وازداد عددهم ومطاولتهم وذلك لنفور قلوبهم من الدولة المصرية التي احدثت عليهم زيادة الاموال والسخرة وشغل حفر المعدن الفحفي في قرنايل ونكثها معهم باسترجاع السلاح . فلما بلغ العزيز ذلك كتب الى الامير ان لا يأخذ سلاح النصارى وان يرضيهم .

وفي غضون ذلك كتب الامير الى اقاربه في الساحل ان يقوموا بعيالهم الى الغرب الاعلى فقاموا وتبعهم اهل الساحل . وكتب الى الامراء اللمعيين ان يقوموا بعيالهم الى القاطع . وفي غضون ذلك وصل كتاب العزيز الى الامير بتترك سلاح النصارى فارسل الامير اليهم ولده الامير اميناً فتوجه الى سن الفيل الى الامراء اللمعيين واستدعى اليه الشيخ فرنسيس من الحرش فلم يحضر . ثم انه استدعى اليه وجوه العامية واخذ يسترضيهم بحيث ينفذون الى اوطانهم فوعدوه انهم يخاطبون اصحابهم ويحجبونه فانتظرهم الى اليوم الثاني في عين الشياح فلم يجيبوه فتوجه الى بتدين فاخذهم الطبع وتصلبوا . ثم كتب الامير الى الامير بشير ملحم والامير سلمان سيد احمد والامير ملحم حيدر ان يذهبوا الى الحرش ويخاطبوا وجوه العامية وينذروهم ان يعدلوا عن هذا الاجتماع فذهبوا ولما خاطبوا وجوه العامية اجابوهم اننا لا نرجع الا اذا قبل الامير بهذه الشروط وهي

اولاً اننا لا ندفع الا مالاً واحداً فقط .

ثانياً ان يرفع بطرس كرامة من ديوانه .

ثالثاً ان يضع في ديوانه من الطوائف من كل طائفة اثنين .

رابعاً ان يرفع عنهم السخرة وحفر المعدن .

خامساً ان يبقي لهم السلاح . وذلك كما تلقنوا من الامراء سرّاً .
 فكتب الامراء الى الامير جواباً يخبرونه عما طلبته العامية . ثم
 انحدر الى الحرش من الامراء الشهابيين الامير فارس حسن ثم الامير
 يوسف سلمان ملحم ثم الامير محمود سلمان وتعصبوا مع العامية . وانحدر
 الى برج حمود من الامراء اللعبيين الامير علي منصور فاندببه والامير
 عبد الله شديد مراد والامير علي فارس من بسكنتا . ثم حضر اليهم
 الامير اسمعيل حسن فاندببه واجمع رأي الجميع على قطع الطرق على
 العساكر المصرية لئلا يدخلوا البلاد فاختراروا توجه الامير محمود الى
 جهة صيدا والامير علي منصور الى جهة البقاع وايي سمرا الى جهة
 طرابلس . وان الامير فارساً والامير يوسف ينتقلان بباقي العامية
 الى مزرعة الحازمية وباقي الامراء اللعبيين ينتقلون من برج حمود الى
 الدكوانة . ثم انحدر الى الحرش وبرج حمود من المشايخ الحوازنة
 عفيف حكيم ونقولا خازن وشمين صفا وصالح هيكل ثم قدم اليهم
 بشاره فرنسيس وولده حصن ويوسف عيد ثم قدم اليهم الشيخ عبس
 الحوري . ثم قدم اليهم من بكفيا رجل ماروني شجاع يسمى
 يوسف الشتيري .

وفي غضون ذلك قدم من حلب الى بعلبك عثمان باشا بثمانية آلاف
 جندي نظامية . ثم عزم العامية على تسلم الكورنتينا فاطلقوا عليها .
 الرصاص فصدتهم الارتاؤوط محافظوها ثم الحوا على سورها فقدم
 اليهم مركب من ميناء بيروت واطلق عليهم المدافع فانكفوا عنها .
 واخذوا اليهم جمون على ابواب المدينة وينهبون المآكل وكانوا نحو الف
 رجل اكثرهم بالعصي وكان اكثر اصحاب البنادق يحشون بنادقهم
 بالبارود والحصى الكروية وذلك لعدم الرصاص .

وفي ذلك الاثناء ارسل متسلم بيروت مركبين الى جونبة لنقل ما

فيها من الغلال الى بيوت ولما خرجت الرجال من المركبين لاخذ
 الغلال انحدر اليهم بعض الكسروانيين فصدوهم وقتلوا منهم ثلاثة
 انفار . ثم قدم عثمان باشا بعسكره من بعلبك الى البقاع وخيم في
 مرج عرجوش فارسل اليه الامير حفيده الامير محمود خليل . ثم قدم
 علي بك بعسكره الى طرابلس . وكانت الامراء الشهابيون واللمعيون
 يشددون العامية سرآ ويحثونهم على التصلب والثبات . وكانت الافرنج
 تخبرهم باتفاق الدول الاربع النمساوية والانكليزية والمسكوبية
 والبروسياوية مع الدولة العثمانية على استخلاص سورية الثانية من يد
 عزيز مصر وكانوا يأتون اليهم الى الحرش ويحثونهم على الدولة
 المصرية ويشددونهم ويحققون لهم قدوم مراكب حربية لاسعافهم
 ويقدمون لهم قليلاً من البارود والرصاص . وفي اليوم الثالث بعد
 اجماع رأيهم على قطع الطرق عن العساكر المصرية توجه الامير محمود
 الى جهة صيدا ومعه احمد داغر وبعض انفار . وتوجه الامير علي منصور
 الى المتن ليجمع رجالا من هناك ويسير بهم نحو البقاع . وتوجه ابو سحرا
 الى جهة طرابلس بمائة نفر ابقاهم محافظين في انطلياس ونهر الكلب
 وجونية . ولما وصل الى غزير تبعه من المشايخ الحيشية يوسف حمزة
 وبطرس وحنا ابنا واكد . ثم نهض الى الفتوح بانفار فتبعه من المشايخ
 الدحادحة زعيتراشد وجماعة . ثم نهض الى جرد كسروان ففزا اربعة
 افراس من خيل الامير عبد الله . ثم نهض الى جبة المنيطرة فتبعه المشايخ
 الحمادية بمائتي نفر من جماعتهم المتاولة فانحدر بهم الى جبيل وجمع رجالا
 من تلك البلاد ووضع انفاراً في جبيل . ثم نهض الى البتروت .
 فلحقه من المشايخ الحوازنة شمسين صفا وعساف البدوي ومن المشايخ
 بني الصالح خطار قيس ومن المشايخ الدحادحة جهجاه حنا . فوضع في

البترون انفاراً ونهض الى اميون ثم الى جبة بشري . فارسل اولئك المشايخ الى زغرنا وجمع من الجبة رجالا ونهض بهم الى زغرنا . فلما بلغ والي طرابلس قدومه ارسل اليه نحو اربعة آلاف عسكري نظامية بمدافع فالتقاهم وانتشب الحرب بين الفريقين فانكسر ابو سمرا الى ايعال وقتل من جماعته سبعة انفار ومن العسكر المصري نحو عشرين نفرأ .

وعاد العسكر الى طرابلس . ثم جمع ابو سمرا رجالا الى ايعال . وفي اليوم الثالث قصده عسكر طرابلس الى ايعال فالتقاهم بن معه فشن الغارة عليهم فانكسروا الى طرابلس فاعمل اللبنانيون في اوقيتهم السلاح واخذوا منهم مدفعا فقتل منهم نحو خمسين نفرأ ومن اللبنانيين نحو عشرين نفرأ . ثم انفض اللبنانيون عن ابي سمرا وسار بعشرين نفرأ من المتأولة الى الضنية . اما الامير فارس والامير يوسف الشهابيان فانتقلا بباقي عاميتهما الى الحازمية وانتقل الامراء المعيون بعاميتهم الى الدكوانة . واما الامير محمود فاخذ جماعة من البرج وذهب الى معلقة الدامور بمخمسين رجلا وارسل يستدعي اليه رجال الشجار والمناصف . وفي اليوم الخامس توجه الى اقليم الحروب ونزل في سبلين حيث النكدية الصغار وعامية دير القمر . واما الامير علي الدهمي فجمع رجالا من المتن وسار بهم الى المريجات فقدم اليه الامير خنجر الحرفوش واخوه الامير سلمان . واما الاميران الشهابيان والامراء المعيون فنهضوا بالعامية من الحازمية والدكوانة لقتال العساكر المصرية فالتقتهم تلك العساكر مع الارناؤوط الى الاشرفية واطلقوا عليهم الرصاص فولوا مدبرين نحو منازلهم فجدت الارناؤوط بطليهم الى المنازل فانهمزوا وتبددوا وقتل منهم نقران .

وفي ذلك الوقت قدم من اسلامبول ريجارد ود الانكليزي مساعداً

بالتدبير لاختباره الامور والبلاد ومعرفته اللغة العربية فاجتمع بوجوه
 عامية الحرش و اشار عليهم ان يكتبوا الى الدولة العثمانية والى سفراء
 الدولة النمساوية والانكليزية والفرنساوية ملتسقين انقـاذهم من ولاية
 الدولة المصرية فكتبوا وساموه الكتب فارسلها الى اسلامبول . ثم ان
 الامير فاعور قعدان اتحد من الشيخ حمود النكدي واستدعى الامير سلمان
 للتفاوض فلم يجبه وكانت تجتمع اليه رجال من الشحار الى اعبيه . اما
 الامير فلما بلغه قدوم الامير محمود الى سبلين ارسل الى صيدا حفيديه
 الامير مسعود خليل و امير مجيد قاسم ليأتيها بالعسكر المصري الى بتدين
 ثم اردفها بالامير امين ارسلان . ولما بلغ اهل دير القمر توجه الاميرين
 الى صيدا وارسلوا نحو مائة رجل لمعونة العامية .

اما عامية المتن فالتجذروا من المريجات الى السهل فحدثت واقعة هائلة
 بينهم وبين عثمان باشا فقتل منهم مائة وتسعة عشر رجلا وانهمز الباقون
 الى المريجات منخذلين .

وفي غضون ذلك كتب من دمشق بحري بك الحمصي المللكي الكاثوليكي
 الى البطررك يوسف حبش يلتمس منه ان ينصح العامية موضعاً لم
 عواقب الامور فارسل البطررك اليهم المطران بطرس كرم الماروني
 والمطران اغابوس المللكي الكاثوليكي ينصحانهم ولما بلغ الامير بشير احمد
 اللعي ذلك كتب الى المطران بطرس شروط العامية وهي رفع السخرة
 ورفع الحجز عن الصابون وابقاء السلاح وتخفيف الاعانة . فارسل المطران
 هذه الى بحري بك فاجابه مادحاً اياه وانه ارسل الشروط الى ابراهيم باشا
 وانه بعد عشرة ايام يحضر الجواب بالايجاب . اما عثمان باشا فدعا وجوه
 العامية اليه وسألهم ماذا يريدون لافعله لراحتكم فاجابوه تريد قضاء الشروط
 وحينئذ قدم عباس باشا بالمراكب الى بيروت .
 اما ما كان من الامير محمود علي فانه نهض بالرجال الى جسر الاولي

وزحف بهم على العسكر المصري وانتشب الحرب بين الفريقين نحو ساعتين ثم هجم اهل دير القمر على الاتراس واخذوا بعض اسلحة النظام فاضطرب العسكر من شدة بأسهم ومالوا الى الهرب واذا بالامير مسعود والامير مجيد قادمين بالفرسان من صيدا قاصدين ادخالهم في جرة الوغى فلما ابصرهم اللبنانيون مسرعين ليحاصروهم انهزموا الى مجدلونا فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ومن العسكر المصري جماعة. وبلغ الامير ذلك فكتب الى عثمان باشا يخبره وارسل اليه رسولا الى البقاع ملتسماً منه ان ينهض بالعسكر الى المتن. ثم نهض الامير مجيد الى بيروت بجرأ ومعه الامير امين الارسلاني واميران من حاصبيا.

واما الامير فارس والامير يوسف الشهابيان فنهضا بجماعتهما من الحازمية فالتقاهما الامير اسمعيل برجاله الى قرن الزيتون فقصدا قتال العسكر المصري عند الاشرفية. ولما وصوا الى سن الفيل قصدت سباقهم الاشرفية فالتقاهم الارناووط والنظام وهجموا عليهم فانهمزوا قدام الارناووط وتبددوا مذعورين. فقتل من عسكر الحازمية سبعة انفجار ومن عسكر الدكوانة خمسة انفجار ثم رجع العسكر عنهم فرجعوا مساء الى منازلهم. ومن الغد توجه الامير مجيد بالارناووط وبعض النظام الى الاولي لمعونة النظام على قتال عامية دير القمر وتوجه الشيخ فرنيس الحازن الى عامية المتن ليشدهم. فلما وصل الامير مجيد بالعسكر الى المعلقة ثار اهلها بوجوههم فاطلق العسكر عليهم البارود فانهمزوا فنهب العسكر ما صادفه وسبي امرأتين وظل سائراً فلحقهم الامير فاعور قعدات هو وجماعته الى نهر الدامور فاستخلص المرأتين وقتل منهم نفرين.

ومن الغد لما بلغ اهل دير القمر وفود العساكر رجعوا الى بلدتهم طالبين الامان. فاخذ الامير محمود علي الهلع وفر هارباً الى الحازمية. وبلغ العساكر المصرية انفضاضهم فرجع الامير مسعود الى بتدين ونهض

الامير مجيد بالفرسان راجعاً الى بيروت فلما وصل الى المعلقة اخذ ينهب
 ويحرق ما صادفه . وحينئذ وصل الامير محمود الى اعبيه فاخبر ان العسكر
 في اثره . فاضطرب الناس واذا برعيان هاربين جواسيهم عند دقون فلما
 لبصرهم الناس حسبوهم عسكراً ففروا جميعاً هاربين مع اهل عين كسور
 الى الغرب الاعلى . وقدم الامير محمود ثم الامير فاعور قعدان الشهابيان
 مساء الى الحازمية ثم الامير خنجر الحرفوش واخوه الامير سلمان واجمع
 رايهم مع الامير فارس والامير يوسف الشهابيين على الانقضاء . وعند
 الصباح سار الامير فاعور الى غزير نزيلاً والامير محمود الى دير القلعة
 والامير يوسف الى حرش الزيرة يختبأ والامير فارس الى بتدين نزيلاً
 والامير خنجر واخوه الى زوق مكايل يجمعان رجالا وتشنت
 الامراء المعيين وسار الشنتيري الى بيته . وسار الشيخ فرنسيس من
 عامية المنن الى كسروان واختبأ هناك . وبلغ عباس باشا تفرقهم فامر
 الامير ان يقبض على المذنبين حسب امر العزيز . اما الامير فاعور فنزل
 على الامير عبدالله حسن يلتمس منه ان يتوسط امره عند الامير فاجابه
 واما الامير محمود فابى الرهبان ان يختبئ عندهم فتوجه الى نهر بسوس .
 واما الامير فارس فلما وصل الى بتدين امر الامير ان لا يخرج من السرايا
 وكتب الى الامير عبدالله ان يرسل اليه الامير فاعور . اما الامير خنجر
 فلما وصل الى المعاملتين قال له بعض رفاقه خذ معك عامية غزير ونحن نذهب
 ونأتي بهم اليك فساروا الى الامير عبدالله باصحابه للقبض عليه ولما رآهم
 الامير خنجر مقبلين ظن انهم العامية واذ دنوا منه احاطوا به فلم يتمكن
 الهرب فقبضوا عليه وعلى اخيه وعلى ستة انفار متاوله كانوا معهم ورجعوا
 بهم الى غزير فسامر الامير عبدالله بوضعهم في الحبس . وذاع الخبر في
 كسروان فانحدر الى غزير نحو مائة رجل من قري كسروان والفتوح
 وانفقوا مع عامية غزير على تخليص الامير خنجر ومن معه فارسوا الى

الامير عبدالله يطلبون اخراجهم من الحبس فابى . فحينئذ هجموا على باب الحبس وكسروه واخرجوا الاميرين واصحابها واسترجعوا اسلحتهم جميعاً وسلموها لهم واتحدروا بهم الى جونيه . فاجتمع اليهم جماعة واتى الامير خنجر بهم الى المكلس لهياج المتنية .

وفي ذلك الوقت نهض عباس باشا وسليمان باشا بالعسكر من بيروت الى الحازمية ومعهما الامير مجيد . ثم نهضوا قاصدين حمانا ولما وصلوا تجاه المكلس اطلق الامير خنجر وجماعته الرصاص فارسل اليهم سليمان باشا الارناووط ولما قابلوهم تفرقوا شذرا مذر وفر الامير خنجر الى جرد العاقورة فنهبت الارناووط واحرقت المكلس وبعض المنصورية وبيت مري ودير القلعة وعادوا الى المعسكر . ومن الغد نهض الوزيران بالعسكر فنهبت الارناووط بعض بيوت من وادي شعور وقاتلوا خوري الكحالة فلما ابصرهم الامير محمود خاف وفر من نهر بسوس فجدوا بطلبه فلم يدركوه وكتب الى الامير عباس كنج ان يتشفع به عند الامير فاجابه واما الامير يوسف فدري به احد جنود الامير فقبض عليه وهو فار من من حجاباه وسار به الى بتدين فوضعه الامير في محرس واما الامير عبدالله فلما بلغه كتاب الامير ارسل الامير فاعور الى بتدين فوضعه الامير في محرس . واما الامير عباس كنج فالتمس من الامير الصفيح عن الامير محمود فامر به ان يكتب اليه ان يحضروا يكون آمناً ولما ذهب الى بتدين امر الامير ان يوضع في محرس .

اما ابو سمرا فلما وصل الى الضنية استقبله المشايخ بنو الرعد وفي الحال جمعوا رجالهم ونهضوا على متسلم الدولة المصرية وقتلوه واستلموا مقاطعتهم . فبلغ والي طرابلس ذلك فارسل عسكرياً لمحاربتهم فالتقوه الى قرية بجة وانتشبت الحرب بينهم فانكسر العسكر المصري الى قرية مرياطا وقتل منهم جماعة . ومن الغد رجع اليهم العسكر المذكور وحاربهم فانكسروا

وتبددوا وقتل منهم ثلاثون رجلاً وأسر عشرة رجال . ثم توجه ابو سمر
 بالمتاوله الى وادي موسى وهناك اجتمع اليه نحو مائة وخمسين نفرأ وقصد
 متسلم عكار وقتله ونهبه واخذ منه اربعة من خيله وحاصر جماعته في قرية
 الريحانية عند شاطئ البارد ثم انهزموا فنهب ابو سمر تلك القرية وانطلق
 الى جرد عكار وانفضت جماعته عنه . ثم توجه الى مزبارة فاختمبأ . وفي
 اليوم الرابع حضر الامير مجيد قامم الى جبة بشري لجمع السلاح . ولما
 درى به ارسل اليه نحو خمسمائة رجل ليقبضوا عليه فلم يجدوه . اما الامير
 فارس ولده الامير خليلأ الى كسروان . واما الامير مجيد فتوجه الى
 عمشيت . فلما شعر ابو سمر بذلك ظهر من مخبأه . ثم ارسل الامير ولده
 الامير امينأ الى المتن . اما عثمان باشا فلما وصل الى مكسة ارسل العسكر
 النابلسي الى حماتا وسار بساقي عسكره الى بوارش فاحرقها وسار الى
 كفرسلوان . فلما اقبلت النابلسية على حماتا التقاهم اهلها باطلاق الرصاص
 فهجمت النابلسية عليهم فانهزموا فنهب العسكر القرية وسمعت اصوات
 البارود فاخبروا الامير حيدر اسمعيل الاعمي ان العامية انتصرت على
 عثمان باشا واستنهضوه لمعونتهم فاجابهم ونهض بجماعته الى المروج واذا
 بعثمان باشا قد دخل المتن وظفرت النابلسية بجمانا فرجع الى وطنه خائفاً
 من تظاهرة وانتساب توجه الامير اسمعيل ابن اخيه الى الحرش لرأيه .
 اما عثمان باشا فلما وصل الى حمى كفرسلوان توجه اليه وجوه القرية
 مسلمين . ثم وصل الامير امين الى جرد المتن ونزل مع عثمان باشا في نبع
 بقليع وشرع الامير امين بجمع السلاح فقدم اليه الشنتيري وبرأ ذاته من
 شركة العامية وانه ما دخلها الا ليعدهم فاعطاه الامير امين الامان
 وابقى له سلاحه . واما الامير حيدر الاعمي فذهب الى بقليع نزيلاً على
 الامير مبرياً ذاته من تبعة العامية فامنه بقسم وكتب الى الامير والده
 يخبره بذلك فامر الامير باحضاره الي بتدين فارسه الامير امين صحبة ابن

اخيه الامير محمود فوضعه الامير في محرس وكتب الى ولده الامير امين ان يرسل الشنيرى اليه فارسله فامر بوضعه في الحبس . ثم قبض جنود الامير على الامير علي قائد ييه والامير عبدالله مراد والامير منصور مراد والامير علي فارس واخذوهم الى بتدين فامر الامير باطلاق الامير منصور المذكور . ثم ارسل الامير حفيده الامير سعيد خليل الى الشويقات لجمع الاسلحة وارسل جنوداً من بتدين فقبضوا على الشيخ حمود وولده الشيخ قاسم والشيخ عباس ناصيف النكديين واحضروهم الى بتدين فوضعهم الامير في الحبس . اما الامير خليل فجمع الاسلحة من كسروان بقساوة فظيعة وغرمهم حتى اكره من لا سلاح له ان يشتري سلاحاً ويقدمه . واغلظ القول على من لم يكن من حزب والده وقبض على الشيخ نقولا خازن وارسله الى بتدين . اما الشيخ فرنسيس ففر من مخبأه الى قبرس ثم تبعه الامير اسمعيل المعني ومن المشايخ الجوازنة بشاره وولده حصن ورافيل خازن . ثم كتب الامير الى الامير سعيدان يحضر من الشويقات وارسل عوضه الامير امين ارسلان لقصاص اهل الغرب الاسفل والساحل والقبض على المذنبين فقبض على بعضهم وارسلهم الى بتدين .

ثم ان الامير قبض على الامير فارس عساف قايد ييه فتوسط امره عند الامير بطرس كرامة فامر باطلاقه وامر عباس باشا باره ال الامرى الى مصر فاولوا الى صيدا وبيروت ومن هناك ارسلوا الى عكا ثم الى الاسكندرية بجزاً في مركبين مقيدتين ازواجاً ازواجاً وكان عددهم سبعة وخمسين رجلاً اربعة من الامراء الشهابيين واربعة من الامراء المعيين وثلاثة من المشايخ النكديين وواحد من المشايخ الخازنيين والباقي من العامة . ولما اقبل المركبان على ميناء الاسكندرية قدم الكوميدور نيبيير الانكليزي باربعة مراكب كبار انكليزية يصحبها مركب نار فامر والى الاسكندرية ان يسرعوا بادخال المركبين الى الميناء فادخلوهما

وارسلوا الاسرى تلك الليلة الى مصر ووضعهم في القلعة . واما المراكب المذكورة فظلت سائرة الى بيروت . ولما اقبلت على المينا ارتجت البلاد وظهر المحتشون . فاوسل الكوميدور المذكور يخاطب محمود بيك متسلم المدينة بالتسليم فابى قائلاً اني مرؤوس فاعرض الامر على مولاي ابراهيم باشا وانتظر امره وافعل كما يشاء . ثم كتب الكوميدور كتاباً الى اللبنانيين يبشرهم انه قادم عمارة عثمانية يصحبها عمارة انكليزية ونمساوية وروسية وبروسية لاستنقاذ سورية من استيلاء الدولة المصرية الظالمة .

فلما بلغ الامير ذلك ارسل حفدته يبحزون الناس عن السلاح والوسائل فارسل الامير محموداً واخاه الامير سعدياً الى قرية رومية واخاهم الامير مسعوداً الى غزير وكتب اوامر ووزعها على البلاد حسب امر ابراهيم باشا متهدداً بالقتل كل من خالط الا فرنج او تكلم معهم فلما وقع امره هذا بيد رجل انكليزي دفعه الى رئيس العمارة الانكليزية فارسله الرئيس الى دولته . واما الامير فارتاب من ان تحذل الدولة المصرية فودع بعض مثمانته في دير بزمار بكسروان وفي رشميا وعين تراز ودير المخلص عند صيدا . ثم انتقل الامير مسعود الى زوق ميكايل اما الاسرى فأمر العزيز بنفيهم الى بلاد سنار . وفي اليوم السادس من وصولهم الى مصر سيرهم في مركبين في النيل مقيدين كالاول وارسل معهم محافظاً ومعه انفار واصحبه بأمر الى والي خرطوم . وبينما كانوا في السفر رشا عقلاؤهم سرأ ذلك المحافظ ان يسلمهم امر العزيز لينظروا فحواه فسلمهم اياه .

وقد اضروا انهم اذا وجدوا فيه ما يسؤهم يقتلون اولئك الانفار وينهبون في البرية نحو اليمن ففضوا ختم ذلك الامر وتلوه فاذا فيه ما يريهم فاطمأنوا وظلوا سائرين الى بلاد سنار . اما اعوان الامير فأخذوا ينتقمون من الرعايا بجمع السلاح والحيل والغرائم . وبينما

كانوا راكبين مطايا البغي والظلم واذا بالعمارة العثمانية والافرنجية المنتظرة قادمة تجاه الدامور وكانت نحو اربعين مركباً كباراً وصغاراً وكان في المراكب العثمانية خمسة آلاف وخمسمائة جندي وفي الافرنجية نحو الفتي جندي. فلما نظرها المضحوكون ايقنوا بالفرج وخرج المختبثون وهاج الكسروانيون على اعوان الامير مسعود المأمورين بردع الناس عن اخذ السلاح ففروا هاربين فجدوا في اترهم فسلبوا سلاح من ادر كوه منهم . اما الامير محمود خليل فبقي في بيت مري .

واما العمارة فلما اقبلت على ميناء بيروت خرجت سكان المدينة الى الجبال فأبقى رئيس العمارة مركباً مساوياً منها عند مراكب الانكليزي الخمسة المقدم ذكرها وسار بياقها الى جونبة .

وعند المساء اطلقت المدافع على بيروت وغطى الدخان الساحل فانهدم بعض ابنية داخلها وخارجها وفر سليمان باشا بعسكره الى الحازمية وقتل نفران من النظام المصري وبعض انفار من غيره وفر باقي سكان المدينة متشتتين . ولما اقبلت العمارة على جونبة وخرجت منها الرجال فر الامير مسعود خليل من زوق ميكائيل الى ريفون ينظر ما سيكون .

وفي الحال اخرجت امراء الافرنج وسليم باشا سرعسكر العمارة العثمانية جنودهم الى صحراء جونبة وخبسوا عند شير الباطية ومعهم الشيخ فرنسيس الحازن فقطعوا اشجار التوت وهدموا بيوناً واعدين بدفع قيمتها لاصحابها وركبوا المدافع حول المعسكر واخرجوا الاسلحة والعتائف من مراكبهم . ووضع امير الانكليزي مركبين تجاه نهر الكلب وهدم الطريق لعدم مجاز العساكر المصرية وكتب السرعسكر كتاباً الى اللبنانيين يستدعيهم الى القيام ضد العساكر المصرية وكتب الى سليمان باشا ان يسلم بيروت فلم يجبه . وفي الحال قدم الى جونبة

سكان قرى كسروان الساحلية مسلمين للسر عسكر فاعطاهم سلاحاً .
 وحينئذ ذهب ريجارد ود الانكليزي الى غزير بخمسائة جندي من النظام
 العثماني يدعو الامير عبد الله حسن الى خدمة الدولة العثمانية . فلما شعر
 الامير عبد الله بقدمه فر من وجهه واختبأ خوفاً . فرجع الى المعسكر
 صباحاً وارسل مركباً مشحوناً سلاحاً الى جبيل والبترون . ولما وصل
 الى ميناء جبيل قدمت اليه الناس لاختذ السلاح فاطلق رئيسه المدافع
 على القلعة واخرج رجالاً منه الى البر فهجموا على القلعة ببسالة .
 فاطلقت الرجال الرصاص عليهم من القلعة فقتلوا منهم ثلاثة انفار
 فانكفوا راجعين . اما الامير مجيد ففر من عمشيت الى بركة اليمونة .
 واما الامير عبد الله فلما انسدت في وجهه باب الحرب الى بتدين حضر الى
 جونية مسلماً للسر عسكر معتذراً عن النهوض للقتال ولبت في المعسكر
 معتزلاً عن الاعمال .

وفي غضون ذلك كتب عزّة باشا الى ابي سمرا كتاباً يدعو اليه
 ففي الحال لبي دعوته ونهض الى البترون بخمسة انفار فاجتمع اليه هناك
 نحو خمسمائة نفر فحضر بهم الى جبيل وبلغ متسلم جبيل قدومه فالتقاه
 بنحو خمسمائة نفر وجاء صحبته الى جونية فاستقبله عزّة باشا بالاغزاز
 واكرمه بالسلاح وسلحه اربعة آلاف بندقية ليوزعها على الرجال
 وارسله الى بلاد جبيل والبترون وجبة بشري فتوجه وجمع اربعة
 آلاف رجل من تلك البلدان وسار بهم الى اليمونة لمحاربة الامير مجيد
 ولما بلغ الامير مجيداً قدومه فر بمن معه الى عيناتا حيث العسكر
 المصري فتوجه ابو سمرا بالعسكر ونزل في قمة الجبل المسمى سطح
 المتني تجاههم وفي اليوم العاشر قصدهم ابو سمرا بعسكره واقترحم بينهم
 القتال فقتل من العسكر المصري ثمانية انفار . وفي اليوم الثالث دهم
 العسكر المصري ابا سمرا في منزله وقتل من عسكره ستين نفرأ فانهزم

الى جبة بشري فجمع رجالا منها ورجع الي عيناتا واضرم نار الوغى
فانهزم العسكر المصري وقتل منه سبعون نفراً ومن جماعة ابي سمرا
عشرة . حينئذ رجع ابو سمرا الى الجبة .

اما السنيور ودفتوجه الى الدامور وصيدا ووزع الاسلحة وفتح
صيда واستولى على العسكر المصري الذي كان فيها ورجع به الى جونبة
وكتب امير عمارة الانكليز الى قبطانه في ميناء بيروت ان يطلق عليها
المدافع توهمياً ليخرج العسكر المصري منها ولا تحرب المدينة . حينئذ
قدم ابرهيم باشا الى بعلبك واستدعى اليه شريف باشا وبحري بك والامير
وسألهم الرأي الا صوب فأجاباه الامير قائلاً انه عندي ان ترجع السلاح
لنصارى والدروز وتزود لهم مال الاعانة فوافقه على ذلك شريف باشا
وبحري بك وخالفهم ابرهيم باشا بقوله الرأي عندي اخراب السواحل
لمنع الناس عن الافرنج ورجع كل الى مكانه . ثم توجه كوميدور
الانكليز الى ديار مصر وطلب من العزيز الامرى اللبنانيين فكتب
العزيز امراً بروجوعهم فجدد الكوميدور بطلبهم فلم يدركهم فرجع .
اما ابرهيم باشا فارسل الى وطا الجوز عثمان باشا بثمانية آلاف مقاتل
نظام وارناؤوط ومعهم الامير خليل وبعض مشايخ الدروز والحوارزة
واتى الى الحازمية .

وعند المساء ذهب الى خارج بيروت لتدبير وقاية عسكره وعند
وصوله اطلقت مدافع المراكب فرجع الى الحازمية ثم الى المتن .
واستدعى اليه الامير مسعوداً من ريفون لثقتة ببسالته ووجهه الى ديك
المحدي محافظاً ومعه الشيخ حسين تلحوق . ثم كتب السر عسكر الى
الامير يخاطبه بالتسليم وارسل له فرماناً مع سفير يقول له ان سلمت
للدولة قبل مرور ثمانية ايام طائعاً تبقى والياً كما كنت بل تكون
الولاية لك ولذريتك من بعدك والا فلا قبول لك . فاجاب الامير

معتدراً بوجود اولاده وحفدته بين عساكر ابراهيم باشا ومفتراً باخبار
الفرنساوية ان مراكبهم قادمة لاسعاف العزيز . اما السر عسكر فاعطى
الكسروانيين والفتوحيين سلاحاً وباروداً ورضاصاً وامرهم ان يصعدوا
لقتال عثمان باشا فتوجهوا وكانوا نحو الف نفر . وقاموا بين الصخور
غربي العسكر المصري واطلقوا عليه الرصاص خمسة عشر يوماً . ثم
التسوا من السر عسكر نجدة فأبى وارسل نحو خمسمائة رجل نظامية
يحافظون غزير فنزلوا خارجها . وكان العسكر المصري يهجم عليهم
غير ملح على الصخور فقتل منه جماعة ومن اللبنانيين ثلاثة انفار . فسر
السر عسكر ببساتهم وثبوتهم في موقف الحرب فكتب لهم كتاباً
مضمونه الاقرار بشدة بأسهم وجهادهم وانه انعم عليهم بترك مال
كسروان على ثلاث سنين .

حينئذ قدم المشايخ الحوازنة الذين هربوا الى قبرس . واما ابراهيم
باشا فلما بلغه تصلب الكسروانيين تجاه عثمان باشا انطلق من المتن الى
معونته . ومن الغد اضرم نار الوغى على اللبنانيين وهاجم عليهم فانهمزموا
وجددت العساكر بطلبهم في الفتوح وكسروان ففرت سكان القرى
العليا الى السواحل وارتجت البلاد وتهبت العساكر العثمانية الى
المرب بجزراً . فتهب ابراهيم باشا تلك القرى وقتل واحرق ثم رجس
بالعسكر الى وطا الجوز . وفي تلك الاثناء قدم عزة باشا والياً على
جميع الايلات التي بيد عزيز مصر في سورية . وكانت المشايخ الحمادية
تأخذ سلاحاً من جونية فكان بعضهم يسير الى العساكر المصرية
لانجادها وبعضهم يمكث في وطنه .

وفي غضون ذلك ارسل السر عسكر الى بيت شباب عمر برك
النساي العثماني ومعه الامير خنجر الحرفوش ولبنانيون فوزع على

اهلها اسلحة . فالتقاء الامير مسعود الى عيون العلق و حاربه فرجع الى جونبة . ونهض الامير مسعود الى نبع بقلبيع بجبر ابراهيم باشا . فحضر الوزير حالا الى بحر صاف . ثم نهض الى بكفيا ومعه الامير مسعود لاختذ السلاح الذي وزعه عمر بك على اهلها ولما اقبل العسكر على القرية اطلق اهلها الرصاص خوفاً وفروا هاربين فدخلها العسكر فنهب وقتل وسبى واحرق وابقى في بحر صاف الامير مسعوداً محافظاً واتى الى بتدين . ثم لما مضت الايام الثانية على الامير ولم يسلم للدولة كتب السر عسكر الى الامير بشير ملحم يدعوه اليه الى جونبة فلبثاه ونهض من قريته الرجسة في الجرد ومعه اخوه الامير عبد الله وابن اخيه الامير عباس كنج والامير اسعد حمود والامير اسمعيل العلي . حينئذ استدعى الامير اليه الى بتدين الامير سلمان والامير ملحم فتوجها . اما الامير بشير ملحم فلما وصل الى جونبة سر به السر عسكر واستبشر بالظفر وانزله احسن منزل .

اما امراء عيبه فتوجه منهم الى الدامور الامير اسعد قعدان واخوه الامير يوسف وولده الامير ملحم ومعهم جماعة فاعطى القبطان اسلحة للامراء وسيرهم معه الى جونبة فاستقبلهم السر عسكر بالترحاب وانعم عليهم بسيوف ثمينة وامرهم بالرجوع الى اوطانهم لتشديد الرعايا ضد ابراهيم باشا واعظام امرآ باخذ سلاح ليوزعه على الشجار . ثم ارسل السر عسكر بجراً الامير عبد الله قاسم الى المراكب انراسية تجاه بيروت بطلب اسلحة ولوازمها الى الامير بشير ومن معه فأخذ الاسلحة وعاد الى جونبة بجراً . ثم ارسل السر عسكر ابا سمر اجمع رجال الجبهة وبلاد جبيل والبترون وبحارب العسكر المصري المجتمع في عيناتا فجمعهم وصار موقعة عظيمة هناك . وفي اليوم الثالث من وصول الامير بشير الى جونبة امره السر عسكر ان يتوجه لمحاربة عثمان باشا

واصحبه بالف نفر من العسكر العثماني ومدفعين . فنهض الامير المذكور بالامراء والعسكر والبنانيين المجتمعين هناك الى مطل وطا الجوز حيث اجتمع الكسروانيين .

وعند انتصاف الليل وقد امر من ابراهيم باشا الى عثمان باشا ان ينهض بالعسكر حالاً الى البقاع / فقدم من عسكره قائد ومعه انفار مسلماً واخبر الامير عن ذلك الامر وان عثمان باشا نبه على العسكر ان ينهض معه فجرأ . ولما هجم الصباح اضاءت مصابيح العسكر وانطلق الوزير به فجهم عليه اللبنانيون والعثمانيون وجدوا في اثره واطلقوا الرصاص على المتأخرين فقتلوا ونهبوا واسروا جماعة منه طوعاً وجبراً ولم يزالوا يطردونه حتى بلغ ثغرة البندق . فبات كل في مكانه وكانت مدة حرب الكسروانيين في وطا الجوز عشرين يوماً . وبلغ ود الانكليزي المدير ذلك الانتصار فسر به واثار الى الوزير بان يسلمه فرمان ولاية الامير بشير ملحم على جبل لبنان ليتلوه على الامير واحزابه فسلمه اياه فصعد حالاً الى ميروبا وتلاه على الحاضرين ثم عاد الى جونبة .

وفي اثناء ذلك انهزم متسلم بيروت بالعسكر فتسلم عسكر الانكليز المدينة . اما عثمان باشا فانطلق في الغد بعسكره الى المعلقة ورجع اللبنانيون عن طرده فرحين . فلما بلغ ابراهيم باشا ما كان طلب من الامير ان يوجه معه احد اولاده الى المتن فاعتدروا فحضر منهم ونهض بعسكره من بتدين الي بقلبيع وبلغ السر عسكر ذلك فارسل لمحاربته عمر بك النمساوي بعسكر نظامي ولبناني في طريق بحرصاف وارسل الشيخ فرنسيس الحازن بعسكر لبناني في طريق نهر الصليب وبلغ ابراهيم باشا قدوم عمر بك فنهض بعسكره الى بحرصاف . ومن الغد قدم السر عسكر بمن بقي معه وسيّر امامه ثلاثة مدافع فالتقاهم ابراهيم

باشا الى درجة بحرصاف وانتشبت بينهم القتال فانكسر ابرهيم باشا
 بعسكره ففر العسكر قدامهم حتى بلغ قرنايل فقتل من الفريقين انفار .
 اما الامير فلما بلغه خبر الحرب نهض بمن معه من الشوير فلما وصل الى
 ارض مرحاتا وبلغه ذلك الانتصار ابقى جماعته هناك وظل سائراً الى
 مقابلة السرعسكره . واما ابرهيم باشا فانهزم وحده ماراً في صليبا
 يطلب الماء فلما جره انزوى الى قرنايل فحضر اليه الامير مسعود فأمره
 ان يكتب الى جده ألا يبالي بما حدث . ثم تجمع اليه عسكره ومن الغد
 كتب الى سليمان باشا ان ينهض حالاً بعسكره من الحازمية الى البقاع
 واما هو فنهض قاصداً بتدين .

ولما بلغ سليمان باشا ذلك الكتاب نهض حالاً ليلاً وترك خيامه
 ومونة العسكر والعلائف وامتعة كثيرة والمهجات العسكرية ومرضى
 عسكره وسرى بمن نهض معه فبلغ اهل الساحل قيامه فتوجهوا الى
 الحازمية للفنائم فنهبوا ما وجدوه وقد لحق مجاوروا طريق دمشق
 اواخر عسكره فنهبوه . فلما بلغ الامير هذا الانهزام كتب الى
 حقدته المحافظين في قرى المتن وكسروان ان يحضروا حالاً الى بتدين
 وكتب الى حفيديه الامير مسعود والامير مجيد ان يخرجوا من بين
 عساكر الوزير سراً ويحضروا اليه مسرعين . فحضر اليه الامير سعد .
 اما ابرهيم باشا فبات بعسكره في جوزات قطليج ومعه الامير مسعود .
 ومن الغد نهض به الى بتدين . وبينما كان في الطريق وصل كتاب الامير
 الى حفيده الامير مسعود فتأخر عن العسكر وفر هارباً نحو الشوف
 قاصداً صيدا . واما الامير فلما تحقق انكسار العساكر المصرية في كل
 مكان عزم على التسليم الى الدولة العثمانية في صيدا . فاظهر لبحري بك
 انه متوجه الى الشوف لجمع الرجال واخذ يتهباً للذهاب واصرف الامير
 سلمان والامير ملحمأ الى دارهما . وحينئذ سار بحري بك قاصداً ابرهيم

باشا فالتقى به عند عين زحلتنا آتياً بعسكره الى بتدين فاخبره عن قيام الامير . فرجع الوزير بالعسكر وامر بنهب تلك القرية لسماعه اصوات البارود فيها فنهبها العسكر وسبى بعض نساؤها وفي اليوم العاشر من تشرين الاول نهض الامير من بتدين باولاده الثلاثة وزوجته وحفيده الامير سعد وبمديره وبعض المناصب ومعه ماله واكثر مشناته . قيل وكانت خزينته ثمانية عشر الف كيس من النقود الذهبية القديمة . وعند ذلك تسابق اهل دير القمر وبعقلين على ما تركه الامير في السرايا فنهبوا بعض الاسلحة والمآكل والامتعة جبراً عن الوكلاء الذين اقامهم الامير قبل قيامه .

اما الامير فبات في الاولي وارسل يخبر خالد باشا متسلم صيدا انه قادم اليه مسلماً طالباً الامان . وعند الصباح نصبت له الخيام فقدمت اليه حفدته الا الامير مجيد فبقي في بلاد بعلبك بين العساكر المصرية واخوه الامير ملحم فبقي في بتدين . وفي اليوم الثالث دخل الامير المدينة فاصطفت له العساكر بالموسيقى فلتقاه خالد باشا بالاكرام وامره ان يتوجه بجراً الى بيروت فانزله جنرال الانكليز في مركب نار فنزل هو وولده الامير امين وحفيده الامير محمود وبعض المناصب والخدم وسار الى بيروت لمواجهة عزة باشا السر عسكر .

ولما بلغ ميناء بيروت ارسل له السر عسكر ان يختار داراً لاقامته ما عدا بلاد فرنسا وسورية ومصر فاختار جزيرة مالطة فاذن له فارسل حفيده الامير محموداً يسأل الوزير امراً بمنع التعدي عما يتعلق به وبذويه كافة فاعطى له وارجموه بولده وحفيده الى صيدا . ولما بلغها استدعى الى مركبه ولده الامير خليلاً وحفيده الامير داود وابقاهما فيه وخرج الى المدينة بمن معه يتأهب للسفر . وفي اليوم الخامس عاد الى المركب مصحباً معه زوجته واولاده وزوجة ولده الامير قاسم وحفدته الخمسة

اولاد الامير خليل وحفيده الامير رشيد قاسم ومدبره بطرس كرامة
ونحو سبعين رجلا من خدمه وخزيرته ومثمناته وفي الحال اقلع به
المركب الى مالطة .

اما الامير فذهب من الشوير الى حمانا وجمع المناصب اليه وامرهم
ان يكتبوا فيما بينهم حك اتفاق ثم طلب من الوزير ان يرسل عسكرياً
الى حمانا للمحافظة من ابرهيم باشا قابى . وكان المجتمعون في حمانا الف
وخسمائة رجل وان المناصب نفروا من الامير لانه لم يبلغ احداً ما توره
وجعل اخصاه اقراره الاذنين معتمداً على رايه واتخذ الخواجه فرنسيس
مسك البيروتي مدبراً له . فشق ذلك على اللبنانيين لاسيما الذين جرت
لهم العادة ان يكون المدير منهم . من عهد الامير فخر الدين المعني الى
عهد الامير بشير سالفه . ثم ارسل الى بتدين الامير ملحم حيدر يضبط
ما تركه الامير بشير سالفه وارسل الى كفرسلوان عسكرياً للمحافظة
من ابرهيم باشا .

اما الامير مجيد قاسم ففر من بلاد بعلبك من بين العساكر المصرية
قاصداً صيدا . فوقع بيد عسكر كفرسلوان فاحضروه بمن معه الى
القرية ثم احضره الامير الى حمانا وسيره الى بيروت فطيب الوزير قلبه
وبعث به الى مالطة . اما الامير بشير ففي اليوم السادس وصل الى
ميناء مالطة وخرج بمن معه الى الكوارنتينا المسماة بقلعة عمقويل . وبعد
اقامته واحداً وعشرين يوماً فيها انزله الوالي في سرايا تبعد ثلاثة اميال
عن المدينة وامر باكرامه ومن معه واخذت الاعيان تقدم اليه للسلام .
ثم ان ابرهيم باشا مكث في المعلقة منتظراً امر العزيز . وبعد ايام وفد
اليه الامر بالرجوع الى مصر بدون قتال فنهض بالعساكر وسار الى
دمشق . وبلغ الامير قيامه فنهض بعسكره الى قب الياس فجمع ابو
سمر فرساناً من النصارى وشن الغارة على العساكر المصرية عند وادي

المجدل ثم رجع باصحابه الى قب الياس . ثم ان الامير ارسل اخاه الامير
 عبدالله والامير فيس ملجم بخمسمائة فارس الى نواحي دمشق لتقوية
 الشعب على الخروج عن طاعة ابراهيم باشا . وارسل الامير اسعد قعدان
 بثلاثماية مقاتل الى قرية خربة روجا للمحافظة على وادي التيم من عساكر
 ابراهيم باشا . ولما وصل الامير عبدالله والامير فيس الى قرية الصورة
 اقبل الامير محمد الحرفوش بجماعته منهنزماً من خان سعسع فانضاف اليهما
 وفي اليوم الثالث نهضا الى بلاد بعلبك ومنها الى الزبدانة فالتقاها
 الامير خنجر الحرفوش بفرسانه وانضاف اليهما . ومن الغد انطلقا الى
 قرية الهامة وفيها هما في الطريق بلغهما قيام ابراهيم باشا بعساكره من دمشق
 فباتا تلك الليلة في الهامة ووضعوا ارساداً خوفاً من ان تدعمها الاعداء
 وكانت عساكرهما نحو الفي فارس . وفي تلك الليلة ارسل بعض الدماشقة
 يحذرهما من ان يقربا المدينة لثلاثي يدرى بها ابراهيم باشا فيسطو عليهما .
 وعند الصباح ورد اليهما خبر ان ابراهيم باشا قام بالعسكر الى ارض القدم
 فنهضا حالاً بالعسكر الى مطل الصحراء قاصدين دمشق . فكب الامير
 اليها كتابا ان يوافياء الى مرج عيون فنهضا بالعسكر الى مرج عيون .
 فنهض الامير من هناك الى بلاد بشارة وحل في قرية ميس ثم نهض من
 قرية ميس الى صفد ثم الى يافا . واما ابراهيم باشا فوصل الى غزة . وفي
 ذلك الوقت عزل غزة باشا وتولى عوضه زكرياء باشا .

واما الشيخ نعمان جانبلاط والشيخ عبدالسلام والشيخ خطار العماديان
 والشيخ ناصيف النكدي وولده الشيخ عباس فترجوا العزيز ان يأذن لهم
 بالتوجه الى لبنان ليحزبوا اهله ضد الدولة العثمانية فاجابهم وانعم عليهم
 بلقب بك وعلامة شرف وامرهم بالذهاب فقدموا الى يافا . فلما بلغ رجال
 النكديه قدومهم نهض بعضهم من معسكر الامير الى ملاقاتهم وحضروا
 معهم الى باب المدينة يسلمون للسرعسكر فاستقبلهم السرعسكر بالبشاشة

واعطاهم الامان وامرهم ان يتوجهوا الى معسكر الامير وفي اول الليل ساروا من المدينة نحو المعسكر ولما اقبلوا عليه التقاهم اصحابهم باطلاق البارود فرحين بهم . وعند ما سمعت العساكر العثمانية اصوات البارود اضطربوا لظنهم ان ابراهيم باشا قد دهمهم بعسكره فانهمز بعضهم نحو المدينة فغرق منهم في نهر العوجاء اربعة فرسان واضطرب الوزير بما كان ونهض الى خيمة الامير ليعلم الخبر فاخبره الامير ان سبب اطلاق البارود قدوم مشايخ دروز من مصر الى بلادهم . حينئذ رجع الوزير الى المدينة . وعند الصباح حضرت المشايخ المذكورون الى خيمة الامير يسلمون عليه فازدري بهم وبعلاماتهم واستمعهم كلاما يخفض مقامهم فشق ذلك عليهم جداً لانهم لم يذنبوا ضده . فخرجوا من عنده نافرين وتوجهوا الى عكاة مقتاضين ثم رجعوا اليه واكتموا الغيظ الى حين .

اما الكوميدور الانكليزي فلما رجع من طلب الاسرى ولم يدر كمهم طلب من العزيز احضارهم والسح عليه فكتب العزيز الى والي خرطوم في بلاد سنار امراً بوجوعهم فكان وفودهم وذلك الامر الى خرطوم في يوم واحد فقدم لهم الوالي مر كيين ولوازمها وسيرهما الى مصر .

وسنة ١٨٤١ ارسل السلطان عبدالمجيد العثماني فرمانا الى الامير بشير صر وخبره في الاقامة في مملكته ما عدا سورية وارسل اليه محمد رؤوف باشا الصدر الاعظم مرسوما ساميا لطيفا يتضمن الاطمئنان والموايد فاطمان الامير وعزم على التوجه الى اسلامبول .

وفي غضون ذلك قدم رجل رومي من مصر الى مالطة ومعه كتاب من العزيز الى الامير مضمونه انك ولئن تركتني وخالفت وعديك معي فانا باق على محبتك حيث تاكيدي بان توجهك الى مالطة صار بسبب خدمتك اياي فكن مطمئناً فاني ان شاء الله تعالى اجعل صالحك كصالحني وذلك شفقة على شيخوختك . فطلب الرومي مواجهة الامير او احد

الولادة في الكوارنتيننا فارسل اليه الامير مديره بطرس كرامة فاوقفه
الرومي على تلك الكتابة من بعد فاخذ المذكور صورته ورجع الى
الامير . فلما اطّلع عليها خاف من المكيدة وعرض بذلك لوالي الجزيرة
ولم يرد على الرومي جواباً . وفي اثناء ذلك ارسل مديره بطرس كرامة
الى اسلامبول ولما بلغها وعلم ما ظهر وبطن كتب اليه مغلزاً ان الصندوق
في اسلامبول ومفتاحه في لندن وحسن له في دار اقامته . وفيها لما
نهض ابراهيم باشا بعسكره راجعاً من غزة الى مصر رجع الامير بمن معه
الى البلاد . ولما وصل الى الدامور اصرف الامراء والمشايخ ورجلهم الى
اوطانهم واتى الى داره في سبنيه بنفر قليل فقدمت الناس لتهنئته .
وفي اثناء ذلك امرت الدولة بنقل تخت الوزارة من عكا الى بيروت
وعزلت زكريا باشا ونصبت عوضه سليم باشا الذي كان سر عسكر فأمر
باقامة ديوان عند الامير لفصل الدعاوي وان اعوانه لا يتخبرون احداً
بتحصيل المال شيئاً . فاحضر الامير بعض رجال الديوان من النصارى
والدروز واقام الشيخ بشارة الحوري صالح النحوي الفقيه قاضياً فانفت
مناصب الدروز من ذلك الديوان وانكروا الامر اي انكار وشرعوا
يلتمسون من الامير قضاء حقوقهم وحفظ شأنهم فكان يستهزي بهم قائلاً
انه غير محتاج احداً وطفق يتكلم جهاراً ان مراده يفرق مقاطعاتهم على
اقاربه . حينئذ اتحدوا جميعاً مع بعض مشايخ النصارى على عزله وان
كل مقاطعة يتولاها مناصبها وتركت الدروز الثارات فيما بينهم وصاروا
عصبة واحدة . اما الامير فارسل الشيخ يوسف عيد الحازن الى دير القمر
محافظة لها . واما المنفيون من اللبنانيين فلما كانوا راجعين من سنار الى مصر
توفي منهم الامير يوسف سلمان في الطريق فدفنه رفقاؤه حيث توفي ولما
وصلوا الى مصر اكرمهم العزيز وارسلهم صحبة كوميدور الانكليز
الى بلادهم .

وفي غضون ذلك كتب الوزير الى الامير والمناصب ان يحضروا الى
 حرش بيروت وكتب الى البطررك يوسف حبش ان يرسل وكلاء الى
 المحل المذكور لترتيب الاموال الاميرية . فتوجه الامير ومعه بعض
 المناصب ووكلاء البطررك وقدم الوزير الى هناك وصحبته ريجارود وقاضي
 بيروت . وانعقد حينئذ مجمع حافل وتلى عليهم فرمان يتضمن الترتيبات
 والراحة والمساواة بالحق فدان الجميع لامره . ثم سأل بعض الحاضرين
 ريجارد سرّاً عن كمية الاموال الاميرية التي تطلب من البلاد فاجاب
 انها تكون الفين وثلاثمائة كيس للدولة وللمناصب في البلاد . ولولا
 وجود الكهناك لكانت اكثر من ذلك . ثم امر الوزير ان يبقى الامير
 والمناصب هناك ثمانية ايام خوفاً من الطاعون ثم مضوا اليه للمذاكرة
 بترتيب المال الاميري فخيم الامير هناك ببعضهم وسافر ريجارد ود الى
 اسلامبول وسار الباقيون الى اوطانهم . ولما مضت المدة المذكورة ذهب
 الامير الى المدينة ومعه اصحابه فدخلوا على الوزير وتحدثوا بامر المال
 الاميري فلم يرتضوا به لحدوث العشر على الداخل الى المدن والخارج
 منها المسمى بتعريفة وكرك . ثم انصرف كل الى مكانه بشدة اصحابه
 على الاباءة من القبول . اما ريجارد ود فالتمس من السلطان انعاماً
 للنصارى نظير خدمتهم وحرهم مع عساكره وقيمة ما اتلفته العساكر
 عند جونية حيث نزلوا فاجابه .

وفي غضون ذلك كتب البطررك يوسف حبش صك اتفاق بين شعبة
 من امراء ومشايخ وغيرهم مضمونه اولاً ان يكونوا سالكين بالمحبة
 والطاعة حسب مقتضى الديانة . ثانياً ان يكونوا مطيعين السلطان ومن
 يوليه منهم عليهم . ثالثاً ان يكونوا متيقظين على صالحهم العمومي . رابعاً
 ان يكونوا معتمدين بالصلح بين المتنازعين . وان تعذر الامر عليهم فتوقع
 دعواهم الى الوالي ليأمر بصلحها عند القاضي . خامساً ان الحساير العمومية

اقيام المصالح او لدفع المظالم تتوزع بالانصاف وان الحسائر الخصوصية
 لا تتعلق بالعموم . سادساً ان يحفظ مقام كل حسب مرتبته وان كلا
 منهم يجري العدل والرحمة على من يختص به . سابعاً ان يكون هذا
 الاتحاد مستمراً بلا انحلال وان من سعى بضده يكون الجميع ضده .
 ثامناً ان يقام من جميع المقاطعات وكلاء اماناء بموجب صكوك لاصلاح
 الشعب . اخيراً انه اذا ارادت طائفة ما من طوائف النصارى ان تتحد
 معهم بهذا الاتفاق فنعما يفعلون ويكون صالح الطائفتين واحداً . وقد
 امضى ذلك الصك الامراء الشهابيون واللمعيون والمشايخ وباقي الشعب .
 ولما بلغ باقي طوائف البلاد امضاء هذا الصك وشاهدوا الموازنة متسردين
 ساوا الظن بهم وفي غضون ذلك انعمت الدولة على البطريرك يوسف حبيش
 بعلامة شرف من الماس . اما الوزير فكتب الى الامير ان يدعو المناصب
 والوجوه الى عين غنوب ويسير الى هناك وارسل نايباً عنه الى المجموع
 فسار الجميع وتحدثوا بذلك المطلوب فلم يتفقوا . وقد التمسوا من النائب
 رفع مظالم الدولة المصرية التي احدثتها عليهم فاجابهم وكتب الى الوزير
 يسأله القبول فاجابه ان الدولة منعمة بترك نصف السبعة الاف كيس
 آمنة بتوزيع الباقي على الاملاك والرؤوس فابى الاكثرون القبول على
 انهم لا يدفعون للدولة سوى ستائة الف غرش والباقي يعطى للامير
 الوالي والمناصب والتمسوا رفع حادثة الكمارك والتعرفات ثم انفردت
 المناصب بمجدين العمود بينهم على عدم قبول ولاية الامير . ثم
 انقض كل الى مكانه . فكتب الوزير الى البطريرك المذكور يخبره ويطلب
 منه ان يكون مال الدولة اكثر مما قبلوا به فاجابه اني اخاطب اهل
 البلاد . وبعد ايام امر الوزير ان يجتمعوا ايضاً فاجتمعوا في عينساب
 وارسل من قبله اليهم رشيد باشا ومصطفى باشا الصغير فتحدثوا بامر
 الاموال الاميرية فالتمسوا من الوزيرين والامير الامهال ليعرضوا الى

الدولة ويستطيعوا الشفقة . فامهلهم فكتبوا كتاباً الى الدولة وامضوه
وقدموه الى الوزير ملتسقين منه ان يقدمه الى الدولة مساعداً وارسلوا
صورة الكتاب الى ريجارد ودلبي يساعدهم عند الايلجية بقبول مطلوبهم .
وبعد ايام باغمهم ان الوزير لم يرسل ذلك الكتاب الى الدولة فنغروا
منه وقد كتب بعض النصارى صك اتحاد لطائفة الدرور يتضمن الحب
والاتحاد واتخذ الشيخ منصور الدحداح الامير يوسف سعد الدين اماماً
ليكون والياً .

وفي اثناء ذلك قدم دفتر دار من اسلامبول مأموراً بتوزيع انعام
على النصارى الذين خدموا الدولة عند قدوم العمارة الى جونبة فطلبوا
منه ذلك الانعام فضرب عن طلبهم صفحاً . وفي اثناء ذلك قدم ريجارد
ود من اسلامبول . ثم كتب الوزير الى الامير يدعوه اليه ويأمره ان
يحضر بالمناسب فتوجه بعضهم وتعهدوا للوزير بصك على اداء الف الف
وخمسمائة ومائتين وخمسين الف غرش اي ثلاثة الاف وخمسمائة كيس
من النقود السلطانية وذلك للدولة والمناسب فانعم الوزير على من كان
حاضراً . ثم وزع الدفتر دار ذلك الانعام الذي حضر به كما شاء .
وفي غضون ذلك كتبت الدرور صكاً لمناسب النصارى وعاميتهم
مضمونه

اولاً ان يكون كلاهما في طاعة السلطان .

ثانياً ان يكونوا متحدين بالحببة الصادقة .

ثالثاً ان يكونوا يداً واحدة في مصالح الطائفتين العمومية وان يكون

المناسب يعدلون في سياستهم .

رابعاً ان مناصب الطائفتين يجتهدون بمنافع بعضهم وانه اذا خالف

احد منهم يكون الجميع ضده .

خامساً ان تحفظ المقامات لاصحابها حسب عوائدها وتقضى الحقوق .

وإذا حدث خلف بين احد فليكن الاعتناء بالصلح . فان تعذر الصلح
فترفع الدعوى الى الشرع او العرف .
سادساً اذا حدث تعد على احد فليكن الجميع عوناً . وكل مطالب
الدولة تتوزع بالسوية .

سابعاً انهم يحفظون هذا العهد طالما تحفظه النصارى وانهم تركوا كل
ما مضى بينهم من الشؤون .

ثم ان الوزير امر الامير ان يجعل عنده ديواناً وان تكون اربابه اثني
عشر من لبنان دروزاً ونصارى . فامر الامير المناصب ان يرسلوا رجالات
ذوي خبرة بالحقوق . فامتثلت النصارى وانفتحت مناصب الدروز لان
الديوان يوقفهم عن اطلاق حريتهم بسياسة رعاياهم . اما الموارنة
فازدروا برؤوسائهم وبباقي الطوائف وطبعوا بتنازل الدولة معهم في
الاموال الاميرية فلما بلغ الدروز والملكية ذلك ارتابوا من العاقبة وجعلت
الدروز يحزبون معهم الملكية ورفعوا من بينهم الاحقاد والثارات وعرضوا
ذلك على الدولة وعمال الانكليز فانجذبت الملكية اليهم لتوهمهم ان غاية
هذا الاتحاد هو استعبادهم لهم . وكان الشيخ نعمان جانبلاط يتردد الى
بطرك الموارنة طالبا اتحاد النصارى مع الدروز . اما الامير فوزع على
اقاربه بعض عقارات للدروز في بعلبك والبقاع كان لهم عليها حق وضع
اليد القديم فنزع من يد العمادية قرية شمسطار السكائنة في غربي بعلبك
وسلمها للامراء اولاد الامير منصور مراد الداعي فحنقت العمادية من ذلك
فكتب الشيخ حسين تلحوق الى البطررك يوسف حبيش لكي يلتبس من
الامير ارجاعها للعمادية فكتب البطررك الى الامير بذلك فاجابه كن
انت وسيطا بين الامراء والمشايخ . فارسل البطررك الى الامير فارس
سيد احمد معتمداً ليتوسط الامر فكتب الامير فارس الى الامراء المذكورين
مشيراً عليهم بترك تلك القرية للمشايخ لانها معاش لهم منذ القديم فاجابوه .

وسلموها للمشايخ . ثم نزع من يد الشيخ حسين والشيخ محمود التلعفوقين ارض الرمادة في قرية عنجر وطواحينها وسلمها للامير ملحم حيدر . فحنق الشيخان والتمسا منه مرات ارجاعها لهما حسب عاداتها القديمة فابى فارسل الشيخان رجالاً الى عنجر جلب غلتها .

فلما بلغ الامير ملحم ذلك ارسل ولده الامير قيسا بجماعة لطردهم وجلب الغلة فارسل الشيخان رجالا يقطعون عليهم الطريق تجاه عاليه . وبلغ الامير قيسا ذلك فتحول جائزاً في طريق المتن الى البقاع ولم يتمكن من اخذ الغلة الا قليلاً وان الامير بشيراً عمر قام في اواخر شهر ايلول بمن معه وسافر في مركب نار اعطاه اياه والي مالطة قاصداً اسلامبول وكانت مدة اقامته في مالطة احد عشر شهراً .

وفي اليوم الرابع دخل ازميز ليلاً وفي الليل الثاني سافر وفي اليوم السادس دخل اسلامبول فامر له بدار وانزل حريمه في دار الياس حوّا الجلي الماروني . وفي اليوم الثالث دعا راوف باشا الصدر الاعظم ورفع باشا مشير الخارجية الى الباب العالي وارسل له الصدر الاعظم خيولاً مزينة لركوبه مع اولاده حينئذ سأل ارباب الديوان الصدر هل يجوز ان نقوم للامير في السلام اجابهم لا نقوم له . فركب الامير واولاده تلك الخيول ولما دخلوا الديوان قام الصدر الاعظم للامير اجلالاً . فنهض جميع الجلّاس الكبراء والعلماء فحياه الصدر الاعظم بالسلام واجلسه مجلس العظما فتهببه الجميع متعجبين بما كان . ثم استأذنه الامير الذهاب فاذن له وامره ان يرسل حفدته اليه . فانصرف يسلم على مشير الخارجية فقال بعض كبراء الديوان للصدر الاعظم ما اذا نهضت للامير بعد امركم بعدم القيام فاجابه ان في هذا الرجل قوة انهضتني ضد ارادتي فاني لم ار في حياتي هيبة في رجل مثل هذا فان كل ما قيل عنه في ذلك فهو صدق . ثم دخل الامير على وزير الخارجية فترحب به

واكرمه . فعاد الى منزله مسروراً . ثم امر الصدر الاعظم بدار
 الامير في قرية ارناوط كوي الكائنة على خليج المدينة تبعد عنها ثلاثة
 اميال فانتقل اليها بن معه جميعا . فقدمت لزيارته بعض كهراء الدولة
 والعلماء والمشايخ وايلاجية النمسا وفرنسا وسردينيا . ثم زارهم وكان
 موقراً عند الجميع . اما اهل دير القمر فتشاجروا على مشايخهم النكدي
 ونبدوا اوامرهم . وفي ذات يوم اصطاد رجل منهم حجلاً عند بعقلين
 فاعترضه بعض دروزها بمشجرة فسمع رفاقه ضجيجهم فبادر احدهم الى
 دير القمر وبث الخبر مهجاً . فهاجت الشبان وتدججوا بالسلاح وتوجهوا
 للانتقام من الدروز . ولما وصلوا الى محل المشجرة اطلقوا الرصاص
 على الدروز الذين هناك . وبلغ دروز بعقلين ذلك فقدموا متدججين
 باسلحتهم واطلقوا الرصاص وتراكضت رجال الفريقين للقتال . فنهض
 الشيخ نصيف النكدي واطلق الغارة ليكف رجاله فلم يطعموه . ثم
 تعاضم الخطب وقدم الى الفريقين المجاورون منجدين فاشتد القتال
 فانكسرت الدروز الى بعقلين وقتل منهم سبعة وعشرون رجلاً . وعند
 المساء رجعت النصارى الى اوطانهم ظافرين متمزدين . واخذت الدروز
 بتوقع الفرصة لاخذ الثأر ودار بينهم لسان المؤامرة منتظرين قدوم
 الامير الى دير القمر وشكوا لمديريهم حالهم فوافقهم على ما قصدوه .
 ولما بلغ بطرك الموارنة حادثة بعقلين كتب الى الامير يستنهضه
 لايقاع الصلح فاجابه . وارسل الامير اسمعيل عيني وبعض الوجوه الى
 دير القمر وارسل البطريرك بعضاً من المشايخ الحوازنة والحبيشية
 والدحادحة والوجوه وكتب الى الشيخ نعمان جانبلات والى الشيخ حمود
 والشيخ ناصيف النكديين ملتسماً منهم ان يجعلوا الغيرة بايقاع الصلح
 وكتب الى اهالي دير القمر يامرهم بالاذعان والطاعة في امر الصلح فجرى
 الصلح بين الفريقين . وظل الحقد كامناً في صدور الدروز واخبروا

وجوهم القاطنين في لبنان ووادي النيم وحوران سرّاً انه متى قدم
الامير الى دير القمر تنهض جميعاً لاختد الثأر منه ومن نصارى دير القمر.
ثم كتب الامير الى مناصب الدرّوز ان يوافوه الى دير القمر . وبعد ايام
انطلق الى هناك ومعه الامير سعد الدين مراد والامير امين منصور
قايدبيه اللعيان والامير احمد ارسلان والشيخ بشارة الحوري بمن معه
من رجال المجلس . فكتب الى اخيه الامير عبدالله ان يلتقي سليم باشا
الى عين عنوب ويقدم له الاقامات ويحضر معه الى دير القمر ففعل . ولما
وصل مع الوزير الى هناك ارسله الامير الى بلاد جبيل يجسّي الاموال
الاميرية .

وفي غضون ذلك قدم الشيخ حسين تلحوق الى دير القمر ثم الامير
محمود علي . اما الدرّوز فأخذوا يدخلون الى دير القمر ويختبشون عند
ابناء طائفهم . ثم ان الامير كتب الى المشايخ الجانبلاطية والعمادية
والملكية ان يوافوه الى الشوف عند السمقانية لترتيب الاموال الاميرية
وتوزيعها . فحذره الشيخ حسين تلحوق من هذا الذهاب . اما المشايخ
فاجابوه ان هذا الاجتماع يتم لديه في دير القمر وقدموا حالاً بجميع رجالهم
ومن كان عندهم من الدرّوز الغرباء . ولما اقبلوا ارسل الامير اليهم الامير
محمود المذكور الا يدخلوا البلد خوفاً من اسباب الفتنة فتوجه الامير
محمود وتبعه نحو مائة وخمسين رجلاً من نصارى دير القمر فالتقى بالعمادية
قادمين بجماعة من الفرسان عند جسر بتدين فخطبهم ان يرجعوا الى
عين السوق حسب امر الامير . فانكفوا الى بتدين . حينئذ خرجت
الدرّوز الكامنون في دير القمر بمشائخهم وهاجموا على الاسواق والازقة
والساحات واطلقوا الرصاص على اصحاب الحوازيت والحاضرين من
النصارى . فلما سمع الامير محمود اصوات البارود رجع باصحابه . ولما
اقبلوا على ميدان السراي اطلقوا الرصاص على الدرّوز فاجتمعت باقي

النصارى واشتعلت نار الحرب فقتل الشيخ عباس النكدي وقتل من اصحاب الحوانيت والذين في الاسواق من النصارى اربعين رجلاً . واضرمت الدروز النار فاحرقوا الاسواق والقيسارية واشتد الحرب بين الفريقين وفتحت ابواب الحين وَاظلم النهار الدخان وصمت من اصوات البارود الاذان . وضمت النصارى الدروز الداخلين والقادمين وتلقوهم بقلوب حديدية وسطوا عليهم بشجاعة عنترية . هذا والدروز ترأر عليهم كالأسد وتهجم على ابوابهم بقلوب جاسية وترجع عنهم وهي خاسية . وكانت النصارى تخرج اليهم الى الساحات والشوارع فينهمون من امامهم الى البيوت .

وفي غضون ذلك قدم الامير علي منصور المعني الى اول دير القمر ذاهبا الى الامير غير عالم بما كان . فلما ابصرته الدروز قبضوا عليه واخذوه الى الشيخ نصيف النكدي فوضعه عنده محجوزاً عليه . وفي اول الليل ارسل الامير الى اقاربه الامراء في ساحل بيروت بنتا من دير القمر تسمى بيلاجيا مصحوبة بكتابة منه اليه يخبرهم ويحضهم على سرعة ارسال علم الى البطرك يوسف حبيش ليحتم على رعاياه الرجال كافة ان يحضروا حالا بسلاحهم لاستنقاذه . وارسل اهل دير القمر يستنجدون باهل زحله ولما وصلت بيلاجيا الى بعيدا كتب الامراء الى البطرك كتابا يحضونه به على القاء الغيرة بسرعة ارسال الرجال لانجادنصارى دير القمر وارسلوا اليه سفيراً يستنهضون غيوته . وكتبوا الى الوزير يلتمسون منه استنقاذ الامير من الدروز . واما امراء اعبيه . فلما بلغهم ما كان ارسلوا الى اهل المعلقة يدعونهم الى اعبيه ليسيروا معهم لمعونة نصارى دير القمر . واما الامير ملحم فارس ولد الامير قيسا الى كفرشيا ينتظر قدوم الرجال ليذهب بهم الى اعبيه . وادداه بمن اجتمع من الرجال . فاما

نصارى العرقوب فاخذتهم الحمية وانحدروا لانجاد دير القمر . ولما اقبلوا رأوا الدروز محطيين بالبلد فاطلقوا الرصاص وهجم منهم نحو خمسة عشر رجلا على الدروز . فادبروا منهم منهزمين فرقا ودخلوا دير القمر ولم يقرب اليهم احد . اما الشيخ غندور الحوزي فاجتمع اليه ثلاثمائة رجل من ريشميا وما جاورها فسار بهم الى معونة نصارى دير القمر . ولما اقبلوا على جسر القاضي صادفوا التلاحقة راجعين برجالهم الى الغرب الاعلى وانتشب القتال بين الفريقين عند معبر الجسر فانهمزمت الدروز وأنوا الى اوطانهم وسارت النصارى . ولما وصلوا الى كفرقرا اشاع نصارى ريشميا ان الملكية قادمون لقتالهم واثاروا اليهم ان يرجعوا فلما ابصروا ذلك رجعوا منهزمين الى ريشميا . فاذا الخبر لا صحة له .

واما اهل المعلقة والديبة فنهض منهم نحو مائتي مقاتل الى معونة نصارى دير القمر ولما وصلوا الى بيدر الرمل انحدروا اليهم الشيخ نصيف النكدي برجاله وارسل يخادعهم قائلا ارجعوا الى اوطانكم وكونوا آمنين . فانه قد وقع الصلح في دير القمر واذا توجهتم اليها يهيج القتال . وكانت الرسل تتردد بينهم الى المساء . ولما خيم الظلام احدقت الدروز بهم وعند الغلس اطلقوا عليهم الرصاص وانتشب الحرب بين الفريقين . ولم ير الا قليل من الزمان حتى انهزمت النصارى وتبددوا وقتل منهم اربعون رجلا ومن الدروز جماعة . واما امراء اعبيه فلما بلغهم ان اهل المعلقة والديبة مجتمعون في بيدر الرمل نهضوا بنحو مائه مقاتل ليذهبوا بهم الى دير القمر . ولما اقبلوا على كفرمتي ثارت دروزها بوجوههم فهجم عليهم الامير فاعور والامير اسعد وانتشب القتال فانهمزمت الدروز وخرجوا من القرية فقتل منهم احد عشر رجلا ومن النصارى رجالا ولم تدخل النصارى القرية خوفا من الطاعون . ولما بلغهم ما حل بأصحابهم في بيدر الرمل رجعوا الى اعبيه ينتظرون نجدة للمسير الى دير

القمر. وكتب امراؤهم الى امراء الساحل اقاربهم يخبرونهم ويستنهضونهم. واما الوزير فابرز عسكره الى سهل الاوزاعي ارهابا. ولما وصل الخبر الى زحلة هاج اهلها واجتمع اليهم جماعة من النصارى المجاورين واخذتهم الحمية فنهض منهم خمسمائة فارس والفرس واجل لانجاد النصارى في دير القمر. اما ذورا الغابات الملتوية من وجوههم فخاطبواهم برفق مخادعين قائلين ان ذهابكم وحدكم بدون اجتماع النصارى فيه خطر الانخدال فالصواب ان نذهب الى بعبداء لانتظار اجتماع امراءنا وباقي النصارى. ومن هناك نذهب جميعاً الى دير القمر ونفوز بانقراض الدروز. فعدلوا عن السفر واستصوبوا ان يرسلوا منهم فرقة الى بعبداء ويظل الباقيون في زحلة محافظين منتظرين ما سيكون. فحضر منهم نحو مائة وخمسين رجلاً الى بعبداء. ولما صاروا تجاه عاليه التقطهم الدروز واشتعلت الحرب بينهم ولم يفز احد بالآخر. وظلت النصارى قادمة الى بعبداء. اما البطريرك فابرز مناشير الى الامراء اللمعيين والاكليروس والمشايخ والوجوه وباقي الشعب اللبنانيين المارونيين يخبرهم عما فعلته الدروز في دير القمر ويحثهم عليهم بسرعة النهوض الى بعبداء ليتوجهوا من هناك مع الامراء الشهابيين واللمعيين الى دير القمر لمعونة الامير والنصارى. وفي الحال ارسل وكيلاً الى بعبداء مصحوباً بمال جزيل لتقديم الموزونات والعلائف والبارود والرصاص.

اما الامير امين ارسلان فتوجه الى عين غنوب بمنع الاعلام والامداد عن دير القمر. واخذت الناس تجتمع الى بعبداء. واما الوزير فارسل الى دير القمر ايوب باشا وسبّر معه القاضي والسيد فتبيحة الاسكندردي لمنع الحرب وامرهم ان يمروا اولاً على بعبداء وينبهاوا على الامراء ان يفضوا المجتمعين عندهم ولا يبدوا بحرب ولا مساعدة فتوجه معهم الجنرال روز الانكليزي. ولما وصل ايوب باشا الى بعبداء اطلق

التنبيه فأجابوه انه اذا انقضت الدروز عن حرب دير القمر ننقض الى
 اما كننا مطيعين . ثم انطلق من بعبداء الى عين عنوب وبات عند الامير
 امين ارسلان . ومن الغد سار الى دير القمر ونزل عند الشيخين النكديين
 وامرهما ان ينفيا على الدروز بابطال الحرب ففعلوا . وذهب بمن معه الى
 السرايا فاخبر الامير وامره ان ينفه على جميع النصارى بابطال الحرب
 ففعلوا وابطل الحرب وبقي الحصار وحجز الماء كل الماء . ومنع النصارى
 عن الدخول الى الدير . ودام ذلك الحرب ثلاثة ايام بغير انقطاع من
 الفريقين فقتل من الدروز مائة وثمانية عشر رجلاً منهم الشيخ عباس
 بن الشيخ ناصيف النكدي وخمسة انفار من المشايخ النكدي الصغار .
 وقتل من النصارى مائة رجل . اما ايوب باشا فأبقى السيد فتية وذهب
 الى بيروت واجعاً بمن كان معه واصحاب معه الامير علياً اللعي . ثم
 قدم الى بعبداء المناصب والشعب حسب امر البطريرك افواجاً افواجاً .
 اما نصارى الشويفات فخافوا على نهب قريتهم من وقوع الحرب على
 دروزها فيؤخذ الجار بذنب الجار فارسلوا بعض وجوههم الى بعبداء
 يستميحون من وجوه الامراء الشهابيين ألا يحاربوا دروز قريتهم خوفاً
 من نهب بيوتهم مع الدروز ويتعهدون لهم بقسم بكف دروز الغرب
 الاسفل عن معارضة من يذهب الى دير القمر في طريق الدامور .

فلما خاطبت الوجوه المذكورون وجوه الامراء اجابوهم وتعهدوا
 لهم بقسم انهم لا يحاربون دروز الشويفات . ثم ان الامير ملحمًا وجته
 الى عبيه ولده الامير قيساً والامير فارس علي والامير اسعد مراد والامير
 فارس اسعد واصحابهم بخمسمائة مقاتل . ولما وصلوا الى المعلقة وجدوا
 اهلها قادمين من واقعة بيدر الرمل منخذلين . ومن الغد نهض الامير
 قيس بمن معه وبعض رجال المعلقة الى عبيه . ولما وصل الى بعورتا امر
 بحريقها . ولما بلغ الشيخ اسعد النكدي ووالديه والشيخ امين الدين

قدوم الامراء بعسكر الى عبيه فرّوا الى عبيه نزلاء على الامير فاعور
 قعدان واخيه الامير اسعد فاعطيهم الامان .

ولما وصل الامير قيس طلب من الاميرين تسليم اولئك المشايخ
 فأبوا مراعاة للذمام والذمة . ثم نقلهم الامير اسعد الى داره الداخلة
 خشية من وقوع الفتنة بسببهم . ثم وقع الحلف بينه وبين الامير قيس
 على تسليمهم . ثم كتب الامير اسعد الى بطرك الموارنة يستشيره بذلك
 اخيراً طلب الامير قيس اخذ خيلهم وسلاحهم فلم يسلمها الامير اسعد .
 ثم نهبت النصارى المجتمعون في عبيه خلوة الشيخ امين الدين والمودوع
 فيها . واما الامير قيس ففي اليوم الثالث ارسل الى عرمون ثلاثمائة
 مقاتل وانتشب الحرب بينهم وبين دروزها ثم هجم النصارى على القرية
 ونهبوها واحرقوها وقتلوا منها اربعة انفار وعادوا الى عبيه . اما الامير
 عبد الله قاسم فجمع خمسمائة رجل من بلاد جبيل وحضرهم الى بعبداء
 وكان معه رجلاث درزيان فلما ابصرتها النصارى في بعبداء معه هجموا
 عليهما فقتلوا اقدمهما بغياً واحرقوه وخلص الامراء الدرزي الآخري
 منهم واطلقوه .

وفي غضون ذلك قدم ثلاثة من المشايخ الحمادية المتأولة ومعهم
 ثلاثون فارساً الى بعبداء حيث مجتمع النصارى . اما الامراء والمشايخ
 المجتمعون في بعبداء فاطبق رأيهم على ارسال عسكر الى عبيه فانتخبوا
 الفأ وخمسمائة مقاتل ينطلقون مع مناصبهم على طريق البحر فذهبوا الى
 الحدت فزعم بعض الحائنين من مناصبهم ان حرب الشويقات اولا اولى
 فتبهم الباقون منخدعين فبلغ الامراء في بعبداء ذلك فانكروا ذلك
 الرأي . فتوجه الى الحدت الامير فارس سيد احمد يعدلهم عن ذلك
 الرأي فأبوا فاخبر باقي النصارى في بعبداء فحضرها جميعاً ليعدلهم فلم
 يوعوا عن غايتهم وغوايتهم ثم ساروا قاصدين حرب الشويقات فتبعتهم

جميع النصارى، ولما وصلوا الى ارض الوروار انقسموا على الشويفات غرباً وشمالاً وشرقاً .

وتوجه الامير سلمان سيد احمد بجماعة لصد اهل الغرب الاعلى فوق قبة كفرشيا . ولما رأى الشويفاتيون انقسام العسكر عليهم حكموا بنكثهم اليقين وتحققوا ان قدسهم القتال فتفرقوا لمصادمتهم وانتشب الحرب من كل جهة والحق قسم الكروم فاحرقوا الخلوة وملكوا بعض بيوت واشتد القتال من الفريقين . اما الامير سلمان فلما بلغ قمة الجبل ثارت بوجه جماعته الدروز فصدتهم فانهمزموا . واما الخائون من النصارى فانهم اطلقوا الرصاص وولوا الادبار . فلما رأى الباقون اصحابهم منهزمين نكصوا مدبرين فاندرأ الجبناء منهم في الساحل ورجع خمسمائة نفر من الخائين والشجعان الى ارض الوروار ومعهم الامير ملحم . اما النصارى فحاصروا بعضهم في دار الامير علي فهجمت عليهم الدروز فانهمزموا من تلك الدار فاجتمع عليهم الشجعان فانهمزمت الدروز من تلك الدار . وحينئذ تجدد الحرب فأخذت الحمية الامير فارس سيد احمد فأتى الى الوروار يستنهمهم الى العود الى القتال فلم يجبه سوى الامير امين علي بجماعة قليلة . وفيما هم سائرون بلغ الامير اميناً ان الشيخ محمود تاحوق قدم برجاله الى الوادي فتوجه الامير امين لصدته وظل الامير فارس سائراً بمن معه الى القتال واخذ ينخي اصحابه فاشتد القتال . فلما شاهد اهل زحلة الكسرة شنوا الغارة من بعيدا الى القرقة منجدين فالتقاهم اهل الغرب الاعلى وانتشب بينهم الحرب فانهمزمت الدروز الى عين بسايا وما زال الحرب بين الفريقين الى المساء وكان عسكر النصارى في ارض الوروار يتفرج لا ينجد اصحابه . ثم انقض كل الى مكانه فقتل من النصارى نحو عشرين رجلاً ومن الدروز عشرة رجال .

وفي اول الليل لما بلغ الدروز خلو كفرشبا من النصارى قدموا
 اليها فتهبوا واحرقوا دار الامير علي وبعض مساكن وعادوا الى
 الشويقات متوهمين انهم نخبة شجعان لبنان وشوات لهم انفسهم بالقبض
 على مناصب عسكر بعبداء وطرده رجالهم منها . ثم ارسل الامير ملحم
 الى عبيه الامير عبد الله قاسم بمائة وخمسين نفراً واصحب معه الامير
 فارس عساف قائدبيه والامير منصور مراد . وفي اليوم الثاني ارسل
 الى عبيه ثلاثمائة نفر نجدة فتأخر منهم جماعة في الطريق ولما بلغ دروز
 الشويقات ذلك التقوم في الطريق واطلقوا عليهم الرصاص بغتة فقتل
 منهم اربعة عشر رجلاً من نبيه . ثم استصوب جمهور النصارى ارسال
 عسكر الى جزين حماية لاقليسيها وتقوية للنصارى في تلك الاطراف .
 فتوجه امراء ومشايخ بجمسائة مقاتل وباتوا في البرج فأشار مناصبهم
 عليهم بالرجوع خفية . فانفض اكثرهم تلك الليلة ثم رجع الباقون الى
 بعبداء . فارسل الامير ملحم الى البرج الامير قاسم سلمان ملحم بمائة
 رجل من بشري لمحافظة الطريق . اما الدروز المجتمعون في الشويقات
 فلما هزموا النصارى المعتدين عليهم قدم اليهم الشيخ خطار العماد برجال
 العرقوب وبعض من طائفتهم . فنهضوا الى بعبداء وانقسموا قسمين
 قسم سار في طريق بطشيه ولما وصل اليها احرق بيتاً منها . وقسم اتى
 الى ارض الوروار يقدمه الشيخ خطار العماد فاكمنوا هناك فلما بلغ
 النصارى قدمهم التقوم الى مطل بطشيه والوروار وانتشب الحرب
 بينهم واحلح الدروز على بعبداء فانذعرت النصارى وتقلقوا وكادوا
 يوتون الادبار . وثبت النصارى في الجلال تجاه الدروز عند دكان
 الوروار واذا بجمسائة مقاتل من شجعان جبة بشري قادمون عند
 الحازمية فأشار المؤرخ على الامير اسعد حمود ان يلتقيهم ويصرفهم عن
 طريق بعبداء خوفاً من عدوى الجبانة والحيانة . ففعل واتى بهم في

طريق الحدث الى دكان الوروار .

وارسل الامير ملحماً يدعوهم الى بعبداء بلجاجة . فلم يدعوا له
وشنوا الغارة على دكان الوروار . ولما اقبلوا على الدروز هناك وفد
الامير قاسم بن معه من طريق البرج شرقي الدروز وهجموا معاً على
الدروز واطلقوا عليهم الرصاص كالبرد فتقلقت الدروز وطلبوا الفرار
مدعورين وولوا الادبار مزدحمين . وعندما نظرتهم اصحابهم الظافرون
فوق بطشيه منهزمين ولوا الادبار متبدين فلحقهم النصارى في كل
مكان الى الشويفات واعملوا في اقفيتهم السلاح . ولما رأوا النصارى لم
يزالوا ملحين على القرية فر جميع من فيها الى الكروم هاربين في
طريق الغرب الاعلى والفيافي رجالاً ونساء كباراً وصغاراً . وفر الامير
امين ارسلان الى عينات . ولما خيم الظلام عدت النصارى عن الدخول
الى القرية ورجعوا الى بعبداء ظافرين . فقتل من الدروز عشرة رجال .
ومن النصارى ثلاثة .

وفي ذلك النهار قصد عسكر عبيه حرب دروز الغرب الاعلى . ولما
وصلوا الى تجاه عينات التقاهم الشيخ خطار وولده الشيخ بشير والشيخ
احمد النلاحقة برجالهم وناوشوهم القتال في الاتراس التي هيئوها وانتشبه
الحرب بين الفريقين وتصلبت الدروز في تلك المواقف وعزموا على
المهجوم فتقلقت صفوف النصارى وعزموا على الهرب . حينئذ انفرد
على الدروز فرقة من الرجال الابطال وانطلقوا ميسنة الدروز حتى
شارفهم واطلقوا عليهم الرصاص فنفرت الدروز وفروا من اتراسهم
هاربين . فهجم عليهم باقي النصارى فاسرعوا في الهرب وجدت النصارى
في اثرهم واعملوا في اقفيتهم السلاح ولم يزالوا في اثرهم حتى ادخلوهم
بيصور وادر كههم الظلام فكف النصارى عن الدخول الى بيصور . كما
كفت نصارى بعبداء عن دخول الشويفات تلك الساعة . فقتل من الدروز

عشرون رجلاً ومن النصارى خمسة رجال .

واما الدروز المنهزمون في الشويفات فالتقوا تلك الليلة بالمنهزمين من دروز بيصور في جبل عيتات وضاعت الارض عليهم بما رحبت . وعند الصباح لما تحققوا انكشاف النصارى ورجوعهم الى بعبداء وعييه جبانة منهم وخيانة رجعوا الى مواطنهم طالبين السلم والصلح . فارسل الشيخ حمد تلحوق يتجسس عزم نصارى عييه . اما الامراء الذين في بعبداء فاجمع رأيهم على ارسال نجدة الى دير القمر فكتب الامير ملهم الى اهل زحلة كتاباً مضموناً ان يوجهوا خمسمائة مقاتل الى دير القمر مصحوبين برجال غربي البقاع وارسل اليهم الامير احمد سلمان واعجب معه الامير عبد الله شديد مراد والامير مصطفى قاسم قائد يه اللمعيين . ولما وصل الامراء الى زحلة وخاطبوا الوجوه بتلك النجدة وعدوهم وفي اليوم الثاني اعتذروا عن الذهاب لسببين الاول انه بلغهم خبر قدوم العريان بعسكر اكراد ودروز من وادي التيم وحواران لمحاربتهم . الثاني ان امراءهم اللمعيين لا يأذنونهم بمفارقة بلدتهم . ثم التمسوا من الامير احمد ان يقيم عندهم الى ان يتحققوا خبر العريان فارتضى . وفي اليوم الخامس قدم العريان بعسكر الى قرية بر الياس وفي اليوم الرابع من قدومه زحف بعسكره الى زحلة فالتقاه اهلها الى ثعلبايا باولئك الامراء ومعهم امراء من آل حرفوش .

ولما وقعت العين على العين اشتعلت النيران وتصادم الفريقان ولم يمر الا قليل حتى انكسرت النصارى . ثم تجمعوا وهجموا على العريان ولفيفه . فتبددوا واصيب العريان برصاص في عنقه وقتل من جماعته خمسة انفار ومن النصارى نفران ورجع كل الى مكانه . اما المشايخ الملكية فارسلوا الى الشيخ غندور الصالح رسولاً يطلبون السلم وعرضوا عليه رهائن من يطلبه منهم لاستيثاقه فاجابهم . واما نصارى عييه الغرياء

الخائنون فطلبوا من الامير قيس تقديم البارود والرصاص والحوا عليه
قائلين اذا لم تكفنا نرجع الى اوطاننا فوعدهم وارسل يطلب ذلك من
والده . فقدم لهم الامير اسعد قعدان ذلك فاحتجوا بانه قليل وتهبأوا
للرحيل فارسلت زوجة الامير تسترضيهم فلم يرتضوا لحياتهم بل نهضوا
الى دقون فضعفت عزائم من في عييه فتبعوهم الى المعلقة . ثم قاموا من
المعلقة الى بعبداء .

واما الامير اسعد فاطلق المشايخ النزلاء على انهم يقون دور الامراء
من الحريق وسار ابن اخيه الامير ملحم الى الناعمة . اما الدروز فلما
بلغهم انفضاض النصارى من عييه ارسلت الملكية يقولون للشيخ غندور
ان نصارى عييه قد انقضوا فعلى من تستند قم فاذهب والا فنحاربك
وعند الصباح قدموا برجالهم لحرب رشميا الملكية من الشرق والشمال
والعمادية من الجنوب والنكديية من الغرب فالتقاهم النصارى واشتعلت
بينهم نار الحرب حتى المساء ثم تجمعوا في حارة المشايخ ففر الشيخ
غندور الى عييه بنقر قليل .

ومن الغد تجدد الحرب وعند العصر لما يئسوا من قدوم نجدة سلموا
فنهبتهم الدروز واحرقوا قريتهم والقرى المجاورة . ولما وصل الشيخ
غندور الى اعبييه لم يجد بها سوى الدروز فتخلص منهم هارباً الى بعبداء .
فقتل من النصارى ثلاثون رجلاً . اما الامير اسعد ففي اليوم الثالث سار
ببن اخيه الى بعبداء فلما بلغ النصارى اطلاق الامير اسعد اولئك المشايخ
في اعبييه وارجاع خيلهم وسلاحهم حكموا عليه بالحيانة فاستصوب الامراء
اقاربه توجهه من بعبداء الى كسروان فتوجه الى زوق مصبح . واما
نصارى دير القمر فلما بلغهم انفضاض عسكر النصارى من اعبييه يئسوا
من قدوم نجدة اليهم فدار لسان التسليم بينهم على انهم يسلمون اسلحتهم
ويكون عليهم الامان . فكتب لهم الشيخ حمود والشيخ ناصيف وثيقة

فسلموا اسلحتهم عن يد سلم بك والسيد فتيحة . فكان كلما سلم رجل منهم سلاحه يأخذ ورقة من ذينك الشخصين برفع الطلب عنه .

اما مشايخ النصارى الخائنون فلما حضروا الى بعبداء اخذ بعضهم يواصل وجوه دروز الشويفات . ثم اتفق رأي المخلصين من جمهور النصارى في بعبداء على ذهاب العسكر من طريق عبناب الى دير القمر وان فرقة تتوجه الى مقابلة الشويفات وفرقة تتوجه الى مقابلة الغرب الاعلى وذلك لمحاربة الدروز والهائم عن العسكر الذي يذهب الى دير القمر . فتوجه الامير عبدالله قاسم الى وادي شحرور ومعه الامير فارس عساف قايدبيه والامير منصور حيدر مراد اللعيان برجالهما وبعض المشايخ الحمادية وفرسانهم . وفي اليوم الخامس من تشرين الثاني عزم الخائنون ان ينفذوا من بعبداء برجالهم الى اوطانهم فحملوا امتعتهم وارسلوا الى اوطانهم قائلين لمحاياها انتظرونا في نهر بيروت وقصدوا حرب الدروز في الشويفات لينهزموا ويقضى على الامير في دير القمر ويضطر النصارى جميعاً الى طلب الامير بشير عمر من اسلامبول كزعيمهم فنفضوا الى الشويفات دون ارادة الجمهور . فارسلت الامراء الشهابيون اناساً تقنعهم بالرجوع الى ان يرتبوا الحرب فلم يرجعوا . ثم نهض العسكر يتبعهم فلم يدر كهم ونهض الامير عبدالله من الوادي بمن معه الى حوامل فالتقته الدروز وانتشب القتال فانهمزمت الدروز الى قلع عيتات ثم الى القرية .

اما الحمادية فتوجهوا بفرسانهم الى اصحابهم النصارى عند الشويفات . واما الامير قيس فتوجه بفرقة الى حارة القبة جنوبي الشويفات . ولما اقبلت المشايخ الخائنون على الشويفات اطلقوا الرصاص فالتقام جماعة الدروز وانتشب الحرب وقدم باقي النصارى واشتد القتال واضرم الامير قيس نار الحرب على حارة القبة واحرق بيتاً منها والحت شجعان النصارى .

وتوغلوا في الاقدام كالسكارى وهم لا يدرون ما عزم عليه اصحابهم من الغش . فارتعدت فرائص الدروز من ذلك الاقدام وظنوا ان عهد المشايخ معهم فمكر وزور فعولوا على الانهزام . وبينما كانت الدروز يتبصرون بالحصار او الفرار واذا بفرق الحائنين من النصارى قد سبقوهم على الادبار فخرجت الدروز من الاتراس كأنهم يوفضون الى الاعراس . فانهمزمت النصارى جميعاً الى دكان الوروار ولحقتهم الدروز غير ملحين خشية من المكيدة . حينئذ استنهض مناصب النصارى المخلصون اولئك الحائنين لان يرجعوا للحرب فأبوا وانفضوا مولين الادبار . ثم جدت الدروز في اثرهم وقصدوا بعيدا فتصدى لهم جماعة عند دار الامير ملحم ولم يمر الا قليل من الزمان حتى ولى النصارى من بعيدا منهزمين بعض الى اوطانهم في المتن وباقى المقاطعات الشمالية وبعض الى الوادي قاصدين بعيدا ولما بلغهم دخول الدروز الى بعيدا انحازوا الى جمهور وتبعوا اصحابهم واحرق الدروز بعض مساكن بطريقهم ولما نظر عسكر الامير عبدالله ذلك حققوا انكسار النصارى فانهمزموا الى بيروت .

وعندما ابصرهم المتأولة وعسكر الرمل منهزمين اطلقوا الغارة على نهب بعيدا والحدث فنهبوا ما صادفوه فدخلت الدروز بعيدا والحارة والحدث فنهبوا دار الامير ملحم في بعيدا وصندوق المسال والبارود والرصاص ومهر فرس اصيلة تسمى فرحة قدم لمصطفى باشا ثم للسلطان فصار مطيته تبلغ قيمته ثلاثين الف غرش . ثم نهبوا بعيدا والحارة والحدث ودورها واحرقوا ربع بعيدا وسبنيه وبعضاً من دور الامراء في الحارة والحدث وبعض مساكن .

اما المتأولة وعسكر الرمل فنهبوا ما بقي في الحدث والحارة وشنعوا في الكنائس وكسروا الاجراس وفي ذلك النهار عينه ارتضى الامير بالتسليم عن يد سليم بك والسيد فتحة على انه يخرج بجماعته الذين من

الساحل بسلاحهم وكل شيء لهم وكانوا مائة وخمسين رجلاً ومعه سليم بك والسيد فتحة وفيما هم خارجون مع سليم بك والسيد فتحة في الأزقة والاسواق وثب عليهم الشيخان النكدبان برجلهما فسلموهم اسلحتهم وكل ما لهم واهانوا من ارادوا بالشم والضرب وسلبوا الامير سلاحه ونيشانه الملوكي واهانوه بالكلام امام نائبي الوزير ورجعوا فنهبوا البلد . اما الامير سعد الدين المعني فسلم للشيخ نصيف وتزل عليه في داره فعفا عنه لانه يرجع درزياً فلما انتهوا من سلب الامير وجماعته رجعوا فنهبوا اكثر دير القمر وقتلوا رجلاً منها . اما الامير فاني في طريق الدامور ولما وصلوا الى شاطيء البحر واقبل على بعبداء ورأى الدخان ظل سائراً الى بيروت

اما الكسروانيون فوضعوا عسكرهم في نهر الكلب محافظين فاجتمع اليه بعض المنهزمين . واما الدروز فتوجهوا الى المتن فنهبوا واحرقوا حمانا وفالوغا وقتلوا جماعة وسلبوا حلى نساء الامراء اللهييين وغيرهن وتجمعوا في كفرسلوان لحرب زحلة واخربوها . اما الامير احمد سلمان فرجع من زحلة ومعه الشيخ رافيل الحازن وسبعون رجلاً فسار بوجههم فرقة من الدروز واطلقوا عليهم الرصاص بغتة فالتقوم باطلاق الرصاص فانكسرت الدروز الى اصحابهم في كفرسلوان وظل الامير احمد سائراً بجياعته الى كسروان . اما النصارى المتخلطون فاجتمعوا في زوق الحراب وعولوا على نكبة دروز المتن فقدم اليهم الشيخ غندور الحوري فنهضوا الى المتن يستنهضون النصارى لحرب دروز تلك المقاطعة . ولما وصلوا الى برمانا صدم الامير بشير احمد عن الدخول اليها وعن اخذ سلاح دروزها على انهم احلافه وانصاره فلا يخامر عليهم . حينئذ انحازت النصارى الى بكفيا فالتقاهم الامير حيدر اسمعيل باجمل اللقاء وقدم لهم الاقامات ثم قدم ابو مهران الى بكفيا ثم قدم الامير اسعد قعدان . واما الدروز فكتبوا

الى العريان ان يلتقيهم بمن معه الى حرب زحلة في وقت عينوه له فلما بلغ
الوزير ما عزم عليه الدروز وتجمعهم في المثنى لحرب زحلة ارسل احد
قواده العظام بعسكر الى زحلة لمنع الحرب . فتوجه القائد الى بيت
مري . واما الدروز فقاموا الى البقاع قاصدين تدمير زحلة ثم زحفوا عليها
وكانوا نحو ستة الاف مقاتل والتفاهم العريان بالف فارس . ولما اقبلوا
عليها واحدقوا بها من الجنوب والشرق فر الامير خنجر منها بجماعته الى
جهة الفرزل متأهباً للهرب ان ظفرت الدروز . ثم اطلقوا عليها الغارة
الشعواء بالتبختر والاعواء فالتفاهم اهلها بقلوب حديدية وانتشب الحرب
بين الفريقين فالتح الدروز واحرقوا بيتاً . فتقلقت النصارى وكادوا
يخلون المنازل ثم تصلبوا وخرجوا من المنازل والحدائق وشرعوا البواتر
والبيارق وانقضوا عليهم انقضاض الكواسر فدخل الدروز الرعب والهلع
ورأوا ان الهرب اولى ففروا منهزمين . فلما رأتهم النصارى قد توغلوا
في الفرار واقبل عسكر الوزير انكفوا عنهم الى بلدتهم ظافرين . فقتل
من الدروز نحو مائة نفر . ومن النصارى عشرة انفار . واما عسكر
الوزير فبقي في مسيره من بيروت الى زحلة ثلاثة ايام . ولما دخل زحلة
ارتعدت منه النصارى خشية من عود الدروز . واما الدروز فرجعوا
الى البلاد نادمين خجلين تتأجج فيهم نار العار . ولم يدروا ان البغي مصرعه
قريب .

اما القائد فأمر اهل زحلة ان يهدموا الحصون من حول بلدتهم
فالتمسوا منه ابقاءها وقاية لبلدتهم . فاجابهم ان الدولة تقيمهم لا الحصون
وهدم كل ما بنوه . وكان يضيق عليهم كأنه خصمهم . واما الامير اسعد
قعدان فنهض من بكفيا الى زحلة ياربعمائة رجل ولما اقبل على البلدة
التفته الوجوه والتمسوا منه ان يدخل بجماعته سرآ خوفاً من مخالفة امر
الباشا قائد العسكر المقيم عندهم . فأجاب الامير طلبهم ودخل بمن معه

مساء . وبلغ الباشا ذلك فأمر بروجوع الامير اسعد وجماعته الى اوطانهم .
فابقى الامير اسعد جماعته في البلد سرأً واخذ رجالا من زحلة عوضهم
مظہراً أنهم جماعته الذين دخلوا معه وصحبته الشيخ غندور وابو سبيرا .
وظل - اثرأً الى كسروان .

وفي غضون ذلك قدم من اسلامبول الى بيروت مصطفى باشا النوري
السر عسكر لتزيتب جبل لبنان . فاستدعى الدروز والنصارى للصلح .
فأبت النصارى وعرضوا له عن تعدي الدروز وما سلبوه منهم بغير حق .
فاجابهم قائلاً اكتبوا لي كل ما حدث مفصلاً وانا انصفكم . فانتخبوا
ثلاثين رجلاً من عقلائهم وكتب المؤرخ كل الحوادث كنسبهم وقدموها
لوزير . ولما شرع بتلاوتها قال بلغته التركية يلان (اي كذب) وقد
صدق لانها نص خصم . ثم استدعى الدروز وطلب منهم ان يتفقوا على
رجل ليوليه عليهم . ثم استدعى الامير بشير ملجم ولما حضر اليه حجزه
وامره ان يذهب الى اسلامبول . ثم ارسله فسار معه الامير محمود علي .
ثم استدعى اعيان الدروز والنصارى وخلع عليهم جيباً . ثم عرض عليهم
ولاية الدولة فابى النصارى طالبين ابقاء ولاية الامراء الشهابيين عليهم
حسب العادة . وقدموا معروضات الى الدولة والى وكلاء الملوك الاربعة
في اسلامبول . فانكرت الدروز وانفت وقبيلت ولاية الدولة . ثم اخذ
مصطفى باشا يتملق النصارى ليترضوا بولاية الدولة فأبوا .

وسنة ١٨٤٢ اقام مصطفى باشا على الجبل والياً يسمى عمر باشا
النمساوي العثماني وارسله بعسكر الى بتدين وصحبته الامير احمد واخوه
الامير امين ارسلان . واتخذ بتدين داراً للولاية . واتخذ مديريته الشيخ
خطار العماد والشيخ منصور الدحداح وذلك لاطمئنان الدروز . وولى
الشيخ فرئيس ابى نادر الحازن على كسروان . والشيخ ظاهر منصور
الدحداح على الفتوح . وولى على بلاد جبيل والبترون والكورة الفوقية

ثلاثة من المشايخ الحماوية . فنفرت الحوازنة من انضمام ولاياتهم الثلاث الى واحد منهم . ونفرت نصارى بلاد جبيل والبترون والكورة لان الحماوية مرفوعة ولايتهم عنهم من نحو ستين سنة . اما مصطفى باشا فكتب الى بطرك الموارنة كتاباً يدح به استقامته في خدمة الدولة العلية . وارسل له ظرف فنجان بجوهر أثماناً . ثم ان عمر باشا اتخذ النصارى احلافه ليرتضوا بولاية الدولة . فادخل في خدمته جنوداً منهم وجعل ابا سمر والشنتيرى قائدين عليهم ومنع الدروز عن التعدي على النصارى وحصل منهم ديوناً للنصارى جبراً . اما الامير بشير ملحم فلما بلغ اسلامبول جعلت له الدولة معاشاً في كل شهر ستة الاف ومائة غرش يأخذ منها الامير محمود علي الف غرش . وفيها سار الامير منصور العلي الى اسلامبول تابعاً الامير بشير عمر فقبله بالاكرام . ثم قدم من برصا الى الامير المذكور الشيخ قاسم حسن جانبلاط وبقي ثلاث سنين في خدمته . اما عمر باشا ففي ذات يوم استدعى اليه الى بتدين الامير احمد الارسلاني والشيخ نعمان جانبلاط والشيخ نصيفاً النكدي والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف الملكي . ولما دخلوها قبض عليهم وارسلهم في الغد الى صيدا ومنها الى بيروت بجرأ خوفاً من الدروز الذين اكمن قوم منهم في عيناب لاستنقاذهم . وبلغ الشيخ خطار العهاد ذلك فتذبذب بين الامان والخوف وامسك عن الحضور الى بتدين . وبلغ الشيخ حموداً النكدي ففر من كفرمتى الى بيروت مستجيراً بأغا الارناووط ولما دخلوا بيروت امر مصطفى باشا بحجزهم ووضعهم في محرس . واما الشيخ حمود فكفله آغا الارناووط من الحرب . ثم ان عمر باشا كتب الى الشيخ خطار كتاب الامان قائلاً ان ما جرى على المشايخ لا يخصكم لانه غير مأمور عليكم بشيء . واستدعاه اليه على انه يبقى مدبراً له كما كان . فاطمان الشيخ وحضر فاطهر له عمر باشا البشاشة اخيراً قبض عليه وبعث به الى

بيروت وانضاف الى اصحابه . فانكادت الدروز وندموا على طاعتهم
للدولة وطفقوا يتقربون الى النصارى طالبين الصلح والاتحاد والتعصب
معهم ضد عمر باشا حتى ارتضى بعضهم بعود الولاية الى الامراء
الشهابيين .

وفي اثناء ذلك صدر امر الدولة باطلاق الحرية للبنانيين ان ينتخبوا
لهم والياً عليهم وارسلت وكيلين يكتبان اسماء المنتخبين . فتوجه وكيل
السلطان بجوبان البلاد ويكتبان اسماء المنتخبين . وتوجه معها جماعة من
وجوه النصارى . ثم كتب مناصب النصارى ووجه وهمهم الى الدولة
يسترحون ارجاع الامير بشير عمر والياً على البلاد . فطلب من الامير
حيدر اسمعيل اللمعي ان يمضي العرض . فأبى ألا ان يقبض مائة وخمسين
الف غرش مدعيماً ان الامير بشير اضره بها عندما نفاه الى سنار فدفعت
له ذلك المبلغ زوجة الامير خليل وزوجة الامير امين فامضى . اما
الدروز فاستدعوا النصارى لطرد عمر باشا فلم يجيبوهم . فارسلوا الى
الامير اسعد قعدان انه يقوم الى معاونتهم لقتال عمر باشا وهو يكون
والياً عليهم فوعدهم بذلك .

وفيهما وشي للسر عسكر ان الدحادحة ساعون بجركة ضد الدولة .
فارسل اثنين من جنوده الى اولاد حمزة حبيش يأمرهم بان يقبضوا على
رسول الدحادحة وبوجهوه اليه . فلما قبضوا عليه وبلغ الدحادحة ذلك
انحدر منهم ثمانية وخمسين رجلاً الى غزير لتخليص ذاك الرسول باذت
اهل غزير . فانفرد عنهم رشيد بسة انفار فادرك الرسول خارج غزير
فاستخلصه من آخذه ورجع به الى عرمون . اما الباقيون فالتقاهم اولاد
حمزة وانتشبت بينهم القتال . فقتل ثلاثة من اولاد حمزة وعصمهم . ولما
بلغ السر عسكر ذلك حنق وارسل منيب باشا الكلازي بخمسمائة من

الارناووط وستين من العسكر النظامي لقصاص الدحادحة . ولما وصل
الباشا اسفل غزير ارسل يطلب وجوها . فالتحق اليه جماعة وادخلوه
غزير . وبلغ اهل عرمون ذلك ففروا منهزمين .

اما منيب باشا فكتب الي الدحادحة مرات بأمرهم بالحضور لأجل
التحقيق . ولما لم يجدهم ارسل اكثر عسكره الي عرمون ليتجسسوا الاخبار
ويقبضوا على من يجدره منهم . فاقام العسكر في بيوت المشايخ واخذ
يقصد ليلا الاماكن التي يظن انهم محتبثون فيها . فلم يظفر منهم باحد .
وحينئذ قدم الشيخ خليل حمزة حبيش من الزاوية الي غزير . فلما علم به
السر عسكر ارسل له خلعة وولاه على غزير عوض اخوته . ثم نهض
منيب باشا الي عرمون واعطى الامان لاهلها وكتب الي الدحادحة بأمرهم
ان يحضروا قبل مرور احد عشر يوماً والا يتحقق الذنب عليهم فيتقاصون
وكتب الي اهل كسروان الا يقبلوا الدحادحة ولا يواسلوهم بشيء . ثم
ارتحل ببعض العسكر الي الكفور وارسل الشيخ فرنسيس ليلاً بمائتين
من الارناووط بدهم دير ما جرجس يجبل موسى ويقبض على من يجده
فيه من الدحادحة . فدهم ذلك الدير فلم يجد احداً . فنهب الارووط
الدير وضربوا الرهبان وعادوا الي الكفور . فالتمس منه رئيس الدير
رد ما نهبه العسكر فامر العسكر برده فردوا ما افروا به . ثم عاد ذلك
الباشا الي عرمون وجال في قرى كسروان ثم عاد الي غزير . ولما لم
تحضر الدحادحة في المدة المعينة . ارسل السر عسكر الي منيب باشا
عسكراً وامره ان يتوجه بشرذمة الي مزرعة كفرديان ويوصل شرذمة
الي بلاد جبيل والبترون للتنقيش . وكتب الي والي طرابلس ان
يوجه شرذمة . من عسكره الي جبة بشري للبحث عن نزاح الدحادحة
والقبض عليهم فتوجه منيب باشا وفعل بما امره به . وارسل والي
طرابلس عسكراً . فرقتين فرقة ذهبت الي سبل ونهبت كنيستها .

وفرقه ذهبت الى اهدن . فلما صارت في عقبه حيرونا التقتها رجال اهدن وانتشبت بينهم الحرب فصدوا العسكر وكسروه . فولى الادبار منهزما الى طرابلس فقتل منه اربعون رجلا . وغنم النصاري بجيولهم واسلحتهم وامتعتهم . وبلغ السر عسكر ذلك فكتب الى مينب باشا ان ينهض بعسكره وبالعسكر المقيم في زحلة الى جبة بشري للبحث عن تلك الواقعة فنهض بالعسكرين الى قرب جبة بشري وارسل كاتبه . كاشفا فكتب البطرک الى الباشا كتابا مع الكاشف يثبت به الذنب على عسكر طرابلس بمصادقة الكاشف . فاطلق الباشا حينئذ الامان وكتب الى مشايخ المقاطعات والوجوه ان يوافوه الى الحدث للذاكرة بما حدث . وتوجه فقدم اليه المشايخ والوجوه . وارسل اليه البطرک احد مطارنته وعقدوا ديوانا حكموا به ببراءة اهل جبة بشري من الذنب في حق الدولة . وطلب الباشا ان يجول في بلادهم مفتشا على الدحادحة فأبرا ملتسبين منه ان يجوب بلادهم ببعض انفارخوفا من وقوع الفتنة فارتضى فابقى عسكره في الحدث وسار بنفر قليل الى بشري فاستقبلوه باطلاق البارود اجلالا . ثم ذهبوا به الى ارز لبنان للتزهر فراقه ذلك المنظر . ولما اكمل الجولان رجع بالعسكر الى طرابلس ورجع باقي العسكر من كسروان الى بيروت . وبلغ الدرروز ما فعله اهل جبة بشري فهاجوا طالبين حرب عمر باشا . فارسلوا الشيخ اسمعيل الملكي الى المتن ليجعل اتحاداً بينهم وبين النصاري . فارتضت النصاري طالبين صكاً برجوع الولاية الى الامراء الشهابيين . فكتب الدرروز ذلك الصك واشروطوافيه ان يكون احد الامراء المعيين معيناً مع الوالي وان يكون عنده اربعة مدبرين اثنان من مشايخ الدرروز واثنان من مشايخ النصاري . واجتمع الامراء المعيين وبعض وجوه المتن وكسروان في انطلياس . وفي غضون ذلك نهبت درروز الجرد بعض انفار نظام سائرين من

بيروت الى دمشق . فرجع النظام الى بيروت . فارسل الشيخ محمود
تلحوق ما نهبوه الى بيروت . فكتب انوزير الى مقاطعات التصاري
يحذرهم من مخالفة الدروز ومفاسدهم . وفي اثناء ذلك عزل عزة باشا
وتولى عوضه اسعد باشا . اما الدروز فاستدعوا العريان لمعونتهم فحضر
بمسكر الى المختارة فتقوت الدروز وقطعوا الماء عن بتدين وتجمع اكثرهم
في المختارة وكفرنبروخ . فارسل اليهم عمر باشا الشنتيري يقول لهم سلموا
اسلحتكم او يحاربكم وتوجه بالعسكر الى كفرنبروخ . فلما خاطبهم الشنتيري
اخذوا بجاولونه . حينئذ اطلق عمر باشا عليهم عسكره في خلوات الزنبقية
فانهمزوا الى الباروك وقتل منهم جماعة . ثم رجع الوزير بالعسكر الى
بتدين . وتجمعت الدروز في المختارة فنهض اليهم الوزير الى سهل بقعانا
فالتقوه وانتشب الحرب . وقد تنحى العريان عن موقف الحرب فقصد
ابو سمرا والح عليه ولما درى به كف عنه . ثم انهزمت الدروز . وفي
غضون ذلك قدم اليهم الامير اسعد قعدان والامير عبدالله قاسم من
درعون الى عاليه واجتمع اليها من التلاحقة الشيخ احمد وبعض الملكية
وجمعوا رجال الغرب الاعلى ومن الغد نهضوا الى بتاتر وجمعوا رجال
الجرد . وفي اليوم الثالث قصدوا المختارة . وفي ذلك النهار توجه رشيد
باشا وبحري باشا من صيدا الى بتدين ومعها عسكر نظام وارانواوط
ونهض عمر باشا بعسكره الى السبقانية ومعهم ابو سمرا والشنتيري
ورجالها . فالتقت الدروز الفرق الثلاث واشتعل الحرب . فهجمت
الارانواوط على دروز الشوف الكامينين لهم في طريق صيدا عندنهر الحمام
فانهمزوا حالا الى المختارة . وهجم عمر باشا على دروز العرقوب ومن
عندهم . فانهمزوا نحو بقعانا وتبعهم عمر باشا فتبددوا . اما الامير اسعد
والامير عبدالله والمشايخ . فلما وصلوا الى الرميطة وبلغهم ما كان رجعوا
ناكصين الى بتاتر .

ولما بلغ الامير امين ارسلان ذلك فرّ من الشويقات الى بتاتر .
وفي تلك الليلة رجع الامير عبدالله الى كسروان للاختباء وفرّ
الاميران والمشايخ بجماعة قاصدين حوران . ومن الغدارسل السرعسكر
الامير حسن ارسلان بعسكر الى الشويقات لقصاص المذنبين . وفي اثناء
ذلك ارسل اسعد باشا رسولا الى المجتمعين في دير انطلياس ينصهم
فلا يخرجوا من خاطر الدولة فخطبهم بذلك وحذرهم من عاقبة الامور
وتوجه الي بطرك الموارنة يستشيرهم عن يصلح للولاية من الامراء
اللعيين فاشار عليه ان الامير حيدر اسمعيل اصلح وعاد الرسول الى
بيروت فاخبر الوزير بما كان ثم توجه وجوه جمعية انطلياس الى بيروت
يلتمسون والياً من اسعد باشا .

الفصل السابع

في اخبار الامراء الارسلانيين

سنة ٧٥٨ مسيحية لما قدم الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي الى دمشق سار اليه من بلاد المعرة الامير المنذر بن مالك واخوه الامير ارسلان بجماعة من عشيرتهما فانس بهما واكرمهما وطابت نفسه بهما وبرجالهما وخيولهما . وكان قد بلغه قوة مردة لبنان ومنعهم ابناء السيل عن المرور في الطرقات المجاورة بلادهم وان غزواتهم قد اتصلت الى بلاد حماه وحمص وغيرها . ولم تتمكن الاسلام من بلادهم لسطوتهم وتحصنهم في الجبال العاصية . فاستصوب ان يقيم بعض العشائر في البلاد الحالية المجاورة بلادهم لتهرم وتملك بلادهم . وكان مهتماً بمن ينتدبه لهذا الامر . فلما رأى ما عندهم من الحماسة والقوة اطلعهم على ارادته بذلك فلبوه مخلصين فامرهم بالسكنى في جبال بيروت الحالية وانعم عليهم باقطاعات معلومة في لبنان واعطاهم مناشير بها واستنهم للذهاب . ولما سار من دمشق على طريق الرقة ذهبوا معه مسافة يومين واتوا الى منازلهم ونادوا بالرحيل في عشائرهم فرحلوا جميعاً لشدة ما كان حالهم من قحط البلاد ومضايقة بني امية من قبل . فنهض الامير ارسلان امير الجيش بسوابق العشيبة الى وادي التيم ونزل في الحصن المعروف بحصن ابي الجيش منتظراً قدوم اخيه بباقي العرب .

وسنة ٧٥٩ الموافقة سنة ١٤٢ هجرية قدم الامير المنذر بباقي العرب ونهض الاميران برجالهما ونصبا مضاربهما جنوبي جبل المغيثة فكانا

يجوبان البلاد بعشائرها ثم يرجعان الى المغينة الى ان اعتزلا عنها ثم تفرقا
 هما وعشائرها في البلاد فعمروا جبال بيروت الخالية وتحضروا . فاستوطن
 الامير المنذر بن مالك في حصن سلحموور واخوه الامير ارسلان في سن
 الفيل والامير حسان بن خالد بن مالك في طردلا والامير عبدالله بن
 النعمان بن مالك في كفرا والامير فوارس بن عبد الملك بن مالك في
 اعبيه . وتفرق باقي المقدمين وعشائريهم في البلاد وكانوا اثني عشر مقمدا .
 واخذوا يغزون المردة ويحافظون على ابناء السبيل . ثم لما قدم الخليفة
 المهدي بن المنصور العباسي الى دمشق . سار اليه الامير المنذر واخوه
 الامير ارسلان وقابلاه في قرية المزة فاستقبلها بالبشاشة واكرمها لما بلغه
 من شدة بأسهما على الاعداء . وفي محافظة الطرقات وامرهما بالتوقيع
 في تقريرهما على ولايتهما . وقد زادها لها واجرى لها الاقامات الكافية
 وسارا معه الى بيت المقدس ثم عادا الى موطنهما محتفين بالسرور
 وقد جرى بينهما وبين المردة مواقع عديدة اشهرها واقعة نهر الموت التي
 سمي ذلك النهر بها لكثرة القتلى فيه ومنها واقعة انطلياس التي قتل فيها
 من الفريقين اكثر من ثلاثمائة رجل وكانت النصره فيهما لهذين الاميرين
 وانكفت المردة عن ساحل بيروت وامن ابناء السبيل واشتهر ذكر
 الامراء في كل ناد .

وسنة ٧٨٠ توفي الامير خالد بن حسان بن مالك بن بركات في طردلا
 وعمره اثنتان واربعون سنة وله ولد اسمه عمرو . وكان شجاعاً وقوراً
 غيوراً مهيباً علي الهمة .

وسنة ٧٨٧ توفي الامير ارسلان بن مالك بن بركات بن المنذر بن
 مسعود بن عون ابن الملك المنذر المغرور ابن الملك النعمان ابي قابوس
 ابن الملك المنذر ابن الملك المنذر بن ماء السما اللخمي في سن الفيل وحمل
 الى بيروت ودفن فيها وعمره ستون سنة وله سبعة اولاد مسعود ومالك

وعمره ومحمود وهمام واسحق وعون . وكان طويلاً عريض المنكبين
اسم حسن الطلعة مهيباً شجاعاً فارساً مغواراً كريماً محتشماً فصيحاً
حليماً حزمياً صادقاً شديد البأس علي الهمة جرى له وقائع عديدة مع
المردة وخلافهم حتى بلغ شهرة عظيمة ومدحته الشعراء .

وسنة ٧٩١ دهم المردة الامير مسعوداً في سن الفيل فالتقاهم الي
خارج القرية وانتشب الحرب بينهم فازاحمهم عنها وهزمهم وقتل منهم
مقتلة كبيرة واحرق بعضاً من قراهم السفلى .

وسنة ٧٩٩ انتقل الامير مسعود بعشيرته الي الشويفات وبني فيها
مساكن واتخذها له مسكناً وكانت الشويفات تابعة البرج ولم يكن بها
عمار فعمرها حتى صارت قرية كبيرة . اما اخوته فالامير مالك والامير
عون سكنا بجواره في الشريقات والامير عمرو استوطن في رأس التينة
والامير محمود في خلدة والامير همام والامير اسحق في الفيضية .

وسنة ٨٠٠ توفي الامير المنذر بن مالك بن بركات ودفن بجانب
الحصن الذي بناه في سلحموور وعمره خمس وسبعون سنة وكان ضخماً
ربعة مقرون الحاجبين كريماً عاقلاً فظناً شجاعاً سفاكاً للدماء بعيد الرضى
سيد قومه وقطب مدارم اتسعت شهرته جداً واتاخذت بساحاته الرفود
وانت عليه الشعراء بالمدائح النفيسة وعند وفاته اشار الي ابني بنته الامير
هاني والامير عيسى ابني الامير مسعود ان ينتقلا الي حصنه في سلحموور
فاستلما تركته . ثم اتفق الامراء والعشائر واقاموا الامير مسعود بن
ارسلان اميراً عليهم لنجاته ودرايته .

وسنة ٨٠١ قدمت مراكب الروم الي قرب الازواعي فصادفوا
الامير عمراً ومعه ثلاثة انفار فاسروهم جميعاً .

وسنة ٨٠٤ سار الامير مسعود واخوه الامير مالك لمقابلة القائم
بن هـ - ارون الرشيد في مرج دابق حيث كان معسكره فترحب بهما

واكرمهما ولما فودي بالاسرى مع الروم في اللامش قرب طرسوس فودي بالامير عمرو وجماعته . ولما عاد القاسم الى بغداد عرض الى والده عن بسالة الامراء وقهرهم المردة . فارسل منشوراً الى الامير ثابت بن نصر الحزاعي امير النغور الشامية ومناشير اخرى الى باقي عمال الشام ان يطلقوا التنبيه في البلاد بالرحيل الى لبنان وسكناه لتشتد قوة امرائه على اهل العاصية .

وسنة ٨٠٥ توفي الامير عون بن ارسلان بلا عقب وكان فصيحاً عاقلاً حسن الخلق والاخلاق .

وسنة ٨٠٧ توفي الامير فوارس بن عبد الملك بن مالك في اعيبه وله اولاد منهم عبد المنعم وكان شهماً عزوماً كريماً وقوراً بنى حصناً عظيماً في اعيبه وجعل حذاه ميادين وملاعب للخيل ورمي السهام .

وسنة ٨٢٠ ارسل والي حلب مشدداً على الجبل الاعلى ولما تعرض المشد لبعض حريمهم خض عليه رجل منهم يسمى نبسا وقتله وفرّ بعياله الى لبنان فبنى له قرية شرقي كسروان سميت قصر نبسا واستوطنها فطلبه الوالي من عشيرته فنهضوا جميعاً الى لبنان وتفرقوا جنوبيه وعمره حسب المناشير الصادرة .

وسنة ٨٣٠ اقتسم الامير هاني واخوه الامير عيسى ميراث جدّهما فرحل الامير هاني الى عرمون وبنى في رأسها داراً عظيمة اشهرت باسمه . وفيها توفي الامير محمود بن ارسلان في خلدة وله الحسين . وكان عاقلاً شجاعاً سليم القلب حسن المعاشرة .

وسنة ٨٣١ خلف الامير مسعود ولده الامير هانيا مكانه وسار بفرسانه من دمشق الى مصر مع الخليفة المأمون العباسي . ولما جهز المأمون جيوشه لحرب القبط امر الامير مسعوداً ان يجارب معهم ولما انتشب الحرب ظهرت منه شجاعة عظيمة وعند رجوع الخليفة من مصر

كتب له توقيعاً بولاية بلاد صغد ومقاطعاتها المتصلة ببلادهم وأمر عماله الذين في الشام أن يساعدوه على الإعداء .

وسنة ٨٣٧ توفي الأمير مسعود بن أرسلان ودفن في الشويفات وعمره ثمان وسبعون سنة وله ثلاثة أولاد محسن وهاني وعيسى . وكان قصيراً عبلاً أشهل أبيض جميلاً جداً حليماً كريماً شجاعاً قوياً أنيساً رقيق اللفظ شاعراً بليغاً مترسلاً ذا مروءة وإقدام شديد الرأي بنى حصناً كبيراً في الشويفات وبني حوله دوراً محاطة بميسادين . ثم اتفقت آراء الجميع على إقامة الأمير مالك بن أرسلان أميراً عليهم مكان أخيه لمحسن أخلاقه فأبى ابن أخيه الأمير هاني بن مسعود قبول ذلك وأخذ يضاد عمه ويحزب الناس عليه . وفيها توفي الأمير همام بن أرسلان في الفيضانية وله الأمير فهم . ثم توفي الأمير فهم بلا عقب . وكان الأمير همام طويلاً أصهب جميلاً عاقلاً حاذقاً فصيحاً دينياً .

وسنة ٨٣٨ استمد الأمر بين الأمير هاني وعمه الأمير مالك فأدى إلى القتال فتقابلا في أرض خلدة وتمت الغلبة على الأمير مالك فرحل بآله إلى اللجون من بلاد حارثة ومنها إلى مصر واستوطنها فاستقل الأمير هاني بالامارة وعلا شأنه .

وسنة ٨٤٥ جرى بين الأمير هاني والمردة حروب كثيرة فانتصر عليهم فلقتب بالغضنفر أبي الأهوال وبلغ خبره الأمير خاقان التوكي فكتب إليه كتاباً يشكره به على ما فعل ويحثه على الحرب ويخبره أنه يبتغ حسن سلوكه إلى مسامحة الخليفة .

وسنة ٨٤٨ توفي الأمير محسن بن مسعود بلا عقب وكان محباً ليناً دينياً .

وسنة ٨٥٢ توفي الأمير هاني بن مسعود بن أرسلان وله عامر . وكان مهيباً فذاكراً صبوراً شجاعاً كريماً جداً لا يحاب الأخطار أبي النفس

علي الهمة . فاجتمع الامراء والرؤساء واقاموا مكانه الامير ابراهيم بن اسحق بن ارسلان لرزانة عقله وكبر سنه .

وسنة ٨٥٤ توفي الامير عيسى بن مسعود في سلحمور وعمره سبعون سنة وله ولدان غانم ومسعود . وكان حليماً صبوراً متواضعاً .

وسنة ٨٥٧ لما قدم المتوكل على الله الى دمشق سار اليه الامير ابراهيم فمقد له المتوكل لواء وكتب له توقيعاً بولاية الغرب .

وسنة ٨٦٣ توفي الامير زيد بن عمرو بن ارسلان وله شداد . وفيها ذهب الامير النعمان بن عامر بن مسعود الى دمشق ومنها الى بغداد بطلب العلم فلازم بها الجاحظ والمبرد وغيرهما من الائمة .

وسنة ٨٦٩ كتب ابن شيخ الشيباني الحارج في فلسطين والاردن الى الامير ابراهيم بن اسحق يستدعيه اليه برجاله فتأقّب لذلك .

وسنة ٨٧٠ لما قتل المهدي بالله محمداً العباسي اشتد امر ابن شيخ الشيباني واظهر العصيان فسار اليه الامير ابراهيم برجاله الى حوران فلقبه في قرية اذرعاع فعظمه واكرمه وتقلبت بابن شيخ الاحوال وعظم امره . ثم قدم لقتاله ماجور التركي ومعه الامير النعمان بن عامر . فلقي ماجور اصحاب ابن شيخ عليهم ابنه وفيهم الامير ابراهيم فاقتتلا فقتل الابن وانهزم اصحابه . ولما تولى ماجور دمشق وتقلد اعمال الشام ولى الامير النعمان بيروت وصيدا وجباجما ولقب بامير الدولة وكتب به الى الخليفة والى صالح بن وصيف فصدرت التواقيع بتقريره على الولايات المذكورة وامره بالاقامة في بيروت لاجل محافظتها من الروم ودخل الجبل .

وسنة ٨٧٠ اختفى الامير ابراهيم ثم استأنه فأنه فأقام في بيته حتى مات .

وسنة ٨٧٥ بنى الامير النعمان داراً عظيمة في بيروت وحصن

سور المدينة وقلعتها . وفيها وقع بينه وبين المردة قتال عظيم على نهر بيروت دام اياماً حتى انهزمت المردة فقتل منهم بعضاً واسر بعضاً وكتب الى موسى بن بغا يخبره وارسل اليه الرؤوس والامرى الى بغداد وعرض الى المتوكل على الله ذلك فاكرم موسى رسله وسر بظفره وكتب المتوكل اليه كتاباً يمدح شجاعته ويحرضه على القتال واقرب على ولايته تقريراً له ولذريته وارسل له سيفاً ومنطقة وشاشاً اسود وكتب اليه اخوه الموفق وغيره كتباً يمدحونه بها واعاد رسله مكرمين . فتقلد الامير السيف وشدة المنطقة ولف الشاش ودعا لامير المؤمنين وزينت البلاد والمدن وهادنه الشعراء بالتهاني واشتد امره وعظم شأنه .

وسنة ٨٧٩ توفي الامير شداد بن زيد بن عمرو بن ارسلان وله ثلاثة اولاد خالد واسعد وارسلان . ثم توفي الامير خالد بلا عقب .

وسنة ٨٧٩ توفي الامير شداد بن زيد بن عمرو بن ارسلان وله ثلاثة اولاد خالد واسعد وارسلان . ثم توفي الامير خالد بلا عقب .

وسنة ٨٨٣ لما توفي الامير احمد بن طولون وخلع ابن بدغياش امير الشام خرويه بن احمد بن طولون واطهر الدعوة لاحمد بن الموفق وكتب بذلك للامير النعمان فلم يطعه .

وسنة ٨٨٥ توفي الامير عامر بن هاني وله النعمان وكان تقياً عابداً .
وسنة ٨٩٣ توفي الامير ابراهيم بن اسحق وعمره خمس وتسعون سنة وله ولدان محبوب وهلال وكان عاقلاً كريماً ذا تدبير حسن فريد عصره .

وسنة ٨٩٥ وقع اختلاف بين الامير النعمان والامير محبوب والامير هلال ابني الامير اسحق فذهبا الى دمشق يشكيانه فارسل اناساً يكمنون لها في وادي عين الجر المعروف الآن بوادي الحرير فلما اقبلا قطعوهما بالسيف ارباً ارباً وارسل اناساً الى اولادهما الصغار فقتلوهم

جميعاً واعطى محلهم في الفيحانية للامير اياس بن غانم بن عيسى بن مسعود .

وسنة ٩٠٣ توفي الامير اياس المذكور وله ثلاثة اولاد عدوان ونصر وغانم وكان عاقلاً فصيحاً خطاطاً . وفيها توفي الامير عوف بن عمرو بن خالد بن حسان بن مالك في طرد بلا عقب . وكان مهيباً جليلاً انقطعت به ذرية الامير خالد .

وسنة ٩١٥ قدمت سفن افريقية الى رأس بيروت ونزل الملاحون الى البر فسار اليهم الامير النعمان بشرذمة من رجاله فأمر منهم ثمانية رجال وقتل ستة . ثم قدمت تلك السفن الى الميناء ففاداهم على من اسروه من المسلمين . وكتب بذلك الى الامير تكين الخاصة امير دمشق ومعاملاتها فاستدعاه اليه فذهب وحظي منه بالاكرام .

وسنة ٩١٨ توفي الامير معتب بن امير الدولة النعمان يافعاً فجزن عليه والده جداً لنجاته مع صغر سنه .

وسنة ٩٢٤ مر احمد بن محمد بن ابي يعقوب بن هارون الرشيد العباسي بعياله على الغرب وبيروت فاستقبله الامير النعمان ودعاه فأقام عنده مدة طويلة . وكان عالماً محدثاً فأخذ عنه جماعة من الامراء وغيرهم وخطب الامير ابنته السيدة كاثوم لولده الامير المنذر فازوجه منها وهي ام ولديه .

وسنة ٩٣١ توفي الامير نصر بن اياس بن غانم وله ولدان همام وعامر . ثم توفي الامير همام يافعاً وتوفي الامير عامر بلا عقب .

وسنة ٩٣٦ توفي امير الدولة النعمان بن عامر بن هاني ودفن في بيروت وعمره ثمان وتسعون سنة وله ولدان المنذر وحسام . وكان اسمر اللون قوياً جليلاً كريماً بطلاً مقداماً صارماً يقظاً فصيحاً شاعراً بليغاً عالماً وطداركان آل بيته وبلغ شهرة عظيمة فتولى بعده ولده

الامير المنذر ولقب سيف الدولة فهذا حذو ابيه وعظم امره .
 وسنة ٩٤٣ توفي الامير غانم بن اياس بن غانم وله ولدان طالب
 ويعقوب وكان حسن الخط سريعاً متقناً لعدة صنائع .

وسنة ٩٦١ توفي الامير دارد بن اسعد بن شداد وله اولاد ارشدم
 محمود . فمحمود واخوته توفوا بلا عقب . وفيها بنى الامير المنذر في
 حارة العمروسية في الشويفات داراً كبيرة وجامعاً متقناً .

وسنة ٩٦٨ استولى جعفر بن فلاح الكتامي قائد جيوش المعز على
 الرملة وطبرية وكتب الى الامير سيف الدولة يدعوه الى بيعة مولاه
 فاستشار الامير عشيرته واجابه جواباً لطيفاً ليرى ما يكون منه ولما
 استولى على دمشق سار اليه فخلع عليه واقره على اعماله .

وسنة ٩٧٠ توفي الامير مفرج بن زيدان بن ارسلان وله ثلاثة
 اولاد عبد الكريم وسعد وعبد الله . وكان ذا صفات حميدة . وفيها توفي
 الامير سيف الدولة المنذر بن النعمان ودفن في الشويفات وعمره
 خمسون سنة وله ولدان تميم ومسعود . وكان نحيفاً عاقلاً حاذقاً يقظاً
 نحوياً فلكياً مجدداً صارماً باستخلاص الحقوق هماماً حميد الشيم فتولى
 الامارة بعده ولده الامير تميم ولقب عز الدولة وتزوج من ابنة الامير
 ابراهيم بن اسحق بن محمد اللاذقي التنوخي .

وسنة ٩٧٢ كتب احمد بن مستور امير دمشق من قبل السيد
 القرمطي كتاباً مستطيلاً الى الامير سيف الدولة يدعوه به الى اتباعهم فأبى .
 وسنة ٩٧٤ لما قصد هفتكين التركي المستولي على دمشق محاربة
 ظالم بن مرهوب امير بعلبك من جهة المعز العبيدي كتب الى الامير
 تميم يطلب منه ان يوافيه بالرجال الى بعلبك وان لا يقبل ابن مرهوب
 اذا التجأ اليه فأجابه جواباً غير شاف فوقع ذلك بقلبه ثم قدم الى
 بعلبك فانهمز ابن مرهوب واختبأ عند الامير تميم وكتب ابن مرهوب

الى المعز يخبره فأمره بالاقامة في صيدا . ثم رجع هفتكين عن بعلبك
بسبب قدوم الافرنج الى الشام .

وسنة ٩٧٥ قدمت القرامطة فقوي بهم هفتكين والتحق عسكر
المعز في يافا وتقاتلا حتى سبما من القتال . ثم عاد هفتكين على طريق
الساحل الى صيدا . وفيها استنجد ابن الشيخ وابن مرهوب بالامير تميم
فتجهز للمسير اليها فخالفه ابن عمه الامير درويش بن عمرو بن محمد بن
الحسين بن محمود بن ارسلان وسار الى هفتكين وقد توافق مع ابن
شيخ وابن مرهوب فهزمها فسار الى الامير تميم فاخذها وحاصر برجاله
في شقيف تيرون وولى هفتكين الامير درويش بيروت وجبل الغرب
ولقب فخر الدولة فدخله على غير استواء . ثم ان هفتكين رحل عن
صيدا طالباً عكا وقد وفد اليها عسكر العزيز فتفرق اصحابه عنه وعاد
الى دمشق متحزناً فتبعه القائد جوهر وكتب الامراء يدعوم اليه
فوافوه الى المعسكر خارج دمشق فولى الامير تيمناً عمله ووعده بالنجدة
فرجع وقد تحزب مع الامير درويش جمع كبير فلم يتمكن من الاستيلاء
على الامارة . ولما اشتد الحصار على هفتكين في دمشق ضعف حزب
الامير درويش . ثم ورد الخبر بقدوم القرامطة لنجدته فاختل الامر
وانقلبت الاحوال . واخيراً تم الامر بين امراء الغرب على ان يقسموا
البلاد ويقم كل في شطره فاجتمعوا في طردلا وتشاطروا البلاد . وهذه
اسماؤهم الامير فخر الدولة درويش بن عمرو والامير عز الدولة تميم
بن المنذر والامير زيدان بن ارسلان بن شداد والامير هلال بن عدوان
بن اياس والامير همام بن صالح بن هاشم من ولد الامير فوارس بن عبد
الملك والامير عبدالله بن صالح بن عبد الوهاب من ولد الامير عبدالله
بن النعمان وكتبوا بينهم الصكوك بان لا احد يتعرض للآخر واقسام
كل في شطره .

وسنة ٩٧٦ لما رجع جوهر بالجيوش الى مصر سار الامير تميم وابن شيخ وابن مرهوب من بيروت الى القاهرة بجرأ ولما دخلوا على العزيز ترحب بهم ولاطفهم . اما الامير درويش فسار الى دمشق فخلع عليه هفتكين واقره اميراً على بيروت وجبلها . وفيها توفي الامير زيدان بن ارسلان وعمره ثلاث واربعون سنة وله طلحة . وكان عاقلاً كريماً فصيحاً .

وسنة ٩٧٧ لما نهض العزيز بجيوشه من مصر لحرب هفتكين خرج معه الامير تميم وحضر معه واقعة الرملة التي اسرى بها هفتكين فمجب العزيز من شجاعته . ولما اراد الاياب اعطاه توقيماً بامارة الغرب وبيروت ففعلت مكانته واحتمى الامير فخر الدولة درويش ثم امنه الامير تميم فخرج من محبته .

وسنة ٩٨٣ توفي الامير فخر الدولة درويش بن عمرو مسووماً وعمره سبع وسبعون سنة وله سبعة اولاد منصور وسليمان ومراد مندهج وزهير وعمرو ومالك . وكان شديد البأس محتشماً حزوماً عاقلاً غيوراً .
وسنة ٩٨٧ توفي الامير هلال بن عدوان بن اياس . وكان شجاعاً شهيراً على الهمة عاقلاً وله ولدان كعب واحمد فكعب توفي بلا عقب واحمد ولد عبد العزيز فتوفي بلا عقب .

وسنة ٩٩٣ قلد العزيز بالله ينجوتكين التركي بلاد الشام وامره بحرب بني حمدان فكتب الى الامير تميم يدعوه اليه فتأخر عنه وسار اليه الامير ناصر الدولة منصور بن درويش واخوته . فولى الامير منصوراً جبل الغرب وبيروت واخاه الامير مندهجاً صيدا وابن عمه الامير هارون صور وسير اخاه الامير زهيراً بكتب الى القاهرة . وتوجه الامير منصور مع ينجوتكين الى حرب بني حمدان واقام وكيداً عنه بالامارة اخاه الامير مندهجاً لكن لم يتمكن منها لشدة الامير تميم . اما الامير زهير

فانه عاد من مصر الى اخيه فائزاً بمصالحة وهو اذ ذاك خارج حلب .
ثم ان ينجوتكين رجع عن ابن حمدان وجيز الامير منصوراً بجيش الى
الجيل . فلما بلغ الامير تيمناً قدومه فرّ الى ابن حمدان فاستولى الامير
منصور على الامارة وتزوج بعائشة ابنة الامير صالح بن قاسم بن الحسن
الفوارسي وبصفية ابنة الامير مفرج بن زعفل بن الجراح الطائي فولد
له منهما اولاد . وفيها توفي الامير ربيعة بن يعقوب بن غانم معتوهاً .

وسنة ٩٩٦ قلد الحاكم بامر الله الامير سليمان الکتامي الشام فخرج
ينجوتكين لمدافته وسار معه الامير منصور ثم انضم اليه ابن الجراح
الطائي فواقع الامير سليمان فهزمه ودخل دمشق واستولى على الشام
فقدم اليه الامير تيم من حلب فاکرمه وولاه طرابلس وولى ولده
الامير مطوعاً الغرب وبيروت وولى الامير غالباً بن مسعود بن المنذر
صيدا . وولى الامير هارون بن حمزة بن سعد بن محمود بن الحسين بن
محمود صور . واختبأ الامير ناصر الدولة وبعض اخوته عند ابن الجراح
في الرملة .

وسنة ٩٩٧ صرف الامير هارون عن صور وولاه الامير فحلاً
الکتامي وصرف الامير تيمناً عن طرابلس وولاه ميسوراً الحادم .
وفيها توفي الامير عز الدولة تيم بن المنذر بن النعمان وعمره ثمان واربعون
سنة وله مطوع . وكان كريماً جداً عاقلاً حاذقاً عظيم الاصابة برمي
السهم شجاعاً بطلاً حاذقاً بصناعة اليد .

وسنة ٩٩٩ تولى دمشق الامير فحل بن تيم الکتامي فالتقاه الامير
منصور بازروء نواحي الرملة فكتب منه كتاباً الى الامير مطوع فامنه
فاقام في وطنه . وفيها توفي الامير مسعود بن المنذر وعمره خمسون
سنة وله اربعة اولاد غالب وتيم وحامد ومحمود . وكان شجاعاً كريماً جداً

وسنة ١٠٠٢ راسل الامير ناصر الدولة منصور تموصلت بن بكار امير الشام فوعده بالامارة فحزب الناس اليه وآل الامر الى وقوع القتال بينه وبين الامير مطوع فالتقيا في قرية مرتغون القريبة من ارض الياابس فقتل الامير منصور وقتل اخواه الامير زهير والامير عمرو وجرح الامير عباس بن زهير ثم توفي بعد ايام . وكان الامير منصور عاقلاً فصيحاً . فصفت كلاس الامارة للامير مطوع وخالف بن بكار فكتب به الى الخليفة . وفي اثناء ذلك توفي بن بكار فتولى دمشق مفلح اللحياني فاستقبله الامير الى جامم من حوران فاكرمه وكتب به الى الخليفة فصدر الامر بالعفو عنه .

وسنة ١٠٠٩ توفي الامير فاتك بن منصور بن درويش وله اربعة اولاد عدي وعمارة وغازي ونصر وكان ذا محاسن
وسنة ١٠١١ توفي الامير ابو بكر بن حسام بن النعمان وله ثلاثة اولاد حسام وعامر وجذيمة وكان جليلاً وقوراً
وسنة ١٠١٧ توفي الامير طعمة بن غالب بن مسعود بن المنذر وله ولدان عثمان وعلي

وسنة ١٠١٩ توفي الامير ابو الفضل مطوع بن تميم وله اربعة اولاد امرؤ القيس وهاني وموسى وبركات وكان عاقلاً جداً شهياً شجاعاً قادراً حليماً ذكياً ظريفاً حكيماً منطبقياً فقيهاً حسن الخط والصفات فانقسم اهل العرب بعد وفاته الى قسمين قسم يطلب اماراة ولده الامير عماد الدين موسى والاخر يطلب اماراة الامير ابي الفوارس معضاد بن همام بن صالح بن هاشم الفوارسي . واخيراً تولى الامارة الامير موسى علي غير راحة . ثم بعد سنة تنازل عنها للامير ابي الفوارس
وسنة ١٠٢٤ توفي الامير مرة بن سليمان بن درويش وله ولدان المنذر وحجرة وكان ليدياً فصيحاً

وسنة ١٠٢٧ توفي الامير محمود بن ابراهيم بن عبدالله وعمره عشرون سنة وكان ذكي الفؤاد

وسنة ١٠٢٩ توفي الامير ابو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن عمرو بن درويش بلا عقب وكان جليلا ذا رأي صائب

وسنة ١٠٣٠ توفي الامير عامر بن ابي بكر بن حسام وله ولدان سليم وسليمان . وكان عاقلا خطاطا . ثم توفي ولداه بلا عقب . وفيها توفي الامير عدي بن فاتك بن منصور وله ولد توفي صغيراً

وسنة ١٠٣٦ توفي الامير عماد الدين موسى بن مطوع وعمره اثنتان وثلاثون سنة وله ولدان عيسى وعون وكان عاقلا دينيا محبا للراحة وسنة ١٠٣٨ توفي الامير حمدان بن محمود مسعود وله ولد توفي بلا عقب

وسنة ١٠٤٠ توفي الامير هارون بن حمزة بن سعد وله سليم ثم توفي سليم بلا عقب . وفيها توفي الامير ابو الفوارس معضاد الفوارسي امير الغرب فتولى الامارة بعده الامير ابو الفضائل معروف بن علي بن عبدالله بن مذحج

وسنة ١٠٤٣ توفي الامير ابو عدي حمزة بن مرة بن سليمان وله عدي وطبي

وسنة ١٠٤٤ توفي الامير ابو السعد درويش بن مالك بن درويش بلا عقب وعمره ثلاث واربعون سنة

وسنة ١٠٤٧ توفي الامير معروف بن علي وله ثلاثة اولاد امرؤ القيس وغسان وجعفر وكان ذا صفات حميدة . اما اولاده فامرؤ القيس ولده عمرو فتوفي بلا عقب وغسان ولده ولد لولده اولاد توفوا جميعاً بلا عقب فتولى الامارة بعده الامير ابو الغارات شجاع الدولة عمر بن عيسى بن موسى

وسنة ١٠٤٨ توفي الامير عبد القادر بن تميم والامير سهل بن عقيل والامير هاني بن نصر بالطاعون بلا عقب . وفيها لما تولى المستنصر العبيدي ناصر الدولة بن حمدان امير دمشق ونهباً لقتال شمال بن مرداس في حلب كتب الى الامير عمر يستدعيه فسار اليه برجاله وسار معه الى حلب فغاربا ابن مرداس ورجعا خائبين فقلد المستنصر بالله المذكور الامير مظفر الصقلي اماره دمشق وامره بالقبض على ابن حمدان ومن تبعه فقبض عليه وعلى الامير عمر وصودرا واعتقلا في صور ثم في الرملة . وولى الامير مظفر الامير شرف الدولة ابا سعيد قابوس بن فاتك بن منصور اماره بيروت والغرب . وفيها سار الامير شرف الدولة برجاله الى رفق الخادم المأمور بحرب بني مرداس واقام نائباً عنه الامير سعد الدولة طي بن حمزة

وسنة ١٠٤٩ حارب رفق بني مرداس فظفروا به وقتل الامير شرف الدولة وله سعيد وكان بطلاً هماماً . ثم ان الخليفة فرج عن ابن حمدان والامير عمر وكتب له توقيعا يرجوعه الى عمله فأبى اليه

وسنة ١٠٥٢ توفي الامير ابو المحامد عيسى بن موسى بن مطوع وله ثلاثة اولاد عمر وحسان وحسين وكان زاهداً

وسنة ١٠٥٦ اتم الامير شجاع الدولة بناء الحمام والدار الكائنين قرب العين في عرمون وتزوج بالسيدة زينب ابنة الشريف علي بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

وسنة ١٠٦٠ توفي الامير ابو المجد عبد الكريم بن مفرج بن زيدان وله زيدان فتوفي بعده بقليل . وكان الامير ابو المجد عبلاً جميلاً جليلاً كاتباً هماماً . وفيها توفي الامير طلحة بن امرئ القيس بن مطوع وله ثلاثة اولاد مطوع وعثمان وصدقة . وكان احوالاً فظناً . اما اولاده فمطوع توفي

بلا عقب وعثمان واد له موسى فتوفي يافعاً وصدقة توفي قتيلاً
 وسنة ١٠٦٥ توفي الامير ابو الجود سعد الدولة طي وله ولد توفي
 صغيراً . وكان ذا علم وفضل نحوياً فرضياً له كتاب المورد الصافي في
 النحو

وسنة ١٠٧٠ توفي الامير علي بن طعمة بن غالب وله ثلاثة اولاد
 طعمة وعبد الرحيم وعبد الحليم

وسنة ١٠٧٧ توفي الامير رشد الدولة ابو الفوارس زنكي بن صالح
 بن محمود بن مسعود بلا عقب وعمره ثمان واربعون سنة . وكان هماماً
 مكرماً عند الملوك ولي المعاملات الكبيرة مثل اللجون وبعلبك وصدف
 وغيرها

وسنة ١٠٨١ كتب تاج الدين تتش السلجوقي ملك دمشق كتاباً
 الى الامير شجاع الدولة يستدعيه الى طاعته ويحثه على غزو المردة
 والمحافظة من الافرنج

وسنة ١٠٨٨ توفي الامير شجاع الدولة ابو الغارات عمر وعمره
 اثنتان وستون سنة . وكان طويلاً قوياً اصهب اقنى الانف عافلاً شجاعاً
 كريماً وله علي من زوجته زينب فولي الامارة بعده وتلقب بعضد الدولة
 شمس المعالي ابي المحاسن

وسنة ١١٠٠ ارسل الامير عضد الدولة رجلاً الى مفازة نهر الكلب
 يكمنون للامير بلديون الفرنساوي اخي جوفرا دملك بيت المقدس القادم
 بالف رجل الى القدس ليرث تاج اخيه . ولما اقبل على المكمنين حاربهم
 وظفر بهم وظل سائراً في طريقه

وسنة ١١٠١ لما سار الامير ريموند امير طولوسا الى بيت المقدس
 جمع الامير عضد الدولة رجلاً من بيروت وصور وصيدا وعكا وسار بهم
 الى نهر الكلب ليقطع عليه الطريق فاستنجد ريموند بالملك بلديون فحضر

من القدس بعسكره ولما بلغ نهر الكلب انهزم عضد الدولة برجاله الى بيروت وحاصر فيها ورجع الملك ومعه ريموند الى القدس . وبلغ شمس الملوك دقاق ملك الشام ذلك فكتب الى الامير كتاباً يوليه به على صيدا ويأمره بتحصين صيدا وبيروت . فارسل الامير مجد الدولة محمد بن عدي من بني عبدالله الى صيدا نائباً عنه وحصن البلدتين

وسنة ١١٠٦ توفي الامير قاسم من ولد الامير سعد بن مفرج بلاعقب وسنة ١١١٠ جمع بلدوين احد امراء فرنسا جيوشه ونازل ببيروت وحاصرها براً وبحراً وكان في المدينة الامير شجاع الدولة وجماعة من اقاربه . ولما تعذر عليه فتحها استنجد بافرنج السواحل وامراء المردة فانجدوه . فنهض افرنج الشمال وتجمعوا مع المردة في جبيل ونهض افرنج الجنوب وتجمعوا في مرج الغازية . ثم نهض الفريقان في يوم واحد الشماليون على طريق الجرد والجنوبيون على طريق الساحل ودهموا الغرب صباحاً فنهبوه واحرقوه وقتلوا واسروا من وجدوه . فلم ينج من اهاليه سوى الغائبين والمنهزمين والختبتين . فقتل من الامراء الامير موسى بن ابراهيم بن ابي بكر بن المنذر واولاده الصغار والامير القاسم بن هشام بن ابي بكر وولده الامير ادريس والامير مودود بن سعيد بن قابوس وولده الامير اسد والامير زهير والامير مالك بن مصطفى بن عون والامير عبيد بن معضاد بن حسام والامير يحيى بن الحضرمي بن الحسين بن علي واخوه الامير يوسف والامير علي بن حليم بن يوسف بن فارس الفوارسي واولاده . واخوته وبنو عمه . فانقطعت بهم سلالة بني فوارس . واصر الامير ثابت بن معروف بن علي وحفيده الامير عبد الرحمن بن فراس بن ثابت ثم قتل مع المأسورين في بيروت كما سيأتي . ولم يبق من الامراء الموجودين في الغرب سوى الامير بخترا بن الامير عضد الدولة علي اذ اخفته امه في عرمون حتى

انجحت الافرنج . ثم انحدرت الافرنج الى بيروت وشدوا عليها الحصار
جداً ففتحوها بالسيف وذلك في ٢٣ نيسان وكانت مدة محاصرتهم
شهرين . فقتل من الامراء خمسة الامير عضد الدولة علي وكان طويلًا
عريض الصدر شجاعاً غضنقراً كريماً عافلاً صبوراً علي الهمة والامير
سالم بن ثابت بن معروف والامير عبد الحلیم بن علي بن طعمه وولده
الامير ساعد واخوه الامير عبد الرحيم بن علي واسر ثلاثة منهم الامير
الحضر بن علي بن الحسين وولده الامير الحسين والامير علي بن
طعمه بن علي وجماعة غيرهم .

وفي اليوم الثاني اخرج بلدوين الامري جببهاً خارج المدينة وضرب
اعناقهم كافة وسار بجيوشه برأ وبحراً ونازل صيدا وكان فيها الامير مجد
الدولة كما مر وشدد عليها الحصار . ولما يئس الامير ومن فيها من السلامة
عقدوا مع الملك صلحاً ودفعوا له عشرين الف درهم . فخرج الامير
مجد الدولة سالماً وتسلم بلدوين البلدة واتى الامير الى الغرب فوجده
قاعاً صفصفاً لا يُسمع فيه الا البكاء والعيول . ثم اخذ الامير بتروميم
البلاد وارجاع سكانه واستقل بالامارة .

وسنة ١١٢٦ كتب اليه طفتكين ملك دمشق كتاباً يوليه الامارة
ويقطعها قرى معلولة ولما اشتد ساعده اخذ يغزو الافرنج فندموا على
اطلاقه وما زال كذلك حتى قُتل في السنة الثانية في ارض البرج وله
الامير عبد الله . فولي الامارة بعده الامير ناهض الدين ابو العشائر مجتر
بن عضد الدولة علي بن عمر فنفذ حكمه وعظم امره .

وسنة ١١٤٧ كتب اليه مجيد الدين ابق ملك دمشق منشوراً يأمره
ان يبقى على رسومه المستمرة في القرى المعروفة به وباجداده ويحجته على
الغزو والجهاد والحفاظة .

وسنة ١١٥١ كانت واقعة رأس التينة عند نهر الغدير بين الامير

ابي العشائر والافرنج وهي واقعة شهيرة قتل فيها من الافرنج خلق كثير وانهمز من بقي الى بيروت وتحصنوا فيها . ومن ثم ترادفت غزواته عليهم حتى بلغ الشهرة العظيمة .

وسنة ١١٥٧ توفي الامير ناهض الدين ابو العشائر بختو وله الامير علي . وكان جليلاً وقوراً فارساً بطلاً كريماً جواداً عاقلاً حزوماً عادلاً فصيحاً فاقطع الغرب الملك العادل نور الدين الامير زهر الدولة كرامة المعروف بامير الغرب .

وسنة ١١٦٢ كتب الملك المنصور الضرغام ملك مصر كتاباً الى الامير علي يطلب منه ان يعمل الوسائل اللازمة لتنفيذ امره الشام عن طاعة نور الدين ونجدة شاور الذي كان يلي الوزارة في مصر وان يطالعه باخبارهم . وبلغ نور الدين ذلك فتغير عليه . ثم توفي الامير كرامة وله اربعة اولاد فصانع الثلاثة الكبار منهم صاحب بيت الافرنجي فقتلهم ودعم حصنهم فهدمه ثم سار بجيشه الى عرمون وفيها الامير عرف الدولة علي بن بختو فالتقاه برجاله فاقتتلا . وكان الامير واعوانه على تل عال فرموه بالصخور والنبال وانحدروا عليه انحدار السيل من قمم الجبال فهزموه وسنتوه واستقل الامير بالامارة . ثم بلغ خبره الملك الصالح بن نور الدين فكتب له كتاباً يمدح بسالته ويوليه الغرب كما كانت اباؤه واجداده

وسنة ١١٨٦ لما قدم صلاح الدين يوسف لفتح بيروت ولى الامير جمال الدين حجي بن كرامة التنوخي الغرب واقطعه ما كان لابييه فآثر ذلك عند الامير عرف الدولة فلما رجع صلاح الدين بعد فتح بيروت وقعت النفرة بين الامير عرف الدولة والامير حجي

وسنة ١١٩٥ لما حاصرت الافرنج بيروت وانهمز عاملها الامير عز الدين اسامة الكناني صاحب حجي فاستولوا عليها فخاف الامير حجي

على نفسه وصالح الامير علياً وارتحل الى طردلا وتسلم كل اقطاعه
 وسنة ١٢٢٩ توفي الامير عرف الدولة قوام الدين علي الملقب ارسلان
 بن بختيار في عرمون ودفن فيها وولد له اولاد ولم يعيش منهم سوى
 صالح وكان اسير مهيباً جميلاً كريماً فصيحاً بليغاً حلماً ذكياً فبلغ ولد
 الامير صالح شهرة كبيرة وتلقب بابي الجيش زين الدين وتزوج بجميلة
 ابنة الامير نجم الدين محمد بن حجي بن كرامة التنوخي

وسنة ١٢٤٩ كتب له الملك الصالح ايوب توفيقاً بنحطه يقطعه قري
 معلومة مكافاة له على خدمته واتعابه بمحافظة الثغور

وسنة ١٢٥٧ جدد بناء حارة العين والحمام وحارة الراس في عرمون
 التي احرقتها الافرنج

وسنة ١٢٥٩ سار الامير زين الدين صالح والامير جمال الدين حجي
 بن محمد التنوخي الى كتبوغا قائد جيوش التتر لما ملك دمشق وسلماه .
 ولما قدم الملك المظفر قطز بالعساكر المصرية لحرب التتر توجه الامير
 زين الدين اليه ولما صارت الواقعة في عين جالوت كان الامير زين الدين
 يضرب بالسهم التتر امام مالك الملك فاعجبهم رميه . ثم بلغ الملك
 حضوره الى كتبوغا فامر بضرب عنقه فخلصته المماليك بشهادتهم بجهاده
 ضد التتر . ولما استولى كتبوغا على دمشق كتب منشوراً للامير جمال
 الدين حجي بتقرير ما كان بيده من الاقطاعات . فلما استولت الدولة
 التركية اشركوه والامير جمال الدين حجي بامارة الغرب فلما قبض
 على حجي واخيه وابن عمه وافرت له

وسنة ١٢٨٥ توفي ولده الامير ناهض الدين بختيار وله الامير شمس
 الدين كرامة فتوفي بلا عقب . وكان الامير بختيار عاقلاً خطاطاً كبير
 قومه بيده اماراة الطبليخانات

وسنة ١٢٩٠ لما ترتب على امراء الغرب محافظة نهر بيروت عوضاً

عن املاكهم المقطعة لهم وكتب بعد ذلك سجل باسماء المقطع لهم بمناظرة
 المجلس الشامي كان ممن اقطع له الامير سيف الدين مفرج بن يوسف بن
 ابي الجيش والامير عماد الدين موسى بن مسعود بن ابي الجيش
 وسنة ١٢٩١ توفي الامير بدر الدين يوسف بن ابي الجيش وله مفرج
 وكان وديعاً كريماً رحوماً

وسنة ١٢٩٣ كتب الملك الناصر محمد بن قلاوون من مصر كتاباً
 الى الامير زين الدين ابي الجيش والامير جمال الدين حجي التتوخي
 يقول انه متى توجه سنقر المنصورى بالعساكر لقتال الجرديين يذهبها معه
 وانه من اسر اسيراً فهو له رقيق ومن احضر راساً فله دينار فـسـارـا
 فاندفعت عليهم المردة وهزموهم

وسنة ١٢٩٥ توفي الامير ابو الجيش زين الدين صالح بن علي ودفن
 في عرمون وعمره تسعون سنة وله اربعة اولاد مفرج ومسعود وشاكر
 وعلي وكان طويل اسمر بطلاً غشمشماً عاقلاً كريماً جواداً متقناً لرمي
 السهام ولعب الكرة وضرب السيف بلغ شهرة عظيمة فاشتهرت به
 اولاده

وسنة ١٣٠٤ لما ارسل اقوش الافرم نائب دمشق الى الكسروانيين
 والجرديين الشريف زين الدين محمداً بن عدنان الحسيني للصلح بينهم
 وبين امراء الغرب انزله الامير سيف الدين مفرج في داره ثم خطب
 منه ابنته السيدة نفيسة ولما آب الى دمشق ارسل الامير استحضرها
 وتزوج بها

وسنة ١٣١٥ توفي الامير شرف الدين علي بن ابي الجيش وله بدر
 الدين يوسف

وسنة ١٣٢٢ توفي الامير تقي الدين نجما بن قطب الدين مفرج بن
 ابي الجيش وله ولدان نور الدين عثمان وعز الدين حمدان وكان عاقلاً

صادقاً مماماً حسن الحظ نحوياً

وسنة ١٣٤٥ لما امر الامير يلبغا الاتابكي امراء الغرب بالسكنى في بيروت اشترى الامير سيف الدين محلا في جانب السوق المعروف بالشعارين وبني فيه دوراً عظيمة وجدد في المدينة املاكه الموروثة

وسنة ١٣٣٦ توفي الامير سيف الدين مفرج واه صالح وكان شجاعاً كريماً جداً عاقلاً حسن الاخلاق والافعال سيد قومه

وسنة ١٣٤٨ توفي الامير عز الدين الحسين بن علي بن زين الدين صالح وكان ذكي الفؤاد كريماً محمود السيرة

وسنة ١٣٤٩ امرت امراء دمشق الامير نور الدين صالح بن مفرج وغيره من الامراء ان يقطعوا مفازة نهر الكلب على الامير الجيبغا المظفري نائب طرابلس فساروا ولما قبضت عليه عساكر نائب صقد في طرابلس عادوا الى بلادهم

وسنة ١٣٧٠ توفي الامير ابو الغيض مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن شاكر بن ابي الجيش وله سعد الدين طاهر وكان كريماً حاذقاً علي الهمة ثم توفي الامير طاهر عزيزياً

وسنة ١٣٨١ توفي الامير عز الدين مفرج بن نور الدين صالح صغيراً وسنة ١٣٨٦ توفي الامير علم الدين سليمان بن عمرو بن موسى بن

مسعود بلا عقب

وسنة ١٣٨٧ توفي الامير صلاح الدين صدقة بن ابي الجود زين الدين عبد المحسن بن ابراهيم بن ابي البشر شاكر بن ابي الجيش بلا عقب وسنة ١٣٨٨ كان القتال بين امراء الغرب اصحاب الملك الظاهر وتركمان كسروان وارغون نائب منطشاش بيروت واحزابه الامراء اولاد الاعمى فانهزم امراء الغرب ونهبت بيروت واحرق في الغرب عيناب وعين عنوب وشمالل وعيتات وما دونها ولقبوا بعشران البر

فقتل من الامراء بني ابي الجيش احد عشر اميراً الامير نور الدين صالح
 بن مفرج بن يوسف وكان ربعة ابيض عاقلاً شجاعاً نحريراً عريضاً شاعراً
 لبياً فقيهاً منطقياً متقناً علوم وقاتل ولده الامير تاج الدين داود
 والامير جمال الدين عبدالله بن عثمان بن نجا ولده الامير شجاع الدين
 عمار والامير عز الدين حمدان بن نجا والامير ناصر الدين بشير بن يوسف
 بن علي والامير شهاب الدين احمد بن مسعود بن عثمان والامير عماد
 الدين موسى بن مسعود بن ابي الجيش وكان شجاعاً عاقلاً كريماً علي
 الهمة وقاتل ولده الامير فيض الدين عمر بن مسعود والامير ناهض
 الدين ابو المحاسن بن درويش بن عثمان والامير قطب الدين خزاعة بن
 مسعود بن عثمان واخوه الامير نجم الدين اسعد ولم ينج من الامراء بني
 ابي الجيش سوى الامير سيف الدين ابي المكارم يحيى بن نور الدين
 صالح بن مفرج فانه نجا من المعركة بفئة قليلة وتبعه القوم وهو يقاتلهم
 قتال الاسود . وما زالوا ياتره حتى توغلوا في قرى الغرب فقتل جواده
 وجرح جرحاً مشخناً وتفرق عنه اعوانه فمال عن وجه الاعداء الى واد
 هناك طالباً النجاة فصادف امه مخبئة مع بعض النساء في كهف هناك
 فضمته امه اليها وشدت جراحه واختبأ حتى انجلي القوم ولقب ذلك
 الكهف بمغرام سيف الدين حتى الان فعالج جراحه حتى شفي واخذ يجمع
 رجاله اليه .

وفي اثناء ذلك زحف الملك الظاهر برقوق على باكيش نائب غزة
 وقتله فسار الامير برجاله اليه وحضر معه المواقع التي جرت بينه وبين
 جنتم واصحابه وحصار دمشق فظهر شجاعة عنترية وهجمات اسدية .
 فوجب الملك الظاهر من شجاعته وشدة اقدامه على الاعداء . فلما استقر
 على حصار دمشق طلب الامير سيف الدين منه المساعدة على عشرين البر
 واعانته بالمعاكر لقتال اعدائه فاصحبه بما طلب ونهض بهم جاداً الى

الغرب وجمع رجاله اليه في الشويقات بهمة عليية ونهض ليلاً بالجموع ودمهم كسروان غلسا فالتقاء التركان في جورة منطاش القريبة من زوق ميكايل واشتعلت بينهم نار الحرب وبادرت الفرسان للطعن والضرب وتبارزت الشجعان وتبادروا للطعان واشتد القتال وظهر الامير شجاعة تكلم عنها الابطال ونادت رجال الغرب يا للتأر وهجموا عليهم فانهمز القوم وقتل منهم مقتلة كبيرة . وقتل الامير علي ابن الاعمي .

وسارت الرجال باثر المنهزمين ونهبوا زوق التركان وما جاوره وتحصن الامير عمر واخوه الامير علي ابنا الاعمي في غزير فحاصرها الامير ثم دخل القرية عنوة وقبض عليهما وعذبهما ثم اذاقهما كأس الحمام . وكانت هذه الواقعة على التركان ببلية عظيمة قتل اكثرهم فلبسوا ثوب العار وتشتتوا في البواري والقفار . ورجع الامير غائماً مظفراً منصوراً وعرض الى الملك الظاهر بما كان فاقره اميراً علي بيروت والغرب ولقبته عشيرته بمفرج الكروب . وهنأته الشعراء بالقصائد وتزوج علياً ابنة الامير نعيم بن مهنا الحيارى . ثم لما خرج الصالح حاجي ومنطاش من مصر لقتال الظاهر سار اليه الامير سيف الدين بجماعة من امراء لبنان وحضروا تلك الحروب فازدادت شهرة الامير لما ابرزه من الشجاعة . فلما انتصر الظاهر وقبض على اعدائه انعم على الامير بفرسين من الخيل الجياد وكتب له مناشير باقطاعات عديدة وانعم على سائر الامراء اصحابه فرجعوا مسرورين وعلا امر الامير وعظم شأنه .

وسنة ١٤١٣ قدم الى الدامور شواني وسفن افرنجية وخرج الافرنج منها بأسرون ويقتلون من يجدونه وامتدوا الى الساحل . فجمع الامير سيف الدين رجاله وسار اليهم فمنعهم عن الامتداد . ثم نهض الملك المؤيد شيخ المحمودي الحاصكي من دمشق بجيش وافر فاستخلف الامير على الرجال ولده الامير جمال الدين عبد الله والتقى الملك المؤيد الى

البقاع . وعرض الملك عما يقتضي لقتال الافرنج ودعاه للنزول عنده فأجابه ونهض في طريق بيروت الى الشويفات فنزل الملك وخاصته في دار الامير وضربت قباب الجيش على ماء العدير واقام وجيشه ثلاثاً والامير يقدم لهم الاقامات الوافرة . ثم نهض بالجيش الى الناعمة حيث معسكر رجال الامير وهجموا على الافرنج فهزموهم وانجلوا بشوانيتهم عن الساحل ورجع الملك في طريق الجرد الى الفريديس فبات فيها . ثم نهض الى البقاع وهناك ودعه الامير فخلع عليه خلعة سنية واقبته بملك الامراء وضم اليه جميع الولايات الساحلية فازداد شرفاً وقهراً وعظمت صولته وانتشر ذكره وما زال على ذلك الى ان توفي سنة ١٣٢٤ في الشويفات وعمره ثمان وخمسون سنة وله ثلاثة اولاد جهال الدين عبد الله صلاح الدين مفرج ويسمى سيف الدين مفرج ايضاً وفخر الدين عثمان . وكان طويلًا جميلاً عريض الصدر مهيباً وقوراً محتشماً كريماً جداً شجاعاً فتاكاً حليماً فصيحاً حاذقاً ذكياً عالماً نحويًا لغويًا شاعرًا متوسلاً سريع الفهم عليّ الهمة ذا مروءة واقدام متقناً الضرب بالسيف ورمي السهام وللشعراء به مدائح غراء .

وسنة ١٤٤٦ توفي الامير جهال الدين عبد الله بن سيف الدين يحيى وله سيف الدين يحيى . وكان عاقلاً خطاطاً صائغاً .

وسنة ١٤٤٧ ولي الامارة الامير صلاح الدين مفرج بن يحيى على كثرة من طلابها وما زال بها الى ان توفي .

وسنة ١٤٧٢ توفي الامير صلاح الدين وله خمسة اولاد شمس الدين محمد وجبال الدين احمد ويعرف بالاعسر وزين الدين صالح وبياه الدين خليل وناهض الدين علي وكان ضخماً عبوساً مهيباً كريماً ذا صفات محمودة . فاما ولده الامير جهال الدين احمد فوشي به لئائب الشام فاستدعاه اليه وقتله سنة ١٤٧٥ وله الامير ناصر الدين محمد فولد لناصر

الدين ولد وتوفيا بلا عقب .

وسنة ١٤٨٤ توفي الامير ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن مفرج . وكان كريماً ذا مروءة شجاعاً مغرماً بالصيد .
وسنة ١٤٨٥ توفي الامير فخر الدين عثمان بن يحيى وله صلاح الدين يوسف وكان حاذقاً فظناً .

وسنة ١٤٩٤ توفي الامير صدر الدين ابراهيم بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بلا عقب .

وسنة ١٥١٠ توفي الامير بهاء الدين خليل بن مفرج بن يحيى وله ولدان جمال الدين احمد ونور الدين محمود وكان عاقلاً رزيناً .

وسنة ١٥١٥ كانت واقعة مرج دابق بين السلطان سليم خان العثماني والملك الاشرف قانصوه الغوري الجر كسي وكان جان بردوي الغزالي وخير بك الجر كسيان ازمعا على خيانة مولاهما لوحشة بينهم وراسلا السلطان سليماً . وكان الامير جمال الدين وجماعة من امراء لبنان الابني كرامة التنوخيين يميلون الى الغزالي فلما تقابل الجيش بالجيش اخذ الغزالي الامير جمال الدين والامراء بجملة اعوانه وفر مع رفيقه خير بك الى معسكر السلطان ولم يبسطه الامر حتى قتل الغوري وتشتت جنده . ولما تم للسلطان ولاية البلاد الشامية وولى الغزالي عليها ولى الامير جمال الدين بلاد الغرب واليمن والجرد والامير قر قماز المعني الشوف والامير عسافاً التركماني كسروان فرجعوا الى بلادهم ثم لما نبذ ابن الحنش طاعة السلطان وقدم الغزالي لقتاله التقاه الامير جمال الدين برجاله فاستولى الغزالي على صيدا وفر ابن الحنش ونهض الغزالي والامير الى الشوف وقبض على بني معين والامير شرف الدين يحيى التنوخي لميلهم الى ابن الحنش واطاف للامير الشوف وجعله اميراً على جبل لبنان الجنوبي . ثم ذهب الامير فخر الدين المعني الى

الى السلطان في دمشق فولاه الشوف ومن ثم وقعت التفرقة بين الامير جمال الدين والامير فخر الدين ودعا بنو معن انفسهم قيسية لان الامير جمال الدين واصحابه يمنيون واشتد الامر بين الفريقين .

وسنة ١٥١٨ قدم الامير قايتباي بن عساف التركاني ملتجئاً بالامير جمال الدين خوفاً من اخويه الامير حسن والامير حسين فأمنه ثم اصلحه مع اخويه وتولى اخيراً قتل اخويه مكرراً واستجى الامير حسنا ابن اخيه الامير منصور فانفق مع المغنيين وتعاضم الامر بين القيسية واليمنية وانتشب الحرب بينهم . وفيها تزوج الامير عز الدين بن صالح ابنة الامير طرباي بن علي الحارثي .

وسنة ١٥٣٨ سار الامير جمال الدين بمائتي رجل من بيروت بجراً الى قبرس حيث عساكر الدولة القادمة لغزوها وحضر وقائعها . ثم خلع عليه الوزير وكتب معه مناشير الى اياس باشا والي دمشق بقضاء مصالحه فرجع فرحاً مسروراً وطالت مدته . ولما بلغ ولده الامير محمد اشده سلمه الولاية .

وسنة ١٥٥٠ توفي الامير نور الدين محمود بن خليل بلا عقب . وفيها تزوج الامير صالح بن خليل ابنة الامير طرباي بن علي الحارثي .

وسنة ١٥٥٢ توفي الامير شرف الدين علي بن يوسف بن عثمان بن يحيى وله ثلاثة اولاد فارس وسعيد وسعد الدين . وكان شجاعاً عاقلاً . ثم توفي ولده الامير سعد الدين عزيزياً .

وسنة ١٥٥٧ تزوج الامير محمد بن جمال الدين جميلة ابنة الامير علم الدين سليمان بن محمد التنوخي وازوج شقيقته جلييلة من الامير مندر ابن الامير علم الدين المذكور .

وسنة ١٥٧٠ سار الامير محمد بجماعة من رجاله بجراً من بيروت الى قبرس حيث مصطفى لالا باشا بعساكر الدولة وحضر وقائعها معه .

ولما تم فتحها خلع عليه الوزير واعطاه مناشير الى احمد باشا والي دمشق وغيره توصية به وعاد مسروراً .

وسنة ١٥٧٥ توفي الامير عز الدين بن صالح بن خليل وله محمد .
وسنة ١٥٧٩ تولى يوسف باشا ابن سيفا التركاني ايالة طرابلوس
وضعت قوة التركان القيسيين واتحد مع الامير محمد فعظم امره وبلغ
مبلغاً لم يبلغه ابوه .

وسنة ١٥٨٤ قدم ابراهيم باشا والي مصر بجيوشه الى عين صوفر
لسبب نهب خزينة السلطان مراد في جون عكار فسار اليه من عرمون
الامير محمد جمال الدين ومن عبيه الامير منذر التنوخي ومن غزير
الامير محمد العساف وجمع كبير من عقتال الدروز فقتل نحو خمسمائة
من العقال واعتقل الامراء الثلاثة وسار بهم الى اسلامبول فبرأوا انفسهم
من نهب الخزينة فانعم السلطان على الامير محمد والامير منذر بولاية
العرب والشوف وعادوا جميعاً مسرورين .

وسنة ١٥٨٥ توفي الامير جمال الدين احمد بن خليل بن مفرج في
الشويفات ودفن هناك وعمره مائة سنة وله محمد . وكان طويلًا عبلاً
مهيّباً جليلاً كريماً مسرفاً شجاعاً جداً هماماً مجتهداً يطلب العلياً صادقاً
عادلاً حزوماً صبوراً شهيراً بكل مزية حسنة .

وسنة ١٥٩٣ توفي الامير عثمان بن سعيد بن علي يافعا وكان نجيباً
جداً . ثم ولد لابيه ولد سباه عثمان ايضاً فتوفي صغيراً . وفيها لما قتل
يوسف باشا سيفا سليمان ومنصوراً ومهنسا اولاد الشيخ حبيش فر يونس
وحبيش الى الشويفات ملتجئين بالامير محمد جمال الدين .

وسنة ١٥٩٥ احضر الامير محمد بنائين من اسلامبول وبني قصرآ
عظيماً في الشويفات ورمم حارة عرمون .

وسنة ١٥٩٨ كانت واقعة نهر الكلب بين يوسف باشا والامير فخر الدين المعني فاستولى الامير فخر الدين على بيروت ثم تركها ليوسف باشا خشية من مساعدة الامير محمد له .

وسنة ١٦٠٥ توفي الامير محمد ودفن في الشويفات وعبره سبعون سنة وله مذبح . وكان جميلا حسن الطلعة اصهب عاقلا شجاعا بطلا غضنفرأ كريما جداً صفوحاً نصحوا عادلاً فصيحاً بليغاً ضحواً كحطاطاً مريباً له المام ببعض العلوم الادبية فتزوج الامير مذبح صفية ابنة الامير منصور بن حسن العساف .

وسنة ١٦١١ توفي الامير سعيد بن علي وله ظاهر ثم توفي ظاهر وله قاسم ثم توفي قاسم وله حسين فتوفي صغيراً .

وسنة ١٦١٥ كانت واقعة الناعمة بين الامير بونس والامير علي المعنيين زعيمي القيسية والشيخ مظفر علم الدين والامير مذبح بن محمد زعيمي اليمينية فانكسرت اليمينية وقتل منهم مائتا رجل ومن القيسية ثلاثون رجلاً وفر الشيخ مظفر الى بلاد طرابلس واختبأ الامير مذبح واستولى المعنيون على بيروت . وفي اليوم الثاني ارسل الامير علي المعني رجال الشوف فنهبوا الغرب والجرد والتمن واحرقوها وامر بهدم حنارتي خاله الامير محمد جمال الدين في الشويفات وعرمون المتقنتين

وسنة ١٦١٧ توفي الامير مذبح وله ثلاثة اولاد يوسف وعز الدين ويحيى . اما الامير يوسف فانفق مع المعنيين وازوج ابنة الامير سليمان من فائزة ابنة الامير ملهم المعني . واما الامير عز الدين فكان مستكناً في بيته واما الامير يحيى فترك اخاه الامير يوسف فكدرت بنو معن عيشه وتزوج نفيسة ابنة يوسف باشا سيفاً

وسنة ١٦٢٥ توفي الامير يوسف بن مذبح وله ولدان يوسف وقاسم وكان ابنا غير حقوق

- وسنة ١٦٣٢ توفي الامير يحيى بن مذحج وله ولدان فخر الدين
ومحمود فتزوج الامير فخر الدين سلمى ابنة الامير علي علم الدين
وسنة ١٦٣٤ بنى الامير سليم بن يوسف حارة في عين عنوب
وسنة ١٦٣٥ توفي الامير مراد بن محمد بن عز الدين بن زين الدين
صالح وله ثلاثة اولاد صالح وقرقهاز وغازي
وسنة ١٦٤٠ توفي الامير عز الدين بن مذحج وله عبد اللطيف
وسنة ١٦٥٢ توفي الامير فخر الدين بن يحيى وعمره ثمان وثلاثون
سنة وله ولدان سليمان وغصن
وسنة ١٦٦٠ ارهن الامير احمد والامير قرقهاز المعنيين الامير قاسم
بن يوسف عند احمد باشا الكبرلي على مائتين وخمسين الف غرش فامر
الكبرلي بوضعه في قلعة دمشق ثم رشى السجان فاطلقه فعاد الى بلاده .
وسنة ١٦٦٤ توفي الامير عبدالله بن هاني بن مفرج بن فارس بن علي
بن يوسف بلا عقب
وسنة ١٦٨٠ بنى الامير قاسم بن يوسف حارة في بشامون فاتقن
بناؤها واحكمه
وسنة ١٦٨١ توفي الامير سليم بن محمود بن يحيى وله ولدان فارس
وموسى فتوفيا بلا عقب .
وسنة ١٦٨٣ توفي الامير غصن بن فخر الدين وله ولدان محمد وسلمان
وكان فصيحاً ليبياً ذكياً . فسلمان توفي بلا عقب ومحمد ولد له بشيراً
وبشير ولد له محمد فتوفي شاباً
وسنة ١٦٨٨ توفي الامير حسن بن قرقهاز بن مراد وله فهد
وسنة ١٦٨٩ توفي الامير نجم بن عبدالله بن قاسم بن يوسف في
بشامون يافعا ودفن هناك فبنى له جده القبة المعروفة به
وسنة ١٦٩٥ توفي الامير سليمان بن فخر الدين بن يحيى وعمره

خمسون سنة وله حيدر . وكان عاقلاً محباً فصيحاً كريماً وقوراً ذا تقدم
محباً للاطلاع على العلم والسير سكن مدة في قرية القساقين ثم رجع الى
الشويفات وتوفي فيها

وسنة ١٧٠١ توفي الامير جمال الدين بن عبد اللطيف عزيزياً . ثم
توفي اخوه الامير فاصيف بلا عقب

وسنة ١٧٠٨ توفي الامير سليم بن يوسف بن مندهج في عين غنوب
ودفن في القبة المعروفة به وممره مائة سنة وله يوسف . فعمل له مآتم
حافل لكنه كان كالفرج لوجود ابنه المذكور وحفدته واخيه واولاده
وكان لين العريكة .

وسنة ١٧١٠ حرك محمود باشا ابي هرموش البينية على الامير حيدر
الشهابي القيسي الوالي لانه طلب منه المال الاميري الذي جمعه من بلاد
بشاره التي ولاه اباها ونزل الى صيدا وتغير اهل البلاد على الامير حيدر
الشهابي فولى بشير باشا والي صيدا على البلاد الامير يوسف ارسلان . ثم
ولى الامير يوسف علم الدين البيني ثانياً على البلاد باشارة محمود باشا .

وسنة ١٧١١ لما حدثت واقعة عين داره بين الامير حيدر الشهابي
ومحمود باشا ابي هرموش وبني علم الدين اعتزل الامير يوسف عين
الفريقين . فلما قبض الامير حيدر على محمود باشا وقتل الامراء
البينية السبعة وتولى كما كان انتزع من ولاية الامير يوسف الشحار
والغرب الاعلى لانه يمني وظل الامير يوسف باقي عمره غير مستوى الحال
مع الامراء الشهابيين . ولما بلغ ولده الامير شديد اشده سلمه المقاطعة
التي بقيت بيده .

وسنة ١٧١٣ توفي الامير عبدالله بن قاسم بن يوسف بلا عقب .

وسنة ١٧١٥ توفي والده الامير قاسم في بشامون وله علي . وكان
عاقلاً شجاعاً لا يهاب الاخطار جباراً سفاكاً للدماء كريماً مهيباً .

وسنة ١٧١٩ توفي الامير شديد بن يوسف بن سليم باشا وكان جميلاً
نجيباً عاقلاً فصيحاً ذكياً لطيفاً فعزّز عليه والده واقاربه كثيراً وتسلم
الولاية اخوه الامير اسمعيل وتزوج الاميرة زليخا الشهابية فلم يولد له
منها فتزوج ابنة عمه بدر السماء ابنة الامير حمد ابن الامير محمد فولد
له منها ابنة تزوجها الامير افندي ابن الامير بشير .

وسنة ١٧٢٢ توفي والده الامير يوسف المذكور ودفن في عين عنوب
وعمره سبع وثمانون سنة وله اسمعيل . وكان جليلاً عاقلاً مسرفاً علي الهمة
سديداً الرأي شهامقداً . وفيها توفي الامير حيدر بن سليمان بن فخر الدين
وله اربعة اولاد منصور ومحمد وحسين وفخر الدين . وكان واسع البال
موفقاً .

وسنة ١٧٢٥ توفي الامير عز الدين بن زين الدين بن صالح بن مراد
وله ولدان يحيى وصالح فتوفيا بلا عقب .

وسنة ١٧٢٩ توفي الامير علي بن قاسم بن يوسف بلا عقب وكان
شديداً جباراً .

وسنة ١٧٣٣ توفي الامير علي بن نجم بن غازي وله ولدان فارس
ومنصور ففارس ولد له افندي فتوفي مجنوناً ومنصور توفي بلا عقب .
وسنة ١٧٣٩ توفي الامير نعمان بن عساف بن قايتباي بلا عقب .
وكان كريماً عاقلاً بنى في الشويفات الحارة المعروفة به . وفيها توفي
الامير منصور بن حيدر بن سليمان وله ولدان حيدر وقاسم وكان عاقلاً
كريماً كثير الصدقات قوياً جداً .

وسنة ١٧٤٨ بنى الامير بشير بن محمد بن حيدر في الشويفات
الحارة الكبيرة المعروفة به .

وسنة ١٧٥١ توفي الامير حيدر بن منصور قتيلاً بلا عقب . وكان
ريعة عبلاً شجاعاً .

وسنة ١٧٥٦ توفي الامير عساف بن محمد بن عساف بن قايتباي شابا
عزيبا .

وسنة ١٧٥٧ بنى الامير بشير بن محمد في الشويقات المدفن
المعروف على قبر عمه الامير منصور بن حيدر .

وسنة ١٧٦٩ توفي الامير حمد بن حيدر بلا عقب وكان وقورا
كراما بنى في الشويقات الحارة المعروفة به .

وسنة ١٧٧٠ توفي الامير اسمعيل بن يوسف بن سليم امير الغرب في
عين غنوب بلا عقب وعمره ست وثمانون سنة . وكان عاقلا حلما عادلا
كراما مفرطا حتى كاد ان ينفق كل ما يملكه فاستولى الامراء الشهابيون
على عقاراته في الساحل .

وسنة ١٧٨٠ توفي الامير فخر الدين بن حيدر بن سليمان وله ولدان
عباس وبونس .

وسنة ١٧٨٢ توفي الامير حسين بن حيدر بن سليمان عزيبا

وسنة ١٧٩٠ توفي الامير علي بن بشير بن محمد بن حيدر وعمره
خمسون سنة وله بشير . وكان شجاعا عاقلا كريما فصيحا . وفيها توفي
اخوه الامير افندي بن بشير وله ولدان يوسف وقاسم . وكان ودودا
عاقلا

وسنة ١٧٩١ سار الامير عباس الى معسكر البلاد في غانوت وحضر
الوقائع التي جرت مع عسكر الجزائر فظهرت بها شجاعته .

وسنة ١٧٩٣ لما ولي الجزائر اولاد الامير يوسف الشهابي البلاد سأل
الامير عباس عنهم واتحد مع الامير بشير عمر الشهابي .

وسنة ١٧٩٤ ارسل ولده الامير احمد الاول الى حرش بيروت الى
الامير بشير المذكور اذ ارسله الجزائر واليا واصحبه بعسكر . فلما قبض
عليه عاد الامير الى والده . وفيها توفي الامير اسعد والامير احمد ابنا

الامير عباس بالطاعون شابين عزيزين . وفيها توفي الامير يوسف بن
افندي بن بشير يافعا .

وسنة ١٧٩٥ توفي الامير بشير بن محمد بن حيدر وعمره سبع وتسعون
سنة . وكان كريماً فاضلاً عنيداً .

وسنة ١٧٩٧ استقبل الامير عباس الامير بشير عمر القادم الى البلاد
والياً واتخذ معه اتحاداً وثيقاً .

وسنة ١٨٠٠ دهمت الشويرفات عساكر الجزائر القادمة لتنصيب اولاد
الامير يوسف الشهابي في الولاية . وكانوا زهاء عشرة آلاف مقاتل .
فالتقاهم الامير عباس وأخوه الامير يونس برجالهما مع الامير حسن عمر
الشهابي وانتشبت الحرب بين الفريقين . فانهمزم العسكر وتشتت .

وسنة ١٨٠١ توجه الامير حمود بن يونس بن فخر الدين مع الامراء
اولاد الامير يونس الشهابي الى كفر قابل في الكورة وتوفي هناك وعمره
عشرون سنة . وكان نجيباً ذكياً .

وسنة ١٨٠٦ حضر الامير عباس وجماعة من اهله ماتم الامير موسى
منصور الشهابي في الحداث فحدثت مشاجرة بين اتباعه وأحد اتباع الامراء
الشهابيين افضت الى الضرب . ولما اطلقت اتباعه البارود فر اهل الساحل
وقد استوفينا ذلك في ولاية الامراء الشهابيين .

وسنة ١٨٠٧ ولد الأمير عباس ولد سماه اميناً .

وسنة ١٨٠٩ توفي الامير عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بن
فخر الدين بن يحيى بن مذحج المسلسل الى ابن ماء السماء اللخمي وعمره ثمان
وخمسون سنة ودفن في الشويرفات وله اربعة اولاد منصور وحيدر واهموامين .
وكان طويل ابيض حسن الخلق والخلق عاقلاً فطناً كريماً عادلاً فصيحاً حليماً
فكره المعاشرة وعمل له ماتم حافل اجتمع فيه جمع كبير . فتولت على المقاطعة
زوجته الاميرة حبوس لذكائها وصغر اولادها فساست الرعية سياسة

حسنة واشتهرت بالصفات الحسنى حتى صارت ملجأ وغوثاً للناس .
 وسنة ١٨٢٠ لما عزل الامير بشير عمر عن الولاية وذهب الى حوران
 سار معه اولاد الامير عباس الامير حيدر والامير احمد والامير امين
 ووالدتهم وبقوا معه حتى رجع والياً . ثم لما توجه الى بلاد جبيل لجمع
 المال الاميري سار معه الامير احمد وحضر واقعة لحفد بين جماعة الامير
 ورجال تلك المقاطعات فظهر بها شجاعة . وفيها توفي الامير يونس بن
 فخر الدين بن حيدر وعمره ستون سنة وله حسن . وكان فصيحاً شجاعاً
 يحب الاطلاع على سير الناس واخبارهم .

وسنة ١٨٢١ سار الامير احمد برجاله مع الامير بشير عمر الوالي
 لقتال عساكر وزير دمشق وحضر واقعة المزة الشهيرة فظهر شجاعة .
 وسنة ١٨٢٢ لما رجع الامير بشير عمر من مصر والياً التقاه الامير
 احمد فسلمه الامير مقاطعته وانتقلت والدته بولديها الى بشامون فصادرها
 الامير المذكور بمال وارسل الامير بشير ملحم بجماعة لتحصيله وضيق
 عليها فذهب ولداها الى عين تراز يلتمسان من الشيخ منصور الدحداح
 مدبر الامير ان يسترضيه بتعيين ما يمكنها دفعه من المال المطلوب .
 وفي غضون ذلك توفيت . فلما بلغ اولادها خبر وفاتها حضروا الى
 بشامون وعملوا لها مأتماً ودفنت في قبة الامير نجم . ثم اتفق الامير
 احمد مع اخوته ونهضوا الى عكار حيث علي باشا مرعب الاسعد لصداقة
 قديمة بينه وبينهم فالتقاهم بالترحاب والاكرام .

وسنة ١٨٢٣ توجه الامراء الثلاثة من عكار الى ريشيا حيث كان
 الامير عباس الاسعد الشهابي والشيخ بشير جانبلاط ملتجئين بوالى دمشق .
 فتوسط الوزير امرهم فرجعوا جميعاً الى اوطانهم . ولما لم يستقم امرهم
 توجهوا مع الشيخ بشير الى حوران واقاموا هناك . وفيها توفي الامير
 منصور بن عباس بداء الجدام وله سليم . وكان طويلاً ابيض عريض

الصدر مهبيا شجاعا جداً عاقلاً ماهراً باطلاق الرصاص رماحاً خبيراً
بركوب الخيل .

وسنة ١٨٢٤ نهض الامراء الثلاثة والشيخ بشير من حوران الى عكار
ومنها الى المنية حيث سليمان باشا العظم والي طرابلس فوجدوه مريضاً
وبعد ايام توفي فتولى عوضه علي باشا الاسعد . فاقام الامير امين عنده
واخواه والشيخ بشير في المنية . وفي اثناء ذلك تجزأت الجانبلاطية
والعمادية ضد الامير بشير الوالي . وعند ذلك نهض الامراء والشيخ
بشير الى الشوف .

وفي افتتاح سنة ١٨٢٥ نهض الامراء والشيخ بشير فأتى الامير امين
الى الغرب فجمع رجاله وسار بهم الى المختارة حيث كان الحزبان مجتمعين
برجالهم وحضروا المواقع الثلاث التي جرت بين الفريقين . ولما ظفر
الامير بهم فرّ جميع من كان في المختارة الى وادي التيم متفرقين . فسار
الامراء الشهابيون الى نواحي حمص وسارت الامراء وباقي المناصب الى
حوران . ولما بلغوا خربة هريو من اعمال الجيدور احدث بهم عسكر
وزير دمشق فسلم الشيخ بشير والشيخ علي العماد لقائد العسكر اما
الامراء فأبوا التسليم وفرّوا بشرذمة الى اللجاة . وتبعهم بعض العسكر
فلم يقدروا عليهم . فاقام الامير حيدر في اللجاة ونهض اخواه بنفر الى
عكار ثم الى اللاذقية حيث كان علي باشا الاسعد مقبلاً لجمع الاموال وحضر
الحرب الذي جرى في مقاطعة سميت قبلي بين النصيرية وعسكر الباشا
فانتصر العسكر واستولى على المقاطعة ثم رجعا مع الباشا الى طرابلس
وحضر اخوهم من حوران اليها . ثم سألوا الامير الرجوع الى اوطانهم
فاجابهم بشرط ان يدفعوا له مالا قصاصاً لقيامهم ضده فجمعهم حسب
عادتهم ولما حضروا ودفع له المال لم يبلغوا عادتهم بل ضيق عليهم فقروا
الى طرابلس .

وسنة ١٨٢٦ ذهب الامير امين الى دمشق لملاقاة علي باشا والي

طرابلس حين توجه بالحرده . وفي ذات يوم بينما كان في احدى اسواق
المدنية اذا بجاعة من اعوان الوزير والامير قد احدقوا به فدعوه الى
السرايا فسار معهم ولما قرب من بابها نفر منهم مشهراً السلاح وظل
سائراً نحو منزله . فتبعوه حتى قرب من محلة القنوات حيث دار الشريجي
الداراني مكان منزله . فرجعوا عنه خائبين . وفي اول الليل خرج بمن
معه من دمشق الى حوران فاصداً علي باشا . ثم اتى مع الباشا الى دمشق
ومنها الى طرابلس . وفيها عزل علي باشا عن طرابلس وتولى ايلة
علايا . فتوجه الامراء معه اليها . وكان الباشا يود الامير امينا جدا
فادخله بوجاق الابح اغاسية وجعله مهر داره (اي امين ختمه) فنبسغ
في وظيفته .

وسنة ١٨٢٧ لما مرض علي باشا واشتد مرضه رجع الامراء من علايا
الى عكار ومنها الى دمشق . ثم خرج الامير احمد والامير امين بنحسين
جندياً مع عبد الغني اغا الشمري والي حوران وتوابعها . فلما وافوا
اوائل بلاد الزلقاء لقيتهم العرب المعروفون بالسعفة الى عقبة عمان وانشب
الحرب بين الفريقين . فانهزمت العرب وسلب الجند امتعتهم واشتهر
الاميران بهذه الواقعة في الشجاعة . واعتمد الشمري عليهما في حرب تلك
البلاد . فحزرا ثلاثاً وثلاثين واقعة في شهر واحد . ثم حضرا واقعة وادي
النار بين عسكر الشمري والعرب فانهزمت العرب . ثم رجعت فهزمت
العسكر . وكان الامير امين قد ذهب بنفر الى الجمال فاحضرها الى
الشمري والعرب تتبعه ولم يقدروا عليه . فازدادت شهرتهما بذلك فامرهما
بان يجععا ما يقدران عليه من الجند .

وسنة ١٨٢٩ طلب الشمري من الامير امين رأس سويلم شيخ السردية
لمطاولته على الحج فشن الامير عليه الغارة بفرسانه وأضرم عليه نار الوغى

فقتل سويلم وأخذ الامير رأسه الى صالح باشا امير الحج فخلع على الامير
واكرمه .

وسنة ١٨٣٥ عزل الشمري عن حوران ورجع الى دمشق والامراء
معه ثم استدعاهم عبدالله باشا فتوجهوا الى قرية يركي فرتب لهم الاقامات
وفيهما توجه الامير امين الى دمشق وبقي اخواه في يركي . فخرج مع
الشمري الى حوران ايضا . ولما عزل واليهما محمد اغا كيلار امين جعل
الامير قائداً مع قواده المحافظين . ثم لما وكل عمراغا العايد جعل الامير
محافظة مقاطعة جبة فرعون وسكة الحج .

وسنة ١٨٣٦ رجع الامير الى دمشق ومنها الى وطنه ورجع اخوه
الامير حيدر من دمشق باذن الامير بشير حين قدوم العساكر المصرية .
ولما قدم ابراهيم باشا من مصر بجيوشه لفتح عكا اولاً ثم الشام
طلب عبدالله باشا الامير احمد ووعده واعطاء مناسير بولاية البلاد فلم
ييطيء الامر حتى احدثت العساكر بعكاه . فلما حضر الامير بشير اليه اقره
على ولايته . وسار الامير احمد الى دمشق ومنها الى حمص حيث العساكر
العثمانية . وحضر الوقائع التي جرت بينها وبين ابراهيم باشا . ولما انتهى
الحرب سار الى اسلامبول واقام هناك . ثم رجع الامير بشير الى البلاد
ليحزب المناصب واستدعى اليه الامراء والمشايخ وامر بتوجيه بعضهم الى
عكاه . فتوجه الامير امين وابن عمه الامير حسن الى عكاه . فلما فتحت
اذن لهما بالرجوع فرجعا الى وطنهما .

وسنة ١٨٣٢ توجه الامير امين وجباة من اقاربه الى دمشق مع
الامير بشير الوالي . فلما فتحت رجعوا معه الى الوطن .
وسنة ١٨٣٣ توفي الامير قاسم بن افندي بن بشير وعمره سبع
واربعون سنة وله محمد . وكان عبلا عاقلا يحب الفكاكة .

وسنة ١٨٣٤ توجه الامير امين مع الامير بشير الوالي لمحاربة اهل صفد النابذين طاعة والى مصر فأعزه الامير وسر به .

وسنة ١٨٣٨ سار الامير امين مع الامير خليل بشير لقتال اهالي وادي التيم الدروز . وفيها توفي الامير علي بن بشير بن علي بن بشير بن محمد شاباً عزيزاً . وكان لطيفاً عاقلاً سليم القلب .

وسنة ١٨٤٠ ارسل الامير بشير الوالي الى صيدا الامير اميناً مع حفيديه الامير مسعود والامير مجيد . ثم قدم الامير امين امام العسكر المصري الى بيروت ودخل في خاطر عباس باشا القادم لقتال اللبنانيين الذين مرقوا عن طاعة العزيز وابوارد السلاح له . فسر الوزير به واستنجده عن الوقائع وقربه اليه واعتمد عليه وامره ان يمضي مع العسكر الى نهر الوري . ثم رجع امامهم الى المكس والحزيمة وبقي متوجهاً مع عباس باشا الى حمانا حتى انتهت تلك الحروب . فرجع معه الى بتدين فآظهر الباشا للامير بشير استمالته الى الامير امين وسأل الامير ان يسلمه مقاطعة الارسلانيين . فسلمه الغرب الاسفل والساحل وجعل يقبض على المذنبين ويرسلهم الى بتدين ليوسلوا الى مصر . وفيها توفي الامير خليل بن بشير بن علي بن بشير شاباً عزيزاً . وكان كريماً جداً لينا عاقلاً ودوداً . وفيها امر ابراهيم باشا بجمع سلاح البلاد جميعاً . فجمعه الامير بشير الوالي ولم يبق الا سلاح اولاده وحفدته وابن اخيه وخدمهم وابقى سلاح الامير امين واعوانه وبعض المناصب المختصين به . وفيها لما قدمت عمارة الدولة العثمانية وعمائر الدول الاربع لانتزاع سورية الثانية من ولاية والى مصر .

سار الامير امين الى عزة باشا قائد العسكر العثماني المقيم في بيروت . ثم سار مع زكريا باشا الى بافا فأعزه . ولما وقع الاختلاف بين الامير بشير وملحم الشهابي الوالي ومناصب الدروز عرض الامير امين الى

زكريا باشا فوقع الصلح بينهم وصدر امر الباشا للامير بشير ان يجري مع كل بحسب عادته . ورجع معه الى بيروت .

وفيها قدم الامير احمد من اسلامبول وكانت غيبته اثنتي عشرة سنة . وفيها لما تعذر على الامير بشير ملحم اجراء الاحكام لعدم ارضائه المناصب بمحقوقهم اشار على سليم باشا ان يسجن الامير اميناً والشيخ حسين تلحوق لتمكنه السياسة . فأمر الباشا باحضارهما ووضعهما في محرس في بيروت . فاتفق حينئذ ان نجيب باشا والي دمشق مر ببيروت فشكى اليه الامير احمد مستوحماً اطلاقهما فارسلا الى الباشا العرض المرسل في البلاد المتضمن طلب رفع الامير بشير عنهم . فأمر باحضار الامير بشير والامير والشيخ الى ديوان الوزير واصلاحها معه فأمر الوزير باطلاقهما . ولما لم يتمكن الامير بشير من جمع الاموال الاميرية استدعي الى بيروت وطلب من كل عائلة من ارباب المقاطعات نائب ووكلاء عن النصارى . فتوجه الامير امين نائباً عن عائلته وعن بني يزيك . ولما تم ترتيب المال رجع الى محله .

وسنة ١٨٤١ استدعى الامير بشير ملحم الامير احمد فتوجه معه الى دير القمر واقام حتى انتشب الحرب فيها بين الدروز والنصارى . وفي اثناء ذلك حضر بعض الامراء الشهابيين برجال الى كفرشما عازمين على التوجه الى دير القمر فتوجه الامير امين الى عين غنوب فامتنعوا عن التوجه ثم عسكرت النصارى في بعبداء للحرب ووقعت المراسلة بينهم وبين الامير . وصار الاتفاق انهم لا ينشئون حرباً في الغرب . ولما كثرت عددهم نهضوا بغتة قاصدين الشويفات اولاً . فلما دنوا عن القرية نهض الامير برجالها وفرقها على فرقهم والتفاهم بكتيبة الى دار الكنيسة واحكم تدبيرهم . وفي الحال انتشب الحرب وانهمزمت النصارى وتشتت شملهم وتبعهم الامير بالرجال فرأى فرقة منهم قد

بلغوا شرقاً في القرية فارتد اليهم فانهمزوا وتبعهم حتى دخلوا دور الامراء في كفرشيا وتحصنوا بها ثم انهزموا متشتتين في الساحل . ولما بلغ الخبر الامير احمد رجع الى محله .

ثم تجدد الحرب بين الفريقين في كفرشيا فانهمزت النصارى ورجعت الدروز الى الشويفات . ثم تجمعت النصارى في كل فج في القرية المذكورة . وبعد ايام نهضت الدروز قاصدين بعيدا فالتقاهم النصارى وانتشبت الحرب والعتت الدروز على بعيدا من ناحية بطشيه فتقلقت النصارى وادبر بعضهم . واذا برجال اشداء اقبلوا على دروز العرفوب الذين في دكان الوروار وهجموا عليهم هجمة مريعة فانهمزت الدروز من كل مكان . وتبع النصارى اعقابهم ودخل الظلام فرجعت النصارى عنهم الى بعيدا متبخترين . وبعد ايام قصد بعض النصارى المجتمعين في بعيدا حرب الشويفات فاضرموا نار الحرب على القرية المذكورة . فالتقاهم الاميران برجالها فانهمزوا وتشتتوا وطلب كل محله فنبع الدروز اعقابهم واحرقوا بعض مساكنهم .

وفيها حضر مصطفى باشا سر عسكر الدولة مأموراً بتسوية لبنان . فاحضر اليه الى بيروت من كل عائلة من مناصب الدروز رجلاً . فاستأجرا منه عزل الامير بشير آ عن الولاية . فاجيبوا فوضعه في محرس ثم ارسله الى اسلامبول . وولى عوضه عمر باشا النمساوي وارسله الى بتدين ومعه الامير احمد واخوه الامير امين وامره ان يعتمد على الامير امين . ثم ابرز عمر باشا اوامر الى المناصب ان يتولوا مقاطعاتهم . ثم استأذنه الامير امين ورجع الى محله وبقي الامير احمد عنده .

وسنة ١٨٤٢ توفي الامير بشير المعروف بابي علي بن علي بن بشير بلا عقب .

وفيها قبض عمر باشا على الامير احمد ومن وجد في بتدين من

مناصب الدرود وارسلهم الى بيروت . اما الامير امين فتقرب الى
السرعسكر في بيروت فاعزته واعتمده عليه في مصالح البلاد . فانكاد
عمر باشا من ذلك . ثم لما قبض عمر باشا على بعض مشايخ الدرود
الكبار امر السرعسكر ان يقيم الامير امين عند عمر باشا مديراً وجعله
قائداً على سبعماية جندي . فاستغفى مراراً فلم يقبل استغفاه . ثم
اجابه اخيراً واعطاه امراً بذلك . وفي اثناء ذلك رجع السرعسكر
الى اسلامبول وعزل عزة باشا الوالي وتولى عوضه اسعد باشا . فلما دخل
بيروت ارسل الامير اميناً يندب شبلي العريان الذي كان قد قدم من
وادي النيم الى الشوف لمساعدة الدرود على قتال عمر باشا ان يرجع عن
غيبه برجاله الى بلاده فتوجه وانذره . ثم بلغ الباشا ما كان بين عمر
باشا والامير امين . فأمره ان لا يذهب الى عمر باشا فاستقر في مكانه .
وفي اثناء ذلك وقع الحرب بين عمر باشا والدرود فانهمزوا . فتهم
الامير بانه شددهم فاستصوب الذهاب الى اسلامبول لتبرئة نفسه واخراج
اخيه الامير احمد من الحجز . فاستباح من الباشا الاذن بذلك فلم يأذن
له ولم يمكنه من الذهاب . فاعتمده على المسير اليها عن طريق بغداد .
فنهض الى البقاع واذا بالعريان منهزماً مع من انهزم . فسار معهم الى
اقليم البلاط وهناك خالفهم العريان ونزل الى دمشق ونهض الباقون
الى حوران فارسل وديك الانكليزي فنصل دمشق ترجمانه يدعوم
اليه ويؤمنهم فادعوا له الا الامير اميناً فانه نهض الى وعرة سعيدة .
فاخذ ما يلزمه للسفر وسار في طريق الهيت باحد عشر نقرأ .
وفي اليوم العاشر لما نفذ الزاد تحول عن طريق البادية الى الدير
ومنها نهض سائراً في طريق الزور خلال العريان فتوددت سراياهم اليه
فلم ينالوا وطراً .
وفي اليوم الثالث عشر وافوا مضارب على الفرات فنزلوها للراحة

الى الصباح واذا بفرسان العرب قد احتاطت بهم ودخلت سوابقهم بينهم وهم لا يشعرون لشدة تعبهم فبادر الامير وانباهه الى السلاح . ومن الغد نهض الامير واعوانه سائرين والعرب يجذون في طلبهم الى الظهيرة . فرجعوا عنهم خاسئين . وبعد سير يومين القوا مضارب كالغيم المتلبد . فلما دنوا منها صاح بالعرب الدابل الذي كان يدهم على الطريق وهو منهم ولما ظهر غشه ومكره ونكته بالايمن هجم عليه الامير ليفتك به . فالتجأ بالمضارب فتأخر الامير عنه وسار باعوانه على شط الفرات والعرب تتبعهم حتى الصباح . ولما اقبلوا على مفازة عانا ارتدت العرب عنهم فدخلوا عانا للراحة . ثم جازوا الفرات الى الجزيرة وساروا حتى وافوا بغداد وكان واليها اذ ذاك نجيب باشا في كربلاء فالتقاء الامير الى الطريق فترحب الوزير به . ثم دعاه الى الباشبوغية عنده (اي رئاسة الجند الموظف) فأبى لانه ترك اخاه في السجن واستأخه الاذن بالمسير الى اسلامبول . فاذن له واصحبه بكتاب لانجالة يوصيهم به . وحينئذ اتفق رجوع سعد الله باشا سردار الدولة في حرب العجم فسافر الامير معه في طريق البر الى صصوم فركبوا منها البحر الى اسلامبول . فنزل الامير في بيت جميل بك ابن نجيب باشا . اما الامير احمد فاطلقه اسعد باشا وجعله قيم مقام على الدرود كافة . ثم لامر ما سجنه اياما ثم اطلقه واقربه على ولايته .

وسنة ١٨٤٣ قدم الامير امين من اسلامبول الى بلاده مصحوبا باوامر تتضمن الرضى عنه والتوصية به . وكانت مدة غيابه خمسة اشهر ونصفا في الطريق وشهرين في اسلامبول . وبعد ايام لما امر اسعد باشا بترتيب احوال البلاد كان يعتمد على الامير امين . ثم دعاه ليجمعه قائما فابى حياءً باخيه .

وسنة ١٨٤٤ كانت الحروب ثانياً بين الدرود والنصارى . فاستدعى

وجيبي باشا الامير اميناً والامير بشيراً للمعي ليعملوا طريقة لتسكين
الفتن . وفي ذات يوم بينما كان الاميران عند الوزير سمع اصوات
البارود من نواحي الغرب فأمرهما ان يسيرا ويخمدتا الفتنة . فسارا بجماعة
ولما بلغا نهر الغدير رأى الامير امين جماعة من النصارى هاربين من
الساحل الغربي خوفاً من عسكر الوزير الذي اقبل عند حرش بيروت
فشن الغارة عليهم بجماعته فانهمزوا وتشتتوا . ولما بلغه انهزام النصارى
عن عرمون وقتل الامير اسعد حمود الشهابي رجع الى بيروت . ثم
انتشبت الحرب في البلاد وتعاضل الامر حتى خرج وجيبي باشا الى ارض
المديرج الكاثنة جنوبي حمانا واستدعى اليه وكلاء من الفريقين . فسار
اليه الامير احمد وغيره وسكنت الفتن .

وسنة ١٨٤٥ قدم شكيب افندي مأموراً مفوضاً بترتيب
امور جبل لبنان . ثم قدم نيق باشا بعساكر وافرة واستقر في بتدين
ثم نهض شكيب افندي الى بتدين واستدعى اليه الامير احمد والامير
حيدر المعني والاعيان . ولما دخل بعضهم بتدين امر بالجزع عليهم .
وارسل يطلب السلاح من البلاد . ولما بلغ الامير اميناً ذلك جمع سلاح
مقاطعته وعند طلبه ارسله الى بيروت . ثم استدعاه الباشا والافندي
الى بتدين وارسله فجمع سلاح الشوف . ثم امر الافندي باطلاق
جميع من كان محجوزاً عليه ورجع الى بيروت ومعه الامير احمد
والامير امين . واخذ الافندي يرتب امور البلاد . وبعد ايام استأذنه
الامير امين بالذهاب الى بيته فخلع عليه وافهمه ان القائمية احييت
اليه . فاستعفاه مراراً فلم يجبه . ثم دعا اخاه فخلع عليه خلعة الرضى
وافهم الامير اميناً انه لا بد له من ذلك .

ثم قسم البلاد شطرين يفصل بينهما طريق دمشق . وسمى الجنوبي

ادارة قائممبسة الدروز والقائمقام عليها الامير امين . واشتمالي ادارة
قائمقامية النصارى والقائمقام عليها الامير حيدر المعبي . وجعل لكل
منها مجلساً كما هو الآن ورجع الى اسلامبول واستقر الامر على ذلك .
ثم التأم في بيروت القائمقامان ومجلساهما ووكلاء الرعايا فرتبوا المسال
الاميري موقتاً ووزعوه على القرى .

وسنة ١٨٤٧ توفي الامير احمد بن عباس في الغدير بالداء الاصفر
ودفن في الازاعي وعمره احدى وخمسون سنة وله خليل . وكان طويلاً
عبلاً اسمر مهيباً شجاعاً حزوماً رحوماً محباً للسلامة سريع الرضى على
الهمة جسوراً لا يهاب الاخطار .

وسنة ١٨٤٩ صدرت الاوامر بكتابة عدد الذكور في لبنان .
فنهض الامير الى مقاطعات القائمبية واجرى العدد فيها حسب الاوامر
الصادرة فبلغت الدروز ١٢٠٢٣ .

وسنة ١٨٥٠ توجهت على الامير رتبة الاضطبل عامره مديري
واعطي نيشانها اي علامتها .

وسنة ١٨٥٢ صدرت الاوامر بالقرعة العسكرية من الدروز .
فنهض الامير الى المقاطعات واجراها بالراحة والعدل . ثم اخذ يجمع
الانفار الذين اصابتهم القرعة .

وسنة ١٨٥٢ توفي الامير حسن بن بونس بن فخر الدين في الشويفات
ودفن فيها وله اربعة اولاد سعيد ومسعود وحمود ومحمود . وكان طويلاً
اسمر شجاعاً مقداماً في الحروب لا يهاب الاخطار .

وسنة ١٨٥٣ بحسب ارادة وامق باشا تقدم عرضحال من قائممبية
الدروز الى الدولة يستدعون به ان يكونوا من جملة عساكرها المتأهبة
لقتال المسكوب . فصدر الامر بذلك وان يعطى لهم مسال معجتل
نفقة الطريق . فاستدعى الباشا الامير اليه الى بيروت واطلعه على

الفرمان الصادر بهذا الشأن وامره بالتعيين حسب الامر فأجابه اني اتوجه بخدمي مالاً وبدناً اما التعيين فلا اتدخل فيه وان الذي يتقدم الى التعيين يكون متعلقاً بالوالي . فاصدر الباشا امراً حسب طلب الامير وسلمه اياه فعرضه الامير على المشايخ فاخذوا يعينون الناس ويقدمونهم للخدمة فيذهبون الى الوالي فيأمرهم بذلك . ثم امر باعطاء المال لهم وامر الامير ان يأخذ من الخزينة ويعطيهم اياها بحسب الاقتضاء ويأخذ به منهم صكوكاً ويقدمها له فصار الامر كذلك . وفي اثناء ذلك صدر الامر العالي بتحويل مسير العساكر الى مدينة وان وضواحيها برآ . ومن ثم اشهر الباشا الغيظ على الامير واخذ يسيّر موظفي الولاية ويوقف موظفي البلاد عن المسير . فرجعوا من بعلبك وحمص وتلك البلاد وسار منهم علي بك حمادة الدرزي باربعمائة نفر الى وان .

ثم نهض الامير طالباً محل المأمورية . فلما وافى اللاذقية صدر الامر جواباً عن استدعاء الباشا والدفتر دار بان من توجه صار كفوّاً ومن بقي لا يتوجه فتحول الى مرسين وفيها ركب البحر الى اسلامبول ونزل في بيت شكيب باشا رئيس مجلس العدلية المذكور آنفاً . وسئل عن الواقعة فعرض الكيفية كما هي وتحقق ادى الوكلاء ان ما اتهم به فهو خلاف فقدموا تلخيص الواقعة الى الدولة . فصدر الامر برجوعه كما كان واعطى اوامر سامية بذلك وان يجري حساب المال المذكور في دمشق فرجع الى بلاده فائزاً وكانت مدة غيابه نصف سنة فاقام في محله شهراً .

وسنة ١٨٥٤ توجه الامير الى دمشق واجرى حسابيه حسب الامر فتحقق انه دافع مبلغاً وافراً الى الضباط زيادة عما استلمه من الخزينة . وصدر بذلك مضبطة من مجلس العسكرية وعاد الى محله وقدم عرضحال

الى الدولة . فصدر الامر بعدم سؤاله عن شيء من ذلك وراقت له
الايام . انتهى .

تنبیه

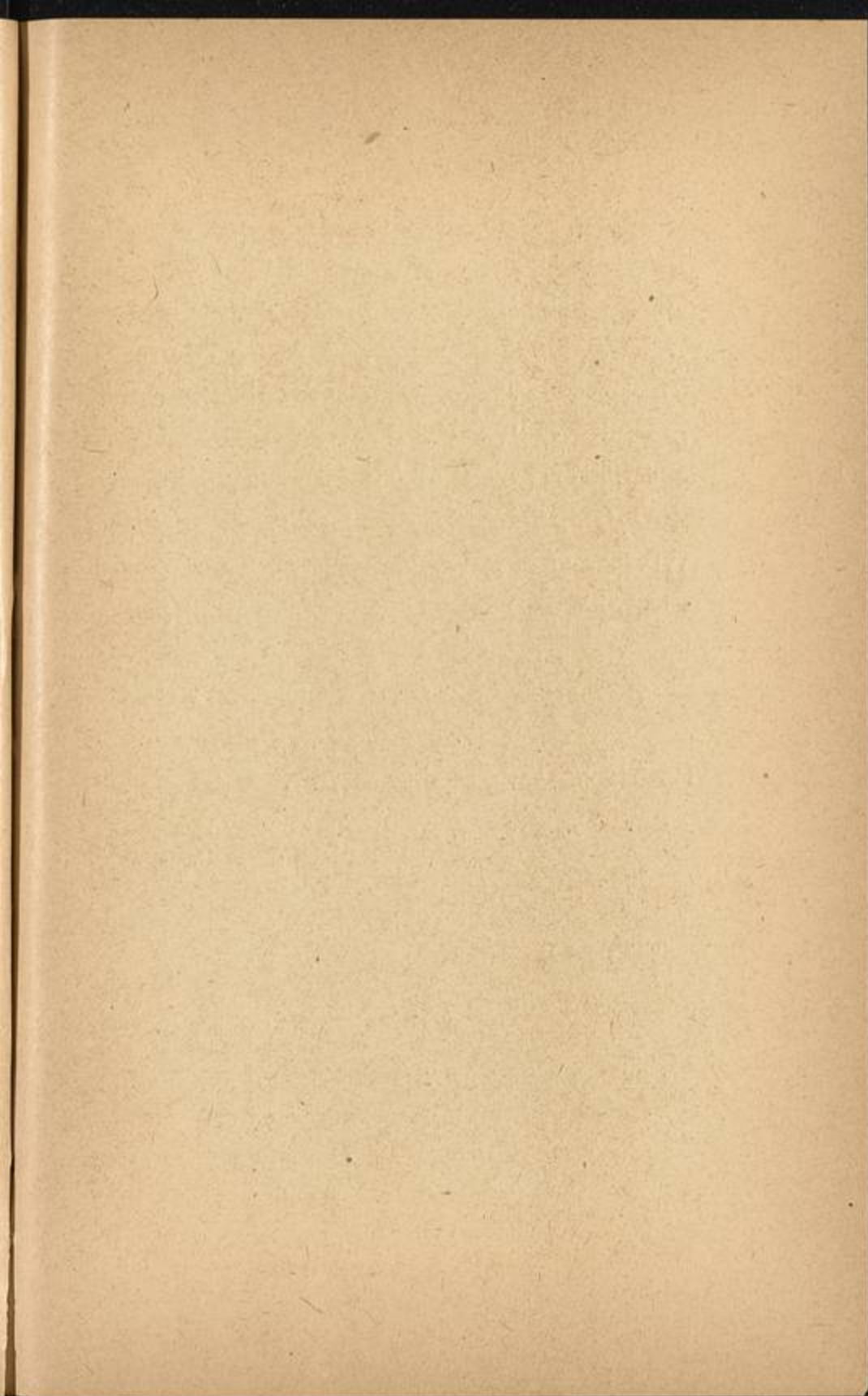
اعلم ان هذه النسبة نقلت عن نسب قديم موروث خلفاً عن سلف بيد
الامراء المذكورين مثبت عصرأ فعصرأ لدى القضاة الكرام مديج بشهادات
وتعاليم العلماء الاعلام . اول قسم منه يتضمن نسب آل منذر ووفياتهم
الى سنة ١٤٢ هجرية بخط قاضي المعرة محسن بن حسين الطائي . وشهادة جماعة
من رؤسائها . واثبات سنة ١٩٠ بخط الحق بن حماد النميري البيروتي .
واثبات سنة ٢٥٢ بخط قاضي بيروت العباس بن الوليد العذري . وسجل
الى سنة ٢٦٩ مثبت لدى قاضي دمشق ابي حازم عبد الحميد الحنفي . وسجل
الى سنة ٣٠٣ مثبت قاضي دمشق احمد بن يحيى البلخي .

وتاريخ سنة ٣٦٣ لدى قاضي صيدا احمد بن محمد الكندي . وتاريخ
سنة ٤٥٣ لدى قاضي دمشق ابي الحسين ابراهيم بن العباس الحسيني .
واثبات سنة ٥٠٣ بخط قاضي بيروت علم الدين سليمان بن عبدالله الحموي .
وتاريخ الى سنة ٥٨٣ مثبت لدى قاضي قضاة الشام ابي المعالي محمد بن
ابي الحسن علي العمثاني الاموي . واثبات سنة ٦٧٠ لدى القاضي ابي
المعالي محمد الانصاري الشافعي والقاضي شهاب الدين عبد الرحمن الحنفي
والقاضي ابي العز فخر الدين عثمان الدمياطي المالكي . والقاضي ابي محمد
نور الدين علي بن مالوف الحنبلي قضاة دمشق ونواحيها .

واثبات سنة ٧١٤ لدى القاضي ابي العباس احمد بن صغرى التغلبي
قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المتصورة . واثبات سنة
٧٨٢ لدى القاضي ابي الحسن علي المبيكي قاضي دمشق ونواحيها . واثبات

سنة ٨٣٣ لدى القاضي ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد الاموي الشافعي قاضي البلاد الشامية . والقاضي نجم الدين عمر الحنفي قاضي الحنفية بدمشق . والقاضي عز الدين محمد بن شحادة المالكي قاضي المالكية بدمشق والقاضي عز الدين منصور العمري الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق . واثبات ٩٢٦ لدى القاضي ولي الدين محمد بن القرقور قاضي دمشق . واثبات سنة ١٠١٢ لدى مصطفى افندي حالي عزمي زاده قاضي دمشق وتعليم القاضي فضل الله العلواني قاضي بيروت . واثبات سنة ١٠٩٥ لدى مصطفى افندي اسكداري قاضي دمشق . وتعليم مفتي ونقيب وعلما دمشق المعتبرين بخطوطهم واختامهم . واثبات سنة ١١٤٧ لدى القاضي عمر بن عبد الحي قاضي طرابلس . وتعليم مصطفى سعاده مولى خلافة بيروت . وتعليم مفتي ونقيب طرابلس . ومفتي صيدا بخطوطهم واختامهم . واثبات سنة ١٢١١ لدى عبد الهادي قرنفل نائب بيروت . وتعليم الشيخ عبد اللطيف فتح الله .

هذا ما عدا شهادات وتعاليم العلماء في كل عصر . والاعخبار المذكورة منها ما نقل عن النسبة . ومنها ما نقل عن تواريخ عديدة على وجه الاختصار خوف الاطالة .



الفصل الثامن

في ولاية الامراء اللمعيين

وفي افتتاح سنة الف وثمانمائة واثنين واربعين (١٨٤٢) استدعى اسعد باشا اليه الامير حيدر اسمعيل قايدبيه اللمعي وولاه على نصارى لبنان من نهر ابرهيم الى نهاية المقاطعات الجنوبية وسماه قسيم مقام النصارى . وولى على بلاد جبيل وتوابعها والياً مسلماً من قبله . وولى الامير احمد عباس الارسلاني على الدروز وسماه قيم مقام الدروز .

اما الامير اسعد فعدان والدروز فلما وصلوا الى الوعة كتب الامير اسعد والمشايخ الى ريجرد ود الانكليزي في دمشق يلتمسون منه ان يتوسط امرهم عند الدولة بالعفو عنهم . فاجابهم ودعاهم اليه فحضروا اليه الى دمشق نزلاء . اما الامير امين ارسلان فسار من الوعة الى بغداد قاصداً النزول على نجيب باشا واليها .

وفي غضون ذلك برز امر الدولة لاسعد باشا ان يعقد ديواناً حافلاً للتحقيق على اسلاب نصارى لبنان التي سلبتها الدروز وبلغ النصارى ذلك فكتب كل اسلابه وصاروا يترجون حصولها . ثم لاجل منع النزاع امر اسعد باشا بعقد ديوان آخر سماه ديوان التحقيق وسمته العامة ديوان التخمين . فاستدعى اليه وجوه صيدا وبيروت فابقوا من اسلاب النصارى خمسمائة نحو ستة عشر الف كيس وابقوا من اسلاب الدروز خمس عشرها نحو الفين وخمسمائة كيس وخرجوها من صافي مال النصارى فبقي ثلاثة

عشر الف كيس وخمسمائة كيس وكسور . نجموا منها على الدولة خمسة
انجم كل نجم الفا كيس وعلى الدرود باقيها . ثم اختلف القائماتان على
المختاطين في المقاطعات من نصارى ودرود . فعرض الوزير امرها الى
الدولة فأمرت بقسمة البلاد . فجعل الوزير سكة دمشق فاصلة بينهما .
فكل منها يحكم على من في ادارته من درود ونصاري الا دير القمر فانه خصص
حكما بالدولة وارسل اليها متساماً من عسكره . فانفت النصارى
المختاطون قبول ولاية الدرود عليهم وعرضوا الى الدولة ووكلاء الملوك
الاربعة في اسلامبول ملتسبين رفع ولاية الدرود عنهم .

وفي غضون ذلك ارسل الوزير محصلاً لجمع الحميد عن سنتين فجمع ما
وجده ميزاناً لجمعه . ثم شرعت النصارى تعمر وعولوا على اخذ الثأر
من الدرود . متكئين على قوتهم . فاقاموا على كل قرية رأساً فاكثرو
سموه شيخ الشباب . واخذوا يشترون اسلحة ولوازم لها ويتهبشون
للنهوض على الدرود . وشرع اهل دير القمر يهيجونهم على اخذ الثأر من
الدرود . فكثرت الفتق والقتل والسلب .

وسنة ١٨٤٤ امرت الدولة بروجوع ولاية بلاد جيبيل الى الامير .
ثم التمس نصارى قائماتية الامير حيدر من الدولة ان تأمر بمساحة البلاد .
لان الولاة الشهابيين كانوا قد رفعوا المال الاميري عن بعض عقارات
واضافوه على غيرها . فاجابت الدولة التماسهم وامرت بالمساحة . فاجتمع
رجال الديوانين ووكلاء البلاد في بيروت واختراروا مقومين وكتابة
ونظاراً وعينوا لكل نفر منهم في اليوم عشرين غرشاً ترخذ من القرى
قرضا من المال الاميري الذي عليها . وقسموه ستة اقسام كل قسم ثمانية
انفار نصارى ودرود وارسلوهم يسجون البلاد فمسجوها في مدة ثلاثة اشهر
مسحوا فاسداً . ولما وصلوا الى جبة بشرة نهض اهلها عليهم وطردهم .

ولما رجعوا أرسل الأمير يسترضيهم فاذعنوا له ورجعوا فمسخوا تلك المقاطعة . ولما اطلع اهل العرف على دفاقر المساحة وجدوها غير مستقيمة فرفضوها . وفيها اتفق الامراء الشهابيون والمعميون مع بعض مشايخ الدرروز على استخلاص البقاع من والي دمشق فوجهوا رجلاً الى قب الياس وبلغ وزير دمشق ذلك فارسل قائداً يقال له السيناوي بمائتي فارس ولما اجتمع اللبنانيون في قب الياس قصدوا السيناوي الى بر الياس والتعم القتال فانكسر السيناوي وفر منهزماً الى دمشق وقتل من عسكره سبعة عشر فارساً . فجهز الوزير سبعمائة فارس وارسلها صحبة قائد يدعى برزو الكردي فارسل الامراء الشهابيون الامير اسمعيل علي والامراء المعميون اربعة منهم وتوجه الشيخ خطار العماد وبعض المشايخ واجتمعوا في قب الياس ولم يتفقوا على قتاله . واخذوا غلاتهم من غربي البقاع واكثر السهل عنوة ورجع كل الى مكانه .

وسنة ١٨٤٥ عزل اسعد باشا وتولى عوضه وجيبي باشا فتجددت الفتن واشتدت العداوة بين النصاري والدرروز من قطع طرق وسلب وقتل . وكان كلما تقدم له شكوى من الدرروز على النصاري يرسل عسكراً لقصاص النصاري . فوضع في اعبيه مائة عسكري وفي كفرشيا الف عسكري وفي الحدث خمسين رجلاً . ولما عزم النصاري على الحرب ارسل التلاحقة رسولاً الى الامير ملهم يعدلونه عن الحرب فلم يجيبهم . وفي غاية نيسان صادف بعض نصاري المعلقة انفاراً من الدرروز عند الناعمة محافظين على البارود والرصاص التي ارسلوا يطلبونها من بيروت . فتصدت النصاري المذكورون لقتالهم فانهزموا وتبع اثرهم النصاري فامتد الصوت الى دروز الغريين والمعلقة واستعرت نار الحرب بينهم فانكسرت الدرروز الى قرب عرمون وقتل منهم ثمانية انفار . وحينئذ

اقبلت دروز الغريين واشتد القتال فانكسرت النصارى منهزمين الى
 نواحي الناعمة . وقتل الامير اسعد حمود وثلاثة انفار ودخلت الدروز
 دير الناعمة ونهبوه . فالتحق اليهم نصارى من اعبيه وهجموا عليهم
 فكسروهم واخذوا منهم ما نهبوه وقتلوا منهم نفرين فانكفثوا نحو
 عرمون . ولما سمع اهل الساحل اصوات البارود توجه من قراه البحرية
 جماعة الى معونة النصارى اصحابهم . وبينما كانوا في الطريق اذا بقائد
 نظامي في اثرهم ومعه شردمة نظام والامير بشير احمد اللامي والامير امين
 ارسلان فصدوهم عن المسير جبوا . وقبض القائد على ستة عشر رجلا
 منهم واخذ سلاحهم ورجع بهم الى بيروت فوضعهم الوزير في السجن
 فارتعدت من ذلك فرائص نصارى الساحل . وفي تلك الليلة ارسل
 قائد العسكر الذي في اعبيه خمسين نفراً الى عين كسور ليحضروا الامير
 عبدالله قاسم ونصارى عين كسور الى اعبيه لحجزهم عن الدروز .

وفي اول اذار التحد من دير القمر نحو عشرين رجلا قاصدين قتال
 الدروز وتهديج النصارى فاجتمع اليهم جماعة من الجرد واشتعل الحرب
 بينهم وبين الدروز في معصريتا فانكسرت الدروز نحو بتاتر واحرق
 النصارى بعض معصريتا . ثم تجمعت الدروز وكسروا النصارى واحرقوا
 دير سير وشوريت وتبعوا النصارى الى رشمبايا فدخل بعضهم للحصار
 وانهمز الباقون الى دير القمر . فاحرقت الدروز بعض بيوت من رشمبايا
 فقتل من النصارى ثلاثة عشر رجلاً ومن الدروز اربعة عشر رجلاً .
 اما دروز المناصف والشجار فلما بلغهم ما كان قدموا المساعدة اصحابهم
 فوصلوا الى كفر قطرا . ولما بلغ قائد العسكر المقيم في دير القمر ذلك
 وجه فرقتين من عسكره لمنع الحرب عن رشمبايا . فلما بلغ المنهمز مون
 كفر قطرا التقوا بالدروز المذكورين فوقع الحرب بينهم فقتل من

النصارى سبعة انفار . وحينئذ وصلت احدى الفرقتين وقبضوا على خمسة وخمسين رجلا من المنهزمين واخذوا سلاحهم وجرحوهم بجواب الاسلحة ورجعوا بهم الى دير القمر فوضعهم القائد في السجن واعطى سلاحهم للدروز لانهم هيجوا اهل البلاد وقصدوا الحرب .

وفي اليوم الثاني اطلقهم . وفي ذلك النهار توجه اهل الساحل الاعلى الى قتال دروز الغرب الاعلى فلحقهم القائد المقيم في كفرشيا الى ارض جمهور فصدّهم . اما الدروز فكتبوا الى الشيخ نصيف النكدي الى حوران يخبرونه عن نهوض النصارى ضدّهم ملتسبين منه ان ينجدهم بالرجال وكتبوا الى الشيخ خطار العماد ملتسبين منه المعونة . وفي اليوم الثاني تجمعت دروز المتن وقصدوا نصارى حماة والاسبانية ورأس الحرف وبعض دساكر المتن . فانهزمت النصارى واحرقت الدروز مساكنهم وقتلوا منهم جماعة ونهبوا دير الكحلونية واحرقوه وقتلوا من رهبانه ثلاثة . وفيه نهض الامير قيس ملحم لمحاربة دروز الغرب الاعلى بمائة وخمسين رجلا من بعبداء وبعض انفار من الجرد ومعه اخوه الامير حيدر . ولما بلغ الامير سلمان ذلك نهض لمعونته بمائة رجل من الحدث ومعه ولده الامير قاسم والامير فارس اسعد . ولما شاهد اهل كفرشيا انطلاق الرجال انساب منهم بعض انفار من دون علم القائد الى محاربة دروز عين غنوب . وتوجه الامير احمد سلمان ومعه المؤرخ وبعض انفار وتوجه بعض انفار من الساحل الادنى . فلما وصل الامير قيس الى خان الكحالة ارسل الجرديين الى عين الرمانة لالهاء دروز عاليه وصعد بمن معه الى جبل الكحالة . فالتقاه الشيخ محمود تلحوق واخوه الشيخ نصيف برجال عاليه الدروز والنصارى الملكية واشتعلت بينهم الحرب فتقلقت الدروز ونوا الحرب . ثم هجم عليهم الامير قيس هجمة اسد فاجفلوا

وبولوا الادبار . ثم توغل في الهجوم والاقدام عليهم منفرداً . فلما رأت الدروز ذلك تجمعوا . واما الامير سلمان فوصل الى وادي شحرور واستنهض رجاله فلم يجيبوه بل فروا بعيالهم منهزمين . ثم التقى الدروز الى نبع الشومرية واشتعل الحرب بينهم . واما رجال كفرشيا فوصلوا الى بسابا والتقتهم اهل عين عنوب واشتعل الحرب بين الفريقين . اما الامير احمد سلمان فوصل الى جمهور ووصلت انفار الساحل لجهة اللويزة . واما دروز عاليه فلما رأوا الامير قيساً قد انقطع عن قومه هجموا عليهم فانهمزوا الى خان الكحالة وتبع الدروز آثارهم .

واما رجال الجرد فصادفوا الدروز عند عين الرمانة واذاقوهم مرة الكفاح . وحينئذ قدم بعض رجال الساحل الغربي الى جهة اللويزة . ثم انهزمت رجال بعبداء الى القفل ثم الى خان جمهور فالتحق الامير احمد بن معه فتبعهم الدروز الى مطل الحان وتجدد الحرب حتى كادت الدروز تولي الادبار . ولما رأوا عدم ثبات الرجال في موقف القتال وانفضاضهم منه افراداً وازواجاً . ولم يبق منهم الا نفر قليل مع الامير حيدر شاروا عليهم الى بعبداء . واما الامير سلمان فصدم دروز عيتات وبيصور صدمة غضنفر والح عليهم وهلهل وكسبر فولوا الادبار وانذعروا اي انذعار . ثم التحدر جماعة من الدروز الى الوادي النحتية واضرمو النار . فلما ابصرت جماعة الامير سلمان واهالي كفرشيا انهزام اهل بعبداء وعود الدخان من الوادي . انهزموا فجدت الدروز في اثرهم من كل جهة الى بعبداء . وتبعهم شرذمة من الشويقات واشتعلت نار الحرب .

واما الامير سلمان فلم يزل يذب عن حريم الوادي الى ان اخرجوا من بعبداء . وهناك صادم الدروز بنفر قليل . ثم انهزمت جميع النصارى الى بيروت اذلاء . وكانت هذه الواقعة غير خالية من الحيانة

مملوءة سوء تدبير وجبانة . فنهبت الدروز الوادي وبعيدا والحارة
واحرقوا بعض بيوت في بعيدا . وانحدر الشيخ حسين تلحوق الى دار
الامير فارس في الحارة ومنع قومه عن الحريق .

اما الامير قيس فلما انقطع عن قومه فر نحو عاريا بفارسين ثم ظل
سائراً نحو ارض الحازمية وعاد راجعاً الى الحدث . فآخذ بعض انفار
وتوجه الى بعيدا . واذا بقائد الهوارا سائراً الى بعيدا . بجاعته لكف
الدروز . فلما اقبل بالقائد انكفأت الدروز الى الغربيين واخذ عسكر
الهوارا ينهب ويشتع في الكنائس . فقتل من النصارى الامير قاسم علي
واربعة عشر رجلاً . ومن الدروز خمسة رجال . وفي اليوم الثالث قصدت
نصارى اقليم جزين دروز الشوف من جانب وانحدر ابو سهر ابرجال غربي
البقاع النصارى لملاقاتهم وصعد الامير حسن اسعد من صيدا بكتيبة من
النصارى من جانب آخر فاستظهروا على الدروز وهزموهم وفر بعضهم
الى بتدين يستغيثون بدادود باشا فارس معهم معسكراً فاحرقت النصارى
من قرى الشوف باتر ومرستا ومعاصر الفخار وجبجاس والحربية وحارة
الجنادلة وعاربه وبعذران ونيجا حتى وصلوا الى عين ماطور فاحرقوا بعضها
واذا بالعسكر العثماني قادم ومعه الشيخ سعيد جان بلاط ورجاله فانكفأت
النصارى لانهم لم يقصدوا قتال العسكر العثماني . فقبض قائد العسكر على
اربعين رجلاً من النصارى بالامان واخذ سلاحهم وارسلهم الى سجن دير
القمير ورجع كل الى مكانه .

واما الدروز فاضطربوا بما فعله النصارى في الشوف وبعثوا يخبرون
الامير احمد الارسلاني ليستغيث بالوزير في بيروت . وفيه قدم نحو مائتي
رجل من زحلة الى حمى كفر سلوان ففرت دروز القرية واجتمع الى اهل
زحلة بعض موارنة المتن فتوجه فرقة منهم فاحرقوا حارة المقدم الدرزي

في حماها وهجموا على فالوغا ففرت دروزها الى القلعة . ونهبها النصارى واحرقوها وجدوا بأثرهم الى القلعة . فهجموا عليهم ففروا منها الى بشخنيه فهربوا منها متبدين فاحرقها النصارى .

واما الفرقة الثانية فنهبت كفرسلوان واحرقتها . ولما التهب النصارى بالغنائم تجمعت عليهم الدروز واهل الرأس وهزموم وتجمعت الدروز في قرنايل وارساوا يستغيثون بالدولة فائلين داركوا امة محمد والمجدوها فان النصارى ابادوها . عند ذلك عزم الوزير على النهوض الى المثن لمنع الحرب فكتب الى المناصب ان يوافقوه الى خان الحصين للمذاكرة بعمل رابطة يكف بها الحرب . وفي الرابع منه قصدت دروز الشويقات وما والاها قرى الساحل البحرية فاجتمعت معهم المناولة الساكنون هناك واخذوا يمحرقون وقصدوا احارة حريك فتحصن بها اهلها وثار بينهم القتال فاجتمع اكثر نصارى الساحل الاعلى عند الشياح الاعلى يتفرجون . ثم اخذت الحمية فارساً من بعيدا فشن الغارة ببضع انفار على الدروز فالتقته الفوارس ثم حمل على مقدمهم وجندله فتسزق شملهم . لكن اصيب ذلك الفارس برصاص فعاد الى قومه . فلما رأوه راجعاً انكسروا وانفض كل الى مكانه فقتل من الدروز اربعة انفار ومن النصارى ثلاثة . وكانت المناولة تحرق خصاص القر . ولما بلغ الوزير ما كان وجه شرذمة من عسكره الى حارة حريك لتسكين الحرب وسار بباقيه الى خان الحصين . اما الامير موسى نصر الدمي واخوه الامير سليمان فعادرا داريهما في المثن ونهضا الى قرنايل ونعصبا مع الدروز . فنهبت النصارى داريهما واحرقوها . ثم ان الوزير نهض الى ارض المديرج ووجه نحو ثلاثمائة من عسكره يقيمون عند الدروز في قرنايل ليمنعوا هجوم النصارى على القرية وارسل شرذمة اخرى الى عندارة ووقب اليباس لمنع النصارى عن الحرب . وفي الثامن ارسل الشيخ حمود

النكدي جماعة من الدروز الى اعبيه لمحاربة الامراء والموارنة بمطابقة من فيها واختفوا عند دروزها سراً واجمع رأيهم انهم يقتلون واحداً من الموارنة خارج القرية لتخرج الموارنة الى هناك فتملك الدروز القرية بسهولة . حضر الشيخ المذكور الى كفرمتى ومن الغد فعلوا كذلك . فلم تتخضع لهم الموارنة ولما يشوا من خروجهم اشعلوا نار الحرب واطلقوا الرصاص من جميع الاطراف حينئذ بادرت الموارنة الى اخذ سلاحهم من دور الامراء ليخرجوا اليهم لان قائد العسكر المذكور كان ينهم عن حمل السلاح بخلاف الدروز . فلما رأوا كثرة الدروز الواردين من المقاطعات استصوبوا الحصار في دور الامراء وكانوا اثنين وستين رجلاً وكانت الدروز نحو ثلاثة الاف رجل ومعهم نزر من النصارى . فاطبقوا عليهم من كل جانب فتصلبت الامراء واصحابهم وثبتوا في موقف الجلاد واطلقوا عليهم الرصاص فكفوا عن الاطاح وجندلوا جماعة منهم فنفرت الدروز الى وراء الجدران والاشجار واخذوا يجرقون بيوت الموارنة في القرية ومعهم جماعة من النصارى الملكية . ولما بلغ اهل المعلقة الحرب قدموا الى معونتهم ومعهم اربعون رجلاً من موارنة اعبيه الذين كانوا هناك . فوصل اهل المعلقة الى دقون . واما الاربعون رجلاً فذهبوا الى بعورتا واحرقوها وبددوا دروزها ثم ساروا الى دقون فالتقاهم فرقة من الدروز المحاصرين اعبيه وحاربهم فكسروهم وقتلوا منهم ثمانية انفار وانهمزم الباقون الى بيوت وصيدا . ودام الحرب في اعبيه اثنتي عشرة ساعة . وفي آخر النهار ورد خبر الى الدروز ان عسكر النصارى الذي في المتن كسر الدروز الى قرب عاليه .

وفي غضون ذلك وصلت رسله الوزير وداود باشا فبطل الحرب من الفريقين . فقتل من النصارى ثمانية انفار ومن الدروز ثمانية وعشرون

ونهبت الدروز دير الكبوجية واحرقوه وقتلوا البادري الفرنسي المقيم فيه واحرقوا جثته وقتلوا معه شماسه وتلميذه وقسيساً مارونياً كان محتبياً هناك . وفي ذلك النهار مساء وصل قائد عسكر من دير القمر فامر بباطال الحرب وأخذ سلاح الموارنة فالتبس الامراء منه ان يرفع الدروز عن الحصار فرفعهم وارسل يطلب الامير اسعد والامير عبدالله اليه قائلاً ان ايبتا الحضور اسعف الدروز عليكم فخرج الاميران من الحصار وسارا اليه مساهين . وحينئذ أخذ سلاح اصحابهم وسلمه للدروز فقتلوا منهم اربعة انفار .

وفي اليوم الثالث ارسل القائد الامراء واصحابهم الى صيدا مصحوبين بانفار من جماعته . وبينما هم اسفل القرية واذا بالجنرال روز الانكليزي قادم اليهم من بيروت ومعه بعض من مشايخ الدروز . فاشار اليهم ان يسيروا معه الى بيروت فساروا وفي اليوم الثامن انحدر الامير موسى اللامي من قرنايل الى العرانية ومعه كتيبة من الدروز واطرم نار الحرب عليها واحرق منها بعض بيوت فصدمه اهلها وانجدهم النصارى المقيمون في بعبدات فاشتدت الحرب فانكسرت الدروز نحو صليبا وهناك تجمعوا وتجددت الحرب فانكسروا نحو قرنايل ليحتموا بها . فلما رأهم النصارى المجتمعون حبال قرنايل من العرقوب وكسروا هجوا على القرية هجمة الاسود الضواري . ففر الدروز هاربين نحو الصحاري فقتل منهم خلق كثير ونقر من العسكر .

سمر العثمالي . وجدت النصارى بأثرهم حتى ادخلوهم سبدية فاحرقوا النصارى مساكن الدروز في صليبا والرأس وارصون وقرنايل . اما الدروز فلما رأوا قوة النصارى في المتن ساروا الى المختارة وتوجهوا صحبة الشيخ سعيد جانبلاط الى صغبين واشعلوا نار الحرب فانكسرت النصارى وفروا منهزمين الى زحلة فقتل منهم ثمانية انفار .

ومن الدروز اربعة انفار . فاحرقت الدروز صغين وغادوا الى المختارة . ثم توجه بهم الشيخ سعيد الى بكاسين وجزين وتوافقوا مع النصارى فهزموهم ونهبوا واحرقوا فقتل من النصارى الامير حسن اسعد وثلاثون رجلاً . فالتجارت النصارى الى الجبال فقصدتهم الدروز ثلاث مرات وكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة نفس وقتل من الدروز نحو ثلاثين رجلاً . ولما تبددت النصارى اخذت الدروز تشنع في كنائسهم .

اما الشيخ ناصيف النكدي فجمع من حوران نحو الف مقاتل واتى بهم الى بانياس ينجد درور ببلاده . ولما وصل الى خان حاصبيا التقاه الامير سعد الدين الشهابي واليهامعه ولده الامير احمد . وفي تلك الليلة سار جانب من عسكره الى حاصبيا ففرت النصارى قاصدين دمشق وكانوا نحو تسعمائة رجل يتقدمهم الامير بشير علي من امرائهم . فدخل العسكر البلاد ونهبها . فلاحقه الشيخ المذكور . وبيناهم في الطريق واذا بثانين فارساً من الاكراد مادعين لمعونة الشيخ . فاشتعل الحرب بينهم وبين النصارى فانهمزمت الاكراد . فبلغ الشيخ الخبر . فزحف بعسكره على النصارى واضرم عليهم الحرب فانكسروا نحو قرية القرعون وحاصروا هناك . وعند المساء لما نفذت لوازمهم فروا هارين . فتبعهم العسكر . فقتل منهم مائتان وخمسة وثلاثون رجلاً . ومن عسكر الشيخ ثمانية انفار . واتى الشيخ بعسكره الى البقاع خائفاً من دخوله البلاد .

اما اهل دير القمر فلما بلغهم ان الدروز عزموا على ان يدمروا الدبية التمسوا من داود باشا ان يأذن لهم بالمحاربة عن اهلها او يرسل عسكراً لحفاظتها . فلم يأذن لهم ان يذهبوا ضامناً لهم حفظها من الدروز . وفي اليوم الثاني وجه عسكراً اليها وبينما كان العسكر سائراً في الطريق

رجع الى دير القمر فهجمت الدروز حينئذ على تلك القرية ففرا عليها فنهبتها
الدروز ثم احرقوها .

اما النصارى الغرباء الذين كانوا حينئذ في دير القمر فالتسوا من داود
باشا ان يوجه معهم عسكرياً يوصلهم الى صيدا آمنين فاجابهم وأرسل معهم
انفاراً . ولما بلغوا نهر الحمام نكص العسكر وانفرد عنهم فلحقنهم الدروز
الى عاقوت . ولما صاروا في وسط القرية اطلقت سكانها الاسلام عليهم
الرصاص فقتل منهم اربعة وثلاثون رجلاً ونجا منهم رجلان . فانهم
احدهما الى صيدا والآخر الى دير القمر . اما القائد فكان يشدد الحجز
على دير القمر فمنع عنهم جلب القوت وحمل السلاح والخروج من بلدتهم .
ولم يمنع الدروز من حمل السلاح والغناء والسخرية بدين النصارى خلافاً
لدأب دولته . ثم ان النصارى المجتمعين في كفرسلوان انحدر منهم جماعة
الى المتن فاحرقوا بيتين للدروز . فلما نظر الرزير الدخان حنق وامر الهوارة
الذين معه ان يتوجهوا فيطردوا النصارى من تلك الجهات فلما دنوا من
النصارى اثاروا الحرب فتلقاهم النصارى وهزموهم الى حيث معسكر
الوزير . وعندما رآهم الوزير منهزمين داخله الرعب من الحاح النصارى
عليه فأمر باطلاق المدافع عليهم ليكفروا راجعين . ولما سمع النصارى
المجتمعون في الرأس اصوات البارود توجه منهم الامراء اولاد الامير
شديد بشرذمة لمساعدة النصارى المذكورين وانحدر بعض انفار من
النصارى الذين في الرأس لقتال الدروز الذين قدموا من العبادية الى
نهر الرأس . ولما قابلوا الدروز وانتشب الحرب انهزموا . فتبع
الدروز اعقابهم الى بعبدات واحرقوا مساكن النصارى ورجعوا الى
العبادية وكانوا يلبسون زي عسكر الوزير ويذهبون معه فينهبون
ويحرقون ويعوثون . اما الشيخ خطار العماد فحضر الى العرقوب

فتشدت الدرود به وفر باقي النصارى من مقاطعته الى المتن وزحلة .
 ثم ان الوزير اتفق الى بيروت واحداً من عطاء العسكر وجمع اليه
 بعض وجوه الدرود والنصارى وامرهم بالصلح فأجابوه الى ذلك . ثم
 امرهم ان يكتبوا بينهم شروطاً تمنع الفتنة فكتبوها وامضوها . وارسل
 بطلب وجوه النصارى اليه فتوجه الامير بشير احمد اللامي الى المدبرج في
 طريق دمشق ومعه بعض الوجوه فالتبسوا من الوزير ان يأمر الشيخ
 نصيفاً النكدي ان يفض عسكره حسب الامر السابق فكتب اليه الوزير
 ان يفض من معه ويحضر لاداء الطاعة او يرجع من حيث جاء . فحضر
 الشيخ وطيب الوزير قلبه وسار الى بيته . ثم امر الوزير الامير بشيراً
 المذكور ومن معه ان يفضوا النصارى المجتمعين في المتن . وامر بوضع
 عسكر يحجز بين النصارى والدرود وعاد الى بيروت .

اما خليل باشا فلما وصل الى اسلامبول عرض للصدر الاعظم ان
 سبب الفتنة في لبنان وجود الامير بشير الكبير في اسلامبول فحنقت
 الدولة من الامير وامرت حالاً بنفيه الى زعفران بول مع عياله .
 وفي اول تشرين الاول وفد من اسلامبول الى بيروت شكيب
 افندي مأموراً بترتيب لبنان . فارسل بطلب من القناصل ان ينهبوا على
 الافرنج وتابعيهم من ابناء العرب ان يخرجوا من الجبل الى المدن . وانه
 اذا تضرروا من العسكر فلا لوم عليه فخرجوا .

وفي اثناء ذلك قدم من دمشق الى زحلة نقيب باشا عسكر السلطان
 باربعة الاف جندي نظامي فوضع بعض وجوه زحلة في محرس لكي يقدموا
 له العلائف فقدموا له واخذ يضيق عليهم . ثم نهض ببعض العسكر الى
 حماة وكتب الى الوزير ان يوافيه الى المنصورية فالتقيا هناك ورتبما ما
 سيفعلانه ورجعا الى الموضع الذي كانا فيه اما الوزير فاستدعى وجوه

البلاد الى بيروت للفحص عن قضية الشيخ حمود الذي كان قد قبض عليه حسب اوامر الدولة ووضعه في السجن في بيروت . فقدمت الدروز شهوداً بتبوءة الشيخ حمود من قتل البادري فاطلقه . فكتب القنصل الفرنسي ساوي ينجير ايلجيه بذلك . ثم توجه نيق باشا الى بتدين بجانب من عسكره . واما شكيب افندي فأمر الامير حيدر اللمعي والامير احمد الارسلاني ان يسيرا معه الى بتدين لترتيب البلاد ويصحبها معهما المناصب والوجوه . فسارا معه ببعض المناصب . وانفذ أوامر الى اصحاب المقاطعات ان كل مقاطعة تنتخب لها وكيلا وترسله الى بتدين . فتوجه بعض الوكلاء . ولما وصل شكيب افندي الى بتدين امر الامير حيدر ان يستدعي باقي المناصب . ولما ابطأ اكتفى بمن عنده من الدروز والنصارى ولما بلغ الشيخ خطار العماد والشيخ نصيفاً النكدي الحث على الحضور انهما واختبأ في البلاد .

واما الشيخ سعيد جان بلاط فاعتذر عن الحضور واحتمى اخوه الشيخ نعمان عند الجنرال روز الانكليزي . ثم استدعى شكيب افندي اولئك المناصب ولما دخلوا دار بتدين حجزهم واخذ سلاحهم واخرج خدمهم ووجه احد مقدمي عسكر نيق باشا الى المختارة ليحيط بالشيخ سعيد جبراً فاختبأ في الشوف فنهب العسكر داره . ثم استحضر شكيب افندي وجوه دير القمر وامرهم ان يسلموه سلاح بلدهم حالاً ففعلوا . وامر الامير حيدر والامير احمد الوالين ان يرسلوا اناساً يجمع سلاح البلاد فارسلا وفرق العساكر النظامية في المقاطعات من الشوف الى المعاملتين يجمعون السلاح . وكان معهم انفار من الدروز فضيقوا على النصارى جداً بالحبس والضرب والاهانة ونهبوا بعض اشياء بحجة التفتيش على السلاح واهانوا بعض الكهنة بالحبس والضرب والشتم ونهب احد القواد

مدرسة اليسوعية في غزير وبيت معمل الحبر هناك . وطلع منهم شرذمة الى عرمون فصددهم اهلها وقتلوا منهم نفراً فاستنجدوا بالقائد . فارسل اليهم عسكرياً الى عرمون . ولما اقبلوا انهزم اهل عرمون . فدخل العسكر تلك القرية ونهبوها وعادوا الى غزير فقبضوا على ثلاثة من كهنتها واذاقوهم من العذاب لظنهم بانهم هم المثيرون العصيان . ففر الغزيريون واهان العسكر من بقي في القرية . ولما بلغ القناصل ما كان كتبوا الى الاليجية في اسلامبول يخبرونهم . اما الامير ملحم حيدر واولاده فخافوا . فتوجه الامير قيس الى بيروت سرّاً ثم تبعه والده والامير اسعد فعدان وولده الامير افندي والامير عبد الله قاسم . فارسل القنصل الفرنسي الامير قيساً في مركب الى الاسكندرية ثم ارسل باقي الامراء المذكورين في مركب آخر الى هناك . فنزلوا عند جنرال فرنسا .

اما مناصب النصارى والوجوه فاختلف اكثرهم . اما ابراهيم باشا فاذا كان في زوق ميكايل يجمع سلاح كسروان ضرب احد اولاد المدور الملكيين الكاثوليكين وسجنه لانه قال انه حماية فرنسا . فلما بلغ القنصل الفرنسي ذلك امر مركباً فرنسائياً كان حينئذ في بيروت ان يسير الى جونبة ويأتي بابن المدور جبراً . فسار واخرج عسكره الى سهل جونبة للحرب وطلب ابن المدور . واما ابراهيم باشا فلما شاهد بروز العسكر اضطرب وفر عسكره الى جبل بكر كي هلعاً . فاخذ القبطان ابن الدور واتى به الى بيروت . اما الشيخ نعمان فالتمس من الجنرال روز ان يرسله الى الاسكندرية فارسله بجرّاً وكانت مناصب الدروز تجمع سلاح النصارى الموجودين بينهم بكل صرامة . ثم ان غنيق باشا توجه بعسكره الى العاقورة وصحبه الامير بشير احمد الهمي .

وفي غضون ذلك قدم باشا من اسلامبول مأموراً ان ينهي نميقي باشا عن انتقاله على الرعايا . فارسل نميقي باشا قائداً فارجمع ما نهبه العسكر من غزير واهان قائده . واخذ نميقي باشا سلاح العاقورة . ثم نهض الى تنورين قاصداً جبة بشري . فالتقاء اهل الجبة الى تنورين يرومون صده فناوشهم نميقي باشا القتال فانهمزوا الى الحدت ولما اقبل عليهم فروا الى بشري فتوسط امرهم البطرك يوسف الحازن على انهم يقدمون اسلحتهم الى الحدت من دون دخول العسكر باقي المقاطعة . فارضى نميقي باشا بذلك .

ولما انتهى تقديم الاسلحة سار الوزير بعسكره الى طرابلوس ثم اتى الى بيروت . وفي اثناء ذلك صدر امر الدولة لنميقي باشا ان يعتقل الشيخ حموداً النكدي ويبعث به الى اسلامبول ففعل . ثم ظهر المختبئون من اهل البلاد واطلق الامان وعادت الناس الى اشغالهم . وفيها استحضر شكيب افندي وكلاء النصارى ودفع لهم القسط الاول من اسلحتهم وقدره الف الف غرش اي الفا كيس . ثم امر باحضار وكلاء النصارى في كل المقاطعات المختلطة فحضروا . فانتخب لكل مقاطعة وكيلاً . اما المتن فانتخب لها وكيلين درزيين لكونها في ولاية النصارى ورتب لكل وكيل نصراني في الشهر مائتي غرش وامره ان يكون متعاطياً امور النصارى عند صاحب المقاطعة الدرزي . وخصص الاحكام بصاحب المقاطعة بعلم الوكيل . وفعل هكذا بوكيل الدرزي في المتن .

وفي غضون ذلك تظاهر الشيخ سعيد جان بلاط من مخلصه ونزل على الجنرال روز الانكليزي فطيب شكيب افندي خاطره وسلمه مقاطعته . ثم عزل الامير احمد الارسلاني ونصب عوضه اخاه الامير

اميناً . ثم قسم البلاد بين الامير حيدر العمري والامير امين الارسلاني
 جاءلاً طريق دمشق فاصلة بينهما . واعطى الامير اميناً نصف ساحل
 بيروت فلم يرض الامير حيدر لان سكانها نصارى مختصون بوالي البلاد
 منذ خمس وسبعين سنة . فحنق الافندي وارسل اوامر لسكان الساحل
 ان يكونوا خاضعين لولاية الامير امين . فاجتمع اكثرهم واتمسوا من
 الافندي اعطاء الولاية للامير حيدر . فأبى فاعترضه القناصل بذلك .
 اخيراً قسم الساحل برأيهم . فاعطى الامير حيدر الساحل الشرقي .
 واعطى الامير اميناً الساحل الغربي . وجعل طريق دير القمر فاصلة
 بينهما . ورتب لكل منهما ديواناً يكون فيه اثنا عشر رجلاً من كل
 طائفة اثنان . وجعل لكل واحد من رجال الديوانين خمسمائة غرش
 في الشهر .

وفي اثناء ذلك رجعت الامراء الشهابيون من مصر الى اماكنهم
 وسار شكيب افندي الى اسلامبول . وفيها لما تولى رشيد باشا الصدارة
 كتب الى الامير امراً باطلاقه من المنفى وحضوره الى مدينة برصا
 فحضر وكانت مدة نفيه سنة وخمسة اشهر ونصفاً .

وفي اثناء ذلك اطلقت الدولة الامير رشيد قاسم وعيلته والامير
 منصور العلي فحضروا الى بيروت . وفيها عزل وجيهي باشا وتولى
 عوضه كامل باشا . ثم وقع اختلاف بين الامير حيدر والامير امين
 الولايتين على ولاية الشياح ورادي شحور الفوقية . وكان كل منهما
 يدعي انها في ولايته . ولم يتفقا على فصل الدعوى في ديوان . فوضع
 الوزير يده على القريتين وخصصهما بولاية بيروت .

وسنة ١٨٤٦ كتب رشيد باشا وزير الخارجية الى الامير بشير عمر
 كتاباً مضمونه ان الدولة تعطف عليه وعينت له ولعائلته كل شهر

عشرة آلاف غرش معاشاً وامرت براحتهم واكرامهم .

وسنة ١٨٤٧ امر كامل باشا ان تجتمع مناصب البلاد والوجوه في بيروت لترتيب الاموال الاميرية فاجتمعوا . واجمع رأي الوجوه والامراء الشهابيين والعمادية والنكديّة على مسح البلاد وخالفهم الباقر فكتب الوزير الى السلطان يخبره بذلك . وفيها عزل كامل باشا وتولى عوضه مصطفى باشا الارناؤوطي . فأمر وكلاء النصارى ان يأتوا الى بيروت ليدفع لهم القسط الثاني من المساوبات . ولما اجتمعوا لديه امر وكيله ان يدفع لهم الف الف غرش اي الفى كيس . فاستحسن رؤساء الوكلاء تعديل قوائم الاسلاب المقبولة في ديوان اسعد باشا فعدلوها بالزيادة والنقصان على زعمهم وجعلوا قسماً من القسط المذكور للذين لم يقدموا قوائم في اسلابهم وقسماً لهم وللوكيل . وحينئذ قبض كل وكيل اسلاب قريته ودفعها لاصحابها . وفيها قدم من قبل دولة فرنسا رجلان الى لبنان ليفحصا احوال سكانه . فاخذوا يجوبان البلاد مقاطعة مقاطعة ويفحصان احوالها سرأً وعلناً ثم سافرا راجعين الى بلادهما .

وسنة ١٨٤٨ ارسل السلطان ثلاثة مهندسين بروسياويين لمسح البلاد لان المسح الاول رفضته الاهالي . فبرز مصطفى باشا امرأ ان يحضر اليه من كل مقاطعة ثلاثة رجال مقوم وكاتب وناظر ليوسل معهم اناساً يسعون البلاد مع المهندسين الا فرنج فاجتمعوا فلم يرض رجال الديوانيين بهم خشية من ان يراعوا خاطر المناصب الذين اشاروا بارسالهم . واختاروا آخرين عوضهم والتمسوا من الوزير قبولهم فارتضى . وكتب الى السلطان يخبره . وفيها امر الوزير بدفع القسط الثالث من اسلاب النصارى وقدره الف الف غرش فقبضه الوكلاء ووزعوه على اصحابه . وفيها وجه السلطان لمسح البلاد نائباً يسى امين افندي فاحضر اليه

وجوه البلاد وامرهم ان يقدموا له ذوي خبرة بالمساحة فقدموا له .
فتوجه بهم الى اقليم جزين ثم الى باقي المقاطعات الجنوبية من لبنان .
ثم ترك المسح وسافر الى اسلامبول .

وسنة ١٨٤٩ أمر السلطان عبد المجيد بعدد الذكور فارسل الوزير
الى انسان مصطفى باشا فعدم فبلغت النصارى ٨٧٧٢٧ والدروز ١٢٠٢٣
والاسلام والمتاولة ٦٧٤٤ .

وسنة ١٨٥٠ صدر الامر السامي بانتقال الامير بشير عمر من برضا
الى اسلامبول . وكانت مدة اقامته فيها ثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصفاً .
وفي الحادي عشر من اذار نهض الامير الى قرية قاضي كوي تجاه
اسلامبول وفي آخره نهض الامير خليل واولاده الثلاثة الى سماتيه حيث
كانوا مقيمين قبل نفيهم . وفي آخر تلك السنة توفي .

وسنة ١٨٥١ استباحت زوجة الامير بشير عمر الاذن بالرجوع الى
لبنان وابقاء المعاش المرتب فاذنت لها الدولة فأنت الى بيروت .
وسنة ١٨٥٣ كتبت الامراء اللعيون والمناصب الى الدولة يعرضون
انفسهم لخدمتها في حربها المسكوب فاجابتهم بمدح همتهم واخلاص
مودتهم .

وسنة ١٨٥٤ توفي الامير حيدر اسمعيل في صربيا بكسروان
مفلوجاً بلا عقب وعمره سبع وستون سنة فحمل الى بكفيا ودفن
هناك في كنيسة اليسوعية . وكان مأثمه عظيماً . وكان متوسط القامة
حنطي اللون كريماً فصيحاً وديعاً ديناً رحوماً يحب السلامة لين العريكة
صادقاً سريع الانقياد . فوكل الوزير عوضه ابن اخيه الامير بشير
عساف موقناً وعرض للدولة يلتمس الولاية للامير بشير احمد . فأنت
الارامر بتوليته . وفيها تزوج الامير عبد الله ابن الامير سعد الدين ابن

الامير يوسف الشهابي المشهور بابنة الكرلونييل شرشل الذي هو من عائلة الدوك مابروك احد مشاهير وزراء الصدارة في دولة انكلترة . وفيها ايضاً صدر امر الدولة برجوع حفدة الامير بشير عمر الى لبنان . وسنة ١٨٥٥ رجع الامير مسعود الى اسلامبول فباع داره هناك ورجع الى بيروت ومعه الامير مجيد . وكانت مدة غياب امراء بتدين اربع عشرة سنة وثمانية اشهر وعشرين يوماً . انتهى . وكان القراغ من تبييض هذا المؤلف وطبعه يوم الخميس في ٢٦ ايار ١٨٥٩ وذلك بمؤازرة ومساعي المعلم بطرس البستاني فانه اخذ بيدي في تنقيحه وتهذيبه وتقديم نفقة طبعه وترتيبه والحمد لله اولاً واخراً وهو حسبي ونعم الوكيل .

طبع في بيروت ١٨٥٩ مسيحية

كلمة لا بد منها

اذا نظرنا الى المراجع التي استند عليها المؤرخ طنوس الشدياق في جمع تاريخه هذا لوجدناها مفتقرة الى الالبيات ، او الى الانسجام ، او الى وحدة الاتجاه . وقد يكون هذا صالحاً كإداة اولية يتناولها الباحث بالنقد والوزن والمقارنة ليصل الى اليقين او الترجيح او التصحيح او الاستبعاد ، لولا ان الحديث منها مشوب بالميول الشخصية والذرعسات الجماعية . والقديم غير مرتكز على احداث التاريخ العام ارتكازاً علمياً متعمقاً . او ثابتاً بثبوت تواريخ الممالك المتعاقبة . بل هو في كثير من نواحيه هابط الى دركات الجهل المطبق .

وبعد هذا فالمؤرخ طنوس الشدياق غير مرتفع في تاريخه الى مستوى المؤرخ البطريرك اسطفان الدويهي الذي سرد وقائع عصره بتحليل شخصي . ولا هو في سرد حوادث عصره بعنوان « محفوظاتي من سنة ١٨٢٠ الى نهاية تاريخي هذا » اورد مسادة نادرة الوجود كما فعل ابن القلاعي مثلاً . انما يمتاز طنوس الشدياق بانه استخلص من مصادر شتى المعلومات المبتورة في تواريخ السنين (الكرونولوجيا) وجعل من شتات موادها وحدات موحدة الهدف ، والهدف عنده وحدة من الاسر ، او ال من الولاة . ثم اضاف الى السلف معلوماته كشاهد عيان او كما يقول : « ما حدث في زمانني على سمعي رعياني » .

ان طنوس الشدياق اذا هو احد « موردي » المواد الاولية التي يجب على من يبحث حوادث التاريخ بحثاً علمياً ان يزنها وينقدها ويقارنها

قبل ان يضعها في محلها من البناء الذي يسعى في تشييده .
وقد استهدف الناشر من اعادة طبع هذا التاريخ وضعه في متناول
الراغبين في مطالعته ، بعد ان ندرت نسخه وارتفعت ثمنها ارتفاعاً فاحشاً .
ورأينا ان لا ننقله بالحواشي ولا نتناوله بالتصحیحات والملاحظات حفظاً
لأصوله ، حتى اذا انتهينا من ذلك افرغنا له في النهاية فصلاً للنقد
والاستخلاص .

وبما ان التاريخ المعاصر اللاحق لتاريخ الشدياق والمكمل له ، هو
في نظرنا اعظم شأناً ، وان تدوينه لم يتم بعد ، وما نشر منه لا يخاو
من عثرات ، فقد طلبنا من بعض كبار المؤرخين والادباء ان يتحققوا
بالمعلومات اللاحقة لهذا التاريخ ، لنصيغ منها تاريخاً مكملًا لهذا . وكلهم
من الامر التي ذكر طنوس الشدياق تاريخها ، وهم بترتيب اسمائهم حسب
الحروف الابجدية : الشيخ امين السعد ، الشيخ بشارة خليل الحوري ،
الشيخ بطرس الظاهر ، الامير امين ارسلان ، الدكتور جميل تلحوق ،
الامير رثيف ابي اللمع ، الشيخ عارف النكدي ، الامير عبد العزيز
شهاب ، الشيخ فائز العباد ، الشيخ فؤاد حبيش ، الشيخ كمال جنبلاط ،
الحوري لويس الحازن ، الشيخ لويس فارس الحازن ، الشيخ محمود
حبيش ، الامير موريس حافظ شهاب .

وكذلك اعتمادنا من بواقينا بالمعلومات المطاوعة عن امر المشايخ
الحمدية والدماحة واسرة واضع هذا التاريخ . والله ولي التوفيق .

منير وهيبه الخازني

المدير الاداري للكونسرفاتوار الموسيقي الوطني
ومفتش المطابع ودور النشر للانتاج الادبي في لبنان

انتظروا

صدور الذيل المكمل لهذا التاريخ

بقلم

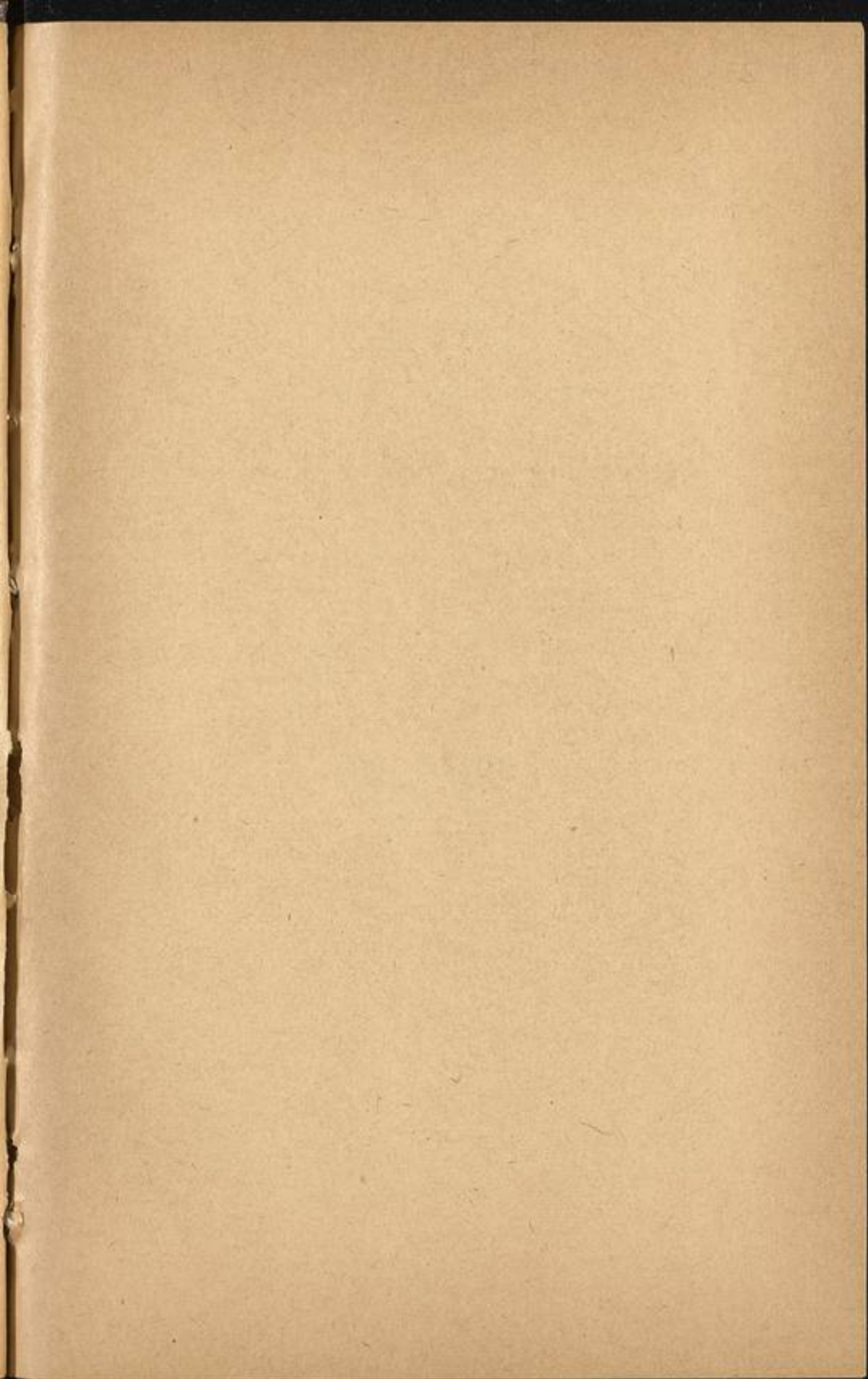
العالم النفساني الباحثة

ضير وهيب الخازني

عضو جمعية المباحث الروحية والنفسية الدولية

المدير الاداري للكونسرفتوار الموسيقي الوطني

ومفتش المطابع ودور النشر للانتاج الادبي في لبنان



مكتبة العرفان في بيروت

شارع سوريا بناية ثابت تلفون ٢٩٨٠٩

يجد فيها الباحث كافة الكتب القديمة والحديثة

من علمية وتاريخية ودينية ومدرسية عربية وافرنجية

كما وانها مستعدة لتلبية جميع طلبات زبانتها الكرام

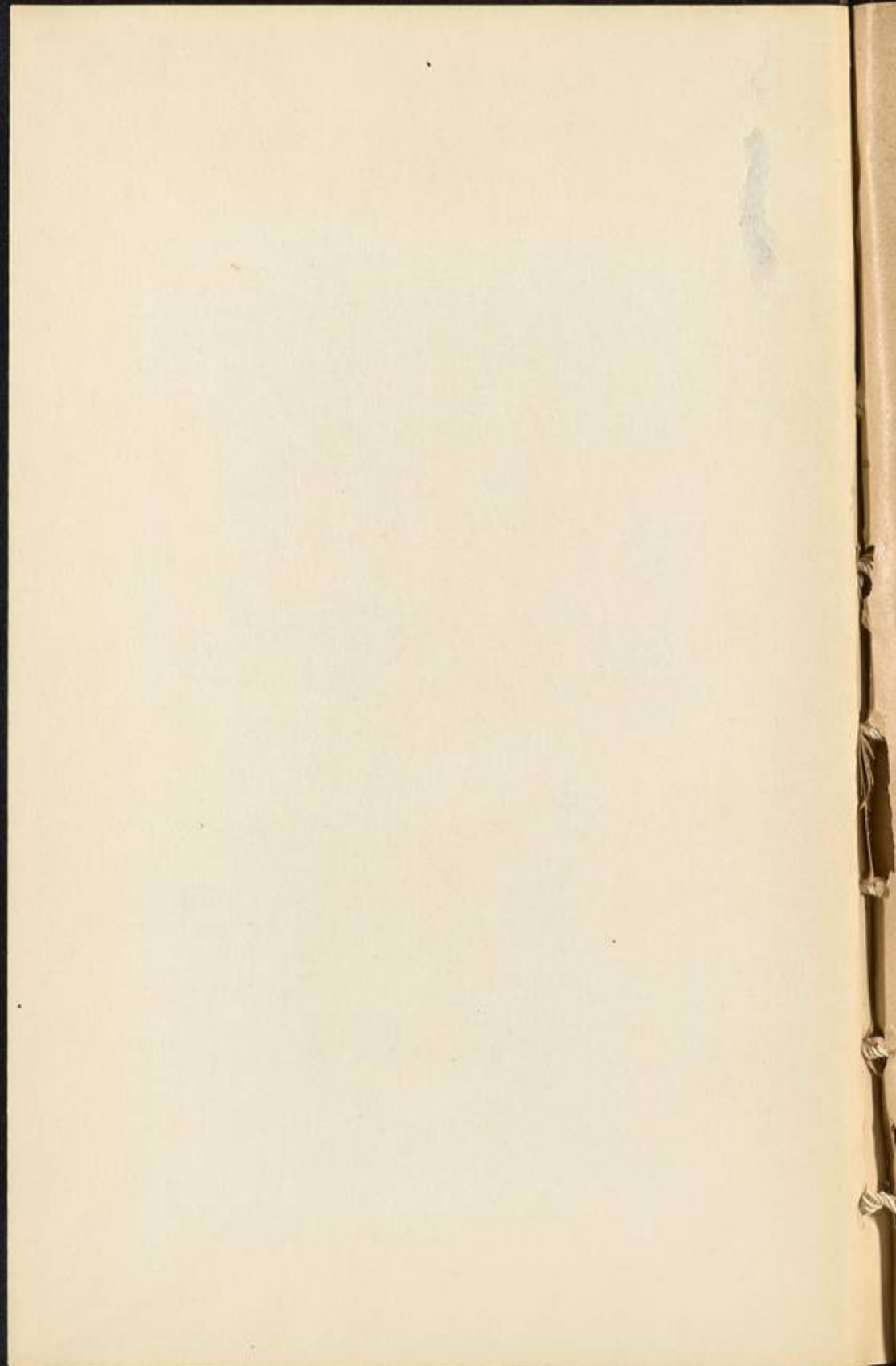
وفهرسها يرسل مجاناً لمن يطلبه

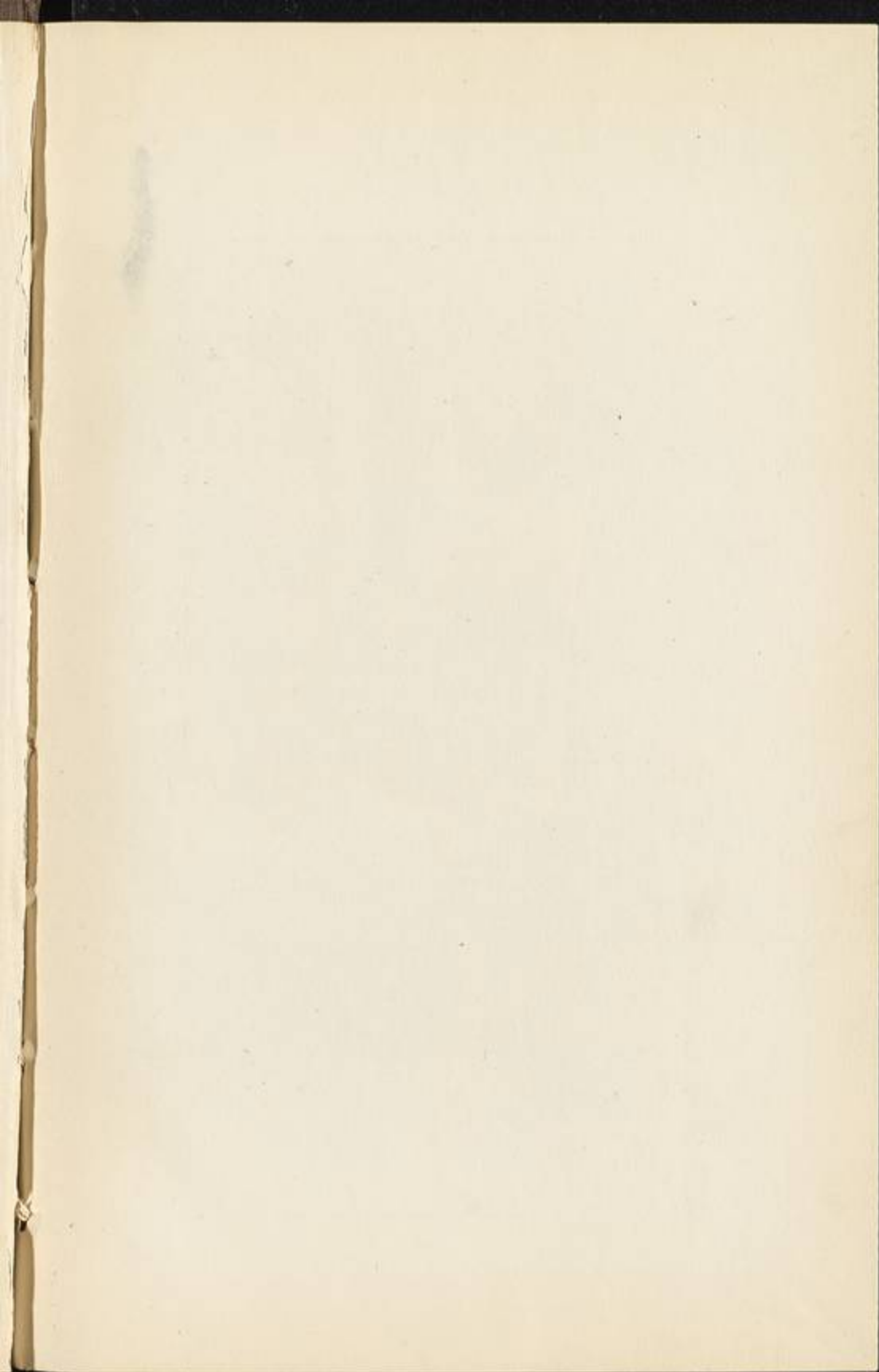
انتهى طبع هذا الجزء في ايلول ١٩٥٤

على

مطبعة سميا - بيروت

شارع عبد الوهاب الانكايي - تلفون ٣٣٨٧٠





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0040425398

893.712

T1591

2

FOUND

JUL 13 1956

